



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

1877

كتاب

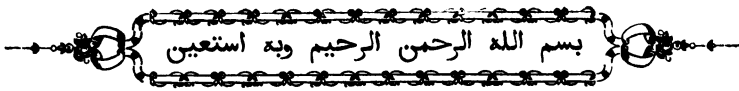
المعجب

في تلخيص اخبار المغرب

تأليف الشيخ الفقيه الحافظ المنقن الواعظ المغنن

ماحيى الدين أبى محمد عبد الواحد

ابن على التميمى المراكشى وفقه الله



لحمد لله مغنى الامم، وباعث الرمم، وواهب الحكم، a
البقاء والقدم، الذى لا مطمع فى ادراكه لثواقب الاذهان ونوافذ
الهمم، احمده على ما علّم وألهم، وسوّغ وانعم، وصلى الله على
كاشف الظلم، ورافع التهم، وموضح الطريق الأمم، المخصوص
بجوامع الكلم، والمبتعث الى كافة العرب والعجم، وعلى آله
وصاحبه اهل الفضل والكرم، وسلّم عليه وعليهم وشرف وعظّم، هـ

وبعد ايها السيّد الذى توالت على نعمة، واخذ بصبغى من
حضيضى الفقر والخمول اعتناؤه وكرمه، وقضى احسانه الىّ ومحبته
التي جيلت عليها بأن التزم من برة وطاعته ما انا ملتزمه، فانك
سألتنى بؤاك الله اعلى الرتب، كما عمر بك اندية الادب، ومنحك
من سعادتي الدنيا والاخرة اوفر القسّم، كما جمع لك فضيلتي
التدبير والقلم، املاء اوراق تشتمل على بعض اخبار المغرب وهيته
وحدود اقطاره وشىء من سير ملوكه وخصوصا ملوك المصامدة

p. 3. بنى عبد المومن من لدن ابتداء دولتهم الى وقتنا هذا وهو سنة
٩٣١ وان ينضاف الى ذلك نبذة من ذكر من لقيته او لقيت من لقيه
او رويت عنه بوجه ما من وجوه الرواية من الشعراء والعلماء وانواع
اهل الفضل فلم ار بدا من اسعافك والمسارة الى ما فيه رضاك
اذ هى الغاية التي اجرى اليها، والبغية التي اثابر ابدا عليها،
ولوجوب طاعتك على من وجوه يكثر تعدادها فاستخرت الله عز
وجل فيما ندبتني اليه، واستعنته واعتمدت في كل ذلك عليه، فهو

a) The first leaf of the Ms. being damaged, two or three words
have disappeared here. b) In the text; on the margin جميع with
صح, but the other reading is equally good. c) Ms. بنو.

الموادل والملجأ وهو حسبنا ونعم الوكيل هذا مع اننى اعتذر الى مولانا فسمح الله فى مدته من تقصير ان وقع بثلاثة اوجه من الاعذار فأولها ضعف عبارة المملوك وغلبة العى على طباعه فبهما وقع فى هذا الاملاء من فتور لفظ او اخلال بسرد فهو خليف بذلك والوجه الثانى انه لم يصحبنى من كُتِبَ هذا الشأن شىء اعتمد عليه واجعله مستندا كما جرت عادة المصنفين واما دولة المصامدة خصوصا فلم يقع التى لاحد فيها تاليف أصلاً خلا اننى سمعتُ ان بعض اصحابنا جمع اخبارها واعتنى بسيرها وهذا P. 4. المجموع لا اعرفه الا سماعا والوجه الثالث ان محفوظاتى فى هذا الوقت على غاية الاختلال والتشتت اوجبت ذلك هموم تزدحم على الخاطر وغموم تستغرق الفكر فرغبة المملوك الاصغر اجراء مولانا اياه على جويل عادته وحميد خلقه من التسامح والتغاضى لا زال مجده العالى يرفع الهمم، ويعقد الذمم، ويوصل النعم، ويعبر ربوع الفصل والكرم، ٥

فصل فى ذكر جزيرة الاندلس وحدودها ٥

فاول ما يقع الابتداء به ذكر جزيرة الاندلس وتحديداتها والتعريف بمدنها ونبذ من اخبارها وسير ملوكها من لدن فتحها انى وقتنا هذا وهو سنة ٩٢١ ان هى كانت معتمد المغرب الاقصى والمعتبرة منه والمنظور اليها فيه وهى كانت كرسى المملكة ومقر التدبير وام قرى تلك البلاد لم يزل هذا معروفا من امرها الى ان تغلب عليها يوسف بن تاشفين اللمتوني فصارت اذاك تبعا لمراكش من بلاد العدو ثم تغلب عليها المصامدة بعده فاستمر الامر على ذلك الى وقتنا هذا فنقول وبالله التوفيق اما

حدود جزيرة الاندلس فإنَّ حدَّها الجنوبي منتهى الخليج الرومى
 p. 5. الخارج من بحر مانطس وهو البحر الرومى لما يقابل طنجة فى
 موضع يعرف بالزقاق سعة البحر هنالك اثنا عشر ميلا وهذا
 الخليج هو ملتقى البحرين أعنى بحر مانطس وبحر اقنايس
 وحدَّاهما الشمالى والمغربى البحر الاعظم وهو بحر اقنايس المعروف
 عندنا ببحر الظلمة وحدَّها المشرقى الجبل الذى فيه هيكَل
 الزهرة الواصل ما بين البحرين بحر الروم وهو مانطس والبحر الاعظم
 ومسافة ما بين البحرين فى هذا الجبل قريبة ^a من ثلث مراحل
 وهو الحدُّ الاصغر من حدود الاندلس وحدَّاهما الاكبران الجنوبى
 والشمالى مسافة كل واحد منهما نحو ^b من ثلثين مرحلة وهذا
 الجبل الذى ذكرنا فيه هيكَل الزهرة الذى هو الحدُّ المشرقى
 من الاندلس هو الحاجز ما بين بلاد الاندلس وبين بلاد افرنسة
 من الارض الكبيرة ارض الروم التى هى بلاد افرنجة العظمى
 والاندلس اخر المعور فى المغرب لانها كما ذكرنا منتهية الى
 بحر اقنايس الذى لا عبارة وراعه ومسافة ما بين طليطلة التى هى
 قريبة ^a من وسط الاندلس ومدينة رومية قاعدة الارض الكبيرة
 قريبة ^a من اربعين مرحلة ووسط الاندلس كما ذكرنا مدينة طليطلة
 p. 6. العتيقة التى كانت قاعدة القوطا من قبائل الافرنج ثم ملكها
 المسلمون زمانَ الفتح على ما سيأتى بيانه وعرضها تسع وثلثون
 درجة وخمسون دقيقة وطولها ثمان ^c وعشرون درجة بالتقريب فصارت
 بذلك قريبة ^a من وسط الاقليم الخامس واقلُّ بلاد الاندلس عرضا
 المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء على البحر الجنوبى منها
 وعرضها ست وثلثون درجة واكثر مدنها عرضا بعض المدائن

a) قريب. Ms. b) نحو. Ms. c) ثمانية. Ms.

- التنى على ساحلها الشمالى وعرض ذلك الموضع ثلاث وأربعون درجة فتبين بما ذكرنا ان معظم الاندلس فى الاقليم الخامس أميل الى الشمال فلذلك اشتد بردها وطالت مدة الشتاء فيها وعظمت جسم اهل ذلك الميل وبيضت الوانهم وكانت اذانهم الى الغليظ ما هى فنبت عن كثير من الحكمة وطائفة من الاندلس فى الاقليم الرابع كاشبيلية ومالقة وقرطبة واغرناطة والمرية ومرسية فهذه البلاد التنى ذكرنا فى الاقليم الرابع اعدل هواء واطيب ارضا واعذب مياها من البلاد التنى فى الاقليم الخامس واهلها احسن الوانا واجمل صورا وافصح لغة من اولئك ان كان للبيدل والسموت فى اللغات *تأثير بيت^a لمن استقرى ذلك وفهم علته وجملته مدن الاندلس التنى هى أمهات قراها ومراكز اعمالها ومواضع مخاطبات
- p. 7. اولى الامر منها أولها فى الحد الشمالى مدينة شلب ثم مدينة اشبيلية ثم قرطبة ثم جيان ثم اغرناطة ثم المرية ثم مرسية ثم بلنسية ثم مالقة وهى على البحر الرومى فالذى على البحر الاعظم من هذه المدائن شلب واشبيلية ^b وبينهما قريب من خمس مراحل والذى على البحر الرومى المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وهى من اعمال اشبيلية ثم مالقة وهى مستقلة ثم المرية ثم دانية هذه كلها على البحر الرومى ثم سائر ما ذكرنا من المدن ليست على ساحل ولما استقر امر المسلمين بالاندلس فى غرة المئة الثانية تخيروا مدينة قرطبة فاجعلوها كرسى المملكة ومقر الامارة فلم تزل على ذلك الى ان انقرضت دولة بنى امية بالاندلس فتغلب على كل جهة من الجزيرة متغلب على ما سيأتى بيانه
- a) Ms. تأثيرا بينا. b) بين اشبيلية والبحر الاعظم يوم ونصف. c) Ms. قريبا. Marginal note.

وهذه المدن التى ذكرتْ هى التى يملكها المسلمون اليوم وقد كانوا يملكون قبلها مدنا كثيرة لم اذكرها فى هذا الموضع الا ان ذكرها سيَرِدُ فيما ياتى من تفصيل اخبار الاندلس تعرف ذلك بقول اعادها الله للمسلمين فهذه جملة من اخبار الاندلس وحدودها وبلادها الكائنة بايدى المسلمين ٥

8. p. ذكر فتح جزيرة الاندلس ولمع من تفصيل

اخبارها وسيَر ملوكها ومن كان فيها

من الفضلاء منها ومن غيرها ٥

ثم نعود الى افتتاحها فنقول والله الموفق افتتح المسلمون جزيرة الاندلس فى شهر رمضان سنة ٩٣ من الهجرة وكان فتحها على يدى طارق قيل ابن زياد وقيل ابن عمرو وكان واليا على طنجة مدينة من المدن المتصلة بجزر القيروان فى اقصى المغرب بينها وبين الاندلس الخليج المذكور المعروف بالزقاق وبالمجاز رتبة موسى بن نصير امير انقيروان وقيل ان مروان بن موسى بن نصير خلف طارقا هناك على العساكر وانصرف الى ابيه لامر عرض له فركب طارق البحر الى الاندلس من جهة مجاز الجزيرة الخضراء منتهزا لفرة امكنته وذلك ان الذى كان يملك ساحل الجزيرة الخضراء واعمالها من الروم خطب الى الملك الاعظم ابنته فاغضب ذلك الملك ونال منه وتوعدّه فلما بلغه ذلك جمع جموعا عظيمة وخرج يقصد بلد الملك فبلغ طارقا خلّو تلك الجهة فهذه الفرة التى انتهزها وقيل ان العليج كتب اليه بالعبور ^a لسبب انا

a) The whole of the following passage (till the words فكان الفتح) is written on the margin of the Ms. (with اصل) and by the care-

فأكره وهو ان تُدْرِيقَ ملك الجزيرة لعنه الله كان له رَسْمٌ
يوجّه [إليه] اعيان قواده و بيناتهم فيريهم عنده في قصوره
ويؤدّبهن بالا[داب] الملكية حسب[ما] كانوا يرونه
فإذا بلغت الجارية منهم وحس[ن] ادبها زوجها من قصره لمن
يرى انه كفؤ أبيها فوجّه اليه صاحب الجزيرة الخضرا وأعمالها
بابنته على الرسم المذكور فكانت عنده الى ان بلغت مبلغ
النساء فرآها يوما فاعجبته فدعاها فابت عليه وقالت لا والله حتى
تُخَصِّرَ الملوك والقواد و اعيان البطارقة وتتزوجني هذا بعد مشورة[
الى فغلبته نفسه واغتصبها على نفسها فكتبت الى ابيها تعلمه
بذلك فهذا كان السبب الذي بعته على مكاتبة طارق والمسلمين
فكان الفتح فالله اعلم اى ذلك كان فاول موضع نزل فيه يقال
منها المدينة المعروفة بالجزيرة الخضرا اليوم نزلها قبيل الفجر
فصلّى بها الصبح بموضع منها وعقد الرايات لاصحابه فبنى بعد
ذلك هناك مسجداً وعُرف بمسجد الرايات وهو باق الى وقتنا
هذا اسأل الله ابقاءه الى ان تقوم الساعة ثم دخل طارق هذا
الاندلس وامعن فيها واستظهر على العدو بها وكتب الى موسى
ابن نصير مؤثية بخبر الفتح وغلبته على ما غلب عليه من بلاد
الاندلس وما حصل له من الغنائم فحسده موسى على الانفراد

lessness of the binder, some words and letters have been cut off; but I have endeavoured to restore some of the wanting syllables by conjecture.

a) The word يرونه is the last of the line, and I suppose the following has been cut away; then follows in the Ms. a word which may be read مديلم or مدنم. b) The points are wanting in the Ms., but the reading in the text is confirmed by a similar passage in the work entitled al-Bayāno 'l-mogrib (II, 8); see also Lane's Lexicon.

بذلك وكتب الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يعلمه بالفتح وينسبه الى نفسه وكتب الى طارق يتوعده ان دخلها بغير اذنه ويامر ان لا يتجاوز مكانه الذى ينتهى اليه الكتاب فيه حتى يلحق به وخرج متوجها الى الاندلس واستخلف على القيروان ابنه عبد الله وذلك فى رجب من سنة ٩٣ وخرج معه حبيب بن ابي عبدة^a الفهري ووجه العرب والموالى وعرفاء البربر فى عسكر ضخم ووصل من جهة المجاز الى الاندلس وقد استولى طارق على قرطبة دار المملكة وقتل لُدْرِيق^b الملك لعنه الله بالاندلس p. 10. فتلقاه طارق وترضاه ورام ان يستلذه ما فى نفسه من الحسد له وقال له انما انا مولاك ومن قبلك وهذا الفتح لك وبسببك وحمل طارق اليه ما كان غنم من الاموال فلذلك نسب الفتح الى موسى ابن نصير لان طارقا من قبله ولانه اتم من الفتح ما كان بقى على موسى واقام موسى بالاندلس مجاهدا وجامعا للاموال ومرتبا للامور بقية سنة ٩٣ وسنة ٩٤ واشهرها من سنة خمس وقبض على طارق ثم استخلف على الاندلس ابنه عبد العزيز بن موسى وترك معه من العساكر ووجه القبائل من يقوم بحماية البلاد وسد الثغور وجهاد العدو ورجع الى القيروان ثم سار منها بما حصل له من الغنائم واعده من الهدايا الى الوليد بن عبد الملك وكان مما وجد بمدينة طليطلة حين فتحها مائدة سليمان بن داود عليهما السلام فيقال انها طوق ذهب وطوق فضة مكللة باللؤلؤ والياقوت ومعه فيما يقال طارق فمات الوليد وقد وصل موسى الى طبرية فى سنة ٩٤ فحمل ما كان معه الى سليمان بن عبد الملك ويقال انه وصل وادرك الوليد حيا فآله اعلم واقام عبد

a) عبيدة. Ms. b) يَسْتَسِلْ. Ms.

- العزیز بن موسی بن نصیر امیرا علی الاندلس الی ان ثار علیہ من p. 11.
- الجنند جماعةً فیهم حبیب بن ابی عبدة^٥ الفهری وزید بن النابغة التمیمی فقتله بعضهم وخرجوا یراسه الی سلیمان بن عبد الملك وذلك فی صدر سنة ٩٨ بعد ان أمروا علی الاندلس ایوب ابن اخت موسی بن نصیر ویقال انهم كتبوا الی سلیمان بما انكروا من امره فامرهم بما فعلوه فالله اعلم ثم اختلف الامر هنالك ومكث اهل الاندلس بعد ذلك زمانا لا یجمعهم وال ثم ولی علیها السّمح بن مالک الخولانی قبل المائة واجتمع علیہ الناس ثم ولی علیها الغمر بن عبد الرحمن بن عبد الله ثم ولیها عنبسة بن سحیم الكلبي وعزل الغمر بن عبد الرحمن ثم ولیها عبد الرحمن ابن عبد الله العکّی نحووا من العشر ومائة وكان رجلا صالحا ثم ولیها عبد الملك بن قطن الفهری ثم عقبه بن الحجاج فهلك عقبه بالاندلس وردّ عبد الملك بن قطن ثم جاء بلج بن یشر فادّعى ولايتها من قبل هشام بن عبد الملك وشهد له بعض من كان معه ووقعت قتل من اجل ذلك وافتقر اهل الاندلس فیها علی اربعة امراء حتی أرسل الیهم والیا ابو الخطّار حُسام بن ضَرَار الكلبي فحسم موادّ الفتن وجمعهم علی الطاعة بعد الفرقة وفي p. 12.
- تقديم بعض هؤولاء الامراء علی بعض اختلاف الا ان هؤولاء المذكورین كانوا امراءها وولاة الحروب فیها ایام بنی امیة قبل ذهاب دولتهم من المشرق^٥

ذكر من دخل الاندلس من التابعین

وانا ذاکر هاهنا من دخل الاندلس من التابعین للجهاد

a) Ms. عبدة.

والرباط فمنهم محمد بن أوس بن ثابت الانصارى يروى عن ابي
 هريرة ومنهم حنّش بن عبد الله الصنعائى يروى عن على بن
 ابي طالب وفضالة بن عبيد ومنهم عبد الرحمن بن عبد الله
 الغافقى يروى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ومنهم يزيد بن
 قاصط وقيل بن فضيّل السكسكى المصرى يروى عن عبد الله
 ابن عمرو بن العاص ومنهم موسى بن نصير الذى ينسب الفتح
 اليه يروى عن تميم الدارى ٥

فصل وقد جاء فى فضل المغرب غير حديث فمن ذلك ما
 حدثنى الفقيه الامام المتقن المتقن ابو عبد الله محمد بن ابي
 الفضل الشيبانى سمعا عليه بمكة فى شهر رمضان من سنة ٢١٠ قال
 حدثنى المريد بن عبد الله الطوسى قراءة عليه بنيسابور قال
 حدثنا الامام كمال الدين محمد بن احمد بن صاعد القراوى a
 p.13. قراءة عليه قال حدثنا ابن عبد الغافر الفارسى حدثنا محمد بن
 عيسى بن عمرو بن الجلودى حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن سفيان
 حدثنا ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى قال
 حدثنا يحيى بن يحيى عن هشام بن بشر الواسطى عن داود
 ابن ابي هند بن ابي عثمان النهدى عن سعد بن ابي وقاص ان
 رسول الله صلعم قال لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق لا
 يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة ٥ ومن فضل الاندلس انه
 لم يذكر قط احد على منابرها من السلف الا بخير وما زالت
 الولاة بالاندلس تليها من قبل بنى امية او من قبل من يقيمونه
 بالقيروان او بمصر فلما اضطرب امرهم فى سنة ١٣٦ بقتل الوليد بن
 يزيد بن عبد الملك اشتغلوا عن مراعاة اقصى البلاد ووقع

a) The points of the ă are wanting in the Ms.

الاضطراب بالفريقية والاختلاف بالاندلس ايضا بين القبائل ثم اتفقوا بالاندلس على تقديم قرشي يجمع الكلمة الى ان تستقر الامور بالشام لمن يخاطب ففعلوا وقدّموا يوسف بن عبد الرحمن الفهرى فسكنت به الامور واتفقت عليه القلوب واتصلت امارته الى سنة ١٣٨ بعد زهاب دولة بنى امية بست سنين ٥

ذكر خبر دخول عبد الرحمن بن معاوية الاندلس ٥

وفي هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن p. 14. عبد الملك بن مروان الاندلس الملقب بالداخل فقامت معه اليمانية وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن ابي عبدة بن عقبة بن نافع الفهرى الوالى على الاندلس المذكور انفاً فهزمه واستولى عبد الرحمن على قرطبة دار الملك وكان دخوله اياها يوم الاصحى من السنة المذكورة فاتصلت ولايته الى ان مات سنة ١٧٢ وكان مولده بالشام سنة ١١٣ أمه ام ولد اسمها راج ويكنى ابا المطرف دخل الاندلس في ذي القعدة واستولى على قرطبة دار ملكها في التاريخ المذكور وذلك انه هرب من الشام لما انتشرت دولة بنى العباس فلم يزل مستتراً ينتقل في بلاد المغرب حتى دخل الاندلس ودخلها حين دخلها طريدا وحيدا لا اهل له ولا مال فلم يزل يصرف حيلة ويسمو بهمة والقدر مع ذلك يوافقه الى ان احتوى على ملكها وملك بعض بلاد العدو وكان ابو جعفر المنصور اذا ذكر عنده قال ذاك صقر قريش وكان عبد الرحمن بن معاوية من اهل العلم وعلى سيرة جميلة من العدل ومن قضاة معاوية

٥) Ms. عبيدة.

p. 15. ابن صالح الحضرمي الحمصي وله ادب وشعر وما انشد وقاله

ينتشوق الى معاهدة بالشام قوله

ايها الراكب الميتم ارضى اقر من بعضي السلام لبعضي

ان جسمي كما علمت بارض وفوادي ومالكه بارض

فقدّر البين بيننا فافترقنا وطوى البين عن جفوني غمضي

قد قضى الله بالفراق علينا فعسى باجتماعنا سوف يقضى

وله شعر كثير ابرع من هذا اوردّه المؤرخون في كتبهم وكانت

مدّة ولايته منذ استولى على قرطبة دار الملك الى ان توفي اثنتين

وثلاثين سنة ٥

ولاية الامير هشام بن عبد الرحمن ٥

ثم ولي بعد عبد الرحمن ابنه هشام يكنى ابا الوليد وسنه

حينئذ ثلثون سنة واتصلت ولايته سبعة اعوام الى ان مات في

صفر سنة ١٨٠ وكان حسن السيرة متحرّيا للعدل يعود المرضى

ويشهد الجنائز ويتصدق بالصدقات الكثيرة وربما كان يخرج

في الليالي المظلمة الشديدة المطر ومعه صرر الدراهم يتحرّى بها

المساكير وذوى البيوتات من الضعفاء لم ينزل هذا مشهورا

p. 16. من امره الى ان مات في التاريخ المذكور امه ام ولد اسمها

خوّاء ٥

ولاية الحكم بن هشام الملقب بالرضى ٥

ثم ولي بعده ابنه الحكم وله اثنتان وعشرون سنة يكنى

ابا العاص امه ام ولد اسمها زخرف وكان طاغيا مسرفا

وله آثار سوء قبيحة وهو الذى اوقع باهل الربض الوقعة المشهورة

فقتلهم وهدم ديارهم ومساجدهم وكان الربض محلة متصلة بقصره فاتهمهم في بعض امره ففعل بهم ذلك فسمى الحكم الربضى لذلك وفى ايامه احدث الفقهاء انشاد اشعار الزهد والحض على قيام الليل فى الصوامع اعنى صوامع المساجد وامروا ان يخلطوا مع ذلك شيئاً من التعريض به مثل ان يقولوا ياايها المسرف المتماذى فى طغيانه المصر على كبره المتهاون بامر ربه أَفَّ من سكرتك وتنبه من غفلتك وما نحا هذا النحو فكان هذا من جملة ما هاجه واوغر صدره عليهم وكان اشد الناس عليه فى امر هذه الفتنه الفقهاء هم الذين كانوا يحرضون العامة ويشجعونهم الى ان كان من امرهم ما كان وحكى ابو مروان بن حيان صاحب اخبار الاندلس انه لما تُسَوِّر عليه القصر واحس بالشئ قال لأخص p.17. غلمانه اذهب الى فلانة احدى كرائمه وقُل لها تعطيك قارورة الغالية فابطأ الغلام وتلجأ فاعاد ذلك عليه فقال يا مولاي هذا وقت الغالية فقال له ويلك يابن الفاعلة بما يُعرف راسى اذا قُطع من روس العامة ان لم يكن مضجاء بالغالية ثم انه ظهر بعد هذا عليهم وذلك انهم كانوا يقاتلون القصر * وخاصة للخشم والجند يشغلونهم d الى ان دهمتهم الخيل من ورائهم فانهزموا وقتلوا قتلا قبيحا وامر بديارهم ومساجدهم فهُدمت وحُرقَت وامر بنفى من بقى منهم عن البلاد فخرجوا حتى نزلوا جزيرة اقريطش من جزائر البحر الرومى المقابلة لبر بركة أول المغرب فلم يزالوا هنالك سنين

a) Ms. والحظ. b) Ms. احد. c) Or مضجعا, which has the same meaning; the Ms. offers مضجعا. d) Ms. وخاصة والخشم والجند يشغلونه.

الى ان تفرقوا فرجع بعضهم الى الاندلس واختار بعضهم سكنى
 صقلية وانتقل بعضهم الى الاسكندرية ومن اعجب ما حكى ابو
 مروان بن حيان المورخ مما يتصل بخبر هذه الوقعة قال كان
 من اشد الناس على الحكم هذا تحريضا رجل من الفقهاء اسمه
 طالوت كان جليل القدر فى الفقهاء رحل الى المدينة وسمع من
 مالك بن انس وتفقه على اصحابه وكان قويا فى دينه فلما اوقع
 p. 18. الحكم باهل الربض كما ذكرنا وامر بتغريب من بقى منهم كان
 ممن امر بتغريبه طالوت الفقيه فعسر عليه الانتقال ومفارقة الوطن
 ورأى الاختفاء الى ان تتغير الاحوال فاستخفى فى دار رجل يهودى
 سنة كاملة واليهودى فى كل ذلك يكرمه ابلغ الكرامة ويعظمه
 اشد التعظيم فلما مضت السنة طال على الفقيه الاختفاء فاستدعى
 اليهودى وشكره على احسانه اليه وقال له قد عزمت غدا على
 الخروج وقصد دار فلان الكاتب لانه قرأ على ول عليه حق
 التعليم وقد بلغنى ان له جاها عند هذا الرجل فعسى هو يشفع
 لى عنده فيومنى ويدعنى فى بلدى فقال له اليهودى يا مولاي
 لا تفعل فإ آمنهم عليك وجعل يحلف له بكل يمين يعتقد انه
 لو اقام عنده بقبية عمره ما امله ذلك ولا ثقل عليه فانى الا الخروج
 فخلنى بينه وبين ذلك فخرج حتى اتى دار ذلك الكاتب بغلب
 فلستان عليه فان له فلما دخل عليه ركب به وادنى مجلسه
 وسأله اين كان فى هذه المدة فقص عليه قصته مع اليهودى
 ثم قال له اشفع لى عند هذا الرجل حتى يومنى فى نفسى
 وبنت على بتركى فى بلدى فوعده بذلك وركب من فور ودخل
 على الحكم فقال ا

a) A whole korrásah (twenty pages), the second, which ought to

p.19. فُقال وقد مضى ليلٌ وثانٍ ولم يسمعه غنى لبيت شعري
 أجازى المونسى ليلا غناءً لَحْيِرٍ قَطَعُ ذلك ام لشّر
 فقالوا انه في ساجن عيسى اتوه به- بَلِيلٍ وهو يسرى
 فنادى بالطويلة وفي ما يكون براسه لجليل امر
 ويَمَّ جَارَه عيسى بن موسى فلاقاه باكرام وبر
 وقال أَحاجةً عرضت فأتى لقاضيتها ومتبعها بشكر
 فقال سَجْنَتَ لى جارا يسمى بعرو قال يُطْلَقُ كُلُّ عمرو
 بساجنى حيث وافقه اسم جار الفقيه ولو ساجنتهم بوثر^a
 فاطلقهم له عيسى جميعا لجار لا يبيت بغير سكر
 فان احببت قُلْ لجار جار وان احببت قل لطلاب اجر
 فلن ابا حنيفة لم يَأْبُ مِنْ تَطْلُبُه تَخْلَصُه بوزر
 وتلخيص هذه الحكاية التى نظمها ابو عمر فى شعره ان ابا
 حنيفة رحمه الله كان يجاوره رجل كَيال فكان كل ليلة ياخذ
 سمكة ورغيفا وشيئا من النبيذ فاذا صلى العشاء الاخيرة اكل ثم
 شرب حتى اذا انتشى رفع عقيرته واندفع ينشد هذا البيت

p.20. اضاعون واى فتى اضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر
 فلا يزال يعيده حتى يغلبه النوم وكان ابو حنيفة على ما اشتهر
 عنه يُحْيِي الليل كله صلاة فلما كان فى بعض الليالى فقد صوت
 ذلك الرجل فقال لبعض من عنده ما فعل جازنا هذا الذى كان
 يغنى كل ليلة اهو مريض ام غائب فقالوا له انه مسجون فقال

contain the end of the reign of al-Hacam I and an account of the deeds of five other princes of the Benú-Omayyah in Spain, is wanting here in the Ms. The passage which follows immediately in my edition, treats of the poet Abú-Omar Yúsof ibn-Hárún, more commonly known under the surname of ar-Ramádi.

a) Ms. بوثر. b) Ms. نضمها.

ومن سجنه فقالوا خرج في الليل لبعض حاجته فلقبه اصحاب عيسى بن موسى صاحب الشرطة فاتوا به فامر بسجنه فلما اصبح ابو حنيفة لبس ثيابه وركب دابته وقصد عيسى بن موسى في بيته فلما اُعلم عيسى بمكان ابي حنيفة خرج يتلقاه مسرعا وبالغ في تكريمه وبرّه وسأله عن حاجته فقال لي في سجنك جار اسمه عمرو فقال عيسى يُطْلَق كَلٌّ من كان اسمه عمرو بساجني من اجل جار الفقيه فاطلقه وخلقا كثيرا معه فاق الرجل ابا حنيفة يتشكر له فلما وقعت عينه عليه قال له أَصْعَنَّاكَ قال الرجل لا والله بل حفظت الجوار حفظك الله والبيت الذي نظمه ابو عمر^a وكان يغنى به الرجل جار ابي حنيفة هو للعرجي رجل من ولد عثمان بن عفان سجنه المغيرة خال هشام بن عبد الملك وعامله على مكة فلم يزل بسجنه الى ان مات وخرجت جنازته من السجن ولاي عمر هذا شعر كثير جَيِّدٌ وهو من الطبقة الثالثة من طبقات شعراء الاندلس فما على حظي له اول قصيدة يمدح بها ابا علي القالي المتقدم الذكر وفي

من حاكم بيني وبين عدوي الشجو شجوى والعويل عويلي
اقصرنا دين الهوى كفر ولا اعتدنا لومك لي من التنزيل
عاجبا لقوم لم تكن اذهانهم لهوى ولا اجسادهم لنحول
نَقَّتْ معاني الحب عن افهامهم فتألولوه انبج التاويل
في اى جارية اصون معدني سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في عيني فتم مدامعي او قلت في قلبي فتم غليلي
هذا ما بقى في حظي منها وكان ابو عمر هذا من مقدمي

a) Ms. عمرو. b) Ms. فلما. c) Ms. الجيد. d) I am not quite certain

of this reading; the copyist wrote اعد, which has been altered in اعتد.

شعراء الحكم المستنصر وكان مختصاً بابن الحسن^٥ المصطفى
منصرياً اليه وهو الذي حمّله على هجو محمد بن ابي عامر
فلما اقصى الامر الى محمد قبض على المصطفى واستصفى امواله
ووضعه في المطبق فلم يزل به حتى مات جوعاً وهزالاً واما ما
كان من ابي عمر الشاعر فانه اوسع عقوبةً ونكالا وامر بتغريبه^{p. 22.}
فشفع له عنده في ان يتركه ببلده فاذن في ذلك غير انه خرج
الامر من جهته ألا يكلمه احد من العامة ولا من الخاصة امر
مناديه ان ينادى في جميع جهات قرطبة فاقام ابو عمر هذا
كالميت الى ان مات موته الوفاة في اخر ايام ابي عامر، وكان
الحكم المستنصر مواصلاً لغزو الروم ومن خلفه من المكاريين
فانصلت ولايته الى ان مات في صفر سنة ٣٣٩ فكانت مدة ولايته
منذ بويج له الى ان مات ست عشرة سنة واشهرًا وانقرض عقبه
بعد موت ابنه هشام المويد لم يعيش له ولد غيره^٥

ولاية هشام المويد بن الحكم المستنصر^٥

ثم ولى بعده ابنه هشام بن الحكم يكنى ابا الوليد امه ام
ولد اسمها صُبْحُ + وسنه اذ ولى عشرة اعوام واشهر فلم يزل متغيباً
لا يظهر ولا ينفذ له امر وكان الذي تغلب على امره أولاً وتولّى
حاجبته وتنفيذ اموره وتدبير ملكته ابو عامر محمد بن عبد
الله بن ابي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن

a) Abú-'l-Hasan (as I find likewise in al-Homaidí, Jadhawto'l-moktabis, Ms. of the Bodl. Libr., Hunt. 464, fol. 80 r., and in the al-Bayáno 'l-mogrib, II, 271) by the first hand; it has been altered afterwards in Abú-'l-Hosain, but in the following passage, where this name occurs, the copyist has written Abú-'l-Hosain. b) Ms. منظرها.

عامر المَعافِرِي الفَحطَانِي وكان اصل ابن ابي عامر هذا من
 p.23. المدينة المعروفة بالجزيرة الخصراء من قرية من اعمالها تسمى
 طَرْشٌ † على نهر يسمى وادي آروا † الا انه كان شريف البيت
 قديم التعيين ورد شاباً الى قرطبة فطلب العلم والادب وسمع
 الحديث وتعمق في ذلك وكانت له همة يحدث بها نفسه بادرار
 معالي الامور وتزيد في ذلك حتى كان يحدث من يختص
 به بما يقع له من ذلك وله في ذلك اخبار عجيبة قد اورد
 منها الشيخ الفقيه المحدث الصابط المتقن ابو عبد الله محمد
 ابن ابي نصر الحميدي طرفاً في كتابه المترجم بالاماني الصادرة
 فمن جملتها قال الحميدي حدثني ابو محمد علي بن احمد بن
 حزم قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن اسحق التميمي قال
 كان محمد بن ابي عامر نازلاً عندي في حُجْرة فوق بيتي
 فدخلت عليه في بعض الليالي في آخر الليل فوجدته قاعداً على
 الحال التي تركته عليها اول الليل حين فصلت عنه فقلت له
 ما اراك نمت الليلة قال لا قلت فما اسهرك قال فكرة عجيبة قلت
 فيما ذا كنت تفكر قال فكرت اذا افضى الى الامر ومات محمد
 ابن بشير القاضي يَمَن استبدلته ومن الذي يقوم مقامه فجئت
 الاندلس كلها بخاطري فلم اجد الا رجلاً واحداً قلت لعله
 p.24. محمد بن السليم † قال هو والده هو لشد ما اتفق خاطري
 وخاطرك قال الحميدي واخبرني الفقيه ابو محمد علي بن احمد
 قال كان ابن ابي عامر يوماً جالسا مع ثلاثة من اصحابه من طلبة
 العلم فقال لهم لِيَخْتَرُوا كل واحد منكم خطة اوليه اياها اذا

افضى الى الامر فقال احدهم تولينى قضاء كورة ربة + وفي مالفقة
واعمالها فانه يعجبني هذا التين الذى يجيئ منها وقال الاخر
توليني حسبة السوق فالى احب هذا الاسفنج وقال الثالث اذا
افضى اليك الامر فامر ان يطاف بى قرطبة كلها على حمار ووجهي
الى الذنوب وانا مطلى بالعسل ليجتمع على الذباب والنحل
وافترقوا على هذا فلما افضى الامر اليه كما تمنى بلغ كل واحد
منهم امنيته على نحو ما طلب ولم تزل حاله تعلق منذ ورد قرطبة
الى ان تعلق بوكالة السيدة صبح ام هشام المويدي بن الحكم
والنظر فى اموالها وضياعها فزاد امره فى الترقى معها الى ان مات
الحكم المستنصر وكان هشام صغيرا كما ذكرنا وخيف
الاضطراب^a فضمن لصبح سكون الحال وزوال الخوف واستقرار الملك
لابنها وكان قوى النفس وساعدته المقادير وامدته البراة بالاموال
فلستمال العساكر اليه وجرت احوال علت قدمه فيها حتى صار p.25.
صاحب التدبير والمتغلب على الامور وحجب هشام المويدي وتلقب
هو بالمنصور فاقام الهيبة فدانت له اقطار الاندلس كلها وامنت
به ولم يضطرب عليه شئ منها ايلم حياته لعظم هيئته وشرط سياسته
واستوزر جماعة منهم الوزير ابو الحسن^b جعفر بن عثمان الملقب
بالمصاحفى^c ومنهم الوزير الكاتب ابو مروان عبد الملك بن ادريس
الجزيري ومنهم الوزير ابو بكر محمد بن الحسن^c الزبيدي
الذى اختصر كتاب العين وقد تقدم ذكره وكان قد ولاه شرطته
وكان الزبيدي هذا من بطانة الحكم المستنصر ووجوه اصحابه
واستوزر ابا العلاء صاعد بن الحسن الربعى اللغوى البغدادي وله

a) Ms. الاطراب. b) Ms. الحسين. c) Thus in al-Homaidi,
two copies of al-Fath's Matmah etc. Ms. الحسين.

معه اخبار مستطرفة ولعلّى ساورد طرفا منها فيما بعد ان شاء الله تعالى وكان محباً للعلوم موثراً للادب مغرطاً في اكرام من يُنسب الى شيء من ذلك وَيَفِدُ عليه متوسلاً به بحسب حظّه منه وطلبه له ومشاركته فيه ورد عليه الاندلس فى ايام امارته ابو العلاء صاعد بن الحسن الربعى المذكور انفا فعظمت منزلته عنده

p.26. ونال منه اموالاً جمة وكان وروده عليه سنة ٣٨٠ اظنّ اصله من بلاد الموصل دخل بغداد فقراً بها وكان عالماً باللغة والآداب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيّب المعاشرة فكّة المجالسة مُتعا فاكرمه المنصور واقرط فى الاحسان اليه والافصال عليه وكان مع ذلك محسناً لطريقة السؤل حازقاً فى استخراج الاموال طّبّاً بلطائف الشكر اخبرنى بعض مشايخ الاندلس باسناد له ان ابا العلاء دخل على المنصور اى عامر يوماً فى مجلس انسه وقد كان تقدّم له ان اتّخذ قميصاً من رقع الخرائط التى كانت تصل اليه فيها الاموال منه فلبسه تحت ثيابه فلما خلا المجلس ووجد فرصة لما اراد تجرّد وبقي فى القميص المتّخذ من الخرائط فقال له ما هذا يا ابا العلاء فقال هذه الخرائط التى وصلت الىّ فيها صلوات مولانا اتّخذها شعاراً وبكى واتبع ذلك من الشكر فصلا كان رواه فاعجب ذلك المنصور وقال له لك عندى مزيد وكان كما قال وآلف له ابو العلاء هذا كُتّباً فيها كتاب سمّاه كتاب الفصوص على ناخو كتاب النواير لائى على القالى واتفق

p.27. لهذا الكتاب من عجائب الاتفاق ان ابا العلاء دفعه حين كمل لغلام له يحمله بين يديه وعبر النهر نهر قرطبة فخانث الغلام رجله فسقط فى النهر هو والكتاب فقال فى ذلك بعض الشعراء

ا) لطيفه Ms.

وهو ابو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابن العريف بيتا
مطبوعا بحضرة المنصور وهو

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص
فصاحك المنصور والحاضرون فلم يره ذلك صاعداً ولا هاله وقال
مرتجلاً مجيباً لابن العريف

عاد الى معدنه انما توجد في قعر البحار الفصوص
وكتاب^a اخر على نحو كتاب الخرجى الى السرى سهل بن
ابى غالب^b * كتاب الهجفجف بن غيدقان بن يثربى مع
الخنوت بنت مخزومة بن أنيف وكتاب اخر فى معناه سماه كتاب
الجواس بن قعطل المذحجى مع ابنة عمه عفراء وهو كتاب
مليح جداً انخرم ايام الفتن بالاندلس فنقصت منه اوراق لم
توجد بعد وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب اعنى
الجواس حتى رتب له من يخرج له امامه كل ليلة ويقال ان ابا
العلاء لم يحضر بعد موت المنصور مجلس انس لاحد من ولى
p. 28. الامر بعده من ولده وأدعى وجعا لحقه فى ساقه لم يزل يتوكل

a) Ms. وكتابا. b) This statement being borrowed from al-Homaidī, I have followed the text of this author (Jadhwat al-moktabis, Ms. of the Bodl. Libr., Hunt. 464, fol. 101 r.). The copy of Abdo-'l-wāhid has:

كتاب الهجفجف بن عدقان بن يثربى مع الخنوت بن قعطل المذحجى
مع ابنة عمه عفراء بنت مخزومة بن أنيف وكتاب اخر فى معناه سماه كتاب
الجواس. It is certain however that the words بن قعطل belong to
الجواس (see the Kámús, Calc. ed., p. 1529); instead of عدقان, al-

Homaidī has عَدَقَان, but I suppose غَيْدَقَان is intended; instead of
يثرى (Abdo-'l-wāhid, يثربى, the ت being frequently substituted in this
Ms. to the ث), al-Hom. يثرى, but Yathribī is really a proper name
(see the Kámús, p. 49); instead of عفراء, al-Hom. غفرا. c) Ms. اوراق.

منه على عصي ويعتذر به في التخلُّف عن الحضور والخدمة
الى ان ذهبوا دولتهم وفي ذلك يقول في قصيدته المشهورة في
المظفر ابي مروان عبد الملك بن المنصور ابي عامر محمد بن
ابي عامر وهو الذي ولي بعد ابيه وأولها

اليك حدودُ ناجيةِ الركاب محيلةُ امانى كالهضاب
وبعتُ ملوك اهل الشرق طُرّاً بواحدِها وسيدها اللُّباب
وفيها يقول

الى الله الشكِيَّةُ من شكاة رمتُ ساقى فحلَّ بها مُصابي
وأفصنتني عن الملك المرجى وكنتُ أرمُ حالي باقتراي
وما استحسن له قوله

حسبتُ المنعِين على البرايا فالقيتُ ^a اسمه صدرَ الحساب
وما قدَّمْتُه ألا كائنِي أقدمُ تالياً أم الكتاب

قال ابو عبد الله الحميدى اخبرنى ابو محمد على بن الوزير ابي
عمر احمد بن سعيد بن حزم انه سمع ابا العلاء ينشد هذه
p. 29. القصيدة بين يدي المظفر في عيد الفطر سنة ٣٩٩ قال ابو محمد
وهو أول يوم وصلت فيه الى حضرة المظفر ولما رآنى ابو العلاء
استحسنها واصغى اليها كتبها لى بخطه وانفذها الى انتهى كلام
الحميدى وكان ابو العلاء كثيراً ما تستغرب له الالفاظ ويسأل
عنها فيجيب باسرع جواب على نحو ما يحكى عن ابي عمر
انزاهد المظفر غلام ثعلب ولولا ان ابا العلاء كان كثير المزح
لحبل على التصديق فى كل ما يأتى به من ذلك وقد ظهر
صدقه فى بعض ما قال فما يحكى عنه من هذا المعنى انه
دخل على المنصور يوماً وفي يد المنصور كتاب ورد عليه من

^a) Ms. A, but al-Makkari (II, 52) has the correct reading.

عامل له في بعض البلاد اسمه مَيْدَمَانُ † بن يزيد يذكر فيه القلب والتزييل وهذه عندهم أسماء لمعانة الارض قبل الزرع فقال له ابا العلاء قال لَبَّيْكَ مولانا قال هل رايت فيما وقع اليك من الكُتُب كتاب القوالب والدوالب لميدمان بن يزيد قال اى والله يا مولانا رايتُه ببغداد في نسخة لاقى بكر بن زُرَيْد بخط كاكرع النمل في جوانبها علامات الوُضَاع هكذا هكذا فقال له اما تستنحي p.30. ابا العلاء هذا كتاب عاملى ببلد كذا وكذا واسمه كذا يذكر فيه كذا (الذى تقدم ذكره) وانما صنعت لك هذه الترجمة مؤلدة من هذه الالفاظ التى فى هذا الكتاب ونسبته الى عاملى لاختبرك به فجعل يحلف له انه ما كذب وانه امر واقف فقال له المنصور مرة اخرى وقد قُدم طبخ فيه تمر يابا العلاء ما التمركل فى كلام العرب قال يقال تَمَرُكَل الرجل تَمَرُكُلًا اذا التفت فى كسائه وله من هذا كثير ولكنه مع هذا كان عالما قال ابو عبد الله الحبيدى حدثنى ابو محمد على بن احمد قال حدثنى الوزير ابو هبة حسسان بن مالك بن ابي عبدة عن ابي عبد الله العاصمى النحوى قال لما قدم صاهد بن الحسن اللغوى على المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر جَمَعَنَا معه فسالناه عن مسائل من النحوى غامضة فقصر فيها فلما رآه ابن ابي عامر كذلك قال دعوه هو من طبقتى فى النحو انا اناظره قال ثم سالنا صاعدا فقال ما معنى قول امرئ القيس

كان دماء الهاديات بناكرة عصارة حنّاء بشيب مرجّل
فقلنا هذا واضح وانما وصف فرسا اشهب عَقِدَتْ عليه الوحش
a) Ms. للذى. b) Ms. لاخبرك. c) In his Mo'allakah, vs. 60.
d) Ms. عَقِرَتْ.

p.81. فتطأير دمها على صدره فجاء هكذا فقال صاعد سبحان الله

أتسيتم قوله قبل هذا

كميت يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزِّلِ

قال فبهتنا كأننا لم نقرأ هذا البيت قط. واضطررنا الى سؤاله عنه

فقال انما عنى احد وجهين اما انه يُغَشَى^a صدره بالعرق وعرق

الخييل ابيض فجاء مع الدم كالشيب واما شىء كانت العرب

تصنعه وهو انها كانت تسم باللبس الحار فى صدور الخيل

فيتعطف ذلك الشعر وينبت مكانه شعر ابيض فايما عنى من

احد هذين الوجهين فالوصف مستقيم قال ابو عبد الله وحدثنا

ابو محمد على بن احمد قال حدثنى ابو الخيار مسعود بن

سليم بن مفلت الفقيه ان ابا العلاء صاعدا سأل جماعة من اهل

الادب فى مجلس المنصور اى عامر عن قول الشماخ بن صرار

دار الفتاة التى كنّا نقول لها يا طبيئة عطلاً حسانة الجيد

يُدْنى الحمامة منها وهى لاهية من يانع المرد قنوان العناقيد

p.32. فقالوا هى الحمامة تنزل على غصن الاراكه او الكرمة فتنفله

فتتمكن الطيبة منه فتزعه فانكر ذلك عليهم صاعد وقال ان

الحمامة فى هذا البيت هى المرأة وهى اسم من اسمائها فاراد ان

هذه الجارية المشبهة بالطيبة اذا نظرت فى المرأة ادنت المرأة

منها فى المنظر شعرها الذى هو قنوان العناقيد من يانع الكرم

او المرد فرأته ومن عجائب الدنيا التى لا يكاد يتفق مثلها ان

صاعد بن الحسن اللغوى هذا اهدى الى المنصور اى عامر ايلا

وكتب معه بهذه الابيات

يا حِرْزَ كُلِّ مَخْوفٍ وَاِمَانَ كُلِّ مُشْرِدٍ وَمَعَزَّ كُلِّ مَذَلٍّ

a) Ms. تغشى.

جَدَّوَاكْ أَنْ تَخْصُصَ بِهِ فَلَا قَلَّةَ
 كَالْغَيْثِ طَبَّقَ فَاَسْتَوَى فِي وَبَلِهِ
 إِلَهَ عَزَّوَجَلَّ مَا أَتَىكَ بِالْهَدَى
 مَا أَنْ رَأَتْ عَيْنِي وَعَلِمَكَ شَاهِدَ
 أَنْدَى بِمُقَرَّبَةٍ كَسِرْحَانِ الْغَضَا
 مَوْلَايَ مُؤَنَسَ غَرْبَتِي مُتَخَطِّفِي
 عَبْدٌ نَشَلَتْ بَصْبَعُهُ وَغَرَسَتْهُ
 سَمِيَّتُهُ غَرْسِيَّةٌ وَبَعَثَتْهُ
 فَلْتَنَ قَبْلَتْ فَتِلْكَ أَسْنَى نِعْمَةٍ
 صَحْبَتُكَ غَادِيَّةُ السُّرُورِ وَجَلَّتْ
 وَتَعَمَّ بِالْإِحْسَانِ كُلُّ مُؤَدِّ
 شَعَتْ^a الْبِلَادِ مَعَ الْمُرَادِ الْمُقْبِلِ
 وَاشَدَّ وَقَعَكَ بِالضَّلَالِ الْمُشْعِلِ
 شَرَوَى عِلَاتِكَ فِي مُعَمِّ مُخَوِّلِ
 رَكْضًا وَأَرْغَلَ فِي مَنَارِ الْقِصْطِ
 مِنْ طُفْرِ إِيَامِي مِئْتَعٍ مَعْقِلِي
 فِي نِعْمَةٍ أَهْدَى إِلَيْكَ بَايِلِ
 فِي حَبْلِهِ لِيَتَأَحَّزَ فِيهِ تَقَالِي^b
 أَسْدَى بِهَا ذُو مَنَاحَةٍ وَتَطَوَّلُ^{p. 33.}
 أَرْجَاءَ رَيْعِكَ بِالسَّحَابِ الْمُخْضِلِ

فقضى الله في سابق علمه أن غرسية بن شأْنَجَه + من ملوك الروم
 وكان أَمِنَع من النجم أُسِرَ في ذلك اليوم بعينه الذي بعث فيه
 صاعد بالاييل وسماه غرسية متغاثلا بأسره وهكذا فليكن الجحد
 للمصاحب والمصحب وكان أُسِرَ غرسية هذا في ربيع الآخر سنة
 ٣٨٥ خرج أبو العلاء صاعد هذا من الأندلس أيام الفتن وقصد
 صقلية فأت بها في قريب من سنة ٤١٠ فيما بلغني عن سنّ عالية ٥
 ولم يزل المنصور أبو عامر محمد بن أبي عامر طول أيام مملكته
 مواصلا لغزو الروم مفرطا في ذلك لا يشغله عنه شيء وكان له
 مجلس في كل أسبوع يجتمع فيه أهل العلم للمناظرة بحضرته ما
 كان مقيما بقرطبة وبلغ من إفراط حبه للغزو أنه رثما خرج للمصلّى
 يوم العيد فحدثت له نية في ذلك فلا يرجع إلى قصره بل

a) I am unable to determine what the copyist has written, but Dr. Greenhill informs me that the copy of al-Homaidi has distinctly شَعَتْ. b) Ms. تقالِي.

يُخْرِجُ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الْمُصَلَّى كَمَا هُوَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى الْجِهَادِ
فَتَتَّبِعُهُ عَسَاكِرُهُ وَتَلْحَقُ بِهِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا ^a فَلَا يَصِلُ إِلَى أَوَائِلِ بِلَادِ
الرُّومِ إِلَّا وَقَدْ لَحِقَهُ كُلُّ مَنْ ارَادَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ غَزَا فِي أَيَّامِ
مُلْكِهِ نِيفًا وَخَمْسِينَ غَزْوَةً ذَكَرَهَا أَبُو مَرْوَانَ بْنُ حَيَّانٍ كُلَّهَا فِي
كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِالْمَآثِرِ الْعَامِرِيَّةِ وَاسْتَقْصَاهَا كُلَّهَا بِأَوْقَاتِهَا وَذَكَرَ
آثَارَ فِيهَا وَفَتَحَ فِتُوحًا كَثِيرَةً وَوَصَلَ إِلَى مَعَاقِلٍ قَدْ كَانَتْ امْتَنَعَتْ
عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَمَلَأَ الْأَنْدَلُسَ غَنَائِمَ وَسَبِيًّا مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ
وَأَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَفِي أَيَّامِهِ تَغَالَى النَّاسُ بِالْأَنْدَلُسِ فِيمَا يَجْهَرُونَ
بِهِ بَنَاتُهُمْ مِنَ الثِّيَابِ وَالْحُلِيِّ وَالْذُورِ وَذَلِكَ لِرُخْصِ أَثْمَانِ بَنَاتِ
الرُّومِ فَكَانَ النَّاسُ يُرْغَبُونَ فِي بَنَاتِهِمْ بِمَا يَجْهَرُونَ بِهِ عَمَّا ذَكَرْنَا
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَتَزَوَّجْ أَحَدٌ حُرَّةً بُلْغْنِي أَنَّهُ نُوْدِيَ عَلَى ابْنَةِ عَظِيمٍ
مِنْ عِظَمَاءِ الرُّومِ بِقَرْطُبَةٍ وَكَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ رَائِعٍ فَلَمْ تَسَاوِ أَكْثَرَ
مِنْ عَشْرِينَ دِينَارًا عَامِرِيَّةً وَكَانَ فِي أَكْثَرِ زَمَانِهِ لَا يُخْلَدُ بَانَ يَغْزُو
غَزَوَتَيْنِ فِي السَّنَةِ وَكَانَ كُلَّمَا انْصَرَفَ مِنْ قِتَالِ الْعَدُوِّ إِلَى سِرَادِقِهِ
فِيَا مَرْبَانَ يَنْفُصُ غِبَارَ ثِيَابِهِ الَّتِي حَضَرَ فِيهَا مَعْمَعَةُ الْقِتَالِ وَأَنْ
يَجْمَعَ وَيَتَحَفَظَ بِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْمَنِيَّةُ أَمَرَ بِمَا اجْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ
أَنْ يَنْتَرِ عَلَى كَفَنِهِ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَكَبَّائَتْ وَفَاتِهِ بِأَقْصَى ثَغُورِ
الْمُسْلِمِينَ بِمَوْضِعٍ يَعْرِفُ بِمَدِينَةِ سَالَمٍ مَبْطُونًا فَصَحَّحْتُ لَهُ الشَّهَادَةَ
وَتَارِيخَ وَفَاتِهِ سَنَةِ ٣٩٣ هـ فَكَانَتْ مَدَّةُ أَمَارَتِهِ نَحْوًا مِنْ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ
سَنَةً وَكَانَ مَعَاظِرِي النِّسْبِ وَأُمُّهُ تَمِيمِيَّةٌ اسْمُهَا بَرْبَهَةٌ ^c بِنْتُ يَحْيَى
ابْنِ زَكْرِيَّا التَّمِيمِيِّ كَانَ يَعْرِفُ بِابْنِ بَرْطَلٍ † وَلِذَلِكَ قَالَ فِيهِ أَبُو عَمْرٍ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ دُرَّاجٍ الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ بِالْقَسْطَلِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ

a) Ms. فأول. b) It ought to be: 392. c) Corrected according to Ibno'l-Abbár and the Bayán; Ms. فربهة.

تلاقت عليه من تميم ويعرب شمسٌ تلالا في العلا وبُدور
 من الحميريين^a الذين اكفهم سحائب تهمل بالندى وبحور
 وابو عمر هذا من فحول شعراء الاندلس والمجيديين منهم ذكره
 ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وقال فيه القسطلي عندهم
 كابى الطيب بصقع الشام هذا قول ابى منصور او معناه وكنت
 انا فى ايام شببىتى مولعا بشعره كثير الدراسة له فلم يبق اليوم
 على خاطرى منه شىء اصلا خلا بيتين هما ما ارتجل فى
 بعض مجالسه وهما

أَجِدِ الْكَلَامَ اِذَا نَطَقْتَ فَاتَّبَا عَقْلُ الْفَتَى فِي لَفْظِهِ الْمَسْمُوعِ
 كَالْمَرْءِ يَخْتَبِرُ الْاِنَاءَ بِصَوْتِهِ فِيرَى الصَّحِيحَ بِهِ مِنَ الْمَصْدُوعِ
 ثم تقلد الوزارة والحجاجة بعد ابن ابى عامر هذا ابنه ابو مروان
 عبد الملك بن ابى عامر وتلقب بالمظفر فجرى فى الغزو والسياسة
 عن هشام المويد على سنن ابيه وكانت ايامه اعيادا فى الخصب p.36.
 والامن دامت سبع سنين الى ان مات وثار الفتن بعده ثم
 تقلد ما كان يتقلده من بعده اخوه عبد الرحمن وتلقب بالناصر
 فخلط وتسمى ولّى العهد ولم يزل مضطرب الامور مدة اربعة اشهر
 الى ان قام عليه محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد
 الرحمن الناصر لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة
 ٣٩٩ فخلع هشاما المويد واسلمت الجيوش عبد الرحمن بن محمد
 ابن ابى عامر فقتل وصلى وكان محمد بن هشام بن عبد الجبار
 المقدم ذكره لما قام تلقب بالمهدى وبقي الامر كذلك الى ان
 قتل * محمد بن هشام^b بن عبد الجبار ورث هشام المويد الى

a) Ms. الحميريين. b) Ms. هشام بن محمد.

الامر وذلك يوم الاحد السابع من ذى الحجة سنة ٤٠٠ وبقي كذلك وجيوش البربر تحاصره مع سليمان بن الحكم بن سليمان واتصل ذلك الى خمس خلون من شوال سنة ٤٠٣ فدخل البربر مع سليمان قرطبة واخلوها من اهلها ^a حاشى المدينة وبعض الربيض الشرقى وقتل هشام الموبد بن الحكم المستنصر وكان كما ذكرنا فى طول دولته متغلبا عليه لا ينفذ له امر وغلب p.37. عليه فى هذا الحصار اعنى حصار البربر واحد بعد واحد من العبيد بعد محمد بن ابي عامر المنصور وولديه عبد الملك الظافر وعبد الرحمن الناصر

ولاية محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي

ثم قام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر على هشام بن الحكم فى جمادى الآخرة كما تقدم فخلعه وتسمى بالمهدى وكان يكنى ابا الوليد امه ام ولد اسمها مَزْنَة وكان له ولد اسمه عبيد الله وكان مولد المهدي فى سنة ٣٩٩ وقتل له من العمر سبع وثلاثون سنة ولم يزل واليا الى ان قام عليه يوم الخميس لخمس خلون من شوال سنة ٣٩٩ هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر مع البربر فحارب به بقية يومه والنليلة الآتية وصبيحة اليوم الثانى فقام عامة اهل قرطبة مع محمد المهدي فانهزم البربر وأسر هشام بن سليمان فأتى به الى المهدي فضرب عنقه واجتمع البربر عند ذلك فقدموا على انفسهم

a) The Ms. of Abdo'l-wáhid has المدينة, but Dr. Greenhill informs me that the copy of al-Homaidí (fol. 8) offers اهلها. Our author having followed al-Homaidí in this part of his work, I have not hesitated to adopt this reading.

سليمن بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وهو ابن
 اخى هشام القائم المذكور فنهض بالبربر الى الثغر واستجاش
 النصارى واتى بهم الى باب قرطبة فبرز اليه جماعة اهل قرطبة فلم p. 38.
 تكن الا ساعة حتى قتل من اهل قرطبة نيف وعشرون الف
 رجل فى جبل هنالك يعرف بجبل قَنْطَشْ † وهى الوقعة المشهورة
 ذهب فيها من الخيار والفقهاء وائمة المساجد والمؤننين خلق
 كثير واستنتر محمد بن هشام المهدي اياما ثم لحق بطليطلة
 وكانت الثغور كلها من طرطوشة الى الاشبونة باقية على طاعته
 ودعوته واستجاش بالافرنج واتى بهم الى قرطبة فبرز اليه سليمان
 ابن الحكم مع البربر الى موضع بقرب قرطبة على نحو بضعة
 عشر ميلا يدعى دار البقر فانهزم سليمان والبربر واستولى المهدي
 على قرطبة ثم خرج بعد ايام الى قتال جمهور البربر وكانوا قد
 عاثوا بالجزيرة فالتقوا بموضع يعرف بوادى آرة † فكانت الهزيمة
 على محمد بن هشام المهدي وانصرف الى قرطبة فوثب عليه
 العبيد مع واضح الصقلبي فقتلوه وردوا هشاما a المييد كما تقدم
 قبل فكانت مدة ولاية المهدي منذ قام الى ان قُتل * عشرة
 اشهرة من جملتها الستة الاشهر التى كان فيها سليمان بقرطبة
 وكان هو بالثغر وانقرض عقبه فلا عقب له ٥

ولاية سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد

الرحمن الناصر المتقلب بالمستعيبين بالله ٥ p. 39.

قام سليمان بن الحكم يوم الجمعة لست خلو من شوال سنة
 ٣٩٩ وتلقب بالمستعيبين بالله ثم دخل قرطبة كما تقدم فى ربيع

a) هشام. Ms. b) ستة عشر شهرا Ms.

الآخر سنة ٤٠٠ فتلقب حينئذ بالظافر بحول الله مصافا الى المستعين بالله ثم خرج عنها فى شوال من السنة بعينها فلم يزل يجول بعساكر البربر معه فى بلاد الاندلس يفسد وينهب ويقفر المدائن والقرى بالسيف والغارة لا يبقى البربر معه على صغير ولا كبير ولا امرأة الى ان دخل قرطبة فى صدر شوال سنة ٤٠٣ وكان من جملة جنده رجلا من ولد الحسن بن على بن ابي طالب يسميان القاسم وعليّاه ابنا b حمود بن ميمون بن احمد بن على ابن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب رضهم فاجعلها قاتلتي على المغاربة ثم وثى احدهما سبنة وطنجة وهو على الاصغر منهما ووثى القاسم الجزيرة الخضراء وبين الموضعين المجاز المعروف بالزقاق وسعة البحر هنالك اثنا عشر ميلا وقد ذكر فيما قبل وافترق p. 40. العبيد ان دخل البربر مع سليمان قرطبة فلكوا مدنا عظيمة وتكصنوا فيها فراسلهم على بن حمود المذكور وقد حدث له طمع فى ولاية الاندلس فكتب اليهم يذكر لهم ان هشام بن الحكم ان كان محاصرا بقرطبة كتب اليه يوليه عهده فاستجابوا له وابعوه فزحف من سبنة الى مالقة وفيها عامر بن فتوح الفائقى مولى فائق مولى الحكم المستنصر فاستجاب له وادخله مالقة فتملكها على بن حمود واخرج عنها عامر بن فتوح ثم زحف من معه من البربر وجمهور العبيد الى قرطبة فخرج اليه محمد بن سليمان فى عساكر البربر فانهزم محمد بن سليمان ودخل قرطبة على ابن حمود وقتل سليمان بن الحكم صبورا ضرب عنقه بيده يوم الاحد لتسع بقين من المحرم سنة ٤٠٧ وقتل اياه الحكم بن سليمان بن

a) Ms. وعلى. b) Ms. ابني.

الناصر ايضا في ذلك اليوم وهو شيخ كبير له اثنتان وسبعون سنة
وكانت مدة ولاية سليمان منذ دخل قرطبة الى ان قُتل ثلاثة
اعوام وثلاثة اشهر واياما وكان قد ملكها قبل ذلك ستة اشهر
على ما تقدّم وكانت مدته منذ قام مع البربر الى ان قُتل
سبعة اعوام وثلاثة اشهر واياما وانقطعت دولة بني امية في هذا
الوقت وذكّرهم على المنابر في جميع اقطار الاندلس الى ان p. 41.
عادت بعد ذلك في الوقت الذي نذكره ان شاء الله تعالى
وكانت ام سليمان هذا ام ولد اسمها طيبة ومولده سنة ٣٥٤ ترك
من الولد ولي عهده محمدا ثم يعقوب والوليد ومسلمة وكان
سليمان ادبيا شاعرا قال الحميدى انشدنى ابو محمد على بن
احمد قال انشدنى فتى من ولد اسمعيل بن اسحاق المندى
الشاعر كان يكتب لابي جعفر احمد بن سعيد بن الشّيب قال
انشدنى ابو جعفر قال انشدنى امير المؤمنين سليمان الظافر لنفسه
قال ابو محمد وانشدنيها قاسم بن محمد المروانى قال انشدنيها
وليد بن محمد الكاتب لسليمان الظافر امير المؤمنين

عاجبا يهابُ الليثُ حدّ سناني	واهابُ لَحَظَ فواتر الاجفان
وأقارعُ الاهوالَ لا متهيّبا	منها سوى الاعراض والهجران
وتلكتُ نفسى ثلاثَ كالدما	زهر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلماء لُحْنَ لفاظر	من فوق اغصان على كثنان
هذى الهلال وتلك بنت المشتري	حسنا وهذى اخت غصن البان
حاکمتُ فيهنّ السلو الى الصبي	فقضى بسلطان على سلطان
فأباحن من قلبى الحمى وتنبّيتنى	في عز ملكى كالاسير العانى p. 42.
لا تعذبوا ملكا تذلل للهوى	ذلّ الهوى عزّ ومُلك ثان
ما ضرّ اتى عبدهنّ صباية	وبنو الزمان وهنّ من عبدانى

ان لم اطع فيهن سلطان الهوى كلّفا بهنّ فلسنّ من مروان
 واذا الكريم احبّ آمن الّفه خطب القلى وحوادث السلوان
 واذا تجارى فى الهوى اهل الهوى عاش الهوى فى غبطة وامان
 وانما قصد المستعين بهذه الابيات معارضة الابيات التى عملها
 العباس بن الاحنف على لسان هرون الرشيد فنسبت اليه وهى
 ملك الثلاث الآنسات عنانى وحلنّ من قلبى بكل مكان
 ما لى تطاوعنى البريّة كلّها واطيعهنّ وهنّ فى عصيانى
 ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعزّ من سلطانى

ابو محمد الذى يحدث عنه الحبيدى هو ابو محمد على بن
 احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صلّح بن خلف بن معدان †
 ابن سفيّ بن يزيد الفارسى مولى يزيد بن ابي سفيّ بن حرب
 ابن اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى فوّ على نسبه
 هذا بخطّه على ظهر كتاب من تصانيفه اصل ابائه الاذنين من p. 43.

قرية من اقليم لبلة من غرب الاندلس سكن هو وابوه قرطبة وكان
 ابوه من وزراء المنصور محمد بن ابي عامر ووزراء ابنه المظفر
 بعده وكان هو المدبر لدولتيهما وكان ابنه ابو محمد الفقيه
 وزيرا لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر الملقب
 بالمستظهر بالله اخى المهدي المذكور انما ثم انه نبذ الوزارة
 واضطرحها اختيارا واقبل على قراءة العلوم وتقعيد الآثار والسنن
 فنال من ذلك ما لم ينل احد قبله بالاندلس وكان على مذهب
 الامام ابي عبد الله الشافعى رحمه الله اقام على ذلك زمانا ثم
 انتقل الى القول بالظاهر وافرط فى ذلك حتى اربى على ابي
 سليمان داود الظاهرى وغيره من اهل الظاهر وله مصنفات كثيرة
 جليلة انقدر شريفة المقصد فى اصول الفقه وفروعه على مهّيعه الذى

يسلكه ومذهبه الذى يتقلده وهو مذهب داود بن على بن خلف
 الاصبهانى الظاهرى ومن قال بقوله من اهل الظاهر ونفاة القياس
 والتعليل بلغنى عن غير واحد من علماء الاندلس ان مبلغ تصانيفه
 فى الفقه والحديث والاصول والنحل والميل وغير ذلك من التاريخ
 والنسب وكتب الادب والرد على المخالفين له نحو من اربع مائة p. 44.
 مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وهذا شيء ما
 علمناه لاحد من كان فى مدة الاسلام قبله الا لابي جعفر محمد
 ابن جرير الطبرى فانه اكثر اهل الاسلام تصنيفا فقد ذكر ابو
 محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغانى فى كتابه المعروف
 بالصلة وهو الذى وصل به تاريخ ابى جعفر الطبرى الكبير ان
 قوما من تلاميذ ابى جعفر لخصوا ايام حياته منذ بلغ الحلم
 الى ان توفى فى سنة ٣١٠ وهو ابن ست وثمانين سنة ثم قسموا
 عليها اوراق مصنفة فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة وهذا لا يتهيأ
 لمخلوق الا بكريم عناية البارى تعالى وحسن تاييده له ولاى
 محمد بن حزم بعد هذا نصيب واقر من علم النحو واللغة وقسم
 صالح من فرض الشعر وصناعة الخطابة من شعره

هل الدهر الا ما عرفنا وادركنا فجاءه تبقى ولداته تغنا
 اذا امكنت فيه مسرة ساعة تولت كمر الطرف واستخلفت حزنا
 الى تبعات فى المعاد وموقف نود لديه اننا لم نكن كنا
 حصنا على هم واثم وحسرة وفات الذى كنا نقر به عينا p. 45.
 حنين لما ولى وشغل بما اتى وغم لما يرجى فعيشك لا يهنا
 كان الذى كنا نسر بكونه اذا حققته النفس لفظ بلا معنا
 وله من قصيدة طويلة

انا الشمس فى جو العلوم منيرة ولكن عيى ان مطلعى الغرب

ولو انى من جانب الشرق طالعٌ لجَدَّ على ما ضاع من ذكري التَّهَبُ
 ولِ نَحَوِ اكناف العراق صبايةً ولا غَرَوَ ان يستوحش الكلف الصَّبُ
 فان يُنْزِلَ الرحمنُ رَحْلِي بينهم فحينئذ يبدو التَّاسُفُ والكرب
 فكم قاتل اغفلنَّته وهو حاضر واطلب ما عنه تاجي به الكتب
 هنالك يُدْرِى انَّ للبعد قصَّةً وان كساد العلم آفَتَه القرب

ومنها في الاعتذار عن مدحه لنفسه

ولكنَّ لي في يوسف خير اسوة وليس على من بالنبى اتَّسَى ذنب
 يقول وقال الحقَّ والصدقِ اثنى حفيظ عليم ^a ما على صادق عتب

ومن المختار له قوله

لا يشمتن حاسدلى ان نكبة عرضت فالدهر ليس على حال يمتزك
 p. 46. ذوالفضل كالنهم طوراً تحت ميقعة وتارة في ذرى تلج على ملك

ومن ذلك قوله

لئن اصبحتُ مرتحلاً بشخصى فروحى عندكم ابداً مقيم
 ولكن للعيان لطيفٌ معنى له ^b سأل المعاينة الكليم

ومن اجود ما احفظ له بيتان قالهما في رجل تمام

انم من المِراة في كل ما درى واقطع بين الناس من قُصْب الهند
 كان المنايا والزمان تعلما تحيَّله في القطع بين نوى الود
 وُجد بخطه انه ولد يوم الاربعاء بعد صلاة الصبح وقبل طلوع
 الشمس اخريهم من شهر رمضان سنة ٣٨٤ وتوفي رحمه الله في
 سلخ شعبان من سنة ٤٥٩ وانما اوردت هذه النبذة من اخبار هذا
 الرجل وان كانت قاطعة للنسق مُزبحة عن بعض الغرض لانه

a) See the Koran, 12, vs. 55. b) The St. Petersburg copy of al-Fath's Matmah (fol. 72 r.) offers به, but the Ms. of Abdo'l-wahid, the copy of al Fath in the British Museum, the Ms. of al-Homaidi in the Bodl. library and Ibn-Bassám (I, fol. 43 v.) have all له.

اشهر علماء الاندلس اليوم واكثرهم ذكرا في مجالس الرساء
وعلى السنة العلماء وذلك لمخالفته مذهب مالك بالمغرب
واستبداده بعلم الظاهر ولم يشتهر به قبله عندنا احد من علمت
وقد كثر اهل مذهبه واتباعه عندنا بالاندلس اليوم

ولاية على بن حمود الناصر

p. 47.

ثم ولي على بن حمود على ما تقدم وتسمى بالخلافة وتلقب
بالناصر ثم خالف عليه العبيد الذين كانوا بايعوه وقدموا عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ولقبوه
بالمترضى وزحفوا به الى اغرناطة وهى من البلاد التى ^a تغلب
عليها البربر ثم ندموا على تقديمه لما راوا من صرامته وحدة
نفسه وخافوا من عواقب تمكنه وقدرته فانهمزوا عنه ودسوا عليه
من قتله غيلة وخفى امره وبقي على بن حمود بقرطبة مستمر الامر
عامين غير شهرين الى ان قتله صقالبة له فى الحمام سنة ٤٠٨
وكان له من الولد يحيى وادريس

ولاية القسم بن حمود المامون

ثم ولي بعده اخوه القسم بن حمود وكان اسن منه بعشرة
اعوام وكان وادعا آمن الناس معه وكان يذكر عنه انه تشيع
ولكنه لم يظهر ذلك ولا غير على الناس عادة ولا مذهباً وكذلك
سائر من ولي منهم بالاندلس فبقى القسم كذلك الى شهر ربيع
الاول سنة ٤١٢ فقام عليه ابن اخيه يحيى بن على بن حمود
بمالقة فهرب القسم عن قرطبة بلا قتال وصار باشبيلية وزحف ابن

p. 48.

a) Ms. الذى.

أخيه المذكور من مالقة بالعساكر ودخل قرطبة بلا قتال وتسمى بالخلافة وتلقب بالعتلى فبقى كذلك الى ان اجتمع للقسم امره واستمال البربر وزحف بهم الى قرطبة فدخلها سنة ٤١٣ هـ وهرب يحيى بن على الى مالقة فبقى القسم بقرطبة شهرا واضطرب امره وغلب ابن اخيه يحيى على المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وهى كانت معقل القسم وبها كانت امراته وذخائره وغلب ابن اخيه الثانى ادريس بن على صاحب سبنة على طنجة وهى كانت عدة القسم يلجؤ اليها ان رأى ما يخافه بالاندلس وقام عليه جملة اهل قرطبة بالمدينة وغلقوا ابوابها دونه وحاصروهم نيفا وخمسين يوما واقام الجمعة فى مسجد خارج قرطبة يعرف بمسجد ابن ابي عثمان اثره باق الى اليوم ثم ان اهل قرطبة زحفوا الى البربر فانهم البربر عن القسم وخرجوا من الارياض كلها فى شعبان سنة ٤١٤ هـ ولحققت كل طائفة من البربر ببلد غلبت عليه وقصد القسم اشبيلية وبها كان ابنه محمد والحسن فلما عرف اهل اشبيلية خروجه عن قرطبة ومجيئه اليهم طردوا ابناءه p. 49. ومن كان معهما من البربر وضبطوا البلد وقدموا على انفسهم ثلثة من اكابر البلد احدهم القاضى ابو القسم محمد بن اسمعيل ابن عباد اللخمى ومحمد بن يريم الالهانى ومحمد بن الحسن الرُبَيْدَى ومكتوا كذلك اياما مشتركين فى سياسة البلد وتدييره^a ثم استبد القاضى ابو القسم محمد بن اسمعيل بن عباد بالامر والتدبير وصار الاخران من جملة الناس ولحق القسم بشريش واجتمع البربر على تقديم ابن اخيه يحيى فزحفوا الى القسم فحاصروه حتى صار فى قبضة ابن اخيه وانفرد ابن اخيه يحيى

^a) وتريده Ma.

بولاية البربر وبقي القسم اسيرا عنده وعند اخيه ادريس بعده الى ان مات ادريس فقتل القسم خنقا سنة ٤٣١ وحمل الى ابنه محمد ابن القسم بالجزيرة فدفنه هناك فكانت ولاية القسم منذ تسمى بالخلافة بقرطبة الى ان اسره ابن اخيه سنة اءولم ثم كان مقبوضا عليه ست عشرة سنة عند ابني اخيه يحيى وادريس الى ان قتل كما ذكرنا في اول سنة ٤٣١ ومات وله ثمانون سنة وله من الولد محمد والحسن امهما أميرة بنت الحسن بن قنن † بن ابراهيم بن محمد بن القسم بن ادريس * بن ادريس ^a بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ٥

p. 50. ولاية يحيى بن علي المعتلى ٥

اختلف في كنيته ف قيل ابو القسم وقيل ابو محمد وأمه لَبُوَّةُ † بنت محمد بن الحسن بن القسم المعروف بقنن † بن ابراهيم بن محمد بن القسم بن ادريس * بن ادريس ^b بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان الحسن بن قنن من كبار ملوك الحسنيين وشجعانهم ومردتهم وطغاتهم المشهورين فتسمى يحيى بالخلافة بقرطبة سنة ٤١٣ كما ذكرنا ثم هرب عنها الى مالقة سنة ٤١٤ كما وصفنا ثم سعى قوم من المفسدين في ردّ دعوته الى قرطبة في سنة ١٩ فتم لهم الامل الا انه تاخر عن دخولها باختياره واستخلف عليها عبد الرحمن ابن عطف اليفرقى فبقى الامر كذلك الى سنة ١٧ سنة ثم قطعت دعوته عن قرطبة وبقي يتردد عليها بالعساكر الى ان اتفقت على طاعته جماعة البربر وسلموا اليه الحصون والقلاع والمدن وعظم

a) These two words are wanting in the Ms. b) These words are wanting again. c) Ms. f...

امره بقرمونة فصار محاصرا لاشبيلية طامعا في اخذها فخرج يوما وهو سكران الى خيل ظهرت من اشبيلية بقرب قرمونة فلقيها وقد كمنوا له فلم يكن باسرع من ان قتلوه وذلك يوم الاحد لسبع خلون p.51. من المحرم سنة ٤٢٧ وكان له من الولد الحسن واندريس لأمي ولد ٥

ولاية عبد الرحمن بن هشام المستظهر ٥

ولما انهزم البرابر عن قرطبة مع القسم كما ذكرنا اتفق راي اهل قرطبة على رد الامر الى بنى امية فاختراروا منهم ثلاثة وهم عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر اخو المهدي المذكور انفا وسليمن بن المرتضى المذكور انفا ومحمد بن عبد الرحمن بن هشام * بن سليمن ^a القائم على المهدي بن الناصر ثم استقر الامر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار فبويع بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت ^b لرمضان سنة ٤١٤ وله اثنتان وعشرون سنة وتلقب بالمستظهر وكان مولده سنة ٣٩٣ في ذى القعدة يكنى ابا المطرف وامه ام ولد اسمها غاية ثم قام عليه ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر مع طائفة من اراند العوام فقتل عبد الرحمن ابن هشام وذلك لثلاث بقين ^c من ذى القعدة سنة ٤١٤ المورخة ^d ولا عقب له وكان في غاية الادب والبلاغة والفهم ورقة النفس كذا قال p.52. ابو محمد على بن احمد وكان خبيرا به لانه وزر له وقال الوزير ابو عامر احمد ^e بن عبد الملك بن شهيد كان المستظهر شاعرا ويستعمل الصناعة فيجيد وهو القائل في ابنة عمه

a) In the Ms. these words are placed erroneously after المهدي.

b) Ms. دخلت, but the د is of another hand. c) Read خلون as in Ibn-Haiyán. d) Ms. المورخ. e) Ms. امحمد.

حمامةً بَيْتَ الْعَبْشِيِّينَ^٥ رَفُفَتْ فَطَرَتْ إِلَيْهَا مِنْ سَرَائِهِمْ صَقَرًا
تَقِلُّ الثَّرِيًّا أَنْ تَكُونَ لَهَا يَدًا وَيَرْجُو الصَّبَاحَ أَنْ يَكُونَ لَهَا نَحْرًا
وَأَنَّى لَطَعَانٌ إِذَا الْخَيْلُ اقْبَلَتْ جَوَانِبُهَا حَتَّى تُرَى جَوْنُهَا شُقْرًا
وَمَكْرَمٌ ضَيْفَى حِينَ يَنْزِلُ سَاحَتِي وَجَاعِلٌ وَفَرِي عِنْدَ سَائِلِهِ وَفَرَا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ قَالَهَا أَيَّامُ خُطْبَتِهِ لَابْنَةِ عَمِّهِ أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ سَلِيمِ بْنِ
الْمُسْتَعِينِ قَالَ أَبُو عَامِرٍ وَكَانَ مُتَّهَمًا فِي أَشْعَارِهِ وَرَسَائِلِهِ حَتَّى كَتَبَ
أَبِيئَاتَا لِيَعْلَى بْنِ أَبِي زَيْدٍ حِينَ وَفَدَ عَلَيْهِ ارْتِجَالًا فَعَجَبَ أَهْلُ
الْتِمْيِيزِ مِنْهُ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ كُنْتُ بِلَوْنِهِ وَكَانَ رُودٌ يَعْلَى فَجَاءَهُ وَلَمْ
يَبْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى ارْتَجَلَ الْأَمَانُ وَأَنَا وَاللَّهِ أَخَافُ أَنْ يَزِلَّ
فَاجِدٌ وَزَادَ هَذَا آخِرُ كَلَامِ أَبِي عَامِرٍ^٥

ولاية محمد بن عبد الرحمن المستكفي بالله^٥

ولى محمد بن عبد الرحمن المذكور وله ثمان وأربعون سنة
وأشهر^٥ لأن مولده في سنة ٣٣٩ وكنيته أبو عبد الرحمن أمه أم ولد. p.53.
اسمها حَوْرَاءُ وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ قَتَلَهُ ابْنُ أَبِي عَامِرٍ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ
هَشَامِ الْمُوَيْدِ لِسَعْيِهِ فِي الْقِيَامِ وَطَلْبِهِ لِلْأَمْرِ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا يُلَقَّبُ بِالْمُسْتَكْفِيِّ بِاللَّهِ وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ سَنَةَ أَشْهَرِ
وَأَيَّامًا وَكَانَ فِي غَايَةِ السَّخْفِ وَرُكَائَةِ الْعَقْلِ وَسُوءِ التَّدْبِيرِ وَزُرَ
لَهُ رَجُلٌ حَائِكٌ يَعْرِفُ بِأَحْمَدَ بْنَ خَالِدٍ هُوَ كَانَ الْمُدَبِّرَ لِأَمْرِهِ
وَالْمُدِيرَ لِدَوْلَتِهِ فَقَدْ فِي دَوْلَةِ يَدِيرُهَا حَائِكٌ وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى
أَنْ خُلِعَ وَقُتِلَ وَزِيرُهُ الْمَذْكُورُ فِي دَارِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ عَوَامُّ أَهْلِ قَرْطَبَةِ
نَهَارًا فَتَوَلَّوْهُ بِالْحَدِيدِ إِلَى أَنْ بَرَدَ وَخَلَعُوا الْمُسْتَكْفِيَّ بِاللَّهِ وَآخَرَجُوهُ
عَنْ قَرْطَبَةِ بَعْدَ أَنْ أَقَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَسْجُونًا لَا يَصِلُ إِلَيْهِ طَعَامٌ وَلَا

^٥ Ms. العيشيين.

أمره بقرمونة فصار محاصرا لاشبيلية طامعا في اخذها فخرج يوما وهو سكران الى خيل ظهرت من اشبيلية بقرب قرمونة فلقبها وقد كمنوا له فلم يكن باسرع من ان قتلوه وذلك يوم الاحد لسبع خلون p.51. من المحرم سنة ٤١٧ وكان له من الولد الحسن وادريس لأمي ولد

ولاية عبد الرحمن بن هشام المستظهر

ولما انهزم البرابر عن قرطبة مع القسم كما ذكرنا اتفق رأى اهل قرطبة على رد الامر الى بنى امية فاختاروا منهم ثلاثة وهم عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر اخو المهدي المذكور انفا وسليمن بن المرتضى المذكور انفا ومحمد بن عبد الرحمن بن هشام * بن سليمن ا القائم على المهدي بن الناصر ثم استقر الامر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار فبويج بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت ٥ لرمضان سنة ٤١٤ وله اثنتان وعشرون سنة وتلقب بالمستظهر وكان مولده سنة ٣٩٢ في ذى القعدة يكنى ابا المطرف وامه ام ولد اسمها غاية ثم قام عليه ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر مع طائفة من اراذل العوام فقتل عبد الرحمن ابن هشام وذلك لثلاث بقين ٥ من ذى القعدة سنة ٤١٤ المورخة ٤ ولا عقب له وكان في غاية الادب والبلاغة والفهم ورقة النفس كذا قال p.52. ابو محمد على بن احمد وكان خبيرا به لانه وزر له وقال الوزير ابو عامر احمد ٥ بن عبد الملك بن شهيد كان المستظهر شاعرا ويستعمل الصناعة فيجيد وهو القائل في ابنة عمه

a) In the Ms. these words are placed erroneously after المهدي.
b) Ms. دخلت, but the د is of another hand. c) Read خلون as in Ibn-Haiyán. d) Ms. المورخ. e) Ms. امحمد.

حمامةً بَيْتَ الْعَبْشَمِيِّينَ ^a رَفَرْتُ فطَرْتُ اليها من سَرَاتِهِمْ صَقَرَا
تَقْدَلُ الثَّرِيًّا ان تكون لها يدا ويرجو الصبح ان يكون لها نَحْرَا
وَأَتَى لَطْعَانٌ اذا الخيل اقبلت جوانبها حتى تَرَى جَوْنَهَا شُقْرَا
ومكرم ضيفى حين ينزل ساحتى وجاعل وَفَرَى عند سائله وَفَرَا
وهى طويلة قالها ايلم خطبته لابنة عمه ام الحكم بنت سليمان
المستعين قال ابو عامر وكان مَتَّهَمًا فى اشعاره ورسائله حتى كتب
ابياتا لِيَعْلَى بن ابي زيد حين وفد عليه ارتجالا فعجب اهل
التنميين منه واما انا فقد كنتُ بِلَوْتِهِ وكان ورود يعلى فاجأة ولم
يبرح من مجلسه حتى ارتجل الامان وانا والله اخاف ان يزلَّ
فاجاد وزاد هذا اخر كلام ابي عامر

ولاية محمد بن عبد الرحمن المستنكى بالله

ولى محمد بن عبد الرحمن المذكور وله ثمان واربعون سنة
واشهر لان مولده فى سنة ٣٣٩ وكنيته ابو عبد الرحمن امه ام ولد. p. 53.
اسمها حَوْرَاءَ وكان ابوه قد قتله ابن ابي عامر فى اول دولة
هشام المويد لسعيه فى القيام وطلبه للامر وكان محمد بن
عبد الرحمن هذا يلقب بالمستنكى بالله وكانت ولايته سنة اشهر
واياما وكان فى غاية السخف وركاكة العقل وسوء التدبير وزر
له رجل حائك يعرف باحمد بن خالد هو كان المدبّر لامره
والمدير لدولته فقلّ فى دولة يديرها حائك ولم يزل كذلك الى
ان خلع وقتل وزيره المذكور فى داره دخل عليه عوام اهل قرطبة
نهارا فتولّوه بالحديد الى ان برد وخلعوا المستنكى بالله واخرجوه
عن قرطبة بعد ان اقام ثلثة ايام مسجوناً لا يصل اليه طعام ولا

a) Ms. العبشميين.

شراب ثم نفوه كما ذكرنا فلحق بالثغور ورجع الامر الى يحيى
ابن على الفاطمى وانتهى المستكفى المذكور من الثغر الى قرية
تعرف بِشُمَّنَتْ + بالقرب من مدينة سالم ومعه احد قواده وهو عبد
الرحمن بن محمد بن السليم من ولد سعيد بن المنذر القائد
المشهور ايام عبد الرحمن الناصر فكره هذا القائد التمدى معه
فاستدعى المستكفى غَدَّاءه فعمد القائد الى دجاجة فدهنها له
بعضارة نبت يقال له البَيْش + وهو كثير ببلاد الاندلس وخصوصا
p.54. بتلك الجهة فلما اكلها المستكفى مات مكانه فغسله وكفنه
وصلى عليه ودفنه بقبره هناك ولا عقب له ثم اقام يحيى بن على
الفاطمى فى الولاية نافذ الامر الا انه لم يدخل قرطبة وانما
كان مقيما بقرمونة كما قدّمنا الى ان قُتل فى التاريخ الذى
تقدّم ذكره ۞

ولاية هشام المعتد بالله ۞

ولما انقطعت دعوة يحيى بن على الفاطمى عن قرطبة فى
التاريخ الذى ذكرنا اجمع رأى اهل قرطبة على ردّ الامر الى
بنى امية وكان عميدهم فى ذلك والذى تولّى معظمه وسعى فى
تمامه الوزير ابو الحزم جَهَّور بن محمد بن جهور بن عبيد الله
ابن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن ابي عبدة وقد
كان ذهب كل من ينافس فى الرياسة ويحبّ فى الفتنة بقرطبة
فراسل جهور من كان معه على زايه من اهل الثغور والمتغلبين
هنالك على الامور وداخلهم فى هذا الامر فاتفقوا بعد مدة
طويلة على تقديم ابي بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن
عبد الرحمن الناصر وهو اخو المرتضى المذكور انفا وكان هشام

هذا مقيما بحصن يدعى البُنْتِ + من الثغور عند ابي عبد الله
 محمد بن عبد الله بن قاسم القائد المتغلب بها فبايعوه في شهر p.55. ربيع
 الاول سنة ٤١٨ وتلقب بالمعتد بالله وكان مولده في سنة
 ٣٩٤ وكان اسن من اخيه المرتضى بربعة اعوام وسنه يوم يبيع
 له اربع وخمسون سنة امه ام ولد اسمها عاتب فبقى ينتقل في
 الثغور ثلثة اعوام لا يستقر بموضع ودارت هنالك فتن عظيمة بين
 الروساء المتغلبين واضطراب شديد الى ان اتفق امرهم واجتمع
 رايهم على ان يسير الى قرطبة قصبة الملك فسار اليها ودخلها
 في الثامن من ذي الحجة سنة ٤٢٠ فلم يبق بها الا يسيرا حتى
 قامت عليه طائفة من الجند فخلع وجرت امور يطول شرحها من
 جملتها اخراج المعتد بالله هذا من قصره هو وحشمه والنساء
 حاسرات عن اوجهن حافية اقدامهن الى ان ادخلوا الجوامع
 الاعظم على هيئة السبايا فاقاموا هنالك اياما يتعطف عليهم بالطعام
 والشراب الى ان اخرجوا عن قرطبة ولحق هشام ومن معه بالثغور
 بعد اعتقال بقرطبة فلم يزل يجول في الثغور الى ان لحق بابن
 هود المتغلب على مدينة لاردة وسرقسطة وافراغة وطرطوشة وما
 والى تلك الجهات فاقام عنده هشام الى ان مات في سنة ٤٢٧ p.56.
 ولا عقب له فهشام هذا اخر ملوك بني امية بالاندلس نسبه هو
 هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر بن محمد
 ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
 ابن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن
 مروان بن الحكم وبخلعه انقطعت الدعوة لبني امية وذكرهم على
 المنابر بجميع اقطار الاندلس والعدوة الى الآن فهذا اخر ما انتهى
 الينا من اخبار بني امية بالاندلس على شرط التلخيص ٥

ذكر اخبار الاندلس بعد انتقال الدعوة الاموية عنها ومن ملكها من الملوك الى وقتنا هذا وهو سنة ٦٣١ هـ

ولما انقطعت دعوة بنى امية كما ذكرنا بالاندلس ولم يبق
من عقبهم من يصلح للامارة ولا من تليق به الرياسة استولى على
تديير ملك قرطبة جهور بن محمد بن جهور ويكنى ابا الحزم
وقد تقدّم ذكر نسبه في ترجمة هشام المعتد وابو الحزم هذا
قديم الرياسة شريف البيت كان اباؤه وزراء الدولة الحكيمة
p. 57. والعامرية وهو موصوف بالدهاء وبعد الغور وحصافة العقل وحسن
التدبير ولم يدخل من دهائه في الفتن الكائنة قبل ذلك كان
يتصاون عنها وبظهر النزاهة والتدين والعفاف فلما خلا له الجؤ
وَأَصْفَرَ الْفَنَاءَ وَأَقْفَرَ الْهَادَى مِنَ الرُّؤْسَاءِ وَاكْتَنَتْهُ الْفُرْصَةُ وَثَبَ عَلَيْهَا
فَتَوَلَّى أَمْرَهَا وَاضْطَلَعَ بِحِمَايَتِهَا وَلَمْ يَنْتَقِلْ إِلَى رَتْبَةِ الْإِمَارَةِ ظَاهِرًا
جَرِيًا عَلَى مَا قَدَّمْنَا مِنْ أَظْهَارِ سَنَنِ الْعَفَافِ بَلْ دَبَّرَهَا تَدْبِيرًا لَمْ
يُسَبِّقْ إِلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ مِمْسَكًا لِلْمَوْضِعِ إِلَى أَنْ يَأْجِيَءَ
مَنْ يَتَّفِقُ النَّاسُ عَلَى إِمَارَتِهِ فَيَسْلَمَ إِلَيْهِ ذَلِكَ وَرَتَّبَ الْبَوَائِينَ
وَالْحَكْشَ عَلَى تِلْكَ الْقُصُورِ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَيَّامُ الدَّوْلَةِ
وَلَمْ يَتَحَوَّلْ عَنْ دَارِهِ إِلَيْهَا وَجَعَلَ مَا يَرْتَفِعُ مِنَ الْأَمْوَالِ السُّلْطَانِيَّةِ
بِأَيْدِي رِجَالٍ رَتَّبَهُمْ لِذَلِكَ وَهُوَ الْمَشْرُفُ عَلَيْهِمْ وَصَيَّرَ أَهْلَ الْأَسْوَاقِ
جُنْدًا لَهُ وَجَعَلَ أَرْزَاقَهُمْ رُوسَ أَمْوَالٍ تَكُونُ بِأَيْدِيهِمْ مَحْصَصَةً عَلَيْهِمْ
يَأْخُذُونَ رِبْحَهَا وَرُوسَ الْأَمْوَالِ بَاقِيَةً مَحْفُوظَةً يُوْخِذُونَ بِهَا وَبِرَاعُونَ
فِي كُلِّ وَقْتٍ كَيْفَ حَفَظَهُمْ لَهَا وَفَرَّقَ السِّلَاحَ عَلَيْهِمْ وَأَمَرَهُمْ بِتَفَرُّقَتِهِ

a) Ms. واطلع.

في الدكاكين والبيوت حتى اذا دهمهم امر في ليل او نهار كان سلاح كل واحد معه حيث كان من بيته او دكانه وكان ابو الحزم هذا يشهد الجناز ويعود المرضى جاريا على طريقة. p.58. الصالحين وهو مع ذلك يدبّر الامور تدبير الملوك المتغلبين وكان آمنا وادعا وقرطبة في ايامه حرما يامن فيه كل خائف واستمر امره على ذلك الى ان مات في غرة صفر سنة ٤٣٥ فكانت مدة تديره منذ استولى الى ان مات اربع عشرة سنة واشهرها ثم ولى ما كان يتولى من امر قرطبة بعده ابنه ابو الوليد محمد بن جهور فاجرى في السياسة وحسن التدبير على سنن ابيه غير مُخِلّ بشيء من ذلك الى ان مات ابو الوليد المذكور في سلخ شوال من سنة ٤٤٣ فغلب عليها بعد امور جرت الامير الملقب بالمامون ابن ذى النون صاحب طليظلة فدبّرها مدة يسيرة الى ان مات وخلف فيها بعده من البربر رجلاً يعرف بابن عكاشة + اظن اسمه موسى فكان بها الى ان غلبه عليها واخرجه منها الامير الظافر بحول الله ابو القسم محمد بن عباد على ما ياتى بيانه ان شاء الله تعالى فهذا اخر اخبار قرطبة وكونها دارا للملك وبعد غلبة المعتمد عليها صارت تبعا لاشبيلية ٥

فصل ٥٠ واما احوال الحسينيين فانه لما قُتل يحيى بن على

كما ذكرنا لسبع خلون من المحرم سنة ٤٢٧ رجع ابو جعفر. p.59. احمد بن ا موسى المعروف بابن بَقَّة + ونجا الخادم الصقلبي وهما مدبرا دولة الحسينيين فاتيا مالقة وهى دار ملكتهم فخطبا اخاه ادريس بن على وكان بسبنة وكان يملك معها طنجة واستدعيها

a) The word الى, which follows here in the copy of al-Homaidi's work, has been erased in the Ms. of Abdo'l-wáhid.

فاتنى مائقة وبإيعاه بالخلافة على ان يجعل حسن بن يحيى
المقتول مكانه بسبته ولم يبايعا واحدا من ابنى يحيى وهما
ادريس وحسن لصغرهما فاجابهما الى ذلك ونهض نجا ^a مع حسن
هذا الى سبته وطنجة وكان حسن اصغر ابنى ^b يحيى ولكنه
أَسَدَهما رايا وتلقب ادريس بالمتأيّد فبقى كذلك الى سنة ٣٠
او ٣١ فتحرّكت فتنة وحدث للقاضى ابى القاسم محمد بن
اسماعيل بن عباد صاحب اشبيلية املٌ في التغلّب على تلك
البلاد فاخرج ابنه اسمعيل في عسكر مع من اجابه من قبائل البربر
ونَهَض الى قرمونة فحاصرها ثم نهض الى حصن يدعى اشونة
وحصن اخر يدعى استجة فاخذهما وكانا بيد محمد بن عبد
الله رجل من قواد البربر من بنى بَرَزَالٍ † فاستصرخ محمد بن
عبد الله ادريس بن على الحسنى وقبائل صنهاجة فامدّه صاحب
p. 60. صنهاجة بنفسه وامدّه ادريس بعسكر يقوده ابن بَقَنَّة † احمد بن
موسى مدبّر دولته فاجتمعوا مع محمد بن عبد الله ثم غلبت
عليهم هبيبة اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن عباد قائد عسكر
ابيه القاضى ابى القاسم فافترقوا وانصرف كل واحد منهم الى بلده
فبلغ ذلك اسمعيل بن محمد فقوى امله ونهض بعسكره قاصدا
طريق صاحب صنهاجة وقدر صاحب صنهاجة انه سيلحقه فوجه
الى ابن بَقَنَّة يسترجعه وانما كان فارقه قبل ذلك بساعة فرجع
اليه والتقت العساكر فما كان الا ان تراءى الجمعان فولّى
عسكر ابن عباد منهزما واسلموا اسمعيل فكان اول مقتول وحمل
راسه الى ادريس بن على الحسنى ^c وقد كان ادريس استشعر

ا) Ms. فجأ. ب) Ms. بنى. ج) Ms. الحُسَيْنِى.

بالهلاك فنزل عن مالقة الى جبل بَاشْتَر + وهو الذى قام فيه ابن
 حَقْصُون المتقدم الذكر فتحصن به وهو مريض مدنف فلم يعيش
 الا يومين ومات وترك من الولد يحيى قُتِل بعده ومحمدا الملقب
 بالمهدى وحسنا الملقب بالسامى وكان له ابن هو اكبر بنيه
 اسمه على مات في حياة ابيه وترك ابنا اسمه عبد الله اخرجه
 عمه ونفاه لما ولى وقد كان يحيى بن على المذكور قبل
 قد اعتقل ابنى عمه محمدا والحسن ابنى القاسم بن حمود
 بالجزيرة وكان الموكّل بهما رجلا من المغاربة يعرف بالى p. 61.
 الحاجاج فحين وصل اليه خبر قتل يحيى جمع من كان في
 الجزيرة من المغاربة والسودان واخرج محمدا والحسن وقال هذان
 سيّداكم فسارع اجمعهم الى الطاعة لهما لشدة ميل ابيهما الى
 السودان قديما وايتاره لهم وانفرد محمد بالامر دون الحسن وملك
 الجزيرة الا انه لم يتسم بالخلافة وبقي معه اخوه الحسن مدة
 الى ان حدث له راي في التنسك فلبس الصوف وتبرأ عن الدنيا
 وخرج الى الحجّ مع اخته فاطمة بنت القسم زوجة يحيى بن
 على المعتلى فلما مات ادريس كما تقدّم رام ابن بقنة احمد
 ابن موسى ضبط الامر لمده يحيى بن ادريس المعروف بكّيين
 ثم لم يجسر على ذلك الجسر التام وتأخير وتردد ولما وصل خبر
 قتل اسمعيل بن عباد وموت ادريس بن على الى نجا الخادم
 الصقلبي وكان بسبنة استخلف عليها من وثق به من الصقالبة
 وركب البكر هو وحسن بن يحيى الى مالقة ليترقب الامر له فلما
 وصلا الى مرسى مالقة خارت قوَى ابن بقنة وهرب الى حصن
 كمارش على ثمانية عشر ميلا من مالقة ودخل حسن ونجا مالقة
 واجتمع اليهما من بها من البربر فبايعوا حسن بن يحيى بالخلافة

p.62. وتسمى المستعلى^a ثم خاطب ابن بقنة وآمنه فلما رجع اليه قبض عليه وقتله وقتل ابن عمه يحيى بن ادريس ورجع نجبا الى سبتة وطنجة وترك مع الحسن رجلا كان من التجار يعرف بالسطيفي كان نجبا كثير الثقة به فبقى الامر كذلك نحو من عامين وكان حسن بن يحيى متزوجا بابنة عمه ادريس فقبل انها سمته اسفا على اخيها فلما مات احتاط السطيفي على الامر واعتقل ادريس بن يحيى وكتب الى نجبا بالخبر وكان لحسن ابن صغير عند نجبا فقبل انه اغتاله ايضا فقتله فانه اعلم ولم يعقب حسن بن يحيى فاستخلف نجبا على سبتة وطنجة من وثق به من الصقالبة عند وصول الخبر اليه وركب البحر الى مالقة فلما وصل اليها زاد في الاحتياط على ادريس بن يحيى وأكد اعتقاله وعزم على مكو امر الحسنيين جملة وان يضبط تلك البلاد لنفسه فدعا البربر الذين كانوا جند البلد وكشف الامر اليهم علانية ووعدهم بالاحسان فلم يجدوا لمساعدته بدّا فوافقوه في الظاهر وعظم ذلك في انفسهم باطنا ثم جمع عسكره ونهض الى الجزيرة ليستأصل محمد بن القسم فحاربه اياما ثم احس بفقر نيات الذين معه فرأى ان يرجع الى مالقة فاذا حصل فيها نفى من

p.63. يخاف غائلته منهم واستصلح سائرهم واستدعى الصقالبة من حيث ما امكنه ليقوى بهم على غيرهم واحس البربر بهذا منه فاغتالوه في الطريق من قبل ان يصل الى مالقة فقتل وهو على دابته في مضيق صار فيه وقد تقدمه اليه الذي اراد القتل به وفر من كان معه من الصقالبة بانفسهم ثم تقدم فارسان من الذين غدروا به

a) He is called al-mostansir by other historians; in the Ms. of Abdo'l-wáhid's work, the copyist himself has erased the word he had formerly written.

يركضان حتى وردا مألقة فدخلوا وهما يقولان البشرى البشرى فلما
وصلوا الى السطيفى وضعا سيفيهما عليه فقتلاه ثم وافى العسكر
فاستخرجوا ادريس بن يحيى من مكبسه فقدموه وباعوه
بالخلافة وتسمى بالعالى فظهرت منه امور متناقضة منها انه كان
ارحم الناس قلبا كثير الصدقات يتصدق كل يوم بخمس مائة
ورث كل مطرود عن وطنه اليه ورث عليهم ضياعهم واملاكهم ولم
يسمع بغيّا في احد من الرعيّة وكان اديب اللقاء حسن المجلس
يقول من الشعر الابيات الحسان ومع هذا فكان لا يصحب ولا
يوثر الا كل ساقط رذل ولا يحجب حرمه عنهم وكل من طلب منه
حصنا من حصون بلاده ممن يجاوره من صنهاجة او بنى يقرن †
اعطاه اياه وكتب اليه امير صنهاجة ان يسلم اليه وزيره
p. 64. ومندبر امرة وصاحب ابيه وجده موسى بن عفان السبتي فلما
اخبره بان الصنهاجى كتب اليه يطلبه منه وانه لا بدّ من تسليمه
اليه قال له موسى بن عفان افعل ما تومر ستجدنى ان شاء الله
من الصابرين فبعث به الى الصنهاجى فقتله وكان قد اعتقل
ابنى عمه محمدا وحسنا ابنى ادريس بن على فى حصن ايرش †
فلما رأى قتلته الذى فى الحصن اضطراب ارائه خالف عليه وقدم
ابن عمه محمد بن ادريس فلما بلغ ذلك السودان المرتين فى
قصة مألقة نادوا بدعوة ابن عمه محمد بن ادريس وراسلوه
بالمجى اليهم وامتنعوا بالقصة واجتمعت العامة الى ادريس بن
يحيى واستاذنوه فى حرب القصة والدفاع عنه ولو اذن لهم ما
ثبت السودان فوافق ناقة فاقى فقال لهم الزموا منازلكم ودعوني
فتفرقوا عنه وجاء ابن عمه فسلم عليه a وبويع بالخلافة وتسمى

a) اليه Ms.

بالمهدى ووُلِّيَ اخاه عَهْدَه وسمَّاه السامى واعتقل ابن عمه ادريس
ابن يحيى فى الحصن الذى كان هو معتقلا فيه وظهرت من
محمد بن ادريس هذا شهامة وجرأة شديدة هابه بها جميع البربر
واشفقوا منه وراسلوا المرتب فى الحصن الذى فيه ادريس بن
p. 65. يحيى هذا واستمالوه فاجابهم وقام بدعوة ادريس وقد كان
ادريس اولى ولايته بعد قتل نجبا كما تقدّم قد وُلِّيَ سبتة وطنجة
رجلَيْن من بَرغَوَاطِيَّة + قبيلة من قبائل البربر من عبيد ابيه اسم
احدهما رزق الله والاخر سَكَاتُ + فلما خُلع ادريس كما تقدّم
بقيا حافظين لمكانتيهما فلما قام كما ذكرنا بدعوته صاحب حصن
أَبْرَشُ + لم يظهر محمد مبالاة بذلك بل ثبت ثباتا شديدا وكانت
والدته تشجّعه وتقوى مُنْتَه وتشرّف على الحرب بنفسها فتاحسن
الى من ابلى فلما راي البربر شدة عزمه وثباته فَتَّ ذلك فى اعضادهم
وتخلّوا عن ادريس بن يحيى وراوا ان يبعثوا به الى سبتة وطنجة
الى البَرغَوَاطِيَّيْن + اللذين ذكرنا وقد كان ادريس جعل ابنه
عندهما فى حصانتهم فلما وصل اليهما اظهرا تعظيمه ومخاطبته
بالخلافة الا انهما حجاباه حجابا شديدا ولم يَدْعَا احدا من الناس
يصل اليه فتلطّف قوم من اكابر البربر حتى وصلوا اليه وقالوا له
ان هذين العبدَيْن قد غلبا عليك وحالا بينك وبين امرك فاذنْ
لنا نَكْفِيَكهما فابى ثم اخبرهما بذلك فنفيا اولئك القوم واخرجا
ادريس بن يحيى وبعثا به الى الاندلس وتمسّكا بولده لصغره
الا انهما فى كل ذلك يخطبان لادريس بالخلافة ثم ان محمد
p. 66. ابن ادريس انكر من اخيه الملقب بالسامى امرا فنفاه الى
العدوة فصار فى جبال غمارة وهى بلاد تنقاد لهاؤلاء الحسنيين
واهلها يعظمونهم تعظيما مفرطا ثم ان انبرابرة خاطبوا محمد بن

القسم الكائن بالجزيرة الخضراء واجتمعوا اليه ووعدوه بالنصر فاستقرّ الطمع وخرج اليهم فبايعوه بالخلافة وتسمّى بالمهدى وصار الامر في غاية الأخلوقة والفضيحة اربعة كلهم يتسمى بامير المؤمنين في رقعة من الارض مقدارها ثلثون فرسخا في مثلها فاقاموا معه اياما ثم افترقوا عنه الى بلادهم ورجع محمد خاسئا الى الجزيرة ومات لايام قليل انه مات غمّا وترك نحوًا من ثمانية ذكور فتولّى امر الجزيرة بعده ابنه القسم بن محمد بن القسم الا انه لم يتسم بالخلافة وبقي محمد بن ادريس بمالقة الى ان مات سنة ٤٤٥ وكان ادريس بن يحيى المعروف بالعالى عند بنى يقرن † بتاكرونة فلما توفى محمد بن ادريس بن يحيى ردت العاصمة ادريس العالى الى مالقة واستولى عليها وهو اخر من ملكها من الحسنيين فلما مات اجمع البربر رايهم على نفى الحسنيين عن الاندلس الى العدو والاستبداد بصبط ما كانوا يملكونه من البلاد ففعلوا ذلك وتمّ لهم ما ارادوا منه فكانت الجزيرة p. 67. الخضراء وما والاها من القرى الى تاكرونة ومالقة وما والاها ايضا الى حصن منكب واغرناطة واعمالها فى ملك البربر وملكوا مع ذلك بعض اعمال اشبيلية كحصن اشونة وقرمونة وشلبّر † ولم يزالوا كذلك الى ان اخرج من ايديهم ما كانوا يملكونه من اعمال اشبيلية المعتصّد بالله ابو عمرو عبّاد بن محمد بن اسمعيل بن عبّاد اللخمي ثم اتمّ ابنه ابو القسم المعتمد على الله ما ابتدأه ابيه من ذلك وهذا اخر اخبار الحسنيين وما يتعلق بها حسب ما اوردّه ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدى عليه عوّلت في اكثر ذلك ومن كتابه نقلت خلا مواضع تبينّت غلطه فيها اصلحتها جهد ما اقدر وعلى الله قصد السبيل وهو المسؤول في الهداية قولا وعملا ٥

فصل يتضمن ذكر احوال الاندلس بعد انقطاع الدعوة الاموية عنها على الاجمال لا على التفصيل

واما حال سائر الاندلس بعد اختلال دعوة بنى امية فان اهلها
تفرقوا فرقا وتغلب في كل جهة منها متغلب وضبط كل متغلب
منهم ما تغلب عليه وتقسوا القاب الخلافة فمنهم من تسمى
p. 68. بالمعتصد وبعضهم تسمى بالمامون واخر تسمى بالمستعين والمقتدر
والمعتصم والمعتمد والموقف والمتوكل الى غير ذلك من الالقاب
الخلافة وفي ذلك يقول ابو على الحسن بن رشيق

مما يُزهدنى في ارض اندلس سماع مقتدر فيها ومعتصد
القاب مملكة في غير موضعها كالهيكلي انتفاخا صولة الاسد
وانا ذاكر ان شاء الله في هذا الفصل اسماءهم والجهات التي
تغلبوا عليها على نأحو ما شرطت من الاجمال ان لكل منهم اخبار
وسير ووفائع لو بسطت القول فيها خرج هذا التصنيف عن حد
التلخيص الى حيز الاسهاب وايضا فالذي منعنى عن استيفاء
اخبارهم او اخبار اكثرهم قلّة ما صكبنى من الكتب واختلال
معظم محفوظاتى فالولهم في الربع الجنوبي رجل اسمه سليمان
ابن هود تلقب بالموتمن وتلقب ابنه بالمقتدر وتلقب ابن ابنه
بالمستعين كانوا بنو هود هاولاء يملكون من مدن هذه الجهة
الجنوبية طرطوشة واعمالها وسرقسطة واعمالها وافراغة ولاردة وقلعة
p. 69. ايوب هذه اليوم كلها بايدي الافرنج يملكها صاحب برشونة نعه
الله وهى البلاد التي تسمى ارغن + حدّ هذا الاسم اخر مملكة
البرشونى مما يلى بلاد افرنسة وتجاور بنى هود هاولاء رجل

آخر اسمه عبد الملك بن عبد العزيز * يكنى ابا مروان قديم
الرياسة هو احق ملوك الاندلس بالتقدم لشرف بيته ^a لا اعلم له
لقبا كان يملك بلنسية واعمالها وكان ^b يلى الثغر رجل اخر
يقال له ابو مروان بن رزين † كان يملك الى اول اعمال طليطلة
وكان الذى يملك طليطلة واعمالها الامير ابو الحسن يحيى
ابن اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عامر بن مطرف بن
موسى بن ذى النون وابو الحسن هذا اقدم ملوك الاندلس
رياسة واشرفهم بيتا واحقهم بالتقدم تلقب بالمامون كان ابو
اسمعيل هو الذى تغلب على طليطلة من قبل واستبد بملكها اول
الفتنة ولم يزل ابو الحسن هذا يملك طليطلة واعمالها كما ذكرنا
الى ان اخرجه عنها الادفنش لعنه الله واستولى عليها النصارى
في شهر سنة ٤٧١ فهى قاعدة ملك النصارى الى وقتنا هذا وكان
يملك قرطبة واعمالها الى اول الثغر جهور بن محمد بن جهور
المتقدم ذكره ونسبه الى ان غلبه عليها صاحب طليطلة اسمعيل
ابن ذى النون والد ابي الحسن المذكور انفا وكان يملك
اشبيلية واعمالها القاضى ابو القسم محمد بن اسمعيل بن عباد p. 70.
اللاخمي تغلب عليها بعد ان اخرج عنها القسم بن حمود وابنيه
محسدا والحسن على ما سيأتى الايماء اليه ان شاء الله عز
وجل وكان يملك مالقة والجزيرة واغرناطة وما والى ذلك البربر
بنو يزال الصنهاجيون على ما قدّمنا وتغلب على المرية واعمالها
زهير العامرى الخادم ثم ملكها بعده خيران العامرى ايضا الخادم

a) These words, which are in contradiction with what the author says lower down of the kings of Toledo, are added on the margin.

b) Ms. ومما.

ثم تغلب عليها بعدها أبو يحيى ^a محمد بن معن بن ضابط ^b المتقلب بالمعتصم فلم يزل فيها الى ان اخرجها عنها يوسف بن تاشفين الممتونى في شهر سنة ٤٨٤ وكان يملك دانية واعمالها مجاهد العامرى ^c اصله رومى مولى لابی عامر محمد بن ابى عامر ثم ملكها بعده ابنه على بن مجاهد وتلقب بالموثق لا اعلم في المتغلبين على جهات الاندلس أصون منه نفسا ولا اظهر عرضا ولا انقى ساحة كان لا يشرب الخمر ولا يقرب من يشربها وكان موثرا للعلوم الشرعية مكرما لاهلها توفى قبل فتنة المرابطين ببسبر لا اتحقق تاريخ وفاته وكان يملك الثغر الذى بن الجهة الشمالية من الاندلس وبعض المدن المجاورة لبلكر الاعظم ابن الافطس المتقلب بالمظفر ذهب عنى اسمه ثم كان له ابن ^{p. 71.} اسمه عمر يكنى ابا محمد تلقب بالمتوكل على الله كان يملك بطليوس واعمالها وبابرة وشنترين والاشبونة كان المظفر هذا احرص الناس على جمع علوم الادب خاصة من النحو واللغة والشعر ونوار الاخبار وعيون التاريخ انتخب ما اجتمع له من ذلك كتابا كبيرا ترجمه باسمه على نحو الاختيارات للروحى وعيون الاخبار لابی محمد بن قتيبة جاء هذا الكتاب في نحو من عشرة اجزاء ضخمة وقفت على اكثره ترجمته المظفرى وكان لابنه المتوكل قدّم راسخة في صناعة النظم والنثر مع شجاعة مفرطة وفروسية تامة وكان لا يغيب الغزو ولا يشغله عنه شىء واتصلت ملكته الى ان قتله المرابطون اصحاب يوسف بن تاشفين وقتلوا ولديه الفصل والعباس صبرا ضربوا اعناقهم فى غرة سنة ٤٨٥

a) The Ms. adds معن بن. b) Ms. صباط. c) The Ms. adds مولى. d) The Ms. has فى, not من as Dr. Hoogvliet (Divers. script. loci, p. 10) has printed.

وكانت أيام بنى المظفر بمغرب الاندلس اعيادا ومواسم
 وكانوا ملجأ لاهل الآداب خلدت فيهم ولهم قصائد شادت
 مآثرهم وابقت على غابر الدهر حميد ذكرهم وفيهم يقول
 الوزير الكاتب الابرع ذو الوزارتين ابو محمد عبد المجيد بن
 عبدون من اهل مدينة يابرة قصيدته الغراء لا بل عقيلته العذراء،
 التى أَرَزَتْ على الشعر، وزادت على السَّحَر، وفعلت فى الالباب p. 72.
 فَعَلَّ الخمر، فجلَّت عن ان تُساما، وَأَنَفَتْ من ان تُضاهَا، فقلَّ لها
 النظير، وكثر اليها المشير، وتساوَى فى تفضيلها وتقديمها باقل
 وجَرِير، فلله هى من عقيلة خَدَرٍ قَرَبَتْ بسهولتها حتى اطمعت،
 وبعَدَتْ حتى عَزَّت فامتنعت، اوردتها فى هذا المصنّف وان كان
 فيها طول مُخَرِّج عن الحدّ الذى رسمته، مُخِلٌّ بالتلخيص الذى
 شرطته، لصحّة مبانيها، ورشاقة الفاظها وجودة معانيها، سلك
 فيها ابو محمد رحمه الله طريقة لم يُسَبِّق اليها، وورد شريعة لم
 يُزَاحَم عليها، فلذلك قلَّ مثلها لا بل عُدِم، وعزّ نظيرها فما تُؤَقِّم
 ولا عُلِم، وهى

ا الدهر يفجع بعد العين بالاثّر
 فما البكاء على الاشباح والصور
 انهاك انهاك لا آلوك موعظة
 عن نومة بين ناب الليث والظفر
 فالدهر حرب وان ابدى مسالمة
 والبيض والسود مثل البيض والسم

a) Compare my edition of this poem, which I published at Leyden (1846) together with Ibn-Badrún's Commentary. It is also to be found in Ibn-Dihya's al-Motrib (Ms. Brit. Mus., Or. 77), fol. 21 v. sqq.

ولا هوادة بين الراس تاخذه
 يد الضراب وبين الصارم الذكر
 ٥ فلا تغرنك من دنياك نومتها
 فما صناعة عينيها سوى السهر
 ما لليالى اقل الله عثرتنا
 من الليالى وخانتها يد الغير
 فى كل حين لها فى كل جراحة
 متا جراح وان زأغت عن النظر
 تسر بالشىء لآكن كى تغر به
 كالايام ثار الى الجانى من الزهر
 كم دولة وليت بالنصر خدمتها
 لم تبق منها وسل ذكراك من خير
 ١٠ هوت بدارا وفلت غرب قاتله
 وكان عصبا على الاملاك ذا اثر
 واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت
 ولم تدع لبنى يونان من اثر
 وَالْحَقِّقْتُ أُخْتَهَا طَسَمَا وَعَادَ عَلَى
 عَادٍ وَجُرْفَمَ مِنْهَا نَاقِصَ الْمِرِّ
 وما اقات ذوى الهيئات من يمن
 ولا اجارت ذوى الغايات من مضر
 ومزقت سببا فى كل قاصية
 فما التقى رائح منهم بمبتكر
 ١٥ وانفذت فى كليب حكمها ودمت
 مهلهلا بين سمع الارض والبصر

p. 73.

ونسب تردّ على الصّليل صدّته
 ولا ثننت اسدا عن ربّها حاجر
 ودوّخت آل ذبيان واخوتهم
 عبسا وغصّت بنى بدر على النهر
 والحقت بعدى بالعراق على
 يد ابنه احمر العينين والشعر
 واهلكت ابرويزا بابنه ورمت
 بيزدجرد الى مرو فلم يحُر
 وبلغت يزدجرد الضين واختزلت ٢٠
 عنه سوى الغرس جمع الترك والخزّر^a
 ولم تردّ مواضى رستم وقنا
 ذى حاجب عنه سعدا فى ابنة الغيرة^b
 يوم القليب بنو بدر فنوا وسعى
 قليب بدر بمن فيه الى سقر^c
 ومزقت جعفر بالببيض واختلست
 من غيلة حمزة الظلام للاجزر
 واشترشت بخبيب فوق فارعة
 والصفت طلحة الغياص بالعقر
 وخضبت شيب عثمى نّما وخطت ٢٥
 الى الزبير ولم تستحي من عمر

p. 74.

a) This verse is also in Ibn-Dihya, but not in Ibn-Badrún. I suppose that in the room of vs. 19 the poet himself has substituted vs. 20, and the same observation may be applied to verse 35 and 36. b) Ibn-Dihya فى ابنة الغيرة. c) Ibn-Dihya has also this verse.

ولا رعت لابی الیَقْظان صُحْبَتَه
 ولم تُزَوِّده الا الصَّيِّحَ فی الغَمَر
 واجزرت سیف أَشَقَّاهَا اِبا حَسَن
 وامكنت من حُسَيْن راحتی شِیر
 وکَیَّتْهَا اِنْ قَدَّتْ عَمْرًا بِخارجة
 فَدَتْ عَلِیًّا بِمَن شَاءَتْ من البشر
 وفی ابن هُند وفی ابن المصطفی حَسَن
 أَتَتْ بِمَعْصِلَةِ الالباب والفکر
 فبعضنا قائلٌ ما اغتاله اُحدٌ ٣٠
 وبعضنا ساکتٌ لم یوت من حَصَر
 وَأَرَّتْ ابن زِیاد بالحسین فلم
 یَبُو بشع له قد طاح او ظُفِر
 وعثمت بالطبی قَوَدَى اِبی أَنَس
 ولم تردّ الردی عنه قنا زُفِر
 وانزلت مُصْعَبًا من راس شاهقة
 كانت بها مُهَاجَةً^a المُختار فی وَزَر
 ولم تراقب مکان ابن الرِّبیر ولا
 راعت عیانتَه بالبيت والحَاجَر
 واعملت فی لطیم الحِجِّ حیلَتِهَا ٣٥
 واستوسقت لابی الدِّبَّان ذی البخر^b
 ولم تدع لابی الدِّبَّان قاضیه
 لیس اللطیمُ لها عمرو بمنتصر

a) Ms. مجهه. b) Also in Ibn-Dihya.

p. 75.

وَأَحْرَقَتْ شِلْوَزَيْدَ بَعْدَ مَا احْتَرَقَتْ
 عَلَيْهِ وَجَدًا قُلُوبَ الْآيِ وَالشُّرَّ
 وَاظْفَرَتْ بِالْوَلِيدِ بْنِ الْيَزِيدِ وَلَمْ
 تُبْقِ^a الْخِلَافَةَ بَيْنَ الْكُفَّاسِ وَالْوَتْرِ
 حَبَابَةً حَبِّ رَمَانٍ أُتْبِخَ لَهَا
 وَأَحْمَدُ قَطْرَتَهُ نَفْحَةُ الْقَطْرِ
 وَلَمْ تُعِيدْ قُصْبَ السَّقَّاحِ نَابِئَةً ٤٠
 عَنْ رَأْسِ مَرْوَانَ أَوْ أَشْيَاعَهُ الْفُجْرَ
 وَأَسْبَلَتْ دُمْعَةَ الرُّوحِ الْأَمِينِ عَلَى
 دَمٍ بِفَقْهٍ لَأَلِ الْمَصْطَفَى هَدَرَ
 وَأَشْرَقَتْ جَعْفَرًا وَالْفَضْلُ يَنْظُرُهُ
 وَالشَّيْخُ يَحْيَى بَرِيقَ الصَّامِ الذِّكْرِ
 وَأَخْفَرَتْ فِي الْأَمِينِ الْعَهْدَ وَانْتَدَبَتْ
 لَجَعْفَرِ بَابِنِهِ وَالْأَعْبُدُ الْغُدْرُ
 وَمَا وَفَتْ بَعُوهُودَ الْمُسْتَعِينِ وَلَا
 بِمَا تَأَكَّدَ لِلْمُعْتَزِّ مِنْ مِرَرٍ
 وَأَوْتَقَتْ فِي عُرَاهَا كُلِّ مَعْتَمِدٍ ٤٥
 وَأَشْرَقَتْ بِقِذَاهَا كُلِّ مُقْتَدِرٍ
 وَرَوَّعَتْ كُلِّ مَأمُونٍ وَمُؤْتَمِنٍ
 وَأَسْلَمَتْ كُلِّ مَنْصُورٍ وَمُنْتَصِرٍ
 وَأَعْثَرَتْ آلَ عِبَادَ لَعَا لَهُمْ

a) Ms. تَبْقَى. b) Ms. بَفِجْ, but see my Ibn-Badrún, notes, p. 74, 75.

بِذَيْلِ رِيَاءٍ ^a لَمْ تَنْفِرْ مِنَ الدُّعْرِ
 بَنَى الْمُظْفَرُ وَالْإِيَامَ لَا نُزِلْتُ
 مَرَّاحِلُ وَالْوَرَى مِنْهَا عَلَى سَفَرٍ ^b
 سَحَقًا لِيَوْمِكُمْ يَوْمًا وَلَا حِمْلًا
 بِمِثْلِهِ لَيْلَةٌ فِي غَابِرِ الْعَمْرِ
 مِنْ لَلِاسْرَةِ أَوْ مِنْ لَلِاعْتَةِ أَوْ ^{٥٠}
 مِنْ لَلِاسْنَةِ يَهْدِيهَا إِلَى الثَّغْرِ
 مِنْ نَلْظَبِي وَعَوَالِي الْخَطِّ قَدْ عَقِدْتُ
 أَطْرَافَ أَلْسِنِهَا بِالْعَيِّ وَالْحَصْرِ
 وَطَرَقْتُ ^c بِأَلْمَنِيَا السُّودِ بِيضَهُمْ
 فَاعْجَبْ بِذَلِكَ وَمَا مِنْهَا سِوَى الذِّكْرِ
 مِنْ لِلْبِرَاعَةِ أَوْ مِنْ لِلْبِرَاعَةِ أَوْ
 مِنْ لِلْسِمَاحَةِ أَوْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرَرِ
 أَوْ دَفْعِ كَارِثَةٍ أَوْ رَدِّ رَادِفَةٍ ^d
 أَوْ قَعِ حَادِثَةٍ تَعْبِي عَلَى الْقَدْرِ
 وَيَتَبَّ السَّمَاحِ وَيُوبِ الْبَاسِ لَوْ سَلِمَا ^{٥٥}
 وَحَسْرَةُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا عَلَى عَمْرِ
 سَقَتْ ثَرَى الْفَضْلِ وَالْعَبَّاسِ هَامِيَةً
 تُعْزَى إِلَيْهِمْ سِمَاحًا لَا إِلَى الْمَطَرِ
 ثَلَاثَةٌ مَا رَأَى السَّعْدَانِ مِثْلَهُمْ

p. 76.

a) Ms. رِيَاءٍ. The verse is written just as I give it here, in Ibn-Dihya; compare the proverb ^{٥٠} كُلُّ أَرْبٍ نَفُورٍ. b) The same readings in Ibn-Dihya. c) Ibn-Dihya has the same reading in the text (both بِيضَهُمْ), but on the margin ^{٥٥} وَطَرَقْتُ. d) Also in Ibn-Dihya.

واخبر ولو عَزَزَا فِي الْحَوْتِ بِالْقَمَرِ
 ثَلَاثَةَ مَا ارْتَقَى النِّسْرَانِ حَيْثُ رَقُوا
 وَكُلُّ مَا طَارَ مِنْ نَسْرٍ وَلَمْ يَطِرْ
 ثَلَاثَةَ كَذَوَاتِ الدَّهْرِ مِنْذُ نَاوَا
 عَنَى مَضَى الدَّهْرِ لَمْ يَرْبِعْ وَلَمْ يَحِرْ
 وَمَرَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ أَطْيَبُهُ ٦٠
 حَتَّى التَّمَتُّعِ بِالْأَصْلِ وَالْبُكَرِ
 إِيْنِ الْجَلَالِ الَّذِي غَضَّتْ مَهَابَتُهُ
 قُلُوبَنَا وَعَيُونَ الْأَنْجَمِ الزَّهَرِ
 إِيْنِ الْإِبَاءِ الَّذِي أَرْسَوْا قَوَاعِدَهُ
 عَلَى دَعَائِمٍ مِنْ عَزٍّ وَمِنْ ظَفَرِ
 إِيْنِ الْوَفَاءِ الَّذِي أَصْفَوْا شَرَائِعَهُ
 فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهَا عَلَى كَدَرٍ
 كَانُوا رَوَاسِيَ أَرْضِ اللَّهِ مِنْذُ مَضَوْا
 عَنْهَا اسْتِطَارَتْ بِمَنْ فِيهَا وَلَمْ تَقِرْ
 كَانُوا مَصَابِيحَهَا فَمِذْ خَبُوا عَثَرَتْ ٦٥
 هَذِي الْخَلِيقَةُ يَا إِلَهَ فِي سَدْرِ
 كَانُوا شَجَى الدَّهْرِ فَاسْتَهْوَتْهُمْ خُلَعٌ
 مِنْهُ بِأَحْلَامِ عَادٍ فِي خُطَى الْحَضَرِ
 وَيَلِيهِ « مَنْ طَلَبَ الثَّارَ مُدْرِكُهُ
 مِنْهُمْ بِأَسَدٍ سُرَاةٍ فِي الْوُغَى صُبُرِ
 مَنْ لِي وَلَا مَنْ بِهِمْ أَنْ أَظْلَمْتُ نُوْبَ
 وَلَمْ يَكُنْ لَيْلَهَا يَفْضِي إِلَى سَاحِرِ

p. 77.

٦٠) On the margin صحَّ آمَهُ وَيَلِ آمَهُ.

من لى ولا من بهم ان عَطَلْتُ سُنَّ
 وَأُخْفِيتُ ^a أَلْسُنُ الْأَثَارِ وَالسَّيَرِ
 من لى ولا من بهم ان طَبَّقْتُ مَاحِنَ ^v
 ولم يكن وردها يدعو الى صدر
 على الفضائل الا الصبر بعدهم
 سلام مَرْتَقِبٍ لِلاجِرِ مُنْتَظَرِ
 يرجو عَسَى وله فى اختها امل
 والدهس ذو عقب شَتَّى وذو غِيَرِ
 قَرَّطْتُ آذَانَ مَنْ فِيهَا بِفَاضِحَةٍ
 على الحسان حصى الباقوت والدرر
 سَيَّارَةٍ فى اقاصى الارض قاطعة
 شقاشقاً هَذِرَتْ فى البَدْوِ والحضر
 مُطَاعَةٍ الامر فى الالباب قاضية ^v
 من المسامع ما لم يَقْضَ من وطر

وكان ابو محمد هذا يكتب للمتوكل على الله ونمت حاله معه
 وهو احد كُتَّابِ المغرب وممن جمع منهم فضيلتى الكتابة والشعر على
 انه مُقِلٌّ من النظم لم يُثَبِّتْ له منه الا يسيرة بالنسبة الى غزارة
 p. 78. آدابه ونباهة قدره وسيمٌّ من مختار رسائله فى موضعه من هذا الكتاب
 ما يدل على ما وصفناه به حكى عن نفسه رحمه الله انه كان بين
 يدي مؤدبه وسنه اذذاك ثلث عشرة سنة فعن للمودب ان قال

a) Ms. واخفيت. b) The Ms. being here endamaged by a scratch,
 the reading is not positively certain; I confide however that the
 scholar, who has the practice of studying Arabic manuscripts, will
 prefer my readings to those which have been adopted by Dr. Hoog-
 vliet (*Diversorum scriptorum loci de regiâ Aphtasidarum familiâ et*
de Ibn-Abduno poētâ, p. 126).

الشعر خُطَّة خَسَف^٥

وجعل يردد هذا القول قال الوزير ابو محمد رحمه الله فكتبت
في لوحى مَجِيْزاً له

لكل طالب عُرِف

ثم خطر لى بيت ثان^٦ وهو

للشيخ عَيْبَةُ عَيْبٍ وللفتى * ظَرْفُ ظَرْفٍ^٧

قال فنظر الى المودب وقال يا عبد المجيد ما الذى تكتب فأرَيْتَهُ
اللوح فلما رآه لطمنى وعرك اذنى وقال لا تشتغل بهذا وكتب
البيتين عنده

ومن غزوة حَفَظَهُ رحمه الله ما حَدَّثَ الوزير الاجلّ ابو بكر
محمد بن الوزير ابى مروان عبد الملك بن ابى العلاء زُهر بن
عبد الملك بن زهر وكان ابو بكر هذا قد مات عن سن عالية
نَيَّفَ على الثمانين قال بينا انا قاعد فى دهليز دارنا وعندى
رجل ناسخ امرته ان يكتب لى كتاب الاغانى فجاء الناسخ
بالكراريس التى كتبها فقلت له اين الاصل الذى كتبت منه
لاقابل معك به قال ما اتيت به معى فبينما انا معه فى ذلك ان
دخل الدهليز علينا رجل بَدَّ الهَيْئَةَ عليه ثياب غليظة اكثرها
صوف وعلى راسه عمامة قد لاثها من غير اتقان لها فحسبته لما
رايته من بعض اهل البادية فسلم وقعد وقال لى يا بُنَى استانن
لى على الوزير ابى مروان فقلت له هو نائم هذا بعد ان تكلفت
جوابه غاية التكلف حملنى على ذلك نزوة الصبى وما رايت من
خشونة هيئة الرجل ثم سكت عنى ساعة وقال ما هذا الكتاب
الذى بايديكما فقلت له ما سؤالك عنه فقال أُحِبُّ ان اعرف

٥) Ms. خسفى. ٦) Ms. ثانى. ٧) Ms. صرف.

اسمه فاني كنت اعرف اسماء الكتب فقلت هو كتاب الاغانى فقال الى اين بلغ الكاتب منه قلت بلغ موضع كذا وجعلت اتحدث معه على طريق السخرية به والصحك على قائله فقال وما لكاتبك لا يكتب قلت طلبت منه الاصل الذى يكتب منه لاعرض به هذه الاوراق فقال لم اجئ به معى فقال يا بنى خذ كراريسك وعارض قلت بما ذا واين الاصل قال كنت احفظ هذا الكتاب فى مدة صباى قال فتعسمت من قوله فلما راي تبسمى قال يا بنى امسك على قال فامسكت عليه وجعل يقرأ فوالله ان p.80. اخطأ واوا ولا فاء قرأ هكذا نحاوا من كراسين ثم اخذت له فى وسط السفر وأخره فرايت حفظه فى ذلك كله سواء فاشتد عابى وقت مسرعا حتى دخلت على ابى فاخبرته بالخبر ووصفت له الرجل فقام كما هو من فورة وكان ملتقا برداء ليس عليه قميص وخرج حاسر الرأس حافى القدمين لا يرفق على نفسه وانما بين يديه وهو يؤسعى لوما حتى ترامى على الرجل وعانقه وجعل يقبل راسه ويديه ويقول يا مولاي أعذرنى فوالله ما اعلمنى هذا الخلف الا الساعة وجعل يسبى والرجل يخقص عليه ويقول ما عرفنى واني يقول هبه ما عرفك فا عذره فى حسن الادب ثم ادخله الدار واكرم مجالسه وخلا به فتحدثنا طويلا ثم خرج الرجل واني بين يديه حافيا حتى بلغ الباب وامر بدايته التى يركبها فأسرجت وحلف عليه ليركبتها ثم لا ترجع اليه ابدا فلما انفصل قلت لاني من هذا الرجل الذى عظمته هذا التعظيم قال لى اسكت ويحك هذا اديب الاندلس وامامها وسيدها فى علم الآداب هذا ابو محمد عبد المجيد بن عبدون ايسر p.81. محفوظاته كتاب الاغانى وما حفظه فى ذكاء خاطره وجودة

قريحته سمعت هذه الحكاية من ابى بكر بن زُهر رحمه الله حين دخلت عليه وقد وفد عن مراكش لتجديد بيعة امير المؤمنين ابى عبد الله محمد بن ابى يوسف في شهر سنة ٥٩٥ وانشدنى الوزير ابو بكر المذكور في هذا التاريخ لنفسه بعد ان سألنى عن اسمى وعن نسبى فتسببت وانتسبت وتسمى لى هو رحمه الله وانتسب من غير استدعاء تواضعا منه وشرف نفس وتهذيب خُلق قدس الله روحه وسامحه

لَا حَ الْمَشِيبُ عَلَى رَأْسِي فَقُلْتُ لَهُ الشَّيْبُ وَالْعَيْبُ لَا وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَا
يَا سَاقِي الْكَاسِ لَا تَعْدُدْ إِلَيَّ بِهَا فَقَدْ هَاجَرْتُ الْحَمِيَّ وَالْحَكِيمَ مَعَا
وانشدنى رحمه الله وقال احفظ عني

ابى نظرت الى المرأة اذ جليت فانكرت مقلتاي كلما رأنا
رايت فيها شبيهاً ^a لست اعرفه وكنت اعرف فيها قبل ذاك فتنا
هذا ما انشدنى لنفسه بلفظه رحمه الله وله شعر كثير اجاد في p.82.

اكثره وأما الموشحات خاصة فهو الامام المقدم فيها وطريقته هي الغاية القصوى التي يجرى كل من بعده اليها هو آخره المجيدين في صناعتها ولولا ان العادة لم تجرء بايراد الموشحات في الكتب المجلدة المخددة لاوردت له بعض ما بقى على خاطرى من ذلك ثم رجع بنا القول الى ذكر احوال الاندلس فهؤلاء الروساء الذين ^a ذكرنا اسماءهم هم الذين ملكوا الاندلس بعد الفتنة وضبطوا نواحيها واستبد كل رئيس منهم بتدبير ما تغلب عليه من الجهات وانقطعت الدعوة للخلافة وذكر اسمها على المنابر فلم يذكر خليفة اموى ولا هاشمى بقطر من اقطار الاندلس خلا ايام

a) This is the word wanted and so has the Ms. (but without vowels), not شنيجا (which does not exist) as Dr. Hoogvliet (p. 128) has printed. b) Ms. اجر. c) Ms. تجرى. d) Ms. الذى.

يسيرة نَعِيَ فيها لهشام المويدي بن الحكم المستنصر بمدينة اشبيلية واعمالها حسب ما اقتضته الحيلة واضطرَّ اليه التدبير ثم انقطع ذلك حسب ما ياتى بيانه ان شاء الله تعالى فاشبهت حال ملوك الاندلس بعد الفتنة حال ملوك الطوائف من الفرس بعد قتل دارا بن دارا ولم يزالوا كذلك واحوال الاندلس تضعف وتغورها تاختل ومجاوروها من الروم تشتد اطماعهم ويقوى تشوُّفهم p.83. الى ان جمع الله الكلمة ورأب الصدع ونظم الشمل وحسم الخلاف واعتز الدين واعلى كلمة الاسلام وقطع طمع العدو بيمن نقيب امير المسلمين وناصر الدين ابي يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني رحمه الله ثم استمر على ذلك ابنه على واعاد الى الاندلس معهود امنها وسالف نصارة عيشها فكانت الاندلس في ايامها حَرَمًا آمِنًا واول دعاء نَعِيَ للخلافة العباسية ابقاها الله على منابر الاندلس في ايامها ولم تنزل الدعوة العباسية وذكر خلفائها على منابر الاندلس والمغرب الى ان انقطعت بقيام ابن تومرت مع المصامدة في بلاد السوس على ما ياتى بيانه ان شاء الله عز وجل ٥

فصل ٥ واذا ذكرنا احوال ملوك الاندلس المتغلبين عليها بعد الفتنة على ما شرطنا من الاجمال فَلَنَرْجِعَ الى ذكر مملكة اشبيلية خصوصا من جزيرة الاندلس وذكر مَنْ ملكها فبذلك يتصل نسق الاخبار عما نريده ويتطرق لنا القول فيما نقصده لان ملك اشبيلية هو كان السبب في دخول يوسف بن تاشفين مع p.84. المرابطين الاندلس على ما سيذكر ان شاء الله تعالى فنقول اما احوال اشبيلية فانها كانت في طاعة الفاطميين ا اعنى على ابن حمود والقسم بن حمود ويحيى بن على بن حمود ايام كان

a) Ms. الفاطميين.

الامر دائرا بينهم على ما تقدّم ذكره فلما زحف يحيى بن على
بالبرابر الى قرطبة وهرب القاسم بن حمود منها وقصد اشبيلية وقد
كان ابنائه محمد والحسن مقيمين بها اجمع امر اهل اشبيلية
واتفق رايهم على اخراج محمد والحسن عنها قبل وصول القسم
اييهما فاخرجوهما وجاء القسم فمنعوه دخول البلد ايضا واتفقوا على
تقديم رجل منهم يرجع اليه امرهم وتجتمع به كلمتهم فتوارد
اختيارهم بعد مآخذ الرأى وتنقيح التدبير على القاضى الى
القسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي لما كانوا يعلمونه
من حصافة عقله وسعة صدره وعلو همته وحسن تدبيره فعرضوا
عليه ما راوه من ذلك فتهيب الاستبداد، وخاف عاقبة الانفراد،
اولّا واني ذلك الا على ان يختاروا له من انفسهم رجلا سماء
لهم يكونوا له اعوانا ووزراء وشركاء لا يقطع امرا دونهم ولا يحدث
حادثا الا بمشورتهم وهاؤلاء المسمون هم الوزير ابو بكر محمد بن
الحسن الزبيدي ومحمد بن يريم الالهاني وابو الاصبع عيسى بن p. 85.
حاتج الحضرى وابو محمد عبد الله بن على الهوزنى في رجل
اخرين ذهبت عني اسمائهم الا اتى اعرف قبائلهم وبيوتهم ففعلوا
ذلك واجابوه الى ما اراد ولم يزل يدبر امر اشبيلية وهاؤلاء
المذكورون وزراء a وكان له من الولد اسمعيل وهو الاكبر يكنى
ابا الوليد وعباد يكنى ابا عمرو فاما اسمعيل فخرج الى لقاء البربر
بعد ان حدث لابيه امل في التغلب على ما كان البربر يملكونه
من الحصون القريبة من اشبيلية بعسكر من جند اشبيلية فالتقى
هو وصاحب صنهاجة فاسلنت اسمعيل عساكره وكان اول قتيل
وقطع راسه وسير به الى مالقة الى ادريس بن على الفاطمي

a) Ms. وزراءهم.

كما تقدّم وبقي الامر كذلك والقاضي ابو انقاسم يدبّر الامر
احسن تدبير وكان صالحا مصلحا الى ان مات في شهر سنة ٤٣٩ هـ

ولاية المعتضد بالله العبادي ٥

ثمّ ولى ما كان يليه بعده من امور اشبيلية واعمالها ابنه ابو
عمر عباد بن محمد بن اسمعيل بن عباد فجرى على سنن
p.86. ابيه في ايثار الاصلاح وحسن التدبير وبسط العدل مدّة يسيرة ثم
بدا له ان يستبدّ بالامر وحده وكان شهما صارما حديد القلب
شجاع النفس بعيد الهمة ذا دهاء وواتته مع هذا المقادير فلم
يزل يعمل في قطع هأولاء الوزراء واحدا واحدا فمنهم من قتله
صبرا ومنهم من نغاه عن البلاد ومنهم من اماته خمولا وفقرا الى
ان تمّ له ما اراده من الاستبداد بالامر وتلقّب بالمعتضد بالله
وقيل انه اتّعى انه وقع اليه هشام الموبد بالله ابن الحكم
المستنصر بالله وكان الذى حمله على تدبير هذه الحيلة ما رآه
من اضطراب اهل اشبيلية وخاف قيام العامة عليه لأنهم سمعوا
بظهور من ظهر من امراء بنى امية بقرطبة كالمستظهر والمستكفى
والمعتدّ فاستقبحوا بقاءهم بغير خليفة ^a وبلغه أنهم يطلبون من
اولاد بنى امية من يقيمونه فأتى ما ادّعاه من ذلك وذكر ان
هشاما عنده بقصره وشهد له خواص من حشمة وأنه في صورة
الحاجب له والمنفذ لأموره وامر بالدعاء له على المنابر فاستمر
ذلك من امره سنين الى ان اظهر موته ونعاه الى رعيته في سنة
٤٥٥ p.87. واستظهر بعهد عهده له هشام المذكور فيما زعم وانه الامير بعده
على جميع جزيرة الاندلس ولم يزل المعتضد هذا يدوّخ الممالك ^b

a) Ms. خليفه. b) Ms. المالك.

وتدين له الملوك من جميع اقطار الاندلس وكان قد
 اتخذ خشبا في ساحة قصره جُلَّها برؤس الملوك والرؤساء
 عوضا عن الاشجار التى تكون في القصور وكان يقول في
 مثل هذا البستان فَلْيَتَنَزَّهْ وجملة امر هذا الرجل انه كان
 اوحده عصره شهامةً وصرامةً وشجاعةً قلبٍ وحدةً نفس كانوا
 يشبهونه بابى جعفر المنصور من ملوك بنى العباس كان قد
 استوى فى مخافته ومهابته القريب والبعيد لا سيما منذ قتل
 ابنه واكبر ولده المرشح لولاية عهده صبياً وكان سبب ذلك
 ان ولده المذكور وكان اسمه اسمعيل كان يبلغه عنه اخبار
 مضمونها استطالة حياته وتمنى وفاته فينغاضى المعتضد ويتغافل
 تغافل الوالد الى ان ادنى ذلك التغافل الى ان سكر اسمعيل
 المذكور ليلة وتسور سور القصر الذى فيه ابوه فى عيداء واراند
 معه ورام الفتك بابيه فانتبه البوابون والحرس فهرب اصحاب
 اسمعيل وأُخِذَ بعضهم فَأَقْرَ واخبر بالكائنة على وجهها وقيل ان p. 88.
 اسمعيل لم يكن معهم وانما بعثهم على ذلك وجعل لمن قتل اباه
 المعتضد جعلا سنياً فالحه اعلم فقبض المعتضد على ابنه اسمعيل
 هذا واستصفى امواله وضرب عنقه فلم يبق احد من خاصته الا
 هابه من حينئذ وبلغنى انه قتل رجلا اعمى بمكة كان يدعو
 عليه بها * كان هذا الرجل من بادية اشبيلية ^a كان المعتضد
 قد وضع يده على بعض مال لهذا الرجل الاعمى وذهب باقى
 ماله حتى افتقر ورحل الى مكة فلم يزل يدعو على المعتضد
 بها الى ان بلغه عنه ذلك فاستدعى بعض من يريد الحج وناوله

a) I suppose that these words have been added on the margin by the author.

حُققا فيه دنائير مطلية بالسم وقال لا تفتح هذا حتى تدفعه الى فلان الاعمى بمكة وسَلِّم عليه عَنَّا فَاتَّفَقَ ان سَلِّمَ الرجل ومعه الحَقَّ فحين وصل مكة لقي الاعمى ودفع اليه الحَقَّ وقال هذا من عند المعتضد فانكر ذلك الاعمى وقال كيف يظلمنى باشبيلية ويتصدق على بالحجاز فلم يزل الرجل يخفضه الى ان سكن واخذ الحَقَّ فكان اَوَّلُ شىء فعله ان فتح الحَقَّ وعمد الى دينار من تلك الدنانير فوضعه في فمه وجعل يقلب سائرها بيده الى ان تمكَّن منه البسمُ فما جاء الليل حتى مات فاعجب لرجل بقاضية المغرب يعنى بقتل رجل بالحجاز وقتل على هذه الصورة رجلا من المؤننين من اهل اشبيلية فرَّ منه الى طليطلة فكان يدعو عليه بها في الأسفار مقدِّرا انه قد امن غائلته اذ صار في مملكة غيره فلم يزل يعمل فيه الحيلة الى ان بعث مَن قتلَه وجاءه براسه وكان اكبر مَن يناويه من المتغلبين المجاورين له واشدهم عليه البربر صنهاجة وبنو بَرَزَال[†] الذين بقرمونة واعمالها من نواحي اشبيلية فلم يزل يصرف الحيلة تارةً ويجهز الجيوش اخرى الى ان استنزلهم ففرق كلمتهم وشئت منتظم امرهم ونفاهم عن جميع تلك البلاد وصفت له اموره كان له عيَّن بقرمونة يكتب له باخبار البربر بلغ من لطف حيلة المعتضد وقد اراد ان يكتب الى ذلك الرجل الذى جعله عينا له بقرمونة كتابا فى بعض امره ان استدعى رجلا من بادية اشبيلية شديد البله كثير الغفلة وقال له اخلع ثيابك والبسه جبَّة جعل فى جيبها كتابا وخاط عليه وقال له اخرج الى قومونة فاذا وصلت بقرمونها فاجمع حُرمة حطب وادخل بها البلد وقف حيث يقف اصحاب الحطب ولا تبعها الا لمن يشتريها منك بخمسة دراهم وكان قد قرَّر هذا كله مع صاحبه الذى بقرمونة

فخرج البدوى كما امره المعتضد فلما قرب من قمرونة جمع حزمة من الحطب ولم يكن قبل هذا يعانى جمعه فجمع حزمة صغيرة ودخل بها البلد ووقف فى موقف الخطابين فجعل الناس يمرّون عليه ويسومون منه حزمته فاذا قال لا ابيعها الا بخمسة دراهم ضحك من يسمع هذا القول منه ومّرّ عنه فلم يزل كذلك الى ان اجنّه الليل والناس يسخرون منه فبعضهم يقول هذا ابنوس ويقول الاخر لا بل هو عود هندى وما اشبه هذا حتى مرّ به صاحب المعتضد فقال له بِكُمْ تبيع حزمته هذه فقال الرجل بخمسة دراهم فقال قد اشتريتها فاحملها الى البيت فقام يحملها والرجل بين يديه حتى بلغ بيته فوضع للحزمة ودفع اليه الخمسة الدراهم فلما اخذها وهمّ بالانصراف قال له اين تريد فى هذا الوقت وقد علمت خوف الطيف فبت الليلة عندى فاذا اصبحت p.91. رجعت الى منزلك فاجابه فادخله الى بيته وقدم له طعاما وسأله كأنه لا يعرفه من اين انت فقال انا من بادية اشبيلية قال يا اخى ما الذى جاء بك الى هذا الموضع وقد علمت نكد البربر وشومهم وهوان الدماء عليهم فقال حملتني على هذا الحاجة ولم يُظهِر له ان المعتضد ارسله فلم يزل الرجل يحادثه الى ان اخذه النوم فلما رأى غلبة النوم عليه قال له تَجَرَّ من ثوبك هذا فهو اهنأ لنومك وأروح لجسمك فتَجَرَّ الرجل ونام واخذ صاحب المعتضد الجبة ففتق جيبيها واستخرج الكتاب فقرأه وكتب جوابه وجعله فى جيب الجبة وخاط عليه كما كان فلما اصبح الرجل لبس جبته ورجع الى اشبيلية وقصد باب دار الامارة واستأنس فأدخل على المعتضد فقال له اخلع تلك الجبة وكساه ثيابا حسنا فَرِحَ بها البدوى وخرج من عنده فَرِحًا يرى انه قد خلع

عليه ولم يعلم فيم ذهب ولا بما جاء واخذ المعتضد الكتاب من
جيب الحجة فقرأه ونثم ما اراد من امره وله في تدبير ملكه
واحكام امره حيل وآراء عجيبة لم يُسَبَق الى اكثرها يطول
p. 92 تعدادها ويخرج عن حد التلاخيص بسطها ولما قتل ابنه اسمعيل
كما تقدّم وكان قد لقّبه المويّد عهد بعده الى ابنه ابي القسم
محمد بن عباد بن محمد بن اسمعيل بن عباد ولقّبه بالمعتمد على
الله فحسنت سيره ابي القسم هذا في حياة ابيه وبعد وفاته وفي
امارة المعتضد بالله هذا نزل لمتونة + ومُسَوِّفَة + ا قبيلتان عظيمتان
من البربر رحبة مراكش فتخيروها دار ملكهم لتوسّطها البلاد وكانت
ان نزلوها غيضة ^b لا عمران بها وانما سميت بعبد اسود كان
يستوطنها يخيف الطريق اسمه مَرَاكُش + فاستوطنها البربر كما
ذكرنا وقدّموا عليهم رجلاً منهم اسمه تاشفين بن يوسف وكان
المعتضد في كل وقت يستطلع اخبار العدو هل نزل البربر رحبة
مراكش وذلك لما كان يراه في ملحمة كانت عنده ان هاؤلاء
القوم خالعو او خالعو ولده ومُخْرِجوه من ملكه فلما بلغه نزولهم
جمع ولده وجعل ينظر اليهم مُصَعِّداً ومُصَوِّباً ويقول يا ليت شعري
من تناله معرة هاؤلاء القوم انا او انتم فقال له ابو القسم من
بينهم جعلني الله فداك وانزل بي كل مكروه يريد ان ينزله
p. 93 بك فكانت دعوة وافقت المقدار وكان نزل لمتونة ومُسَوِّفَة +
قبيلتي ^c المرابطيين رحبة مراكش في صدر سنة ٤٣٣هـ وانفصالهم عنها
جملة واحدة في وسط سنة ٤٤٠هـ فكانت مدة اقامتهم في الملك

a) These vowels have been added by the corrector, but in the first line of p. 93 the pronunciation has been pointed out by the copyist himself. b) Ms. غيضة. c) Ms. قبيلتنا.

منذ نزلوا رحبة مراکش الى ان انفصلوا عنها واخرجهم عنها
المصامدة نكحوا من ست وسبعين سنة ثم توفي المعتضد بالله
فى شهر رجب من سنة ٤٣٤ واختلف فى سبب وفاته فقيل ان
ملك الروم سمّ فى ثياب ارسل بها اليه وقيل انه مات حتف انفه
فالله اعلم ٥

ولاية أبى القسم بن عباد المعتمد على الله ٥

ثم قام بالامر من بعده ^a ابنه ابو القسم محمد بن عباد بن
محمد بن اسمعيل بن عباد وزاد الى المعتمد على الله الظافر
بحول الله وكان المعتمد هذا يشبه بهرون الوائف بالله من
ملوك بنى العباس ذكاء نفس وغازاة ادب وكان شعره كأنه الححل
المنشرة واجتمع له من الشعراء واهل الادب ما لم يجتمع لملك
قبله من ملوك الاندلس وكان مقتصرًا من العلوم على علم الادب p.94.
وما يتعلق به وينضم اليه وكان فيه مع هذا من الفضائل الذاتية
ما لا يحصى كالشجاعة والسخاء والحياء والنزاهة الى ما يناسب
هذه الاخلاق الشريفة وفى الجملة فلا أعلم خصلة تُحمد فى
رجل الا وقد وهبه الله منها اوثر قسم، وضرب له فيها باوثر سهم،
واذا عُدَّت حسنات الاندلس من لدن فتحتها الى هذا الوقت
فالمعتمد هذا احدها بل اكبرها وَلِي امر اشبيلية بعد ابيه
وله سبع وثلاثون سنة واتفقت له المحنة الكبرى بخلعه واخراجه
عن ملكه فى شهر رجب الكائن فى سنة ٤٨٤ فكانت مدة ولايته
الى ان خُلع وأُسِرَ عشرين سنة كانت له فى أضعافها مآثر اعيان
على غيره جَمَعَهَا فى مائة سنة او اكثر منها كانت له رحمه

a) بعد Ms.

الله همة في تخليد الثناء وإبقاء الحمد كان من جملة شعرائه
رجل من أهل مدينة مرسية اسمه عبد الجليل بن وهبون كان
حسن الشعر لطيف المأخذ حسن التوصل الى دقيق المعاني
انشد يوماً بين يدي المعتمد رحمه الله بعض الحاضرين بيتين
p.95. لعبد الجليل بن وهبون هذا قالهما قديما قبل وصوله الى

المعتمد وهما

قَلَّ الوفاء فما تلقاه في احد ولا يمر لمخلوق على بال
وصارَ عندهم عَنَقَاءٌ مُغْرِبَةٌ أو مثل ما حَدَّثُوا عَنْ الفِ مَثَقَالِ
فَأَعْجَبَ المعتمد بهما وقال لمن * هذان البيتان « فقالوا هما لعبد
الجليل بن وهبون احد خدم مولانا فقال المعتمد عند ذلك هذا
والله اللوم البَاحْتِ رَجُلٌ مِنْ خَدَّامِنَا والمنقطعين الينا يقول
أو مثل ما حَدَّثُوا عَنْ الفِ مَثَقَالِ وهل يتحدث احد عَنَّا بِأَسْوَأَ
من هذه الاحدوثة وأمر له بالف مَثَقَالِ فلما دخل عليه يتشكر له
قال له يا ابا محمد هل عاد الخبر عِيَانًا قال اى والله يا مولاي
ودعا له بطول البقاء فلما هم بالانصراف قال له يا عبد الجليل
الآن حَدَّثْتُ بها لا عنها يعنى الف مَثَقَالِ وله رحمه الله شعر
كثير برز في اكثره واجاد ما اراد وسيمر منه في اضعاف اخباره
ما يشهد له بالتبريز، عند ذوى التمييز، فما اختاره من شعرة قوله

عَلَّ فَوَادَكَ قَدْ اَبْلَّ عَلِيلٌ واغنم حياتك فالبقاء قليل
لو ان عمرك الف عام كامل ما كان حقاً ان يقال طويل
p.96. اكذا يقود بك الاسى نحو الردى والعود عودٌ والشَّمول شمول
لا يستيبك الهَمُّ نَفْسَكَ عَنُوءٌ والكاس سيفٌ فى يديك صقيل
بالعقل تزدحم الهموم على الكشا فالعقل عندى ان تزول عقول

a) Ms. هذين البيتين. b) Ms. الاف.

ومن شعرة السّيار، لا بل الطّيار، قوله فى ملوك له صغير كان
يتصرف بين يديه اهداه له صاحب طليطلة اسم المملوك سيف
سموه سيفاً وفى عينيه سيفان هذا لقنلى مسلول وهذان
اما كفت قتلةً بالسيف واحدة حتى اتيج من الاجفان ثنتان
اسرته وثنانى غنچ مقلته اسيره فكلانا أسر عانى
ياسيف امسك بمعروف اسير هو لا يبتغى منك تسريحاً باحسان
ومن شعرة الرشيق المليح، الخفيف الروح، الذى حكى الماء سلاسه،
والصخر ملاسه، قوله فى هذا المملوك وقد عدّ

تم له الحسن بالعدار واقترن الليل بالنهار
اخضر فى ابيض تبدى ذلك آسى وذا بهارى
فقد حوى مجلسى تماماً ان كان من ريقه عقارى
وبينا هو يوماً فى قبة له يكتب شيئاً او يطلع وعنده بعض
كرائمه فدخلت عليه الشمس من بعض الكوى الكائنة فيها فقامت p.97.
دونه تستره من الشمس فقال رحمه الله بديها

قامت لحجب ضوء الشمس قامتها عن ناظرى حجبّت عن ناظر الغير
علما لعرك منها انها قر هل تكسف الشمس الا صورة القمر
وبينا جارية من كرائمه قائمة على راسه تسقيه والكاس فى يدها
اذ لمع البرق فارتاعت فقال رحمه الله بديها

ربعت من البرق وفى كفها برق من القهوة لماع
عاجبت منها وهى شمس الضحى كيف من الانوار ترتاع
وله مع هذا مقاطع حسان كان يرتجلها فى مجالس انسه
والاستدعاء خاصة جلسائه معنى من استيفائها قلّة ما على

a) Ms. رعبت. (See my Script. Ar. loci de Abbadidis, Vol. I, p. 388). b) Ms. الاستدعاء.

خاطري منها وسيمر من شعره الذى قاله فى ايام ماكنته ما يفجر
الشَّم، ويزعزع الشَّم، ٥

وكان لا يستوزر وزيرا الا ان يكون اديبا شاعرا حسن الادوات
فاجتمع له من الوزراء الشعراء ما لم يجتمع ا لاحد قبله فن جملة
وزرائه الوزير الاجل ذو الرياستين ابو الوليد احمد b بن عبد
p.98. الله بن احمد b بن زيدون ذو الادب البارع، والشعر الرائع، احد
شعراء الاندلس المجيدين، وفحولها المبرزين، كان اذا نسب
أَنَسَاكَ كَثِيرًا واذا مدح ازرى e يزهير، واذا فخر اناف على امرى
القيس فن جملة مقاطعه التى تشهد له بجودة الطبع واتقان
الصنعة قوله

بينى وبينك ما لو شئت لم يَصْعِ سُرَّ اذا ذاعت الاسرار لم يذِعِ
يا بائعا حظَّه مِنِّى ولو بُذِلْتُ لى الحياءُ بحظي منه لم ابع
يكفيك أَنَا اِنْ حَمَلْتُ قَلْبِي ما لا تستطيع قلوب الناس يستطع
تَهْ أَحْتَمِلُ وَأَسْتَيْطِلُ أَصْبِرْ وَعِزَّ أَهْنٍ وَوَلَّ أَقْبِلْ وَقَدْ أَسْمَعُ وَمُرَّ أُطْعِ
وهو القائل رحمه الله يخاطب بنى جهور وكان قد وزر لهم قبل
وزارته للمعتمد لان اصله من مدينة قرطبة فنالتهم منهم محنة
فخرج عن قرطبة الى اشبيلية وافدا على المعتمد فعلت رتبته
عنده فكان يبلغه عن بنى جهور ما يسوءه فى نفسه وقرابته
بقرطبة فقال يخاطبهم

بنى جهور احرقتموا بجفائكم فوادى فما بال المدايح تعبق

تعدوننى كالغبر الورد انما تفوح لكم أَنَفَاسُهُ حين يحرق

p.99. ومن نسيبه الذى يختلط بالروح رَفَّةً ويمتزج باجزاء الهواء لطافة

a) Ms. تجتمع. b) The Ms. has twice محمد instead of
c) Ms. ازرى. احمد.

قصيدته التى قالها يتشوق ابنة المهدى ^a ولادة وهى بقرطبة وهو
باشبيلية

بِنتُمْ وَبِنَاَ فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا شَوْقَا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَآقِينَا
نَكَادَ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضَى عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ إِيَامُنَا فَغَدَتْ وَمُورِدَ اللَّهْوَ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
إِذَا هَصَرْنَا غَصْبُونَ الْإِنْسَ دَانِيَةً قَطُوفُهَا فَجَنِينَا مِنْهُ مَا شِينَا
لَيْسَ عَهْدُكُمْ عَهْدَ السُّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لَارَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
مَنْ مَبْلَغُ مَلْبَسِينَا بَانْتِزَاحِهِمْ حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيَبْلِينَا
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضَاكِكُنَا أَنْسَا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
غِيظَ الْعَدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فَدَعَا بِأَنْ نَعَصَّ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا
فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مُوصُولًا بِأَيْدِينَا
وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا
يَا سَارَى* الْبَرْقُ غَادَى الْقَصْرَ فَاسْفَ بِهِ مِنْ كَانَ صَرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا يَلْغُ تَحِيَّتُنَا مِنْ لَوْ عَلَى الْبَعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا. p. 100.
لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا إِنْ طَالَ مَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمَحْيِينَا
وَاللَّهِ مَا طَلَبْتُ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا مِنْكُمْ وَلَا أَنْصَرَفْتُ عَنْكُمْ إِمَانِينَا
*يَا رَوْضَةَ طَال مَا أَجْنَنْتُ لَوَاحِظُنَا وَرَدَا جَنَاهُ الصَّبَا عَصَاً وَنَسْرِينَا ^d

a) The word, which the copyist had written here, and which was a shorter one than المهدى, has been carefully erased, and the corrector has added on the margin المهدى. Lower down (Ms. p. 101), the name of Walládah's father has been erased likewise, nothing now remaining of it but a Teshdíd; in that passage, the corrector has inserted المهدى in the text. Compare Weijers' *Loca Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, p. 84. b) Ms. الوصل; see Weijers' work, already quoted, p. 46. c) Ms. القُطرُ غَادَى; see the note of Weijers, p. 161. d) The reading اجنت is confirmed by the Mss. A. and Ga. of al-

وبأ حياة تملأنا بزهرتها منى ضروريا ولذات افانينا
 لسنا نسميك اجلالا وتكرمة فقدرك المعتلى عن ذاك يغنينا
 ان انفردت فما شورك في صفة فحسبك a الوصف ايضاحا وتبيينا
 كاننا لم نبت والوصل ثالثنا والسعد قد غص من اجفان واشينا
 سران في خاطر الظلماء يكتمنا حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
 يا جنة الخلد ابدلنا b بسلسلها والكوشر العذب زقوما وغسلينا
 انا قرأنا الاسى يوم النوى سوراً مكتوبةً واخذنا الصبر تلقينا
 اورثها على الاختيار لا على النسف ولعل في كثير مما تركت
 منها احسن مما اوردت وانما منعنى من استيفائها الوفاء بشرط
 التلاخيص ومن شعرة رحمه الله ما قاله فى مدة صباه

p. 101. اخذت ثلث الهوى غصباً ول ثلث وللمحبتين فيما بينهم ثلث
 تالنه لو حلف العشاق انهم موتى من الوجد يوم البين ما حثوا
 قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا فان عاد من يهوونه d بعثوا
 ترى المحبتين صرعى فى عراصهم كفتية الكهف ما يدرون ما لبثوا
 ومما قال رحمه الله يتشوق ابنة المهدي e المذكورة ومعاها
 بقرطبة وضمناها f بيت ابى الطيب فى اول قصيدته الكافورية
 بما التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن
 قصيدة اولها

هل تذكرون غريباً عاد شجن g من ذكركم وجفا اجفانه الوسن
 يخفى لواعجه والشوق يقضاه فقد تساوى لديه السر والعلن

Fath's Kaláyid; instead of جناه, which I find in the Ms. Ga., A. has حباه and the Ms. of Abdo-'l-wáhid; instead of عصا, A. and Ga. have غصا. a) Ms. وحسبك. b) Ms. بذلنا. c) Ms. عضبا. d) Ms. يهوونه. e) See p. vo n. a. f) Ms. وظمناها. g) Ms. ساجن.

يا ويلنا أَيْبَقَى^a فى جوانحه فؤاده وهو بالأطلال مرتنه
 وأرق العين والظلماء عاكفة ورفاء قد شققها أو شقنى حزن
 فبت اشكو وتشكو فمت ايكتهات ويات يهفو ارتياحا بيننا الغصن
 يا هل أجالس إقواما احبهم كُنَّا وكانوا على عهد فقد ضغنوا
 او تحفظون عهدا لا أضيّعها ان الكرام باحفظ العهد تمتحن

p. 102.

ومنها

ان كان عادكم عيد فرب فتى بالشوق قد عاده من ذكركم حزن
 وافردته الليالى من احبته فبات ينشدها مما جنى الزمن
 بما التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن
 ومنهم الوزير ابو بكر محمد بن عمار ذو النفس العصاميّة، والآداب
 الاقنميّة، كان احد الشعراء المجيدين على طريقة ابى القسم
 محمد بن هانى الاندلسى وربما كان أحلا منزعا منه فى كثير
 من شعره ولشعره ديوان يدور بين ايدى اهل الاندلس ولم الف
 احدا ممن ادركته سنّى من اهل الآداب الذين اخذت عنهم ألا
 رايته مقدما له موثرا لشعره وربما تغالى بعضهم فشبهه بابى الطيّب
 وهيهات فمن قصائده المشهورة التى اجاد فيها ما اراد قصيدته
 التى كتب بها من سرقصطة حين فرق المعتضد بالله بينه وبين
 المعتمد لانه شغله عن كثير من امره فغاه وهى

على والأ ما بكاء الغمائم وثى والا ما نياح الحماثم
 وعنى آثار الرعد صرخة طالب لثار وهز البرق صفحة صارم
 وما لبست زهر النجوم حدادها لغيرى ولا قامت له فى ماتم
 وفى هذه القصيدة يقول يمدح المعتضد بالله

ابى ان يراه الله الا مقادا حميلة سيف او حمالة غارم

a) Ms. ايبغى.

ومن جيد نسبيه قوله في قصيدة يمدح بها المعتضد بالله

* جاء الهوى فاستشعروه عاراً ونعيمه فاستعذبوه أواراً^a
لا تطلبوا في الحب عزا انما عبدانه في حكمه أحراره
قالوا اضرب بك الهوى ثاجبتهم يا حَبْدَاهُ وَحَبْدَا اضراره
قلبي هو اختار السقام لجسمه زياً فخلّوه وما يختاره
عَيَّرْتُمُونِي بالنجول وانما شرف انهتد ان ترق شغاره
وشمتم لفراق! مَنْ آفَتْهُ وَلَرَبَّما خجب الهلال سراره
أَحْسَبْتُمْ السِّلْوَانَ هَبَّ نَسِيمُهُ او ان ذاك النوم عاد غراره
ان كان اعياء القلب من حرب للجوى خذلته من دمعي ان انصاره
من قدّ قلبي ان تثني قدّه واقام عذري ان اطلّ عذاره
* ام من طوى الصبح المبين نقابه واحاط بالليل البهيم خماره^b
غصن ولاكن النفوس رياضه رشاً ولاكن انقلب عراره
سخرت بيد النتم غرته كما أزرّت على آفاه أزراره
ما زال ليل الوصل من فتكاته تسرى الى بعره أسحاره
ويجود ورض الحسن من وجناته دمعي فيندى رنده وبهاره
حتى سقاني الدهر كأس فراقه فسكرت سكر لا يفيق خماره
ووقفت في مثل الماحص موقفا للبين من حبّ القلوب جماره

p. 104.

a) In the chapter on Ibn-Ammár, al-Fath has only transcribed a few verses of this poem, but the copyist of the Ms. A. has given it wholly, as it seems, on a fly-leaf. In editing the first verse, I have followed A.; the Ms. of Abdo-'l-wáhid has:

جاء الهوى فاستعذبوه أواره ونعيمه فاستشعروه عاره

b) I have followed here four copies of the Kaláyid; the Ms. of Abdo-'l-wáhid has:

لما طوى الصبح المبين نقابه وتوشح الليل البهيم خماره

حَيْرَانَ اعمى ^a الطرف وهو سماءه واذا ب فيه القلب وهو قراره
 وَلَيْثُنْ يُذِيبُهُ وهو مثواه فكم قد احرقَتْ عودَ العفارة ناره
 ان يَهْنِه انى اَصْعَتُ ^b لَحْبَهُ قلبى وذاعت عنده اسراره
 فليهن ^c قلبى ان شكاه وشاخه لسواره فاقتص منه سواره
 فوحسنه ^d لقد اُنتدبت لوصفه بالنجل لولا ان حمصا داره
 بلد رمتنى بالمنى اغصانه ونفجرت لى بالندى انهارة

ولابن عمار هذا مع المعتمد اخبار عجيبة عنى باجمعها اهل
 الاندلس وانا ان شاء الله مؤرِّدٌ منها ما لا يُخجلُ بالشرط الذى
 التزمته، ولا يخرج عن الحدِّ الذى رسمته، حسب ما بقى على
 خاطرى من ذلك لانى كنتُ فى حداثة سنى قد صرفتُ عنايتى
 الى اخبار ابن عمار هذا مع المعتمد لما تضمنته من الآداب
 وقد فتشتُ خزانة حفظى فلم الف فيها الا نبذة يسيرة وانا p.105
 موردها ان شاء الله عزَّ وجلَّ فابن عمار هذا هو محمد بن عمار
 يكنى ابا بكر اصله من شلب من قرية من اعمالها يقال لها شَنْبُوسُ +
 مولده ومولد ابائه بها كان حامل البيت ليس له ولا لاسلافه
 فى الرياسة فى قديم الدهر ولا حديثه حظٌّ ولا ذِكْرٌ منهم بها
 احدٌ ورد مدينة شلب طفلاً فنشأ بها وتعلَّم علم الادب على
 جماعة منهم ابو الحجاج يوسف بن عيسى الاعلم ثم رحل الى
 قرطبة فتأثَّب بها ومهر فى صناعة الشعر فكان قُصاراهُ التَّكْسُبُ
 به فلم يزل يجول فى الاندلس مسترفدا لا يخصُّ بمدحه الملوك

a) Ms. اعمى, but I have followed A. b) A. اذعت, and Abdo-'l-wáhid instead of the following لَحْبَهُ. c) From A.; the Ms. of Abdo-'l wáhid فاليهن. d) Thus in four copies of the Kaláiyid; Abdo-'l-wáhid قسماً به, which, no doubt, is an explanatory observation.

دون غيرهم بل لا يبالي مَن اخذ ولا من استعطف من ملك او
سوقته وله في ذلك خبر طريف وذلك انه ورد في بعض سفراته
شلب لا يملك الا دابة لا يجد علفها فكتب بشعر الى رجل من
وجوه اهل السوق فكان قدرة عند ذلك الرجل ان ملأ له المخلاة
شعيرا ووجه بها اليه فرآها ابن عمار من اجل الصلات واسنى
الجوائز ثم اتفق ان علت حال ابن عمار وساعده الجدد ونهض به
p.106. البخت وانتهى امره ان ولأه المعتمد على الله مدينة شلب
واعمالها أول ما افضى الامر اليه فدخلها ابن عمار في موكب
ضخم وجملته عبيد وحشم واطهر نخوة لم يظهرها المعتمد على
الله حين وليها ايام ابيه المعتضد بالله فكان أول شئ سأل عنه
الرجل صاحبه صاحب الشعير فقال ما صنع فلان اهو حى قالوا
نعم فارسل اليه بمخلاته بعينها بعد ان ملأها دراهم وقال لرسوله
قل له لو ملأتها برأ ملأناها تبرا ولم يزل ابن عمار على الحال
التى ذكرناها من التقلب فى بلاد الاندلس للاستجداء
والاستعطف الى ان ورد على المعتضد بالله ابى عمرو فامتدحه
بقصيدته المشهورة التى أولها

أبى الرجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن الشرا
والصبح قد اهدى لنا كافورة لما استردّ الليل منا العنبرا
وفيها يقول يمدح المعتضد

عباد المخصر نائل كفه والجو قد لبس الرداء الاغبرا
قداح زند المجد لا ينفك من نار الوغى الا الى نار القرا
p.107. يختار ان يهب الخريدة كاعبا والطرف أجرد والحسام مجورا

وفى هذه القصيدة يقول فى وصف وقعة اوقعها المعتضد بالبربر
شقيت بسيفك أمة لم تعتقد الا اليهود وان تسموا يبرا

اثمرت ^α ومحك من رؤوس كماتهم لما رايت الغصن يعشق مشرا
 وخضبت سيفك من دماء نكورهم لما عهدت الحسن يلبس احمر
 ومن ابيات هذه القصيدة بيت لم اسمع لم تقدم ولا متاخر بمثله
 وهو قوله

السيف افصح من زياد خطبة في الحرب ان كانت يمينك منبرا
 ولما انشد المعتضد هذه القصيدة استحسنها وامر له بمال وثياب
 ومركب وامر ان يكتب في ديوان الشعراء فكان كذلك ثم تعلّق
 بالمعتمد على الله وهو اذذاك شاب فلم تنزل حاله معه تنزيّد
 وموات خدمته له تقوى وتأكّد الى ان صار ابن عمار الرق
 بالمعتمد من شعرات قصّه وادنى اليه من حبل وريده كان المعتمد
 لا يستغنى عنه ساعة من ليل ولا نهار ثم اتفق ان ولي المعتمد
 على الله شلب من قبل ابيه فاستوزر ابن عمار هذا في تلك p. 108.
 الولاية وسلم اليه جميع اموره فغلب عليه ابن عمار غلبة شديدة
 وساءت السمعة عنهما فاقنصى نظر المعتضد التفرّيق بينهما ونفى
 ابن عمار عن بلاده حسب ما تقدّم اليه فلم يزل ابن عمار
 مغتربا في اقاصى بلاد الاندلس الى ان توفى المعتضد بالله فاستدعاه
 المعتمد وقربه اشدّ تقريبا حتى كان يشاركه فيما لا يشارك
 فيه الرجل اخاه ولا اياه وله معه ايام كونهما بشلب خبر عجيب
 وذلك ان المعتمد استدعاه ليلة الى مجلس انسه على ما كانت
 العادة جارية به الا انه في تلك الليلة زاد في التحقّي به والبر
 له على المعتاد فلما جاء وقت النوم اقسم المعتمد عليه لتضعن
 راسك معى على وساد واحد فكان ذلك قال ابن عمار فهتف بى

α) Instead of this word, which I find in four copies of al-Fath's work, the Ms. has جللت.

هاتف فى النوم يقول لا تغترّ ايها المسكين ، انه سيقنتلك ولو بعد حين، قال فانتبهت من نومى فزعا وتعودت ثم عدت فهتف بى الهاتف على حالته الاولى فانتبهت ثم عدت فسمعته ثالثة فانتبهت فتجردت من اثوابى والتفتفت فى بعض الحصر وقصدت دهليز p. 109. القصر مستخفيا به وقد ازمعت على انى اذا اصبحت خرجت

مستخفيا حتى اتى البحر فاركبه واقصد بلاد العدو فاكون فى بعض جبال البربر حتى اموت فانتبه المعتمد فافتقدنى فلم يجدنى فامر بطلبى فطُلبت له فى نواحي القصر وخرج هو بنفسه يتوكأ على سيفه والشمعة تحمل بين يديه فكان هو الذى وقع علىّ وذلك انه اتى دهليز القصر يفتقد الباب هل فتح فوقف بازاء الحصير الذى كنت فيه فكانت منى حركة فاحس بى وقال ما هذا يتحرك فى هذا الحصير ثم امر به فنقص فخرجت عريانا ليس علىّ الا السراويل فلما رآنى فاضت عيناه دموعا وقال يابا بكر ما الذى حملك على هذا فلم ار بدا من ان صدقته فقصصت عليه قصتى من اولها الى اخرها فضحك وقال يابا بكر اضغات احلام هذه آثار الخمار ثم قال لى وكيف اقتلك ارايت احدا يقتل نفسه وهل انت عندى الا كنفسى فتشكر له ابن عمار ودعا له بطول البقاء وتناسى الامر فنسيه ومرت على ذلك الايام والليالى الى ان كان من امرة ما سياتى اليماء اليه فصدقت روبا ابن عمار وقتل المعتمد نفسه كما قال ولما افضى الامر p 110. الى المعتمد كما ذكرنا سأل ابن عمار ولاية شلب وهى كانت

بلده ومنشأه كما تقدّم فاجابه المعتمد الى ذلك وولاه اياها أنبة ولاية جعل اليه جميع امورها خارجها وداخلها فاستمرت ولاية ابن عمار عليها الى ان اشتدّ شوق المعتمد اليه وضعف * عن

احتمال^a الصبر عنه فاستدعاه وعزله عنها واستوزره فكانت حاله معه شبيهةً بحال جعفر بن يحيى مع الرشيد ولم يزل المعتمد يَعُذُّه لكل امر جليل ويؤمله لكل رتبة عالية وكان ابن عمار مع هذا لا يُنَاط به امرٌ الا اضطلع به وكان فيه كالتسكة المحماة واشتهر امره ببلاد الاندلس حتى كان ملك الروم الادفنش اذا ذُكر عنده ابن عمار قال هو رجل الجزيرة وكان ابن عمار هو الذى رثه عن قصد اشبيلية وقرطبة واعمالهما وذلك انه خرج في جيوش ضخمة يقصد بلاد المعتمد طامعا فيها فخافه الناس وامتلأت صدور اهل تلك الجهات رعباً منه وتيقنوا ضعفهم عن دفاعه فتولّى ابن عمار رثه باللفظ حيلة وايسر تدبير وذلك انه

اقام سفرة شطرنج فى غاية الاتقان والابداع لم يكن عند ملك p. 111. مثلها جعل صورها من الابنوس والعود الرطب والصندل وحلّاهم بالذهب وجعل ارضها فى غاية الاتقان فخرج من عند المعتمد رسولا الى الادفنش فلقية فى اول بلاد المسلمين فاعظم الادفنش قدومه وبالع في اكرامه وامر وجوه دولته بالتردد الى خباته والمساعدة فى حوائجه فظهر ابن عمار تلك السفرة فراها بعض خواص الادفنش فنقل خبرها اليه وكان العليج اعنى الادفنش مولعا بالشطرنج فلما لقي ابن عمار سألّه كيف انت فى الشطرنج وكان ابن عمار فيه طبقةً عاليةً فاخبره بمكانه منه فقال له بلغنى ان عندك سفرة فى غاية الاتقان قال ابن عمار نعم فقال كيف السبيل الى رؤيتها فقال ابن عمار لترجمانه قل له انا اتيك بها على ان لعب معك عليها فان غلبتني فهي لك وان غلبتُك فلي حكمي فقال له الادفنش هلّمها لننظر اليها فامر ابن

ا) احتمالاه عن Ms. b) رسول Ms. c) اتيك Ms.

عمار من جاء بها فلما وُضِعَتْ بين يدي العليج صَلَّبَ وقال ما ظننت
ان اتقان الشطرنج يبلغ الى هذا الحد ثم قال لابن عمار كيف
p.112. قُلْتَ فاعاد عليه الكلام الاول فقال له الادفنش لا لعب معك على

حكم مجهول لا ادري ما هو ولعله شيء لا يمكنني فقال ابن عمار
لا لعب الا على هذا الوجه وامر بالسفرة فطُوِيَتْ وكشف ابن
عمار سر ما اراده لرجال وثق بهم من وجوه دولة الادفنش وجعل
لهم اموالا عظيمة على ان يوازوه على امره ففعلوا فتعلقت نفس
العليج بالسفرة وشاور خاصته في ما رسمه ابن عمار فهوتوا عليه
وقالوا له ان غلبته كانت عندك سفرة ليس عند ملك مثلها وان
غلبك فما عساه ان يحتكم وقبَّحوا عنده اظهار الملك العاجز عن
شيء يُطْلَب منه وقالوا له ان طلب ابن عمار ما لا يمكن فنحن
لك برته عن ذلك ولم يزالوا به حتى اجاب وارسل الى ابن
عمار فجاء ومعه السفرة فقال له قد قبلت ما رسمته فقال له ابن
عمار فاجعل بيني وبينك شهودا سَمَّاهم له فامر الادفنش بهم
فحضروا واقتتحا يلعبان وكان ابن عمار كما ذكرنا طبقه بالاندلس
لا يقوم له احد فيها تغلب الادفنش غلبة ظاهرة لجميع الحاضرين
لم يكن للعليج فيها مطعن فلما حقت الغلبة قال له ابن عمار هل
p.113. صَحَّ ان لى حكى قال نعم فما هو قال ان ترجع من هاهنا الى

بلادك فاسود وجه العليج وقام وقعد وقال لخواصه قد كنت اخاف
من هذا حتى هوتنموه على في امثال لهذا القول وهم بالنكت
والتمادى لوجهه فقبحوا ذلك عليه وقالوا له كيف يجمل بك
الغدر وانت ملك ملوك النصارى في وقتك فلم يزالوا به حتى
سكن وقال لا ارجع حتى آخذ اناوة عامين خلاف هذه السنة
فقال ابن عمار هذا كله لك وجاءه بما اراد فرجع وكف الله

بأسه ودفعه بحوله وحسن دفاعه عن المسلمين ورجع ابن عمار الى
 اشبيلية وقد امتلأت نفس المعتمد سرورا به ثم ان المعتمد
 حدث له املاً في التغلب على مرسية واعمالها وهى التى تعرف
 بتدمير وكانت بيد ابى عبد الرحمن محمد بن طاهر كان هو
 المتغلب عليها والمدير لامرها فجهز المعتمد جيوشا عظيمة وتكفل
 له ابن عمار بأخذها واخراج ابن طاهر عنها فولاه ما تولى من
 ذلك وخرج ابن عمار حتى نزل على مرسية فاخذها واخرج ابن
 طاهر عنها فلحق ابن طاهر حين خرج من مرسية ببني عبد
 العزيز ببلنسية فكان بها الى ان مات رحمه الله ولما تغلب ابن
 عمار على مرسية دار ملك بنى طاهر كما ذكرنا حدثته نفسه
 وسؤل له سوء رايه ان يستبد بامره وان يضبط تلك البلاد لنفسه
 فلم ينزل يصرف الحيلة فى ذلك الى ان تم له بعضه ودانت له
 مرسية واعمالها وطمع فى ملك بلنسية الى ان قام عليه رجل من
 اهل مرسية يقال له ابن رشيق كان ابوه من عرفاء الجند بها
 وكان ابن عمار قد خرج لبعض امرة فدعا ابن رشيق هذا الى
 نفسه وقامت معه العامة وبعض الجند فسمع ابن عمار بذلك
 فاجاء يركض حتى اتى المدينة وقد غلقت ابوابها دونه
 فحاصرها من معه اياما فامتنعت عليه ولم يقدر على دخولها فبقى
 حائراً لا يدري ما يصنع ولا اين يتوجه وقد كان بلغ المعتمد
 قيامه عليه وخلق يده من طاعته فلم يره الا الهروب ملجأً فهرب
 حتى لحق ببني هود بسرقة فاقام عندهم حتى ثقل عليهم
 وخافوا غائلته وبغضه فى عيونهم ما فعل مع صاحبه وتولى نعمته
 فاخرجوه عن بلادهم ولم تنزل البلاد تتقاذفه وملوكها تشناه الى

ان وقع الى حصن من حصون الاندلس في غاية المنعة يدعى
 p.115. شُقُورَة † كان المتغلب عليه رجل يقال له ابن مبارك فاكرم وفادته
 واحسن نزلته ثم بدا له بعد ايام فقبض عليه وقيده وجعله في
 ساجنه فلما راي ابن عمار ذلك منه قال له لا عليك ان تكتب
 الى ملوك الاندلس بكوني عندك وتعرضني عليهم فا منهم الا من
 يرغب فيّ فن كان اشدّهم رغبة جعل لك مالا ووجهت بي
 اليه ففعل ابن مبارك ذلك فا عرضه على احد من ملوك الاندلس
 الا رغب فيه ^a وكتب فيمن كتب الى المعتمد وفي ذلك يقول ابن عمار
 اصبحْتُ في السوق ينادى على راسى بانسواع من المال
 والله ما * جار على ماله ^b من صَمْنَى بالثمن الغالى
 وفي هذا السجين يقول ابن عمار وقد استدعى نورةً يستنظف بها
 فتعذرت عليه فاستدعى موسى فاوتى بها فقل في ذلك

بوسا شقورة عندى اربى على كل بوسا
 فقدت هرون فيها فظلت اطلب موسا

وبعث المعتمد على الله من رجاله من تسام ابن عمار من يد
 ابن مبارك بعد ان بعث اليه بمال وخيل وامر المعتمد الذين
 p.116. تسلموا ابن عمار ان يزيدوا في الاحتياط عليه وتقييده فخرجوا
 به حتى وافوا قرطبة ووافق ذلك كون المعتمد بها فدخلها ابن
 عمار اشنع دخول وأسوّه على بغل بين عدلى تبين وقيوده ظاهرة
 للناس وقد كان المعتمد امر باخراج الناس خاصة وعامة حتى
 ينظروا ^c اليه على تلك الحال وقد كان قبل هذا اذا دخل قرطبة
 اهتزت له وخرج اليه وجوه اهلها واعيانهم ورؤساؤهم فالسعيد منهم

a) Ms. عنه. b) Thus on the margin with صح; in the text
 c) Ms. ينظرون. المغبون في رايه.

من يصل الى تقبيل يده او يردّ عليه ابن عمار السلام وغيرهم لا يصل الا الى تقبيل ركبته او طرف ثوبه ومنهم من ينظر اليه على بعد لا يستطيع الوصول اليه فسيحان مُحِيل الاحوال ومَدِيل الدُّوَل فدخل ابن عمار قرطبة كما ذكرنا بعد العزّة القعساء والملك الشامخ والرياسة الفارعة ذليلاً خائفاً فقيراً لا يملك الا ثوبه الذى عليه فسيحان من سلبه ما وهبه ومنعه ما كان به امتعه وأخبر بعض الموكّلين به ما اتّفق لهم معه من فرط ذكائه وسرعة فطنته قال لما قربنا من قرطبة بحيث يرانا الناس خرج فارس من البلد يركض يقصدنا فلما رآه ابن عمار وكان معتماً ازال العمامة p. 117 عن راسه فجاء الفارس حتى وصل اليّنا فنظر الى ابن عمار ودخل معنا في الصفّ فشى فسألناه فيمّ جاء فقال الذى جئتُ فيه صنعه هذا الرجل قبل ان اصل اليه فعلنا انه ارسل ليزيل عمامته فأدخل على المعتمد على الله على الحائنة التى ذكرت يرسف في قيوده فجعل المعتمد يعدّد عليه اياميه ونعمه وابن عمار فى ذلك كله مطرق لا ينبس الى ان انقضى كلام المعتمد فكان من جواب ابن عمار ان قال ما انكر شيئا لما يذكره مولانا ابقاه الله ولو انكرته لشهدت علىّ به الجمادات فصلا عن ينطق ولكنى عثرتُ فأقلّ وزلت فاصفح فقال المعتمد هيهات انها عثرة لا تُقال وامر به فأحدر في النهر الى اشبيلية فدخل به اشبيلية على الحال التى دخل عليها قرطبة وجعل في غُرّة على باب قصر المعتمد المعروف بالقصر المبارك وهو باقى الى وقتنا هذا فطال سجنه هناك كُنيت عنه فى هذا السجن قصائد لو توشل بها الى الدهر لنزع عن جوره، او الى الفلك لكفّ عن دوره، فكانت رُقّى لم تنجع، ودعوات لم تسمع، وتمايم لم تنفع، فنها قوله

سجايك ان عافيت اندى واسجح وان كان بين الخطتين مزية
 حنائيك في اخذى برأيك لا تطع فان رجاهى ان عندك غير ما
 ولم لا وقد اسلفت ودا وخدمة وهبى وقد اعقبى اعمال مفسد
 اقلنى بما بينى وبينك من رضى وعق على آثار جرم سلكتها
 ولا تلتفت قول الوشاة وراهم سياتيك في امرى حديث وقد اتى
 وما ذاك الا ما علمت فاننى كاتى بهم لا تر لله درهم
 وقالوا سيجزيه فلان بفعله الا ان بطشا للمويد يرتضى
 وماذا عسى الواشون ان يتزيدوا نعم لى ذنب غير ان لحلمه
 عليه سلام كيف دار به الهوى وبهنته ان مت السلو فاننى
 وبين ضلوعى من هواه تميمة

p.118.

وعذر ان عاقبت اجلى ووضح فانت الى الانى من الله تاجدح
 عداى ولو اثنوا عليك وافصحو يخوض عدوى اليوم فيه ويمرح
 يكران في ليل الخطايا فيصبح اما تفسد الاعمال ثمت تصلح
 له نحو روح الله باب مفتوح بهبة رضى منك تماحو وتمصح
 فكل اناء بالذى فيه يشرح بزور بنى عبد العزيز موشح
 اذا ثبت لا انفك آسو وأجرح اشاروا تاجاهى بالشمات وصرحوا
 فقلت وقد يعفو فلان ويصفح ولكن حلما للمويد يرجح
 سوى ان ذنبى واضح متصاح صفاة يزل الذنب عنها فيصفح
 التى فييدنواو على فينزر اموت ولى شوق اليه مبرج
 ستنتفع لو ان الحمام يجلح

p.119.

a) This excellent reading I find in the al-Hollato 's-siyará by Ibno'l-Abbár (Ms. of the Parisian Asiatic Society, fol. 75 v.), in the Ms. Ga. of al-Fath's Kaláyid and on the margin of the Ms. G.; the Ms. of Abdo'l-wáhid has وتسمح. b) Instead of ثبت, which I read in the Ms. B. of al-Fath's work and in the copy of Ibno'l-Abbár, Abdo'l-wáhid has بنيت, A. بت, G. and Ga. تبت. c) Ms. على الاعداء with ط above; al-Fath and Ibno'l-Abbár

ولما بلغت المعتمد هذه القصيدة وانشدت بين يديه كان بحضرته رجل من البغداديين^a فجعل يزرى على هذا البيت وبين ضلوعى ويقول ما اراد بهذا المعنى فكان من جواب المعتمد رحمه الله ان قال أما لئن سلبه الله المروءة والوفاء لما اعدمه الفطنة والذكاء انما نظر الى بيت الهذلي من طرف خفى وهو

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمية لا تنفع

ولم يزل ابن عمار هذا بسجن المعتمد الى ان قتله صبوا في شهر سنة ٤٧٩ وتلخيص خبر قتله انه لما طال سجنه كتب اليه بالقصيدة التى تقدم انشادها فادركت المعتمد بعض الرقة فوجه اليه ليلا وهو في بعض مجالس انسه فأتى به يرسف في قيوده^{p.120} فجعل المعتمد يعدد مننه عليه واياهيه قبله فلم يكن لابن عمار جواب ولا عذر غير انه اخذ في البكاء وجعل يترقق للمعتمد وبمسح عطفه ويستجلب من الالفاظ كل ما يقدر انه يزرع له الرؤفة في قلب المعتمد فتم له بعض ما اراد من ذلك وعطفت المعتمد عليه سابقته وقديم حرمة فقال له قولا يتضمن العفو عنه تعريضا لا صريحا^b وامر برده الى محبسه فكتب ابن عمار من فورة بما دار له مع المعتمد الى ابنه الراضى بالله فوافاه الكتاب وبحضرته قوم كانت بينهم وبين ابن عمار احن قديمة فلما قرأ الراضى الكتاب قال لهم ما ارى ابن عمار الا سينتخلص فقالوا له ومن اين علم مولانا ذلك فقال هذا كتاب ابن عمار يخبرنى فيه ان مولانا المعتمد قد وعده بالخلاص فاطهر القوم الفرخ وهم

a) Ms. البغداديين. b) In order that this reading may not be altered (تصريحا), I beg to compare Ms. p. 169.

يظنون غيره فلما قاموا من مجلس الراضى نشروا حديث ابن
عمار اقبح نشر وزادوا فيه زيادات قبيحة صُنّت هذا الكتاب
عن ذكرها فبلغ المعتمد ذلك فارسل الى ابن عمار وقال له هل
p.121. اخبرت احدا بما كان بينى وبينك البارحة فانكر ابن عمار كل

الانكار فقال المعتمد للرسول * قل له α الوقتان اللتان اسندعيتهما
كتبت في احدهما القصيدة فَا فَعَلْتِ الاخرى فادّعى انه
بَيَّضَ فيها القصيدة فقال المعتمد هَلَمْ الْمُسَوَّدَةُ فلم يجد جوابا
فخرج المعتمد حَنَقًا وبيده الطبرزين حتى صعد الغرفة التى فيها
ابن عمار فلما رآه علم انه قَاتَلَهُ فاجعل ابن عمار يزحف وقبوه
تثقله حتى انكبّ على قدمي المعتمد يقبلهما δ والمعتمد لا يثنيه
شىء فعلاه بالطبرزين الذى في يده ولم يزل يضربه به حتى يرد
ورجع المعتمد فامر بغسله وتكفينه وصلّى عليه ودفنه بالقصر
المبارك فهذا ما انتهى اليهنا من خبر ابن عمار ملخصا حسب
ما بقى على خاطرى ϵ

ولم يزل المعتمد هذا في جميع مدّة ولايته والايام تساعده،
والدهم على ما يريد يوازره ويعاضده الى ان انتظم له في ملكه
من بلاد الاندلس ما لم ينتظم لملك قبله اعنى من المتغلبين
ودخلت في طاعته مدن من مدائنهم اعيت الملوك واعجزتهم
وامتدّت مملكته الى ان بلغت مدينة مرسية وهى التى تعرف
بتدمير بينها وبين اشبيلية نكوة من اثنتى عشرة مرحلة وفي
p.122. خلال ذلك مدن متّسعة وقرى ضخمة وكان تغلبه على قرطبة
واخراجه ابن عكاشة منها يوم الثلاثاء لسبع بقين من صفر سنة ٢٧١

a) Ms. قُلّه. b) Ms. يقبلها. c) Ms. ناكوا.

ثم رجع الى اشبيلية واستخلف عليها ولده عبادا ولقبه بالمامون وهو اكبر ولده ولّد له في حياة ابيه المعتضد وسمّاه عبادا فكان المعتضد يصمّه اليه ويقول يا عباد يا ليت شعري من المقتول بقرطبة انا او انت فكان المقتول بها عباد هذا في حياة ابيه المعتمد وفي السنة التي زال عنهم الملك فيها ولما كانت سنة ٤٧١ جاز المعتمد على الله البحر قاصدا مدينة مراكش الى يوسف بن تاشفين مستنصرا به على الروم فلقيه يوسف المذكور احسن لقاء وانزله اكرم نزل وسأله عن حاجته فذكر انه يريد غزو الروم وانه يريد امداد امير المسلمين اياه باخيل ورجل ليستعين بهم في حربه فاسرع امير المسلمين المذكور اجابته الى ما دعاه اليه وقال له انا اول منتدب لنصرة هذا الدين ولا يتولى هذا الامر احد الا انا بنفسى فرجع المعتمد الى الاندلس مسرورا باسعاف امير المسلمين اياه في طلبته ولم يدّر ان تدميره في تدبيره وسلّ سيفا يحسبه له ولم يدّر انه عليه فكان كما قال ابو فراس p. 123.

اذا كان غير الله للمرء عدّة اتته الرزايا من وجوه الفوائد
كما جرّت الحنفاء حتف حذيفة وكان يراها عدّة للشدائد

فلاخذ امير المسلمين يوسف بن تاشفين في ابهة العبور الى جزيرة
الاندلس وذلك في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة
فاستنفر من قدر على استنفاره من القواد واعيان الجند ووجوه
قبائل البربر فاجتمع له نحو من سبعة الاف فارس في عدد كثير
من الرجل فعبر البحر بعسكر ضخم وكان عبوره من مدينة سبتة
فنزل المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وتلقاه المعتمد في وجوه
اهل دولته واظهر من برة وكرامه فوق ما كان يظنه امير المسلمين
وقدّم اليه من الهدايا والتحف والذخائر الملوكية ما لم يظنه

يوسف عند ملك فكان هذا أول ما وقع في نفس يوسف التشوف^a الى مملكة جزيرة الاندلس ثم انه فصل عن الخضراء بجيوشه قاصدا شرقى الاندلس وسأله المعتمد دخول اشبيلية دار ملكه ليستريح فيها اياما حتى تزول عنه وَعَثَاء السفر ثم يقصد قصده فابى عليه p.124. وقال انما جئْتُ نائِباً جهاد العدو فحيث ما كان العدو توجَّهَتْ

وَجْهَهُ وكان الالفنش لعنه الله محاصرا لحصن من حصون المسلمين يعرف بحصن الليط فلما بلغه عبور البربر اقلع عن الحصن راجعا الى بلاده مستنفرا عساكره ليلقى بهم البربر وتوجه يوسف المذكور الى شرقى الاندلس يقصد ذلك الحصن المحاصر والاصلاح بين المعتمد على الله وبين رجل كان تغلب على مرسية يقال له ابن رشيق قد تقدّم ذكره في اخبار ابن عمار فاصلح بينهما يوسف امير المسلمين على ان يخرج له ابن رشيق عن مرسية ويعوضه المعتمد عن ذلك مالا جعله له ويؤتيه في جهة اشبيلية اصخم ولاية فاجابه ابن رشيق الى ذلك وتسلم المعتمد مرسية واعمالها ولقى يوسف امير المسلمين ملوك الاندلس الذين كان عليهم طريقه كصاحب اغرناطة والمعتصم بن صامح صاحب المرية وابن عبد العزيز ابو بكر صاحب بلنسية ثم ان يوسف المذكور استعرض جنده على حصن لركة فرأى منهم ما يسره فقال للمعتمد على الله هلمّ ما جئنا له من الجهاد وقصد العدو وجعل يظهر p.125. التائف من الاقامة بجزيرة الاندلس ويتشوق الى مراکش ويصغر

قدر الاندلس ويقول في اكثر اوقاته كان امر هذه الجزيرة عندنا عظيما قبل ان نراها فلما رايناها وقعت دون الوصف وهو

a) I may be allowed to observe that the Ms. offers constantly تشوف in this phrase, not تشوق. Compare p. ٩٢ of this edition.

في ذلك كله يُسَرَّ حَسَوًا في ارتغاء فخرج المعتمد بين يديه قاصدًا مدينة طليطلة واجتمع للمعتمد ايضا جيش ضخم من اقطار الاندلس وانتدب الناس للجهاد من سائر الجهات وامد ملوك الجزيرة يوسف والمعتمد بما قدروا عليه من خيل ورجال وسلاح فتكامل عدد المسلمين من المنتوعة والمرتقة رهء عشرين الفا والتقوا هم والعدو بأول بلاد الروم وكان الادفنش لعنه الله قد استنفر الصغير والكبير ولم يدع في اقاصى مملكته من يقدر على النهوض الا استنفضه وجاء يجر الشوك والشجر وانما كان مقصوده الاعظم قَطَعَ تشوف البرابرة عن جزيرة الاندلس والتهيب عليهم فاما ملوك الاندلس فلم يكن منهم احد الا يودى اليه الاتاوة وهم كانوا احقر في عينه واقل من ان يحتفل لهم ولما تراءى الجمعان من المسلمين والنصارى رآى يوسف واصحابه امرا عظيما هالهم من كثرة عدد وجودة سلاح وخيل وظهور قوة فقال للمعتمد ما كنت اظن هذا الخنزير لعنه الله يبلغ هذا الحد وجمع يوسف اصحابه وندب لهم من يعظمهم ويذكّرهم فظهر منهم من p.126 صدق النبوة والحرص على الجهاد واستسهل الشهادة ما سر به يوسف والمسلمون وكان تراءىهم يوم الخميس وهو الثانى عشر من شهر رمضان فاختلفت الرسل بينهم في تقرير يوم الزحف ليستعد الفريقان فكان من قول الادفنش لعنه الله الجمعة لكم والسبت لليهود وهم وزرأونا وكتابنا واكثر خدم العسكر منهم فلا غنى بنا عنهم والاحد لنا فاذا كان يوم الاثنين كان ما نريده من الزحف وقصد لعنه الله مخادعة المسلمين واغتيالهم فلم يتم له ما قصد فلما كان يوم الجمعة تأقّب المسلمون لصلاة الجمعة ولا اماراة عندهم للقتال ونى يوسف بن تاشفين الامر على ان الملوك لا

تَغْدِر فخرج هو واصحابه في ثياب الزينة للصلاة فاما المعتمد فانه
 اخذ بالحزم فركب هو واصحابه شاكّي السلاح وقال لامير المسلمين
 صَلِّ في اصحابك فهذا يوم ما تطيب نفسى فيه وهأنا من وراءكم
 وما اظنُّ هذا الخنزير الا قد اضر الفتك بالمسلمين فاخذ يوسف
 واصحابه في الصلاة فلما عقدوا الركعة الاولى ثارت في وجوههم
 p. 127. الخيل من جهة النصارى وحمل الادفنش لعنه الله في اصحابه
 يظنُّ انه قد انتهر الفرصة واذا المعتمد واصحابه من وراء الناس
 فاعنى ذلك اليوم غناء لم يُشْهَد لاحد من قبله واخذ المرابطون
 سلاحهم فاستنوا *a* على متون. الخيل واختلط الفريقان فظهر يوسف
 ابن تاشفين واصحابه من الصبر وحسن البلاء والثبات ما لم يكن
 يحسبه المعتمد وهزم الله العدو واتبعهم المسلمون يقتلونهم في
 كل وجه ونجا الادفنش لعنه الله في تسعة من اصحابه فكان
 هذا احد الفتوح المشهورة بالاندلس اعز الله فيه دينه واعلى
 كلمته وقطع طمع الادفنش لعنه الله عن الجزيرة بعد ان كان
 يُقَدِّرُ انها فى ملكه وان رؤسائها خَدَمَ له وذلك كله بحسن
 نية امير المسلمين وتُسَمَّى هذه الوقعة عندهم وقعة الرِّلاَقَةِ † وكان
 لقاء المسلمين عدوهم كما ذكرنا فى يوم الجمعة الثالث عشر
 من شهر رمضان الكائن فى سنة ٤٨٠ ورجع يوسف بن تاشفين
 واصحابه عن ذلك المشهد منصوبين مفتوحا لهم وبهم فسر بهم
 اهل الاندلس واطهروا التيمن بامير المسلمين والتبرك به وكثر
 الدعاء له فى المساجد وعلى المنابر وانتشر له من الثناء بجزيرة
 p. 128. الاندلس ما زاده طمعا فيها وذلك ان الاندلس كانت قبله بِصَدَدِ
 التلاف من استيلاء النصارى عليها واخذهم الاتاة من ملوكها

a) Ms. فاستنوا. b) The Ms. has the vowels of the second form of the verb.

قاطبةً فلما قهر الله العدو وهزمه على يد امير المسلمين اظهر
الناس اعظامه ونشأ له الوُدُّ في الصدور ثم انه احبَّ ان يجول
في الاندلس على طريق التفرج والتنزه وهو يريد غير ذلك فجال
فيها ونال من ذلك ما احبَّ وفي خلال ذلك كله يظهر اعظام
المعتمد واجلاله ويقول مصرحاً انما نحن في ضيافة هذا الرجل
وتحت امره وواقفون ^a عند ما يَحْدُثُه وكان ممن اختصَّ بامير
المسلمين من ملوك الجزيرة وحظى عنده واشتدَّ تقرب امير
المسلمين له ابو يحيى * محمد بن معن ^b بن صمدح المعتصم
صاحب المرية وكان المعتصم هذا قديم الحسد للمعتمد كثير
النفاسة عليه لم يكن في ملوك الجزيرة من يناويه غيره وربما كانت
بينهما في بعض الاوقات مراسلات قبيحة وكان المعتصم يعيبه في
مجالسه وينال منه ويمنع المعتمد من فعل مثل ذلك مروءته ونزاهة
نفسه وظهارة سريـرته وشدة ملوكيته وقد كان المعتمد قبل
عبور امير المسلمين ببسبر توجه الى شرقى الاندلس يتطوَّف. p. 129
على مملكته ويطالع احوال عماله ورعيته فلما داني اول بلاد المعتصم
خرج اليه في وجوه اصحابه وتلقاه لقاء نبيلاً وعزم عليه ليدخلن
بلاد فابى المعتمد ذلك ثم اتفقا بعد طول مراودة على ان
يجتمعا في اول حدود بلاد المعتصم واخر حدود بلاد المعتمد
فكان ذلك واصطالحا في الظاهر واحتفل المعتصم في اكرامه
واظهر من الآلات السلطانية والذخائر الملكية المعدة لمجالس

a) Ms. وواقفون. b) The copyist wrote معن بن محمد بن معن ,
but the words محمد بن معن have been inserted between ابو يحيى
and معن. Ibno-'l-Abbār (in my Recherches, third edit., I, Append., p.
XLVIII) gives at length the genealogy of this prince, but none of
his ancestors, his father excepted, was called Man.

الانس ما ظنّه مكبداً للمعتمد مثيراً لغمه وقد اعاد الله المعتمد من ذلك وصان خلقه الكريم عنه وعصمه بفضلله منه ثم افترقا بعد ان اقام المعتمد عنده في ضيافته ثلثة اسابيع ورجع المعتمد الى بلاده ويأثر ذلك عبر الى مراكش ولم يزل ما بينه وبين المعتصم معورا الى ان عبر امير المسلمين كما ذكرنا فلقية المعتصم بهدايا فاخرة وتحف جلييلة وتلطّف في خدمته حتى قرّبه امير المسلمين اشدّ تقريب وكان يقول لاصحابه هذان رجلا هذه الجزيرة يعنى المعتصم والمعتمد وكان اكبر اسباب تقريب امير المسلمين اياه ثناء المعتمد عليه عند امير المسلمين ووصفه اياه p.130.

عنده بكل فضل ولم يكن المعتصم بعيدا من اكثر ما وصفه به ولما اشتدّ تمكّن المعتصم من امير المسلمين بدا له ان يسعى في تغيير قلبه على المعتمد وافساد ما بينهما حسن له ذلك سوء رايه وذنس سريرته وضعف بصره بعواقب الامور ولبغضى الله امرا كان مفعولا ولبيلغ القدر ميقاته واذا اراد الله تمام امر هيا له اسبابا فشرع المعتصم فيما اراده من ذلك ولم يدر انه ساقط في البئر التى حفر، وقتيل بالسلاح الذى شهر، فكان من جملة مالقى الى امير المسلمين ان جعل يقرّر عنده عجب المعتمد بنفسه وفرط كبره وانه لا يرى احدا كفوا له وزعم انه قال له في بعض الايام وقد قال له المعتصم طاليت اقامة هذا الرجل بالجزيرة يعنى امير المسلمين لو عوجّت له اصبعى ما اقام بها ليلة واحدة هو ولا اصحابه وكانك تخاف غائلته وأى شيء هذا المسكين واصحابه انما هم قوم كانوا في بلادهم في جهد من العيش وغلاء من السعّر جئنا بهم الى هذه البلاد نطعمهم حسبةً وابتجاراً فاذا p.131. شعبوا اخرجناهم عنها الى بلادهم الى امثال هذا القول من تحقير

امرهم وَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْ وَجْهِ الْأَنْدَلُسِ إِلَى أَنْ بَلَغُوا مَا
ارْتَادُوهُ مِنْ تَغْيِيرِ قَلْبِ يَوْسُفَ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُعْتَمِدِ وَقَدْ
كَانَ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ ضَرْبَ لِنَفْسِهِ وَلَا صَحَابَهُ أَجْلًا وَحَدًّا لَهُ وَلَهُمْ مَدَّةٌ
يَقِيمُونَهَا فِي الْجَزِيرَةِ لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا وَأَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ تَطْيِيبًا
لِقَلْبِ الْمُعْتَمِدِ وَتَسْكِينًا لِحَاطِرِهِ فَلَمَّا انْقَضَتْ تِلْكَ الْمَدَّةُ أَوْ قَارِبَتْ
عَبَّرَ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْعَدُوَّةِ وَقَدْ غَرَّ صَدْرُهُ وَتَغَيَّرَتْ نَفْسُهُ

وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نَظْفَةٌ فِي قَرَارَةٍ إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرُهُ
هَذَا مَعَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ طَمَعِهِ فِي الْجَزِيرَةِ وَتَشَوُّفِهِ إِلَى مُلْكَتِهَا
وظَهَرَتْ لِلْمُعْتَمِدِ قَبْلَ عُبُورِهِ أَشْيَاءَ عَرَفَ بِهَا أَنَّهُ غَيَّرَ عَلَيْهِ وَرَجَعَ
أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَرَآكَشٍ وَفِي نَفْسِهِ مِنْ أَمْرِ الْجَزِيرَةِ الْمُقِيمِ
الْمُقْعَدُ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ ثِقَاتِهِ مِنْ وَجْهِ أَصْحَابِهِ كُنْتُ
أَظُنُّ أَنِّي قَدْ مَلَكَتُ شَيْئًا فَلَمَّا رَأَيْتُ تِلْكَ الْبِلَادَ صَغُرَتْ فِي عَيْنِي
مُلْكَتِي فَكَيْفَ الْحَيَلَةُ فِي تَحْصِيلِهَا فَاتَّفَقَ رَأْيُهُ وَرَأَى أَصْحَابَهُ
عَلَى أَنْ يَرَاوُلُوا الْمُعْتَمِدَ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي رَجَالٍ مِنْ صِلَحَاءِ أَصْحَابِهِمْ
رَغِبُوا فِي الرِّبَاطِ بِالْأَنْدَلُسِ وَمَجَاهِدَةِ الْعَدُوِّ وَالْكُونِ بِبَعْضِ p. 132
الْحَصُونِ الْمَصَاقِبَةِ لِلرُّومِ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا فَفَعَلُوا وَكَتَبُوا إِلَى الْمُعْتَمِدِ
بِذَلِكَ فَاذَنْ لَهُمْ بَعْدَ أَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ الْأَفْطُسِ الْمُتَوَكَّلُ
صَاحِبُ الثُّغُورِ وَأَمَّا أَرَادَ يَوْسُفَ وَأَصْحَابَهُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ قَوْمٌ مِنْ
شِيعَتِهِمْ مَبْثُوثِينَ بِالْجَزِيرَةِ فِي بِلَادِهَا فَإِذَا كَانَ أَمْرٌ مِنْ قِيَامِ
بِدَعْوَتِهِمْ أَوْ أَظْهَارِ لِمُلْكَتِهِمْ وَجَدُوا فِي كُلِّ بَلَدٍ لَهُمْ أَعْوَانًا وَقَدْ
كَانَتْ قُلُوبُ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ كَمَا ذَكَرْنَا قَدْ أُشْرِبَتْ حُبَّ يَوْسُفَ وَأَصْحَابِهِ
فَجَهَّزَ يَوْسُفَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ رَجُلًا أَسْتَخْبَاهَهُ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا
مِنْ قَرَابَتِهِ يَسْمَى بُلْجَيْنَ † وَأَسْرَ إِلَيْهِ مَا أَرَادَهُ فَجَازَ بِلُجَيْنِ
الْمَذْكُورِ وَقَصَدَ الْمُعْتَمِدُ مِنْ مُلُوكِ الْجَزِيرَةِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ تَامِرْنِي

بالكون فوجّه معه المعتمدُ من اصحابه من ينزله ببعض الحصون
التي اختارها لهم فنزل حيث انزلوه هو واصحابه واقاموا هناك الى
ان ثارت الفتنة على المعتمد وكان مبدؤها في شوال من سنة
٤٨٣ باخذ جزيرة طريف المقابلة لطنجة من العدو دون مقدّمة
p. 133. ظاهرة توجب ذلك فتشعبت جموعه واهواؤها ملتئمة، وانتشرت

ببلادها وقلوب اهلها على محبته منتظمة، ولما اخذ المرابطون جزيرة
طريف ونادوا فيها بدعوة امير المسلمين انتشر ذلك في الاندلس
وحف القوم الذين قدّمنا ذكرهم الكائنون في الحصون الى
قرطبة فحاصروها وفيها عباد بن المعتمد الملقب بالمامون وقد
تقدّم ذكره وهو من اكبر ولده فدخلوا البلد وقتل عباد هذا
بعد ان اُبلّى عُدرا، وظهر في الدفاع عن نفسه جلدًا وصبرًا، وذلك
في مستهلّ صفر الكائن في سنة ٤٨٤ فزادت الاحنة والمحنة،
واستمرت في غلواتها الفتنة، واجمعت على الثورة بحضرة اشبيلية
طائفة فاعلم المعتمد بما اعتقدته الطائفة المذكورة وكشف له
عن مرادها، واثبت عنده سوء اعتقادها، وأغرى بتمزيق اديهما
وسفك دمها، وحضّ على هناك حريمها وكشف حرماها، فابى له
ذلك مآجده الاثيل، ورايه الاصيل، ومذهبه الجميل، وما حياه
الله به من حسن اليقين، وصحة العقل والدين، الى ان امكنتهم
الغرة يوم الثلاثاء منتصف رجب من السنة المذكورة فقاموا باجيش
p. 134. غير مستنصر، واستنصروا بغاغا غير مستنصر، فبرز هو من قصره
سيفه بيده، وغلالته ترفّ على جسده، لا درقة له ولا درع عليه
فلقى على باب من ابواب المدينة يسمى باب الفرج فارسا من
الداخلين مشهور النجدة شاكي السلاح فرماه الفارس برمح قصير
اناييب القناة طويل شفرة السنان فانتوى الرمح بغلالته وخرج

تحت ابطه وعصبه الله منه، ودفعه بفضله عنه، وصَبَّ هو سيفه على عاتق الفارس فشَقَّه الى اضلاعه فخرَّ صريعاً وانهمزت تلك الجموع ونزل المنتصمون للاسوار عنها وظنَّ اهل اشبيلية ان الخناق قد تنفَّس فلما كان عصر ذلك اليوم، عاودهم القوم، فظهر على البلد من واديه، ويَتَس من سكنى ناديه،، وبلغ فيه الامل حاسده وشانیه، وشبَّت النار فى شوانیه،، فانقطع عندها العمل والقول، وذهبت القوَّة من ايدى اهلها والحول،، وكان الذى ظهر عليها من جهة البحر رجل من اصحاب يوسف امير المسلمين يعرف بِخَدَّير† ابن وَاَسْنُو† ومن الوادى رجل يعرف بالثاقث ابى حماسة مولى بنى سَاجُو† والتوت الحال ايما يسيرة الى ان ورد الامير سِير† ابن ابى بكر بن تاشفين وهو ابن اخى امير المسلمين بعساكر p.135. متظاعرة، وحشود من الرعيَّة وافرة،، والناس فى خلال هذه الايام قد خامرهم الجزع، وخالط قلوبهم الهلع،، يقطعون السبل سياحه، ويعبرون النهر سباحه،، ويتولَّجون مجارى الاقدار، ويترامون من شرفات الاسوار، حرصاً على الحياة والموفون بالعهد، المقيمون على صريح الود، ثابتون الى ان كان يوم الاحد لاحدى وعشرين ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة وهذا يوم الكائنة العظمى والطامة الكبرى فيه حُمَّ الامر الواقع، واتسع الخرق على الراقع،، ودَخَلَ البلد من واديه، واصيب حاضره وباديه، بعد ان جدَّ الفريقان فى القتال، واجتهدت الفِئتان فى النزال،، وظهر من دفاع المعتمد رحمه الله وباسه، وتراميه على الموت بنفسه، ما لا مزيد عليه، ولا تناء لخلق اليه، وفى ذلك يقول المعتمد بعد ما نزل بالعدوة اسيراً حسيراً
لَمَّا تَمَاسَكَ الدَّمُوعُ وَتَنَهَّيَ الْقَلْبُ الصَّدِيعُ

قالوا الخصوع سياسة^٥ فليبد منك لهم خضوع
 وألذ من طعم الخصوع ع على فمى السّم النقيع
 ان تستلب عني الدنى^٥ ملكى وتسلمنى الجموع p. 136.
 فالقلب بين ضلوعه لم تسلم القلب الضلوع
 لم أُستَلَب شرف الطبا ع ايسلَب الشرف الرفيع
 قد رُمْتُ يومَ نزالهم أَلَّا تحصننى الدروع
 وبرزت ليس سوى القميص عن الحشى شىء دفع
 وبذلت نفسى كى تسيّل اذا يشيل بها النجيع
 أَجَلِي تَأَخَّرَ لم يكن بهَوَاى نُلَى والخشوع
 ما سرّت قطّ الى القنّا ل وكان من أَمَلِي الرجوع
 شَيْمُ الأَوَّلَى انا منهم والاصل تتبعه الفروع

فُشِنَت الغارة في البلد ولم يترك البربر لاحد من اهلها سبدا ولا
 لبدا وانتهبت قصور المعتمد نهبا قبيحا وأخذ هو قبضا باليد
 وجبر على مخاطبة ابنه المعتد بالله والراضى بالله وكانا بمعقلين
 من معاقل الاندلس المشهورة لو شاءا ان يمتنعا بهما لم يصل احد
 اليهما احد الحصنيين يسمى رندة والآخر مارتلة † فكتب رحمه
 الله وكتبت السيدة الكبرى أمهما مستعطفين مسترحمين معلمين
 ان دم الكل منهم مسترهن بثبوتها فأثقا من الذلّ وأبيا وضع p. 137.
 يديهما في يد احد من الناس بعد ابيهما ثم عطفتهما عواطف
 الرحمة ونظرا فى حقوق ابويهما المقتزنة بحق الله عز وجل
 فتمسك كل منهما بدينه ونبذ دنياه ونزلا عن الحصنين بعد
 عهد مبرمه، وموافق محكمة^٥، فاما المعتد بالله فان القائد

a) Other writers give: ان يسلب القوم العدى b) Ms. محكمة.

الواصل اليه قبض عند نزوله على كل ما كان يملكه واما الراضى
بالله فعند خروجه من قصره قُتِلَ غيلةً واخفى جسده ورحل
بالمعتمد وآله، بعد استئصال جميع احواله، ولم يصحب من
ذلك كله بلغة زاد فركب السفين، وحلَّ بالعدوة محلَّ الدفين،
فكان نزوله من العدوة بطناجة فاقام بها اياما ولقيه بها الحُصْرى
الشاعر فجرى معه على سوء عاداته من قبج الكدية وافراط
الالكاف فرفع اليه اشعارا قديمة قد كان مدحه بها واصل الى
ذلك قضيدة استجدها عند وصوله اليه ولم يكن عند المعتمد
فى ذلك اليوم مما زُوِّدَ به فيما بلغنى اكثر من ستة وثلاثين
مثقالا فطبع عليها وكتب معها بقطعة شعر يعتذر من قتلها سقطت
من حفظى ووجه بها اليه فلم يجاوبه عن القطعة على سهولة p.138.
الشعر على خاطره وخفته عليه كان هذا الرجل اعنى الحصرى
الاعمى اسرع الناس فى الشعر خاطرا الا انه كان قليل الجيد
منه فحركه المعتمد على الله على الجواب بقطعة اولها
قُلْ لِمَنْ قَدْ جَمَعَ الْعِلْمَ وَمَا أَخَصَى صَوَابَهُ
كَانَ فِي الصِّرَّةِ شَعْرٌ فَتَنْظَرْنَا جَوَابَهُ
قَدْ أَتَيْنَاكَ فَهَلَا جَلَبَ الشَّعْرُ ثَوَابَهُ
ولما اتصل بزعانفة الشعراء وملحقى اهل الكدية ما صنع المعتمد
رحمه الله مع الحصرى تعرضوا له بكل طريق، وقصدوه من كل
فج عميق، فقال فى ذلك رحمه الله

شُعْرَاءُ طَنْجَةِ كُلِّهِمْ وَالْمَغْرِبُ ذَهَبُوا مِنَ الْاَغْرَابِ اَبَدُ مَذْهَبِ
سَلُّوا الْعَسِيرَ مِنَ الْاَسِيرِ وَانْهَ بِسُؤَالِهِمْ لَأَحَقُّ فَاَعْجَبْ وَاَعْجَبْ

a) Ms. ومن; see my Script. Arab. loci de Abbadidis, Vol. I, p. 313.

لولا الحياء وعزة لخمينة طى الحشا ساوهم فى المطلب
قد كان ان سئل الندى يُجزل وان نادى الصريح ببابه ^a اركب يركب
p. 139. وله فى هذا المعنى رحمه الله

فَبَحَّ الدهر فما ذا صنعا كُلُّما اعطى نفيسا نزعاً
قد هوى ظلماً بمن عادته ان ينادى كل من يهوى لعا
مَنْ اذا الغيث هَمَى منهمرا أَخَجَلْتُهُ كَفُهُ فانقطعا
مَنْ غمام الجود من راحته عصفت ریح به فانتشعا
من اذا قيل الخنا صَمَّ وان نطق العافون همساً سمعا
قل لمن يطمع فى نائله قد ازاله اليأس ذاك الطمعا
راح لا يملك الا دعوة جَبَرَ الله العفاة الضيعة
واقام المعتمد بطنانة رحمه الله اياما على الحال التى تقدم
ذكرها ثم انتقل الى مدينة مكناسة فاقام بها شهرا الى ان
نَقَدَ الامر بتسييرهم الى مدينة اُغَمَات فاقاموا بها الى ان توفى
المعتمد رحمه الله ودفن بها فقبره معروف هناك وكانت وفاته
فى شهر سنة ٨٧ وقيل سنة ٨ فالله اعلم وسنه يوم توفى احدى
وخمسون سنة فمن احسن ما مرّ به مما رُئى به المعتمد على
الله مقطوعة من شعر ابن اللبّانة اولها

لَكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الاشياء مِيقَاتُ وَلِلْمَنَى مَنَ مَنَياهُنَّ غَايَاتُ
p. 140. والدهر فى صبغة الحزناء منغمس الوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج فى يده وربما قُمرَت بالبليذق الشاة ^c

^a) Ms. بباسه: see Script. Ar. loci de Abbad., Vol. I, p. 314.

^b) Ms. ادال; see ibid. Vol. I, p. 395. ^c) The copyist had written الشات, which has been changed into الشاة; compare Ibn-Khallicán, fasc. VII, p. 137, l. 9 ed. Wüstenfeld.

فانقُصْ يديك من الدنيا وساكنها
 وقُلْ لعالمها الارضى قد كنتم
 طوت مظلتها لا بل مزلتها
 من كان بين الندى والبأس أنصَله
 انكرت الا أنتواء للقيود به
 وقلت هُنَّ ذوابات فلمْ عكست
 رأوه ليثا فخافوا منه عادية
 وله من قصيدة يرثيهم بها وهى كثيرة الحيد أولها

تبكى السماء بدمع رائج غادى
 على الجبال التى هُذت قواعدها
 والرابيات عليها اليانعات ذوت
 عريسة دخلتها النائبات على
 وكعبة كانت الآمال تعمرها
 تلك الرماح رماح الحظ ثقفها
 والبيض بيض الظبا فلت مضاربها
 لما دنا الوقت لم تُخلف له عدة
 كم من درارى سَعْد قد هوت ووهت
 نورٌ ونورٌ فهذا بعد نعمته
 يا ضيف أقفر بيت المكرمات فخذ
 ويا مؤمل واديهم ليسكنه
 ضلت سبيل الندى بابن السبيل فسّر
 وفيها يقول

a) Ms. منها تحت (see Scr. Ar. loci de Abbad., Vol. I, p. 60, but the Ms. has not قواعد instead of قواعدها, as I erroneously stated there in note b). b) Ms. منهم.

نسيتُ إلا غداة النهر كونهم في المنشآت كاموات بآلحاد
والناس قد ملؤا العبرين واعتبروا من لولؤ طافيت فوق ازباد
p.142. حط القناع فلم تستر مخدرة ومزقت أوجه تمزيق ابراد
تفرقوا جيرة من بعد ما نشؤا اهلا باهل واولادا باولاد
حان الوداع فصاحت كل صارخة وصارخ من مفداة ومن فادى
سارت سفائنهم والنوح a يتبعها كانها ابل يحدو بها الحادى
كم سال في الماء من دمع وكم حملت تلك القطائع من قطعات اكباد
من لى بكم يا بنى ماء السماء اذا ماء السماء اى سقيا حشى الصادى
وهى طويلة جدا b هذا ما اخترت له منها وابن اللبانة هذا هو
ابو بكر محمد بن عيسى من اهل مدينة دانية وهى على ساحل
البحر الرومى كان يملكها مجاهد العامرى وابنه على الموقف
على ما تقدم ولابن اللبانة هذا اخ اسمه عبد العزيز وكانا شاعرين
الا ان عبد العزيز منهما لم يرض الشعر صناعة ولا اتأخذه مكسبا
وانما كان من جملة التجار واما ابو بكر فرضيه بضاعة وتخيره
مكسبا واكثر منه وقصد به الملوك فاخذ جوائزهم ونال اسنى
p.143. الرتب عندهم وشعره نبيل الماخذ وهو فيه حسن المهيح جمع بين
سهولة الالفاظ ورشاقته، وجودة المعانى ولطافتها، كان منقطعا الى
المعتمد معدودا فى جملة شعرائه لم يقد عليه الا اخر مدته
فلهذا قل شعره الذى يمدحه به وكان رحمه الله مع سهولة
الشعر عليه واكثره منه قليل المعرفة بعلمه لم يجد الخوص فى
علومه وانما كان يعتمد فى اكثره على جودة طبعه وقوة قريحته
يدل على ذلك قوله فى قصيدة له سيرد ما اختاره منها فى موضعه

a) Ms. والموج. b) Ms. جدى.

من كان ينفق من سواد كتابه فانا الذى من نور قلبى انفق
ولما خلع المعتمد على الله وأخرج من اشبيلية لم يزل ابو بكر
هذا يتقلب فى البلاد الى ان لحق بجزيرة ميريقة وبها مبشر
العامرى المتقلب بالناصر فحظى عنده وعلت حاله معه وله فيه
قصائد اجاد فيها ما شاء فمنها قصيدة ركب فيها طريقة لم اسمع
بها لمتقدم ولا متأخر وذلك انه جعلها من أولها الى اخرها صدر p. 144.

البيت غزل وعاجزة مدح وهذا لم اسمع به لاحد وأول القصيدة
وضاحت وقد فصحت ضياء النير فكانما التلحفت ببشر مبشر
وتبسمت عن جوهر فحسبته ما قلدته محامدى من جوهر
وتكلمت فكان طيب حديثها متعت منه بطيب مسك انفر
هزت بنغمة لفظها نفسى كما هزت بذكره اعالى المنبر
أذنبت واستغفرتها فجزت على عاداته فى المذنب المستغفر
جادت على بوصلها فكنته جدوى يديه على المقلد المقتر
ولثمت فاهها فاعتقدت باننى من كفه سوغت لثم الخنصر
سمحت بتعنيقى فقلت صنيعه سمحت علاه بها فلم تتعذرا
نهدت كقسوة قلبه فى معرك وحشا كلين طباعه فى محضر
ومعاطف تحت الذوائب خلتها تحت الخواف ما له من سمهى
حسن امامى فى خمار مثل ما حسن الكمى امامه فى مغفر
وتوشحت فكانه فى جوشن قد قام عنبره مقام العثير
غمرت ببعض قسيه من حاجب غمرت ببعض سهامه من محاجر
اومت بمصقول اللاحظ فخلته يومى بمصقول الصفيحة مشهر p. 145.
وضعت حشاها فويق ارائكى وضع السروج على الجياد الضمر
من رامة او رومة لا علم لى آتت عن النعمن ام عن قيسر

a) Ms. حاجت. b) Ms. نتعذر.

بُنْتُ الْمُلُوكَ فَقُلْ نَكْسَرِي فَارِسَ تُعْزِي وَالْأَقْلُ نَتَّبِعَ جَمِيرَ
 عَادِيَتِ فِيهَا غُرَّأ قَوْمِي فَاغْتَدُوا لَا أَرْضُهُمْ أَرْضِي وَلَا هُمْ مَعْشَرِي
 وَكَذَلِكَ الدُّنْيَا عَهْدُنَا أَهْلَهَا يَتَعَاوَنُونَ عَلَى الثَّرِيدِ الْأَعْمَرِ
 طَاقَتْ عَلَى بِجْمَةٍ مِنْ خَمْرٍ فَرَايْتُ مَيِّخًا بِرَاحَةٍ مُشْتَرَى
 فَكَانَ أَنْمَلَهَا سَيْوْفٌ مُبَشِّرٌ وَقَدْ اكْتَسَتْ عَلَقَ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ
 مَلِكٌ أَرْزَقَهُ بَرْدُهُ ضَمَّتْ عَلَى بِاسِ الْوَصِيِّ وَعِزَّةُ الْأَسْكَندَرِ
 هَذَا مَا اخْتَرْتُ لَهُ مِنْهَا وَمِنْ نَسَبِهِ الْمَلِيحِ الْخَفِيفِ الرُّوحِ قَوْلُهُ
 يَتَغَزَلُ وَيَمْدَحُ مُبَشِّرًا هَذَا

قَلَّا ثَنَّاكَ عَلَى قَلْبٍ مُشْفِقٍ فَتَرَى قَرَّاشًا فِي فِرَاشٍ يُحْرِقُ
 قَدْ صُرْتُ كَالرَّمَقِ الَّذِي لَا يِرْتَجِي وَرَجَعْتُ كَالنَّفْسِ الَّذِي لَا يَلْحَقُ
 وَغَرَّقْتُ فِي دَمْعِي عَلَيْكَ وَغَمْنِي طَرَفِي *d* فَهَلْ سَبَبٌ بِهِ اتَّعَلَقُ
 * هَلْ خَدَعَةٌ بِتَاحِيَّةٍ مُخَفِّيَّةٍ فِي جَنْبِ مَوْعِدِكَ الَّذِي لَا يَصْدُقُ *e*
 أَنْتَ الْمُنِيَّةُ وَالْمُنَى فِيكَ اسْتَوَى طَلَّ الْغَمَامَةُ وَالْهَاجِيرُ الْمُخْرِقُ *f*
 لَكَ قَدْ ذَابِلَةُ الْوَشِيحِ وَلَوْنُهَا لَكِنْ سَنَانُكَ لَكَحْلٌ لَا أَرْزُقُ
 وَيُقَالُ إِنَّكَ أَيْكَةٌ حَتَّى إِذَا غَنِيَّتُ قَبِيلٍ هُوَ الْحِمَامُ الْأَوْزُقُ
 يَا مَنْ رَشَقْتُ إِلَى السَّلْوِ فَرَدَّنِي سَبَقْتُ جَفُونُكَ كُلَّ سَهْمٍ يُرْشِقُ
 لَوْ فِي يَدِي سَخَرٌ وَعِنْدِي أُخْدَةٌ لَجَعَلْتُ قَلْبَكَ بَعْضَ حَيْنٍ يَعِشِقُ

a) Ms. عَزَّ. *b*) Ms. أَرْزَقَهُ; *أَرْزَقَ* is a plural of *زَرَّ*. *c*) Ibn-Bassám
d) I find this excellent reading in Ibn-Bassám's ad-Dhakhí-
 rah (Gotha Ms., fol. 191 v.); *طَرَفُ* is here: to shed tears, from
طَرَفَتْ عَيْنُهُ; the copy of Abdo'l-wáhid has *طَوَقِي*. *e*) I have follo-
 wed here the text of Ibn-Bassám; in the Ms. of Abdo'l-wáhid sever-
 al diacritical points are wanting (it has *سَحِيحِهِ* for instance) and it
 bears *جَيْبٌ* instead of *جَنْبٌ*. *f*) Ms. *الْمُخْرِقُ*.

لندوق ما قد نُذِّت من الم الجوى وتبرق لى مما تراه وتشفق *a*
 جسدى من الاعداء فيك لاته لا يستبين *b* لطرف طيف يرمق
 لم يدر طيفك* موضعى من مضجعى *c* فعذرته فى انه لا يطرق
 جفت عليك منابتى ومنابعى فالدمع ينشع *d* والصبابة تورق
 وكان اعلام الامير مبشر نشرت على قلبى فاصبح يخفق
 وفيها يقول يصف لعب الاسطول فى يوم المهرجان

بشرى بيوم المهرجان فانه يوم عليه من احتفائك رونق
 طارت بنات الماء فيه وريشها ريش الغراب وغير ذلك شوق
 على الخليج كتيبة جرارة مثل الخليج كلاهما يتدفق
 وبنو للحروب على الجوارى التى تجرى كما تجرى الجياد السبق
 ملا الكماة ظهورها وبطونها فانت كما ياتى السحاب المغدى p. 147.
 خاضت غدير الماء سابحة به فكأنما هى فى سراب أينف
 عجباً لها ما خلّت قبل عيانها ان يحمل الأسد الضواري زورق
 هزت مجاديفها اليك كانها اهداب عين للقيب تحدى
 وكانها اقلام كاتب دولة فى عرض قرطاس تخط وتمشق
 وله فيها احسان كثير وله من قصيدة يتغزل
 فوادى معنى بالاحسان معنت وكل موقى فى انتصابى موقت
 لى نفس يخفى ويخفت رقة ولكن جسمى منه اخفى واخفت

a) This verse is added on the margin, with the following note: *b)* Thus in al-Fath (in the chapter on Ibno-'l-labbánah); Abdo-'l-wáhid تستبين; Ibn-Bassám يستفيق. *c)* Thus in Ibn-Bassám and al-Fath; Abdo-'l-wáhid موضعى من مضجعى. *d)* Thus in Abdo-'l-wáhid and al-Fath; in the dialect of al-Magrib the last letter of this verb is *ain*, not *gain*; see my Lettre à M. Fleischer, p. 208.

وبى مَيِّتُ الاعضاء ^a حَتَّى ^b دَلَّاهُ غرامى به حَى وصَبْرَى مَيِّت
 جعلتُ فوادي جَفَنَ صَارِمَ جَفَنِهِ فِيا حَرَّما يُصَلِّى به حِينَ يُصَلِّتُ
 اذَلُّ له فى هاجره وهو يَنْتَمِى واسكن بالشكوى له وهو يسكت
 وما أَثَبَّتْ حَبْلٌ مِنْهُ اذ كان فى يَدَى لِرِيحان رِيحان الشبيبة مَنَّبِت
 ومن جَيِّد ما له من قصيدة يمدح بها مَبْشِرا ناصِر الدولة أولها

راق الربيع ورَقَّ طبع هوائه فانظرْ نصارة ارضه وسمائه
 واجعلْ قَرينَ الورد فيه سُلَافَةً p. 148. يحكى مشعشعاه مصعد مائه
 لولا ذبول الورد قُلْتُ بانه حَدُّ الحبيب عليه صبغُ حياته
 هيهات اِبن الورد من حَدِّ الذى لا يستحيل عليك عهد وفائه
 الورد ليس صفاته كصفاته والطير ليس غناؤها كغنائها
 يتنفس الاصباح والرياحان من حركات معطفه وحسن روائه
 ويجول فى الارواح رُوح ما سرت رِياءه من تَلْقائِه بِلِقائِه
 صرف الهوى جسمى شبيه خياله من فرط خَفْتِه وفرط خفائه

ومن احسن ما على خاطرى له بيتان يصف بها خلا وهما
 بدا على خَدَّه خال يَزِينُه فزادنى شغفاً فيه الى شغفِ
 كانَ حَبَّةً قَلْبى عند رُؤيتِه طارت فقال لها فى الخَدِّ مِنْهُ قَفْ
 ولابن اللبانة هذا احسان كثير معنى من استقصائه خوف الاطالة
 وايضا فلان هذا الكتاب، ليس موضوعا لهذا الباب، وانما ياتى منه
 فيه ما تدعو اليه ضرورة سياق الحديث ثم رجع بنا القول الى
 p. 149. اخبار المعتمد على الله وبلغنى ان رجلا رآى فى منامه قبل
 الكائنة العظمى على بنى عباد بأشهر يسيرة وهو بمدينة قرطبة
 كانَ رجلا اتى حتى صعد المنبر واستقبل الناس بوجهه ينشدهم
 رافعا صوته

a) Ms. الاعضاء. b) Ms. حَتَّى. c) Ms. مشعشعاه.

رَبِّ رَكِبٍ قَدْ اَنَاخُوا عَيْسَهُمْ فِي ذُرَى مَجْدِهِمْ حِينَ يَسْقُ
 سَكَتَ الدَّهْرِ زَمَانًا عَنْهُمْ ثُمَّ ابْكَاهُمْ دَمَا حِينَ نَطَقَ
 فَمَا كَانَ إِلَّا اشْهَرَا يَسِيرَةً حَتَّى وَقَعَ بِهِمْ مَا وَقَعَ وَابْكَاهُمْ الدَّهْرُ
 كَمَا قَالَ وَبَلَغَ مِنْ حَالِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ بَاغِمَاتٍ أَنْ أَقْرَ
 حَظِيَّتَهُ وَآكْرَمَ بَنَاتِهِ أُلْجِئَتْ إِلَى أَنْ تَسْتَدْعِيَ غَزْلًا مِنَ النَّاسِ
 تَسْدُ بِأَجْرَتِهِ بَعْضَ حَالِهَا، وَتُصْلِحَ بِهِ مَا ظَهَرَ مِنْ اخْتِلَالِهَا، فَادْخُلْ
 عَلَيْهَا فِيمَا ادْخَلَ غَزْلَ لَبْنَتٍ عَرِيفَ شَرْطَةِ ابْنِهَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 يَزْعُ النَّاسُ يَوْمَ بَرُوزِهِ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُ إِلَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَاتَّفَقَ أَنَّ السَّيِّدَةَ
 الْكُبْرَى أُمَ بَنِيهِ اعْتَلَّتْ وَكَانَ الْوَزِيرُ أَبُو الْعَلَاءِ زُهْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ابْنُ زُهْرٍ بِمَرَكَشَ قَدْ اسْتَدْعَاهُ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ لِعَلَّاجِهِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ
 الْمُعْتَمِدُ رَاغِبًا فِي عِلَاجِ السَّيِّدَةِ وَمُطَالَعَةِ أَحْوَالِهَا بِنَفْسِهِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ
 الْوَزِيرُ مَوْثِقًا حَقًّا وَمُجِيبًا لَهُ عَنْ رِسَالَتِهِ وَمُسَعِفًا لَهُ فِي طَلِبَتِهِ وَاتَّفَقَ p. 150.

أَنْ دَعَا لَهُ فِي اثْنَاءِ الرِّسَالَةِ بِطُولِ الْبَقَاءِ فَقَالَ الْمُعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ
 دَعَا لِي بِالْبَقَاءِ وَكَيْفَ يَهْوَى أَسِيرٌ أَنْ يَطُولَ بِهِ الْبَقَاءُ
 أَلَيْسَ الْمَوْتُ أَرْوَحَ مِنْ حَيَاةٍ يَطُولُ عَلَى الشَّقَى بِهَا الشَّقَاءُ
 فَمَنْ يَكُنْ مِنْ هَوَاهُ لِقَاءَ حَبِيبٍ فَإِنَّ هَوَايَ مِنْ حَتْفِي الْلِقَاءُ
 أَرْغَبُ أَنْ أَعِيشَ أَرَى بَنَاتِي عَوَارِي قَدْ أَضَرَّ بِهَا الْحَفَاءُ
 خَوَانِمُ بَنَاتٍ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْلَى مَرَاتِبِهِ إِذَا أَبْدُو النَّدَاءُ
 وَطَرَدُ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيِ مَمْرِي وَكَفُّهُمْ إِذَا غَصَّ الْفَنَاءُ
 وَرَكُضٌ عَنْ يَمِينٍ أَوْ شِمَالٍ لِنَظْمِ الْجَيْشِ أَنْ رُفِعَ اللُّوَاءُ
 يَعْنِيهِ أَمَامٌ أَوْ وَرَاءَ إِذَا اخْتَلَّ الْأَمَامُ أَوْ الْوَرَاءُ
 وَلَكِنْ الدَّعَاءُ إِذَا دَعَاهُ صَمِيرٌ خَالِصٌ نَفَعَ الدَّعَاءُ
 جَزَيْتُ أَبَا الْعَلَاءِ جَزَاءَ بَرٍّ نَوَى بِرًّا وَصَاحِبِ الْعَلَاءِ
 سَيْسَلِي النَّفْسَ عَنْ مَا فَاتَ عَلَيَّ بَانَ الْكُلُّ يَدْرِكُهُ الْفَنَاءُ

ورود عليه اعمات ابو بكر بن اللبانة المتقدم الذكر ملتزما عهد
p.151. الوفاء قاضيا ما يجب عليه من شكر النعمى فسر المعتمد بوروده
فلما ازمع ابن اللبانة على السفر استنفذ المعتمد وسعته ووجه
اليه بعشرين مثقالا وثوبين^a وكتب اليه معها

اليك النذر من كف الاسير فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يذوب له حياء وان عذرته حالات الفقير
ولا تعجب لخطب غص^b منه اليس الخسف ملتزم البدور
ورج لجبره^c عقبى نداه فكم جبرت يدها من كسير
وكم اعلت علاه من حضيض وكم حطت طباه من امير
وكم من منبر حنت اليه اعالى مرتقاه ومن سرير
زمان تزاحفت عن جانبيه جيات الخيل بالموت المبير
فقد نظرت اليه عيون نحس مصت منه بمعدوم النظير
نحوس كن فى عقبى سعود كذاك تدور اقدار القدير
وكم اخطى رضاه من حظى وكم شهت علاه من شهير
زمان تنافست فى اللحظ منه ملوك قد تجرور على الدهور
بحيث يطير بالابطال نعر ويلقى ثم ارجح من ثبير
فامتنع ابن اللبانة من قبول ذلك عليه، وصره باجملته اليه
وكتب مجيبا له عن شعره

p.152. سقطت من الوفاء على خبير فذرني والذى لك فى ضميرى
تركت هواك وهو شقيق دينى لئن شقت برودى عن غدور
ولا كنت الطليق من الرزايا لئن اصبحت أجحف بالاسير
اسير ولا اصير الى اغتنام معان الله من سوء المصير

a) Ms. وثوبين. b) Ms. عض. c) Ms. لخيره; see Script.
Ar. loci de Abbad. I, 310.

إذا ما الشكر كان وإن تناهى
جذيمة انت والايام خانت
انا أدري بفضلك منك أنى
غنى النفس انت وان ألححت
تصرف في الندى حيل المعالي
أحدثت منك عن تبع غريب
واعجب منك انك فى ظلام
رؤيتك سوف توسعنى سرورا
وسوف تحلنى رتب المعالى
تزيد على ابن مروان عطاء
تاقب أن تعود انى طلوع
فراجع المعتمد بهذه الابيات

p.153.

وجفا فاستحق لوما وشكرا
فاستحق الجفاء ان حاط نرا
عاد لومى فى البعض سرا وجهرا
لا عدمنك فى المغاربة ذخرا
مت ضرا فكيف اذهب ضرا
فاجابه ابن اللبابة رحمه الله

ايها الماجد السميع عذرا
حاش لله ان اجبح كريما
لا ازيد الجفاء فيه شقوا
ليت لى قوة أو آوى لركن
صرفى البر انما كان برا
يتشكى فقرا وكم سد فقرا
غدر الدهر بى لئن رمت غدرا
فترى للوفاء مئى سرا

a) Ms. بقيا; see ibid. I, 311. b) Ms. المعارف. c) From Ibn-Bassám; Ms. بى, but لى is in the Koran, 11, 82, whence this hemistich is borrowed.

انت عَلَّمْتَنِي السِّيَادَةَ حَتَّى نَاهَضْتُ هَمَّتِي الْكَوَاكِبَ قَدْرًا
رَبَحْتَ صَفْقَةَ اَزِيلِ يَرُودًا عَنْ اَدِيمِي بِهَا وَالْبَسَ فُخْرًا
وَكُفَانِي كَلَامُكَ الرُّطْبُ نَيْلًا كَيْفَ أُلْفِي دُرًّا وَاطْلُبْ تَبْرًا
لَمْ تَمُتْ اِنَّمَا الْمَكَارِمُ مَاتَتْ لَا سَقَى اللَّهَ بَعْدَكَ الْاَرْضُ قَطْرًا

p.154. وما قاله المعتمد من الشعر عند موته وأمر أن يكتب على قبره

قبر الغرب سقاك الرائج الغادي
بالحلم بالعلم بالنعي اذا اتصلت
بالطاعن الضارب الرامي اذا اقتتلوا
بالدهر في نغم بالبحر في نغم
نعم هو الحق حبابي به قدر
ولم اكن قبل ذاك النعش اعلمه
كفاك فارفق بما استودعت من كرم
يبكى اخاه الذي غيبت وابله
حتى يجودك دمع الظل منهمر
ولا * ترال صلوات الله دائمة
على دينك لا تحصى بتعداد
وكان للمعتمد على الله هذا ولد يلقب بفخر الدولة وشحه
للملك من بعده، وجعله ولي عهد، ولقبه بالمؤيد بنصر الله

p.155. فعاقته الفتنة عن مراده، وحالت الاقدار بينه وبين اصداره وايراده،

فما برح بفخر الدولة هذا تغير الايام بعد الفتنة الى ان اسلم
نفسه في السوق وتعلم من الصنائع صنعة الصواغ فمر به محمد بن
اللبانة المتقدم الذكر شاعر ابيه فقال في ذلك

اذكى القلوب اسى ابكى العيون دما خطب وجدذك فيه يشبه العدم
أفراذ عقد المني منّا قد انتثرت وعقد عروتنا الوثقى قد انفصلا

a) Ms. لبيعادى; see Script. Ar. loci III, p. 137. b) Ms. صلاة; see ibid. I, p. 307. c) Ms. تشبه; see ibid. I, p. 321.

شكأتنا فيك يا فخر الهدى عظمت
طوّقت من نائبات الدهر مخنقة
وعاد كؤنك في دُكان قارعة
صرّفت في آلة الصوّاع انملة
يدّ عهدتك للتقبيل تبسطها
يا صائغاً كانت العليا تصاغ له
للنّفخ في الصور هوّل ما حكاه سوى
وددت ان نظرت عيني اليك به
ما حطك الدهر لما حط من شرف
لُح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا
واصبر فرّبتما أّحمدت عاقبة
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت
بكى حديثك حتى الدرّ حين غدا
وروضة الحسن ^b من ازهارها عربت
بعد النعيم ذوى الريحان حين راي
لم يرحم الدهر فضلا انت حامله
شقيقك الصبيح ان اصحى بشارقه

فصل ٥ وانما اوردنا هذه النبذة اليسيرة من اخبار المعتمد
على الله معا تعلّق بها وان كانت مخرجة عن الغرض لنذلّ بها
على ما قدّمنا من ذكر فضله ووزارة ادبه وايتاره لذلك وايضا
فليتصل نسق الاخبار عن المملكة اعنى مملكة الاندلس الى
المرايطين اصحاب يوسف بن تاشفين ولوجّه ثالث وهو ان ما آلت
اليه حال المعتمد هذا من الخمول بعد النباهة والصعّة بعد الرفعة

a) Ms. طوقتها. b) Ms. الحزن.

والقبض بعد البسط من جملة العبر التي ارتناها الايام والمواظ
 التي تصغر الدنيا في عيون اولى الافهام ثم ان يوسف بن
 تاشفين استوسق له امر الاندلس بعد القبض على المعتمد ان
 كان هو كَبَش كتيبتها وعين اعيانها واسطة نظمها فلم يزل
 اصحاب يوسف بن تاشفين يَطْوُونَ تلك الممالك مملكة مملكة
 الى ان دانت لهم الجزيرة باجمعها فاطهروا في اول امرتهم من
 النكاية في العدو والدفاع عن المسلمين وحماية الثغور ما صدق
 بهم الظنون ^a وأثلج الصدر واقتر العيون فزاد حب اهل الاندلس
 لهم واشتد خوف ملوك الروم منهم ويوسف بن تاشفين في ذلك
 p. 158. كله يمدّهم في كل ساعة بالجيوش بعد الجيوش والخييل اثر

الخييل ويقول في كل مجلس من مجالسه انما كان غرضنا في
 ملك هذه الجزيرة ^a أَنْ نستنقذنا من ايدي الروم لما راينا
 استيلاءهم على اكثرها وغفلة ملوكهم واهمالهم للغزو وتواكلهم
 وتخاذلهم وايتارهم الراحة وانما همّة احدهم كاس يشربها وقينة
 تُسمعه ولهو يقطع به ايامه ولئن عشت لأعيدن جبيع البلاد
 التي ملكها الروم في طول هذه الفتنة الى المسلمين ولأملنّها
 عليهم يعني الروم خيلا ورجالا لا عهد لهم بالدعة ولا علم عندهم
 برخاء العيش انما هم احدهم فرس يروضه ويستغفره او سلاح
 يستجيده او صريح يلبّي دعوته في امثال لهذا القول فبلغ ذلك
 ملوك النصارى فيزداد قهرّهم ويقوى ما بايدي المسلمين بل مما
 بايديهم يأسهم وحين ملك يوسف امير المسلمين جزيرة الاندلس
 واطاعته باسرها ولم يختلف عليه شيء منها عدّ من يومئذ في
 جملة الملوك واستحق اسم السلطنة وتسمّى هو واصحابه بالمرايطين

a) Ms. واتلح.

وصار هو وابنه معدودين في اكابر الملوك لان جزيرة الاندلس
 هي حاضرة المغرب الاقصى وامّ قراه ومعدن الفضائل منه فعامةُ
 الفضلاء من اهل كل شان منسوبون ^a اليها ومعدودون منها فهي p.159
 مطلع شمس العلوم واقمارها، ومركز الفضائل وقطب مدارها، اعدل
 الاقاليم هواءً، واصفاها جَوْاً واعذبها ماءً، واعطرها نبتا وانداهها
 طلالاً، واطيبها بَكراً مستعذبة وآصالاً،

ارض يطير فوادى من قرارته شوقا لها ولن فيها من الناس
 قوم جنيتُ جنى ورد بذكرهم فهل بلقياهُم اجنى جنى آس
 فانقطع الى امير المسلمين من الجزيرة من اهل كل علم فحوله
 حتى اشبهت حضرته حضرة بنى العباس في صدر دولتهم واجتمع
 له ولابنه من اعيان الكتاب وفرسان البلاغة ما لم يتفق اجتماعه
 في عصر من الاعصار فمن كتب لامير المسلمين يوسف كاتبُ
 المعتمد على الله ابو بكر المعروف بابن القصيرة احد رجال الفصاحة
 والحائز قصب السبق في البلاغة كان على طريقة قُدّماء الكتاب
 من ايثار جَزَل الالفاظ وصحيح المعانى من غير التفات الى الاسجاع
 التى اخذتها متأخرو الكتاب اللهمّ ألا ما جاء في رسائله من
 ذلك عَفْواً من غير استدعاء رايتُ له عن المعتمد رسائل تدلّ p.160
 على ما وصفته به ليس على خاطرى منها شىء ثم كتب له
 او لابنه بعد ابى بكر هذا الوزير الاجلّ ابو محمد عبد المجيد
 ابن عبدون قد تقدّم من نَعته ما اغنانا عن تَكَراره هاهنا وكان
 يكتب قبّل مَنْ كتب له منهما للامير سير بن ابي بكر بن
 تاشفين وهو الذى دخل على المعتمد على الله اشبيلية فلم يزل
 يكتب له الى ان اتصل بامير المسلمين باستدعاء منه له فمن

a) Ms. منسوبون. b) Ms. طلالا.

رسائله عنه الى امير المسلمين رسالةً يخبر فيها بفتح مدينة
 شنترين ايجادها الله وكان سير هذا هو الذى تولّى فتحها فكتب
 عنه ابو محمد كتابا ادام الله امر امير المسلمين وناصر الدين
 ابي الحسن على بن يوسف بن تاشفين خافضةً بنصرة الدين
 اعلامه، نافذةً في السبعة الاقاليم اقلامه، من داخل مدينة
 شنترين وقد فتحها الله تعالى بحسن سيرتك * وبمن نقببتك *a* على
 المسلمين، والحمد لله رب العالمين، حمدا يستغرق *b* اللفاظ
 الشارحة معناه، ويسبق اللاحاظ الطامحة ادناه، لا يرت وجهه
 نكوص، ولا يحُدّ كنهه تخصيص *c*، ولا يحصره بقبض ولا ببسط
P. 161. مثال ولا تخمين، ولا تحصره بخبط ولا بعقد شمال ولا يمين، ولا
 يسعه امد يحويه، ولا يقطعه ابد يستوفيه، ولا يجمعه عدد
 يخصيه، اذا سبقت هواديه، لحقت تواليه، وعلى محمد عبده
 وامين وحيه، الصانع بامره ونهيه، نظام الامة، وامام الائمة، سر
 ادم من بنيه، وفخر العالم ومن فيه، صلاة تامة نقضيبها، وتكحية
 عامة نوذيبها، ترفض ارفضاص الزهر من كامه *d*، وتنفض انفصاص
 المسك من ختامه، فلقد صدع بتوجيه، وجمع على وعده
 ووعيده، ووضح الحق وجلاله، ونصح الخلق وهدايه، الا من

a) As Dr. Hoogvliet (see his *Divers. script. loci de regiâ Aphantasi-*
darum familiâ et de Ibn-Abduno poëtâ, p. 134) has read wrong these
 words, I feel myself obliged to state that the Ms. has distinctly
 enough *وبمن*, and not *ونمين*; the second word is written *نقبيك* in the
 Ms. The expression is frequent and occurs in this work p. ٦٤ and p.
 ٢٤٣. *b*) Ms. *يستغرق*. *c*) Ms. *تخصيص*. *d*) Dr. Hoogvliet (p. 135)
 has edited *كامها* and *ختامها*, but the Ms. has *كامه* and *ختامه*; the
 word *زهر* is a collective generic noun.

حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، وَسَبَقَتْ لَهُ الشَّقْوَةُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ،
 وَظَهَرَ الْعَزِيزُ عَزَّتْ أَسْمَاؤُهُ، وَجَلَّتْ كِبَرِيَاؤُهُ، دَبِنَهُ عَلَى جَمِيعِ
 الْأَدْيَانِ، عَلَى رَغَمِ a مِنَ الصُّلْبَانِ، وَوَقَّعَ مِنَ الْاَوْثَانِ، وَانْجَزَ لَنَا
 تَعَالَى وَعْدُهُ، وَنَصَرْنَا مَعَهُ صَلَّعَ وَبَعْدَهُ، وَجَمَعَ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ
 شَمْلَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْصِرَامِهِ وَانْبِتَاتِهِ، وَقَطَعَ مِيزْلَ الْإِشْرَاقِ b بَعْدَ
 انْتِصَابِهِ c وَتَبَاتِهِ، وَانْزَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِأَيْدِينَا مِنْ
 صِيَاصِيهِمْ، نَاخِذٌ بِأَقْدَامِهِمْ وَنَوَاصِيهِمْ، وَكَانَتْ قُلْعَةُ شَنْتَرِينَ، أَدَامَ
 اللَّهُ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ، مِنْ أَحْصَنِ الْمَعَاوِلِ لِلْمُشْرِكِينَ، وَاثْبَتَ
 الْمَعَاوِدَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَلَمْ نَزَلْ بِسَعْيِكَ الذِّي اقْتَفَيْنَاهُ، وَهَدَيْكَ p.162.
 الذِّي اكْتَفَيْنَاهُ، نَخْصِدُ شَوْكَتَهَا، وَنَنْحِتُ أَثْلَتَهَا، وَنَتَنَاوِلُهَا
 عَمَلًا بَعْدَ نَهْلٍ، وَنَطَاوِلُهَا عَاجِلًا فِي مَهْلٍ، وَنَتَجَرَّفُ الْحَيِينَ بَعْدَ
 الْحَيِينَ سَرَاةَ رَجَالِهَا، وَنَتَطَرَّفُ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ حُمَاةَ أَبْطَالِهَا،
 وَنَخُوضُ غَمَارَ كِفَاحِهِمْ، وَبِحَاكِرَ صَفَاحِهِمْ، إِلَى بَسْطِ أَشْبَاحِهِمْ،
 وَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ، وَنَهْدِي لِقْنَا وَصُدُورَهَا رُؤُوسَهُمْ، وَإِلَى لَطْيِ وَسْعِيرِهَا
 نَفُوسَهُمْ، وَنَنْقُلُهُمْ d مِنَ الشِّغَارِ الْيَمَانِيَةِ، إِلَى النَّارِ الْحَاكِمِيَةِ، وَنَرْفَعُ
 بِالْأَجْدِ وَالتَّشْمِيرِ حِجَابَ كَيْدِهِمُ الْغَامِصِ، وَنَضَعُصَعُ بِاسْتِخَارَةِ
 الْقَدِيمِ الْقَدِيرِ هَضَابَ أَيْدِهِمُ الْهَاتِصِ، وَلَمَّا رَأَيْنَا هَذِهِ الْقُلْعَةَ
 الشَّرِيفَةَ الْمُنَاسِبَ فِي الْقَلَاعِ، الْمُنِيفَةَ الْمُنَاصِبَ عَلَى الْبَقَاعِ، قَدْ
 اسْتَشْرَى دَاوَاهَا، وَاعْيَا دَوَاهَا، اسْتَخَرْنَا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى صَبْدِهَا،
 وَضَرَعْنَا إِلَيْهِ فِي تَسْهِيلِ قَصْدِهَا، وَسَأَلْنَاهُ أَنْ لَا يَكِلَنَا إِلَى نَفْسِنَا،
 وَأَنْ كَانَتْ فِي صِيَانَةِ دِيَانَتِهِ مَبْذُولُهُ، وَعَلَى الْمَكْرُوهِ وَالْمَحْبُوبِ

a) Ms. زعم. b) Ms. الاشتراك. c) The copyist wrote ابتصامه, but the corrector has substituted a ظ to the ص. d) Ms. وينقلهم.

في ذاته محموله، فقصدنا اليها، وهاجمنا هجوم الردى عليها،
 في وقت انسدت فيه ابواب السبل، واعيت اهلها بحول الله
 p.163. وجوه الحيل، والدهر قد كشر عن انيابه العصل، وقام من
 الوحول والسيول على اثبت رجل، فنزلنا بساحة القوم، فساء
 صباحهم ذلك اليوم، فلم نزل نصولها مصالوة المحتسب الموتجر،
 ونطاولها مطالوة المرتقب لامر الله المنتظر، ونشق الغارات، على
 جميع الجهات، فترد جيوشنا عليهم خفافا وتصدر اليها ثقلا،
 فتنبأ صدور الاعداء اوجالا، وايدى الاولياء امولا، وامرنا باقامة
 سوق سبيهم واموالهم، على مرأى ومسمع من نساتهم ورجالهم
 فازدانت ربحهم بذلك ركودا، ونارهم خمودا، ولما ضمتهم لصيق
 ولاجه الحصار، وغشيتهم بتفريق امواجه البوار، واحاط بهم البلا،
 واستشاط عليهم بغضب الجبار القضا، ولم يكن لليل بأسائهم
 سحر يتأمل، ولا لورد ضرائهم صدر يؤمل، اختاروا الدنية على
 المنية، ورضوا بالاستسلام للعبودية، واسلام الادل والدربة، والسلامة
 من مدارج الكفن، وموالج الجن، ولو بجريعة الدقن، وكان
 القتل كما قدمنا قد اتى على صيد اعيانهم، وصناديد فرسانهم
 فلم تبق الا شزيمة قليلة، وعصبة ذليلة، لا تضر حياتهم موحدا،
 p.164. ولا تسر نجاتهم ملحد^a، نقلناهم من يمين المنون، الى شمال
 الهون، ومن اليم الحصار، الى لثيم الاسار، وكانوا سألونا الابقاء
 عليهم فاجبناهم، بعد ان قدموا من الخضوع صدقة بين يدي
 نجواهم، وهبنا اولاهم لأخراهم، وجعلنا العفو عنهم تطريقا لسواهم،
 ممن يتقبل صنيعهم اذا نحن غدا بأذن الله حاصرناهم، وهذه

a) Ms. مكلدا.

القلعة التي انتهينا الى قرارها، واستولينا على اقطارها، ارحب
 المَدُن أَمَدًا للعيون، واخصبها بَلَدًا في السنين، لا يريها
 الخِصْب ولا يتخطأها، ولا يرومها الجَدْب ولا يتعاطاها، فروعها
 فوق الثريا شامخة، وعروقها تحت الثرى راسخة، تباهى بازهارها
 نجوم السما، وتناجى باسرارها أَذْنُ الجَوْزَا، مواقع القطار في
 سواها مغبرة مريدة وهي زاهرة تَرِفُ انداؤها، ومطالع الانوار في
 حاشاها مقشعة مسودة وهي ناضرة ^a تَشِفُ اصواؤها، وكانت في
 الزمن الغابر، اعيت على عظيم القياصر، فنازلها باكثر من القطر
 عَدَدًا، وحاولها باوثر من البحر مَدَدًا، فابت على طاعته كل
 الابسا، واستعصت على استطاعته اشد استعصا، ومردت مرودة
 مار على الزبا، فامكننا الله تعالى من ذروتها، وانزل رُكائبها لنا
 عن صهوتها ^c،

ومن رسائله الاخوانيات رسالة كتب بها الى ابي عبد الله p.165
 محمد بن ابي الخصال يخطب مؤدته، ويستدعي من اخائه
 جَدَّتَه، ^d انا مع عماى الاعظم ادام الله علوه كعزيب طواه
 الجهد، واواه من تهامة وقد، وما له يريحها العقيم ولا بحرّها
 المقعد المقيم عهد، فرفضت ^e به من سراياها المغرق وشراياها المحرق
 فى حمام، فاشرف من ذلك الجحيم وضرمه لولا تنفيس الرحيم
 عنه بكرمه على الحمام، فوال الى ربوة من زباها، وسأل جبال فاران

a) Ms. ناظرة. b) Ms. مورد. c) Ms. صهوتها. d) The following letter is to be found also, as Dr. Hoogvliet has already observed, in the Raihano 'l albáb (Ms. 415, fol. 55). e) In the Raihano 'l-albáb فرمت.

عن مَهَبِّ صباها، ليلتقط من انفسها بوساطة نَجْد، يَرِدَا يَهْدِيه
الى حَرِّ الْوَجْد، فحَيْتِه ببليل، من نسيبها العليل، فاحيته * بعد
التعليل^a، وانا ما قصدت فيما خطبتُ به اليك لآخذ عليك
بفضل الابتدا، واما سلكتُ سبيل الاقتدا، واتبعنت دليل الاهتدا
واردت ان استنير باضوائك، واستشير من سمائك، ناجوما تهديني
في غسق الظلام، او رجوما تُعديني على مسترق سمع الكلام
فان سُمِحَ عمادي بالجواب ورَجَّعَه، غالطتُ بما حصل منه لدى
ووصل الى الحمام في سَجَّعَه، والانصار في حَسَّانها، والاعصار في
p. 166. نيسانها، وطَيِّئًا في وليدها وحبيبتها، وسَعْدًا في خالدها وشبيبتها
وخرقتُ بما اعار من مراح، واثار من ارتياح، جَبَبَ مُخَارِقِ طَرَبَا،
ولم أدعْ لابی العناهية في ثقبيله الْمُغْرِب، وخفيفه الْمُطْرِب أَرَبَا،
وطويت كَشَّاحًا عن اغاريد عبيد، واضربت صَفْحًا عن اناشيد
لبيد، وطالبت بُلْغَاءَ الْعَصْرِ، بِالْمَثَلِ الْمَصْرُوبِ في جمل مَصْر،
وقلت هذه القارة فراموها وأنصفوا، وهذه الغاية فراموها أو نَصَفُوا،
وإن كانت تَوَمَّه البواهر ما أنحللت في دُرْجِي، ونجومه الزواهر
ما حَلَّت في بُرْجِي، وإن كَفَّى من جنا ثماره لَصَفْر، وإن طَرَفِي
من سنا اقمارها لَقَفْر، وأتمى بَصْنَه على بَدْرَةٍ من بَحْرَةٍ، أو نَفْثَةٍ

a) These two words, which are wanting in the Ms. of Abdo'l-wáhid, have been added from the Raihano 'l-albáb. b) I suppose this reading, which is to be found in the Ms. of the Raihano 'l-albáb, to be the true one (compare Ibn-Badrún's Commentary on the poem of Ibn-Abdún, p. ١٨, l. 6 of my edition and the glossary in غلط, and my Suppl. aux dict. ar.). The Ms. of Abdo'l-wáhid has عالظنت, and Dr. Hoogvliet thought that غالظنت was intended. c) From the Raihano 'l-albáb; the Ms. of Abdo'l-wáhid has العرب.

من سحره، لبيّن طنّين، لم أَحْصِلْ من تحقيقهما « على أثر ولا عَيْن » أحدهما قُلْتُ أَنَّهُ أَجْرَى اسْمِي عَلَى خَلْدِهِ، فلم يَجِدْنِي في انداده ولا بَلَدِهِ، فقال وما أنا وفلان وهل هو إلا من الغُرب، وإن كلن بَزْعَمِهِ في الصميم من الغُرب، وهل الغرب في الاقطار، إلا كاللحف بين الاسطار، والآخِرُ ربّما يقول، ما لا تَقْبَلُهُ العقول، أَنِّي لَأَنْظُرُ مِنْ فُلانٍ بِأَحَدٍ من نَظَرِ الزرقا، إلى أَجَلٍ من خَظَرِ العنقاء، وينشد قول أبي العلاء بن سليمان، شاعر مَعَرَّةِ النُّعْمان

p. 167. أرى العنقاء تَكْبُرُ أَنَّ نَصَادَا

وَأَنَا أَقْسِمُ بِالرَّيْبِ الْمُمِطِرِ وَيَتَلَفُ أَوَانُهُ، والبقيع المَزْهَرِ واختلاف الوانهِ، والشَّبابِ وَوَلْتِهِ، والمِصْرَابِ وَوَلْتِهِ « والمثاني إذا نُسِقت، والقناني وما وسِقت، » وَأَنْ أَقْسَمْتُ من بعضها بيمين، لا اتلَقَى رايتهَا بِشِمَالٍ وَلَا يَمِينٍ « أَنَّ اسْمِي فِي الْبُلْغَاءِ وَالْفَهْمَا، كاسمِ الْعَنْقَاءِ فِي الْأَسْمَا، اسْمٌ مَا وَقَعَ عَلَى مَسْمَى، وَلَفْظٌ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى، فابن أَعَمَّ مَا تَرِيدُ، وَكِتَابِي بَيْنَ يَدَيِ حَمْدِي أَوْ عِتَابِي بِرِيدٍ، يَنْقُصُ تَهَائِمَ طُنُونِي، * أَوْ يَنْقُصُ دَ تَهَائِمَ جُنُونِي، وَلَهُ الرَّأْيُ الْعَالِي فِي الْجَوَابِ، عَلَى خَطَاةٍ كُنْتُ مِنْ طُنَى أَوْ صَوَابٍ، أَنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَلَامِي، عَلَى عِمَادِي الْأَعْظَمِ وَأَمَامِي، أَحْفَلُهُ وَأَحْفَدُهُ، وَأَجْزَلُهُ وَأَوْفَدُهُ، وَالسَّلَامُ الْآتِمُّ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَارَاجِعْهُ الْوَزِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِثْلُهَا فِي بَابِهَا أَبْدَعَ فِيهَا غَايَةَ الْإِبْدَاعِ وَأَنْ كَانَ فِيهَا بَعْضُ تَكْلُفٍ تَسْمَى هَذِهِ الرِّسَالَةُ الْحَوْلِيَّةُ مَعْنَى مِنْ إِيْرَادِهَا فِي هَذَا الْمَرْسُومِ مَا فِيهَا مِنَ الطُّولِ. وَلَابَسَى مُحَمَّدُ عَبْدِ الْمَاجِيدِ الْمَذْكُورُ إِحْسَانًا

a) The Ms. of the Raihāno 'l-albāb adds معه. b) Ms. وينقص.

p.168. قد اشتهر عندنا بتلك الاقطار شهرة الامثال، وسار ذكره فيها

سِيرَ الجنوب والشمال، ٥

وأُتصِلت حل امير المسلمين يوسف كما ذكرنا في ايثار الغزو وقمع ملوك الروم والكرص على ما يعود بالمصلحة على جزيرة الاندلس الى ان توفي في شهرز سنة ٤٩٣ هـ وقام بامرته من بعده ابنه على بن يوسف بن تاشفين، وتلقب بلقب ابيه امير المسلمين، وسمى اصحابه البرابطين، فاجرى على سنن ابيه في ايثار الجهاد، واخافة العدو وحماية البلاد، وكان بحسن السيرة جيد الطوية نبيه النفس بعيدا عن الظلم كان الى ان يُعَدَّ في الزهاد والمتبتلين، أَقْرَبَ منه الى ان يُعَدَّ في الملوك والمتغلبين، واشتد ايثاره لاهل الفقه والدين، وكان لا يقطع امرا في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء فكان اذا ولَّى احدا من قضائه كان فيما يعهد اليه ألا يقطع امرا ولا يبت حكومة في صغير من الامور ولا كبير الا بما حضر اربعة من الفقهاء فبلغ الفقهاء في ايامه مبلغا عظيما لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الاندلس ولم يزل الفقهاء على ذلك p.169. وامر المسلمين راجعة اليهم، واحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة

عليهم، طول مدته فعظم امر الفقهاء كما ذكرنا وانصرفت وجوه الناس اليهم فكثر لذلك اموالهم واتسعت مكاسبهم وفي ذلك يقول ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن البني† من اهل مدينة جيان من جزيرة الاندلس

اهل الرياء ليستموا ناسموسكم كالذئب أدلج في الظلام العاتم
فملاكموا الدنيا بمذهب ملك وقسمتموا الاموال بابن القسم
وركبتموا شهب الدواب بأشهب وباصبح صبغت لكم في العالم

a) In 500. b) Ms. وقسمتموا.

وانما عرّض ابو جعفر هذا في هذه الابيات بالقاضى ابنى عبد الله
محمد بن حمدين قاضى قرطبة وهو كان المقصود بهذه الابيات
ثم هجاء بعد هذا صريحاً بابيات اولها

اَدَجَلُ هَذَا اَوْ اُنُ الْخُرُوجِ وَيَا شَمْسُ لَوْحَى مِنَ الْمَغْرِبِ
يُرِيدُ ابْنُ حَمْدِينَ اَنْ يُعْتَفَى وَجَدَوَاهُ اَنْتَى مِنَ الْكُوكَبِ
اِذَا سُئِلَ الْعَرَفَ حَاكَ اسْتَه لِيَثْبِتَ دَعَوَاهُ فِى تَغْلِبِ

فى امثال لهذه الابيات وكان القاضى ابو عبد الله بن حمدين
ينتسب الى تغلب ابنة وائل ولم يكن يَقْرُبُ من امير المسلمين. p.170
ويحظى عنده الا مَنْ عِلْمَ عِلْمِ الْفُرُوعِ اعْنَى فُرُوعَ مَذْهَبِ مَالِكٍ
فَنَفَقَتْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانَ كُتِبَ الْمَذْهَبُ وَعُمِلَ بِمُقْتَضَاهَا وَنُبِذَ مَا
سِوَاهَا وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى نُسِيَ النَّظَرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَحَدِيثِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ مَشَاهِيرِ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ يَعْتَنِي
بَهُمَا كُلَّ الْإِعْتِنَاءِ وَدَانِ أَهْلَ ذَلِكَ الزَّمَانِ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ
ظَهَرَ مِنْهُ الْخُوضُ فِي شَيْءٍ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ وَقَرَّرَ الْفُقَهَاءُ عِنْدَ أَمِيرِ
الْمُسْلِمِينَ تَقْبِيحَ عِلْمِ الْكَلَامِ وَكَرَاهَةَ السَّلَفِ لَهُ وَهَجَرَهُمْ مَنْ ظَهَرَ
عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ وَأَنَّهُ بَدْعٌ فِي الدِّينِ وَرَبَّمَا أَتَى أَكْثَرُهُ إِلَى اخْتِلَالِ
فِي الْعُقَائِدِ فِي أَشْبَاهِ لِهَذِهِ الْأَقْوَالِ حَتَّى اسْتَحْكَمَ فِي نَفْسِهِ
بُغْضُ عِلْمِ الْكَلَامِ وَاهْلُهُ فَكَانَ يَكْتُبُ عَنْهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى الْبِلَادِ
بِالْتَّشْدِيدِ فِي نَبْذِ الْخُوضِ فِي شَيْءٍ مِنْهُ وَتَوَعُّدٍ مَنْ وَجَدَ عَنْهُ
شَيْءٌ مِنْ كُتْبِهِ وَلَمَّا دَخَلَتْ كُتُبُ أَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِي رَحِمَهُ
اللَّهُ الْمَغْرِبِ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ بِأَحْرَاقِهَا وَتَقَدَّمَ بِالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ
مَنْ سَفَكَ الدَّمَ وَاسْتَقْصَلَ الْمَالَ إِلَى مَنْ وَجَدَ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْهَا
وَأَشْتَدَّ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَنْزِلْ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَوَّلِ أَمَارَتِهِ. p.171
يَسْتَدْعِي أَعْيَانُ الْكُتَّابِ مِنَ جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ وَصَرَفَ عَنَانِيَّتَهُ إِلَى

ذلك حتى اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك كلبى القسم بن
 الجَدِّ المعروف بالاحدب احد رجال البلاغة وابن بكر محمد
 ابن محمد المعروف بابن القَبْطَرَنَةِ † وابن عبد الله محمد بن ابى
 الخصال واخيه ابى مروان وابن محمد عبد المجيد بن عبدون
 المذكور انفا فى جماعة يكثر ذكرهم وكان من انبهم عنده
 واكبرهم مكانة لديه ابو عبد الله محمد بن ابى الخصال وَحَقَّ
 له ذلك ان هو اخر الكتاب وأحد من انتهى اليه علم الآداب
 وله مع ذلك فى علم القرآن والحديث والاثر وما يتعلق بهذه
 العلوم الباع الارحب واليد الطولى فما اختار له رحمه الله فصول
 من رسالة كتب بها مراجعا لبعض اخوانه عن رسالة وردت عليه
 منه يستلحق فيها منه شيئا من كلامه وهذا الرجل صاحب
 الرسالة هو ابو الحسن على بن بَسَّام صاحب كتاب الذخيرة وصل
 p.172. من السيّد المسترق، والمالك المستحق، وصل الله انعامه *a* لديه،
 كما قصر الفضل عليه، كتابه البليغ، واستندراجُه البليغ، فلولا
 ان يصلد زند اقتداحه، ويرقد طرف افتتاحه، وتنبض يد
 انبساطه، وتغبى صفقة اغتباطه، لزمّت معه مركز قدري،
 وصنت سريرة صدرى، لكنه بنفثات سحره *يَسْمَعُ السَّمَّ *b*، ويستنزل
 العَصَم، ويقناد الصعب فيصحب، ويستندّر الصخّور فتحلب *c* ولما
 فجأنى *c* ابتداءه، وقرع سمعى نداؤه، فرغى الى الفكر، وخفف

a) Thus in Ibn-Bassám's ad-Dhakhírah (Gotha Ms., fol. 216 v.); the Leyden Ms. of an-Nowairí (Encyclopedia, Ms. 273, p. 548) انعمه; the Ms. of Abdo-'l-wáhid النعمة. *b*) Instead of these two words the copy of Abdo-'l-wáhid has يستنزل الكلم, but I have followed the Ms. of Ibn-Bassám. *c*) Thus in the Ms. of Ibn-Bass. and in that of an-Nowairí; the copy of Abdo-'l-wáhid has فاحنى.

القلب بين الامن والحذر، فطارت من الفقر اوابد فقر، وشوار
 عقر. تُغَيِّرُ فى وجهه ^a سائقها، ولا يتوجه اللحاق لوجيها ولاحقها
 فعلمت انها الالهة والمهابة، والاصابة والاسترابه، حتى اباسنتى
 الخواطر، واخلفتى المواطر، الا زبرجا يعقب جوادا، وبهرجا لا
 يحتمل انتقادا، وأنسى لمتلى والقريحة مُرْجاة ^b، والبصلة مُرْجاة،
 ببراسة الخطاب، وبزاعة الكتاب، ولولا دروس معالم البيان،
 واستيلاء العفاء على هذا الشأن، لَمَا فاز لمتلى فيه قِدَح، ولا
 تحصل لى فى سوقه ربح، لكنه جَوَّ خال، ومضمار جَهْل، وهى
 حكمة الله فى الخلق، وقسمته للرزق، وأنا اعزك الله ارباً بقدر p.173.
 الذخيرة، عن هذه التثف الاخيرة، وارى انها قد بلغت مداها،
 واستوفت حلاها، وأنا اخشى القلح فى اختيارك، والاخلاق
 بمختارك، وعلى ذلك فوالله ما من عادتى ان أُثَبِتَ ^c ما
 أَكْتُبُ فى رَسْمٍ يُنْقَلُ، ولا فى وضع المراتب، عندنا مخاطب،
 يُحْتَفَلُ ^d له ويحتفل ^e، وانما هو عَقْوُ فِكْرٍ، ويسير ^f ذكر، وهُدًى
 اعزك الله فانى خططت ما خططته والنوم مغازل، والقر منازل،
 والريح تلعب بالسرّاج، وتصل عليه صولة الحجاج، فطوراً تُسَدِّدُه
 سنانا، وقارة ^g تحركه لسانا، وآونة تطويه حبابه، واخرى تنشره

^a) From an-Nowairi; Abdo-'l-wáhid وجوه. ^b) The Ms. of Ibn-Bassám has مراعاة. ^c) Ms. ابيت، but Ibn-Bassám has the cor-

rect reading. ^d) Ibn-Bassám نحتفر; Ms. يبتخفر. ^e) Ibn-Bass. ونحتفل. ^f) Ibn-Bass. وليس. ^g) I have added this word, which is wanting in the copy of Abdo-'l-wáhid and in two Mss. of an-Nowairi (Ms. 278, p. 29 and Ms. 2a, p. 33) (وتحرّكه), from Ibn-Bassám.

ذَوَابِهِ، وَتَقِيْمُهُ اِبْرَةَ لَهَبٍ، وَتَعَطْفُهُ بُرَّةً نَهَبٍ، اَوْ حُمَةً عَقَبٍ،
 وَتَقْوِيْسُهُ حَاجِبٌ a قَنَاقَةُ، ذَاتُ غَمَزَاتٍ، وَتَسْلُطُهُ عَلَى سَلِيْطَةٍ، وَتَرْبِيْلُهُ
 عَنْ خَلِيْطَةٍ، وَتَخْلَعُهُ b نَاجِمًا، وَتَمْدُّهُ رَجْمًا، وَتَسَلُّ رُوحَهُ مِنْ ذَبَالِهِ،
 وَتَعْيِدُهُ اِلَى حَالِهِ، وَرُبَّمَا نَصَبَتْهُ اُذُنَ جَوَادٍ، وَمَسَاخَتْهُ c حَقَقَ
 جَرَادٍ d، وَمَشَقَّتْهُ e حُرُوفَ بَرَقٍ، بِكَفِّ وَدَقٍّ، وَلَثَمَتْ بِسَنَاهِ قَنْدِيلِهِ،
 وَأَلْقَتْ عَلَى اعْطَافِهِ f مَنْدِيلَهُ، فَلَا حَظَّ مِنْهُ g لِلْعَيْنِ، وَلَا هِدَايَةَ h
 p.174. فِي الطَّرْسِ لِلْيَدَيْنِ، وَاللَّيْلِ زَنْجِيٍّ الْاَلِيْمِ، تَبْرِئِي i النُّجُومَ، قَدْ
 جَلَّلْنَا سَاجِدَهُ، وَاعْرِقْنَا اَمَاجِدَهُ، فَلَا مَجَالَ لِلْحَظِّ، وَلَا تَعَارُفَ اِلَّا
 بِلَفْظٍ، لَوْ نَظَرْتُ فِيهِ الرِّقَاءَ لَاصْتَحَلْتُ، اَوْ خُصِّصْتُ بِهِ الشَّيْبَةَ لَمَا
 تَصَلَّيْتُ، وَالْكَلْبُ قَدْ صَافَحَ خَيْشُومَهُ ذَنْبَهُ، وَانْكَرَ الْبَيْتَ وَطَنْبَهُ،
 وَالتَّبَوُّى التَّوَاءَ الْحُبَابِ، وَاسْتَدَارَ اسْتِدَارَةَ الْحَبَابِ، وَجَلَّدَهُ الْجَلِيدُ،
 وَمَسَّعَدَ اَنْفَاسَهُ الصَّعِيدَ، فَحِمَاهُ مُبَاحٌ، وَلَا هَرِيرَ وَلَا نَبَاحَ، وَالنَّارُ
 كَالرَّحِيْقِ، اَوْ كَالصَّدِيْقِ، كِلَاهُمَا عَنَقَاءُ مُغْرِبٍ، اَوْ نَاجِمٌ مُغْرِبٌ
 اسْتَوَى الْفَصْلُ، وَلَكِ فِي الْاَعْصَاةِ k الْفَضْلُ، وَالسَّلْمُ ٥ وَلَا بَى
 عَبْدُ اللّٰهِ هَذَا دِيْوَانُ رِسَائِلٍ يَدُوْرُ بِاَيْدِي اَدْبَاءِ اَهْلِ الْاَنْدَلُسِ قَدْ
 جَعَلُوْهُ مِثْلًا يَحْتَذُوْنَهُ، وَنَصَبُوْهُ اَمَلًا يَقْتَفُوْنَهُ، مَعْنَى مِنْ اِيْرَانَ مَا
 اخْتَارَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ خَوْفُ الْخُرُوجِ اِلَى التَّطْوِيلِ الْمَمْلُوعِ، وَالْاِكْتِثَارِ

a) Ms. جاحِب. b) From Ibn-Bassám; Ms. وتَخْلَعُهُ. c) From Ibn-Bassám; the two Mss. of an-Now. ومَسَاخَتْهُ; Abdo'l-wáhid ومنَحَتْهُ. d) Thus in Abdo'l-wáhid, Ibn-Bass. and Ms. 2 a; Ms. 273 حَرَادٍ. e) From Abdo'l-wáhid and the two copies of an-Now.; Ibn-Bass. ومَسَعَتْهُ. f) From Ibn-Bassám and an-Now.; Abdo'l-wáhid عَانَقَهُ. g and h) Abdo'l-wáhid فِيهِ and هِدَايَةُ، but the two other authors have the correct reading. i) Ibn-Bass. تَبْرِءِ. k) Ms. الْاَعْصَاةِ.

المخلّ، فلم يزل أبو عبد الله هذا وأخوه كاتبين لأمير المسلمين إلى أن أحرّ أمير المسلمين أبا مروان عن الكتابة لموجدة كانت منه عليه سببها أنه أمره وأخاه أبا عبد الله أن يكتبوا عنه إلى جند بلنسية حين تخاذلوا وتواكلوا حتى هزمهم ابن رُمَيْمٍ † لعنه. p.175

الله هزيمة قبيحة وقتل منهم مقتلة عظيمة فكتب أبو عبد الله رسالته المشهورة في ذلك وهي رسالة كاد أهل الاندلس قاطبة أن يحفظوها أحسن فيها ما شاء منعى من إيرادها ما فيها من الطول وكتب أبو مروان رسالة في ذلك الغرض افحش فيها على المرابطين وأغلظ لهم في القول أكثر من الحاجة فمن فصلها قوله أي بنى اللثيمة، وأعيار الهزيمة، "الأم يزيّفكم الناقد، ويردّكم الفارس الواحد، فليت لكم بارتباط الخيل صائنا لها حالب قاعد" لقد آن أن نوسعكم هقبا، وآلا تلوثوا على وجه نقابا، وإن نعيدكم إلى صحرائكم، ونظهر الجزيرة من رحضائكم، في أمثال لهذا القول فاحنق ذلك أمير المسلمين وأخره عن كتابته وقال لأبي عبد الله أخيه كُنا في شك من بغض أبا مروان المرابطين والآن قد صرّ عندنا فلما رأى ذلك أبو عبد الله استعفاه فاعفاه ورجع إلى قرطبة بعد ما مات أخوه أبو مروان بمراكش وأقام هو بقرطبة إلى أن استشهد في داره رحمه الله أول الفتنة الكائنة على المرابطين ٥

واختلّت حال أمير المسلمين رحمه الله بعد الخمس مائة. p.176

اختلالا شديدا فظهرت في بلاده مناكر كثيرة وذلك لاستيلاء أكابر المرابطين على البلاد، ودعواهم الاستبداد، وانتهوا في ذلك إلى التصريح فصار كل منهم يصرح بأنه خير من على أمير المسلمين وأحق بالامر منه واستولى النساء على الأحوال وأسندت

اليهن الامور وصارت كل امرأة من اكابر لتونة ومسوفة مشتملة على كل مفسد وشريد، وقاطع سبيل وصاحب خمر وماخور، وامير المسلمين في ذلك كله يتزبد تغافلته ويقوى ضعفه وقنع باسم امرة المسلمين وما يرفع اليه من الخراج وعكف على العبادة والتبذل فكان يقوم الليل ويصوم النهار مشتهرا عنه ذلك واهمل امور الرعية غاية الاهمال فاختل لذلك عليه كثير من بلاد الاندلس وكادت تعود الى حالها الاول لا سيما منذ قامت دعوة ابن تومرت بالسوس ١٥

ذكر قيام محمد بن تومرت المتسمى بالمهدى ١٥

p.177. ولما كانت سنة ٥١٥ هـ قام بسوس محمد بن عبد الله بن تومرت† في صورة أمير بالمعروف ناه عن المنكر ومحمد هذا رجل من اهل سوس مولده بها بضيعة منها تعرف بياجلى أن وأرغن† وهو من قبيلة تسمى هرغة من قوم يعرفون ايسرغين†^a وهم الشرفاء بلسان المصامدة ولمحمد بن تومرت نسبة متصلة بالحسن بن الحسن ابن على بن ابي طالب وجدت بخطه وكان قد رحل الى المشرق في شهر سنة ٥١٥ هـ في طلب العلم وانتهى الى بغداد ولقى ابا بكر الشاشي فاخذ عليه شيئا من اصول الفقه واصول الدين وسمع الحديث على المبارك بن عبد الجبار ونظرائه من المحدثين وقيل انه لقي ابا حامد الغزالي بالشام ايام تزجده فאלله اعلم وحكى انه ذكر للغزالي ما فعل امير المسلمين بكتبه التي وصلت الى المغرب من احراقها وافسادها وابن تومرت حاضر ذلك المجلس

a) The same construction, without ب, recurs p. ١٢٣.

فقال الغزالي حين بلغه ذلك ليذهبن عن قليل ملكه وليقتلن ولده
وما احسب المتولى لذلك الا حاضرا مجلسنا وكان ابن تومرت
يحدث نفسه بالقيام عليهم فقوى طمعه وكرّ راجعا الى الاسكندرية p. 178
فاقام بها يختلف الى مجلس ابي بكر الطرطوشي الفقيه وجرت
له بها وقائع فى معنى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر افضت
الى ان نفاه متولى الاسكندرية عن البلاد فركب الباكر فبلغنى
انه استمرّ على عادته فى السفينة من الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر الى ان القاه اهل السفينة فى الباكر فاقام اكثر من نصف
يوم يجرى فى ماء السفينة لم يصبه شئ فلما راوا ذلك من امره
انزلوا اليه من اخذه من الباكر وعظم فى صدورهم ولم يزالوا
مكرمين له الى ان نزل من بلاد المغرب بجاية فاطهر بها تدريس
العلم والوعظ واجتمع عليه الناس ومالت اليه القلوب فامره صاحب
بجاية بالخروج عنها حين خاف عاديته فخرج منها متوجها الى
المغرب فنزل بصيعة يقال لها مَلَّالَة على فرسخ من بجاية وبها لقيه
عبد المومن بن على وهو اذذاك متوجه الى المشرق فى طلب
العلم فلما رآه محمد بن تومرت عرفه بالعلامات التى كانت عنده
وكان ابن تومرت هذا اوحده عصره فى علم خطّ الرمل مع انه وقع
بالمشرق على ملاحم من عمل المناجمين وجفّور من بعض خزائن p. 179
خلفاء بنى العباس اوصله الى ذلك كله فرط اعتناؤه بهذا الشأن
وما كان يحدث به نفسه وبلغنى من طرق صحاح انه لما نزل
ملالة الصيعة التى تقدّم ذكرها سَمِعَ وهو يقول ملالة ملالة يكرّرها
على لسانه يتأمّل احرفها وذلك لما كان يراه ان امره يقوم من
موضع فى اسمه ميم ولامان فكان كما ذكرنا اذا كرّرها يقول
ليست هى واقام بهذه الصيعة اشهرها وبها مسجد يعرف به وهو

بأق إلى اليوم لا أدري أينى على عهده أو بعده فاستدعى عبد
المومن وخلا به وسأله عن اسمه واسم أبيه ونسبه فتسمى
نه وانتسب وسأله عن مقصده فآخبره انه راحل في طلب العلم
إلى المشرق فقال له ابن تومرت أو خير من ذلك قال وما هو قال
شرف الدنيا والآخرة تصحبني وتعينني على ما أنا بصدده من
امانة المنكر واحياء العلم واخماك البدع فاجابه عبد المومن إلى
ما اراده واقام ابن تومرت بملاحة اشهرًا ثم رحل عنها وصحبه من
p. 180. أهلها رجل اسمه عبد الواحد يعرفه المصامدة بعبد الواحد

الشرقى وهو أول من صحبه بعد عبد المومن وخرج متوجها إلى
المغرب وقيل انه انما لقى عبد المومن بموضع يعرف بِقَنْزَارَة † من
بلاد مَتَبِجَة † وعبد المومن يعلم صبيان القرية المذكورة فسأله ابن
تومرت صاحبه والقراءة عليه واعانته بعد ان عرفه بالعلامات كما
قد تقدّم وبهذه القرية له حكاية ظريفة وذلك انه رأى وهو بها
فى المنام كانه ياكل مع امير المسلمين على بن يوسف فى
صحفة واحدة قال ثم زاد اكلى على اكله واحسست من نفسى
شَرَقًا إلى الطعام ولم يزل ذلك بى الى ان اختلطت الصحفة من
بين يديه وانفردت بها فلما انتبه قصّ الرويا على رجل كان
يقرأ عليه اسمه عبد المنعم بن عَشِير † يكنى ابا محمد كان
يقرأ عليه فلما اتى على آخرها قال يا بُنى يا عبد المومن هذه
الرويا لا ينبغي ان تكون لك انما هى لرجل ثائر يثور على امير
المسلمين فيشاركه فى بعض بلاده ثم يغلبه بعد ذلك عليها كلها
وينفرد بمملكتها واتفق له فيها ايضا من العجائب التى تثبت فى
باب الكلم الموافقة للقدر ان رجلا من وجوه اصحاب الملك العزيز
p. 181. ابن المنصور الصنهاجى صاحب بجاية والقلعة وجد عليه الملك

العزير فاشتد خوفه فهرب منه الى هذه الضيعة التي كان فيها عبد المومن فكان معه بها يعلم الصبيان وانتهت حال ذلك الرجل الى غاية الافلال ثم اتفق ان صاحبه رضى عنه فبلغه ذلك فصار الى بجاية فدخل عليه فسأله ابن كنت في هذه الايام فاخبره بقصته وكيف كان الصبيان يُخَيِّونَه بالكِسْر فضحك وقال الضيعة لك وما والاها وامر له بمال ومركب وثياب فخرج الرجل الى الضيعة في خيل ورجال معه وخرج اليه اهلها ينلقونه فاتى الصبيان عبد المومن وهو قاعد بفناء المسجد فقالوا له اتعرف من هذا الذي اهتزت له هذه الارض قال لا قالوا هو فلان صاحبك الذي كان يعلمنا معك فقال ان كانت حالة فلان انتهت الى هذا فلا بُدَّ^a ان اكون انا غدا امير المومنين فكان الامر كما قال ووافقت كلمته القدر وخرج ابن تومرت كما ذكرنا متوجها الى المغرب حتى اتى مدينة تلمسان فاقام بمسجد بظاهرها يعرف بالعُباد⁺ جاريا على عادته وكان قد وضع له في النفوس هيبة وفي الصدور عظمة فلا يراه احد الا هابه وعظم أمره وكان. p. 182.

شديد الصمت كثير الانقباض اذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم بكلمة اخبرني بعض اشياخ تلمسان عن رجل من الصالحين كان معتكفا معه بمسجد العباد انه خرج عليهم ذات ليلة بعد ما صلى العتمة^b فنظر اليهم وقال ابن فلان لرجل كان يصحبهم فاخبروه انه مسجون فقام من وقته ودعا برجل منهم يمشى بين يديه حتى اتى باب المدينة فدفق على الباب دقا عنيقا واستفتح فاجابه البواب الى الفتح بسرعة من غير تلکي ولا

a) Ms. بعد.

b) Ms. للعتمة.

ابطاء ونو استفتيح امير البلد لتعذر ذلك عليه ودخل حتى اتى
الساجن فابتدر اليه السجانون والحرس يتمسكون به ونادى
يا فلان باسم صاحبهم ^a فاجابه فقال اخرج فخرج والسجانون ينظرون
اليه كأنما أُفْرِغ عليهم الماء الحار وخرج بصاحبه حتى اتى
المسجد وكانت هذه عادته فى كل ما يريد لا يتعذر عليه
مراد ولا يمتنع عليه مطلوب قد سَخِرَتْ له الرعية وذلّت له
الجبابة ولم يزل مقيما بتلمسان وكل من بها يعظمه من امير
p.183. ومأمور الى ان فصل عنها بعد ان استمال وجوه اهلها وملك قلبها
فخرج قاصدا مدينة فاس فلما وصل اليها اظهر ما كان يظهره
وتحدّث فيما كان يتحدّث فيه من العلم وكان جل ما يدعوا اليه
علم الاعتقاد على طريق الاشعرية وكان اهل المغرب على ما
ذكرنا ينافرون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه شديدا امرهم
فى ذلك فجمع والى المدينة الفقهاء واحضره معهم فجرت له
مناظرة كان له الشغوف فيها والظهور لانه وجد جوا خاليا والفى
قوما صياما عن جميع العلوم النظرية خلا علم الفروع فلما سمع
الفقهاء كلامه اشاروا على والى البلد باخراجه لئلا يفسد عقل
العوام فامره والى البلد بالخروج فخرج متوجها الى مراکش وكُنِب
بخبرة الى امير المسلمين على بن يوسف فلما دخلها أُحْضِر بين
يديه وجمع له الفقهاء للمناظرة فلم يكن فيهم من يعرف ما يقول
حاشا رجل من اهل الاندلس اسمه ملك بن وَهَّيب كان قد
شارك فى جميع العلوم الا انه كان لا يظهر الا ما يَنْفَقُ فى
p.184. ذلك الزمان وكانت لديه فنون من العلم رايت له كتابا سَمَّاهُ

a) Rather صاحبه as in the following line.

قراضة الذهب، في ذكر لثام العرب، ضمنه لثام العرب في الجاهلية والاسلام وضمن الى ذلك ما يتعلق به من الآداب فجاء الكتاب لا نظير له في فنه رايته في خزنة بنى عبد المومن ومالك بن وهيب هذا تحقق بكثير من اجزاء الفلسفة رايته بخطه كتاب الثمرة لبطلميوس في الاحكام وكتاب المجسطى في علم الهيئة وعليه حواش بتقييده ^a ايام قراءته اياه على رجل من اهل قرطبة اسمه حمد الذهبي ولما سمع مالك هذا كلام محمد بن تومرت استشعر حدة نفسه ونكاه خاطره واتساع عبارته فاشارة على امير المسلمين بقتله وقال هذا رجل مفسد لا تومن غائلته ولا يسمع كلامه احد الا مال اليه وان وقع هذا في بلاد المصامدة ثار علينا منه شر كثير فتوقف امير المسلمين في قتله وابى ذلك عليه دينه وكان رجلا صالحا مجاب لدعوة يعد في قوام الليل وقوام النهار الا انه كان ضعيفا مستضعفا ظهرت في اخر زمانه مناصر كثيرة وفواشش شنيعة من استيلاء النساء على الاحوال واستبدادهن بالامور وكان كل شرير من نص او قاطع طريق p. 185. ينتسب الى امرأة قد جعلها ملجأ له وزرا على ما تقدم فلما يئس مالك مما اراده من قتل ابن تومرت اشار عليه بسجنه حتى يموت فقال امير المسلمين علام نأخذ رجلا من المسلمين نسجنه ولم يتعين لنا عليه حق وهل الساجن الا اخو القتل ولكن نامره ان يخرج عنا من البلد وليتوجه حيث شاء فخرج هو واصحابه متوجها الى سوس فنزل بموضع منها يعرف بتينمل من هذا الموضع قامت دعوته وبه قبرة ولما نزله اجتمع اليه وجوه المصامدة فشرع

a) Ms. بتقييده. b) The ف is wanting in the Ms.

فى تدريس العلم والدعاء الى الخير من غير ان يُظهِر أمره ولا
 طليّة ^a ملك وألف لهم عقيدة بلسانهم وكان اوضح اهل زمانه
 فى ذلك اللسان فلما فهموا معانى تلك العقيدة زاد تعظيمهم له
 وأُشْرِيت قلوبهم محبته واجسامهم طاعته فلما استوثق منهم دعاهم
 الى القيام معه أولا على صورة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
 لا غير ونهاهم عن سفك الدماء ولم ياذن لهم فيها واقاموا على
 ذلك مدة وامر رجالا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة
 واستمالته ^c رساء القبائل وجعل يذكر المهدي ويشوق اليه وجمع
 الاحاديث التى جاءت فيه من المصنفات فلما قرر فى نفوسهم
 فضيلة المهدي ونسبه ونعته ادعى ذلك لنفسه وقال انا محمّد
 ابن عبد الله ورفع فى نسبه الى النبی صلعم وصرّح بدعوى العصمة
 لنفسه وانه المهدي المعصوم وروى فى ذلك احاديث كثيرة
 حتى ^d استقرّ عندهم انه المهدي وبسط يده فبايعوه على ذلك
 وقال ابايحكم على ما بايع عليه اصحاب رسول الله صلعم رسول الله
 ثم صنّف لهم تصانيف فى العلم منها كتاب سماه اعز ما يُطلب
 وعقائد فى اصول الدين وكان على مذهب ابي الحسن الاشعري
 فى اكثر المسائل الا فى اثبات الصفات فانه وافق المعتزلة فى
 نفيها وفى مسائل قليلة غيرها وكان يبطن شيئا من التشيع غير
 انه لم يظهر منه الى العامة شىء وصنّف اصحابه طبقات فجعل
 منهم العشرة وهم المهاجرون الاولون الذين اسرعوا الى اجابته وهم
 p.187 المستون بالجماعة وجعل منهم الخمسين وهم الطبقة الثانية وهذه

a) Ms. طلبت. b) Ms. واللف. c) Ms. واستمالت. d) This word is wanting in the Ms.

الطبقات لا يجمعها قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى وكان
يسمّهم المومنين ويقول لهم ما على وجه الارض من يوس ايمانكم
وانتم العصاة المعينون بقوله عم لا تزال طائفة بالمغرب ظاهرين
على الحق لا يصّرهم من خذلهم حتى ياتى امر الله وانتم الذين
يفتح الله بكم فارس والروم ويقتل الدجال ومنكم الامير الذى
يصلّى بعبسى بن مريم ولا يزال الامر فيكم الى قيام الساعة هذا
مع جزئيات كان يخبرهم بها وقع اكثرها وكان يقول لو شئت
ان اعد خلفاءكم خليفة خليفة فزادت فتنة القوم به وظهروا له
شدة الطاعة وقد نظم هذا الذى وصفناه من قول ابن تومرت في
تخليد هذا الامر رجل من اهل الجزائر مدينة من اعمال بجاية
وفد على امير المومنين ابنى يعقوب وهو بنينملل ققام على قبر ابن
تومرت بمحضر من الموحدين وانشد قصيدة اولها

سلام على قبر الامام المآجد سلالة خير العالمين محمد
ومشبهه في خلقه ثم في اسمه وفي اسم ابيه والنقضاء المسدد
ومكيبى علوم الدين بعد ماتها ومظهر اسرار الكتاب المسدد p.188.
أَتَتْنَاهُ بِهِ الْبُشْرَى بَانَ يَمْلَأُ الدُّنَا بِقَسْطٍ وَعَدْلٍ فِي الْأَنَامِ مَخْلَدٌ
وَيَفْتَتَحُ الْأَمْصَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَيَمْلِكُ عَرَبًا مِنْ مُغِيرٍ وَمُنَاجِدٍ
فَنَ وَصَفَهُ أَقْنَسَى وَأَجْلَى وَانْهُ عَلَامَاتُهُ خَمْسَ تَبِينُ لِمُهْتَدَى
زَمَانٍ وَاسْمُ وَالْمَكَانِ وَنَسَبُهُ وَفَعَلٌ لَهُ فِي عَصِمَةٍ وَتَأْيِيدُ
وَبَلِيْثُ سَبْعًا أَوْ قَتْسَعًا يَعِيشُهَا كَذَا جَاءَ فِي نَصِّ مِنَ النُّقْلِ مُسْتَدٌ
فَقَدْ عَاشَ تَسْعًا مِثْلَ قَوْلِ نَبِينَا فَدَلَّكُمْ الْمُهْدَى بِاللَّهِ يَهْتَدَى
وَتَتَبِعُهُ لِلنَّصْرِ طَائِفَةُ الْهَدَى فَأَكْرِمْ بِهِمْ أَخْوَانُ ذِي الصَّدْقِ أَحْمَدُ

a) The diacritical points are wanting in the Ms.

هى الثَّلثة المذكورُ فى الذكر امرُها وطائفة المهديّ بالحقّ تهتدى
 ويقدمها المنصور والناصر الذى له النصرُ حَرْبٌ اذ يروح ويغتدى
 هو المنتقى من قيس عيلان مَفخرا ومن مُرّة اهل الجلال الموطّد
 خليفة مهديّ الاله وسيّفه ومن قد غدا بالعلم والحلم مرتدى
 بِهِمْ يقمّع الله الجبابرة الاولى يَصُدُّون عن حكم من الحَقّ مرشد
 ويقطع ايام الجبابرة التى ابادت من الاسلام كل مشيّد
 فيَغْزُونَ اعرابَ الجزيرة عنوةً وَيَعْرُونَ منها فارسا وَكُنْ قَدْ p.189.
 ويفتتحون الروم فتح غنيمة ويقتسمون المال بالترس عن يد
 ويغدون للدجال يغزونه ضَحًا يُذَيِّقُونه حَدَّ الحسام المهنّد
 ويقتله فى باب لُدٍّ وتناجلى شكوكُ امالت قَلْبَ من لم يوحد
 وينزل عيسى فيهِم واميرُهم اِمَامٌ فيدعوهم لمحارب مسجد
 يصلّى بهم ذاك الامير صلاتهم بتقديم عيسى المصطفى عن تعمّد
 فيمسح بالكَفّين منه وجوههم وَيُخَيِّرُهُمْ هـ حَقًّا يَعْزِزُهُ مُجَدّد
 وما ان يزال الامر فيه وفيهم الى آخر الدهر الطويل المسرمد
 فابْلُغْ اميرَ المومنين تاحيّةً على النَّائِي مَنى والوداد المأكّد
 عليه سلام الله ما دَرَّ شارقُ وما صدر الوراد عن ورد مَوْرِد
 وقد قيل ان منشئ هذه القصيدة لم يحضر ذلك المشهد ولم
 ينشدها بنفسه منعته عن ذلك الكبرة وبعدُ البشقة وانما ارسل
 بها فانشدت على قبر الامام وكان عمله اياها وعبد المومن حى
 فالله اعلم وهى طويلة هذا ما اخترتُ له منها ولم اوردها فى هذا
 الموضع لانها من مختار الشعر ولكن لموافقتها الفصل الذى قبلها

a) Ms. وبخبر بهم. b) Ms. بع.

ولم تنزل طاعة المصامدة لابن تومرت تكثر وقتنهم به تشتد. p.190
وتعظيمهم له يتأكد الى ان بلغوا في ذلك الى حد لو امر
احدهم بقتل ابيه او اخيه او ابنه لبادر الى ذلك من غير ابطاء
واعانهم على ذلك وهونته عليهم ما في طباعهم من خفة سفك
الدماء عليهم وهذا امر جيلت عليه فطرهم واقتضاه ميل اقليمهم
حكى ابو عبيد البكري الاندلسي ثم القرطبي في كتابه المرسوم
بالمسالك والممالك عن رجال له قال اُهديت الى الاسكندر فرس
يبعض بلاد الغرب لم تلد الخيل اسبق منها لم يكن فيها عيب
الا انها لم يسمع لها صهيل قط فلما حل الاسكندر في تطوافه
بجبل تَرَن + وهى بلاد المصامدة وشربت تلك الفرس من مياهها
صهلت صهلة اصطغت منها الجبال فكتب الاسكندر الى الحكيم
يخبره بذلك فكتب اليه انها بلاد شر وقسوة فعاجل الخروج منها
فهذه حال بلاد القوم واما خفة سفك الدماء عليهم فقد شاهدت انا
منه ايام كوني بسوس ما قضيت منه العجب ولما كانت سنة
٥٧٠ هـ جهز جيشا عظيما من المصامدة جلهم من اهل تينمل مع من
انضاف اليهم من اهل سوس وقال لهم اقصدوا هؤلاء المارقين. p.191
المبتلين الذين تسموا بالمرابطين فادعوهم الى امانة المنكر واحياء
المعروف وازالة البدع والاقرار بالامام المهدي المعصوم فان اجابوكم
فهم اخوانكم لكم ما لهم وعليهم ما عليكم وان لم يفعلوا فقاتلوهم
فقد اباحت لكم السنة قتالهم وامر على الجيش عبد المؤمن بن
على وقال انتم المؤمنون وهذا اميركم فاستحق عبد المؤمن من
يومئذ اسم امرة المؤمنين وخرجوا قاصدين مدينة مراکش فلقبهم
المرابطون قريبا منها بموضع يدعى البحيرة بجيش ضخم من
سراة لتونة اميرهم الزبير بن على بن يوسف بن تاشفين فلما

تراءى الجمعان ارسل اليهم المصامدة يدعونهم ^a الى ما امرهم به ابن تومرت فرتبوا عليهم اسوأ ردّ وكتب عبد المومن الى امير المسلمين على بن يوسف بما عهد اليه محمد بن تومرت فردّ عليه امير المسلمين يحذّره عاقبة مغارقة الجماعة ويذكره الله فى سفك الدماء واثارة الفتنة فلم يرجع ذلك عبد المومن بل زاده طمعا فى المرابطين وحقّق عنده ضعفهم فالتقت الفئتان فانهم p.192. المصامدة وقتل منهم خلق كثير ونجا عبد المومن فى نفر من

اصحابه فلما جاء الخبر لابن تومرت قال اليس قد نجا عبد المومن قالوا نعم قال لم يُقَدَّ احدٌ ولما رجع القوم الى ابن تومرت جعل يهتّون عليهم امر الهزيمة وتقرّر عندهم ان قتّلاهم شهداء لانهم ذابّون عن دين الله مظهرون للسنة فردّاهم ذلك بصيرة فى امرهم وحرصا على نقاء عدوّهم ومن حينئذ جعل المصامدة يشنون الغارات على نواحي مراكش ويقطعون عنها موادّ المعاش وموصول المرافق ويقتلون ويسبون ولا يبقون على احد ممن قدروا عليه وكثر الداخلون فى طاعتهم والمنكاشون اليهم وابن تومرت فى ذلك كله يكثر الترهّد والتقلّل ويظهر انتشبه بالصالحين والتشدد فى اقامة الحدود جاريا فى ذلك على السنة الاولى اخبرنى من رآه من اتّفق اليه يضرب الناس على الخمر بالاكام والنعال وعُصَبِ النخل متشبهها فى ذلك بالصحابّة ولقد اخبرنى بعض من شاهده وقد أتى برجل سكران فامر بحدّه فقال رجل من وجوه اصحابه يستمى يوسف بن سليمان لو شدّدنا عليه حتى يخبرنا من اين شربها لنحسم هذه العلّة من اصلها فاعرض عنه ثم اعاد عليه p.193.

^a) Ms. يدعونهم.

الحديث فاعرض عنه فلما كان فى الثالثة قال له ارايت لو قال
لنا شريتها فى دار يوسف بن سليمان ما نحن صانعون فاستحيا
الرجل وسكت ثم كُشف على الامر فاذا عبید ذلك الرجل سقوه
فكان هذا من جملة ما زادهم به فتنة^a وتعظيما الى اشياء كان
يخبر بها فتقع كما يخبر ولم يزل كذلك واحواله صالحة
واصحابه طاهرون واحوال المرابطين المذكورين تختل وانتقاض
دولتهم يتزايد الى ان توفى ابن تومرت المذكور فى شهر سنة
٥٩٤ بعد ان اسس الامور واحكم التدبير ورسم لهم ما هم فاعلوه^b

ذكر ولاية عبد المومن

ثم قام بالامر من بعده عبد المومن بن على وبإيعه المصامدة
واتفقت على تقديمه الجماعة وكان الذين سعوا فى تقديمه
وهيئوا ذلك له ثلثة وهم من اهل الجماعة عمر بن عبد الله
الصنهاجى المعروف عندهم بعمر ازناج وعمر بن ومزال[†] الذى كان
اسمه قبل هذا فصكة فسماه ابن تومرت عمر يعرفونه بعمر اينتى[†]
وعبد الله بن سليمان من اهل تينمل من قبيلة يقال لها مسكالة[†] p. 194.
ووافقهم على ذلك سائر اهل الجماعة واهل خمسين وباقي
الموحدين وذلك ان ابن تومرت قبل موته بايام يسيرة استدعى
هاولاء المستمين^b بالجماعة واهل خمسين وهم كما ذكرنا من
قبائل مفترقة لا يجمعهم الا اسم المصامدة فلما حضروا بين يديه
قام وكان متكئا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلّى على
محمد نبيه صلعم ثم انشأ يترضى عن الخلفاء الراشدين رضوان

a) Ms. فتنة. b) Ms. المسمون.

الله عليهم ويذكر ما كانوا عليه من الثبات في دينهم والعزيمة في امرهم وان احدهم كان لا تاخذه في الله لومة لائم وذكر من حد عمر رضه ابنه في الخمر وتصميمه على الحق في اشباه لهذه الفصل ثم قال فانقرضت هذه العصابة نصر الله وجوهها وشكر لها سعيها، وجزاها خيرا عن امّة نبيها، وخبطت الناس قننة تركت الحليم حيران والعالم متجاهلا مداهنا فلم ينتفع العلماء بعلمهم بل قصدوا به الملوك واجتلبوا به الدنيا وامالوا وجوه الناس اليهم في اشباه لهذا القول الى هلم جراً ثم ان الله سبحانه وله p.195 الحمد من عليكم آيتها الطائفة بتأييده، وخصكم من بين اهل هذا العصر بحقيقة توحيد،، وقبض لكم من الفاكم ضللا لا تهتدون، وعميا لا تبصرون، لا تعرفون معروفا ولا تنكرون منكرا قد فشت فيكم البدع واستهوتكم الاباطيل، وزين لكم الشيطان اضاليل وتشرّفات انزه لسانى عن النطق بها، واربا بلفظى عن ذكرها، فهداكم الله به بعد الضلالة وبصركم بعد العمى وجمعكم بعد الفرقة واعزكم بعد الذلّة ورفع عنكم سلطان هؤولاء المارقين وسيورثكم ارضهم وديارهم ذلك بما كسبت ايديهم واضمرت قلوبهم وما ريك بظلام ا للعبيد فجددوا لله سبحانه خالص نيّاتكم واروه من الشكر قولا وفعلما ما يركى به سعيكم وينقبّل اعمالكم وينشر امركم واحذروا الفرقة واختلاف الكلمة وشتات الآراء وكونوا يدا واحدة على عدوكم فانكم ان فعلتم ذلك هابكم الناس واسرعوا الى طاعتكم وكثّر اتباعكم واظهر الله الحق على ايديكم وآلا تفعلوا شملكم الذلّ وعمكم الصغار واحتقرتكم العامة فتخطفتكم الخاصة

وعليكم فى جميع اموركم بمزج الرفافة بالغلظة واللين بالعنف
واعلموا مع هذا انه لا يصلح امر اخر هذه الامة الا على الذى p.196.
صلح عليه امر اولها وقد اخترنا لكم رجلا منكم وجعلناه اميرا
عليكم هذا بعد ان بلونه فى جميع احواله من ليله ونهاره
ومدخله ومخرجه واختبرنا سريره وعلائينه فرايناه فى ذلك كله
ثبتا فى دينه متبصرا فى امره وانى لارجو ان لا يخلف الظن
فيه وهذا المشار اليه هو عبد المومن فاسمعوا له واطيعوا ما دام
سامعا مطيعا لربه فان بدل او نكص على عقبه او ارتاب فى امره
ففى الموحيدين اعزهم الله بركة وخير كثير والامر امر الله يقلده من
شاء من عباده فبايع القوم عبد المومن ودعا لهم ابن تومرت
ومسح وجوههم وصدورهم واحدا واحدا فهذا سبب امره عبد
المومن رحمه الله ثم توفى ابن تومرت بعد عهده بيسير واجتمع
امر المصامدة على عبد المومن ٥

فصل ٥ وعبد المومن هذا هو عبد المومن بن على بن
علوى † الكومى امه حرة كومية ايضا من قوم يقال لهم بنو مجبر †
مولده بضبيعة من اعمال تلمسان تعرف بتاجرا وقيل انه كان يقول
اذا ذكر كومية لست منهم وانما نحن لقيس عيلان بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان ولكمية علينا حق الولادة بينهم p.197.
والمنشا فيهم وهم الاخوال وهكذا ادركت من ادركت من اولاده
واولاد اولاده ينتسبون لقيس عيلان بن مضر وبهذا استجار
الخطباء ان يقولوا اذا ذكروه بعد ابن تومرت قسيمة رضى فى
النسب الكريم كان مولده فى اخر سنة ٤٨٧ فى ايام يوسف
ابن تاشفين وكانت وفاته فى شهر جمادى الآخرة سنة ٥٥٨ ومدة
ولايته من حين استنوسق له الامر بموت على بن يوسف امير

المسلمين في سنة ٣٧ على التحقيق احدى وعشرين سنة الى ان توفي في التاريخ المذكور وكان ابيض ذا جسم عمو تعلوه حمرة شديد سواد الشعر معتدل القامة وضىء الوجه جهوري الصوت فصيح الالفاظ جزل المنطق وكان محببا الى النفوس لا يراه احد الا احبه بديهةً وبلغنى ان ابن تومرت كان ينشد
كُلُّنا رآه

تكاملت فيك اخلاق خُصِّصَتْ بها فكلُّنا بك مسرور ومغتبط
فالسِّنْ ضاحكة والكفُّ مانحة والصدر منشرح والوجه منبسط
اولاده كان له من الولد ستة عشر ذكرا وهم محمد وهو p.198.

اكبر ولده وولّى عهده وهو الذى خُلع وعلى وعمر ويوسف وعثمان
وسليم ويحيى واسماعيل والحسن والحسين وعبد الله وعبد
الرحمن وعيسى وموسى وابراهيم ويعقوب وزرأوة وزر له في اول
الامر ابو حفص عمر ازواج الى ان استمر الامر واستقلّ عبد المومن
فاجلّ ابا حفص هذا عن الوزارة ورأى بقدره عنها ان كان عندهم
فوق ذلك واستنوزر ابا جعفر احمد بن عطية فاجمع بين الوزارة
والكتابة فهو معدود في الكُتّاب والوزراء فلم يزل عبد المومن
يجمعهما له الى ان افتتحوا بجاية فاستكتب عبد المومن من
اهلها رجلا من نبهاء الكُتّاب يقال له ابو القسم القالمى وسياتى
ذكرة في كتابه واستمرت وزارة ابي جعفر الى ان قتله عبد المومن
في شهر سنة ٥٣ واستصفى امواله ثم وزر له عبد السلم الكومى
وكان يدعى المُقَرَّب لشدة تقرب عبد المومن اياه فاستمرت وزارة
عبد السلم هذا الى ان ارسل اليه عبد المومن من قتله خنقا
في شهر سنة ٥٥٧ ثم وزر له ابنه عمر الى ان توفي عبد المومن
كتابهُ ابو جعفر احمد بن عطية المذكور في الوزراء كان قبل p.199.

اتّصله بعبد المومن وفي الدولة الممتونية يكتب لعلی بن يوسف في اخر ايامه وكتب عن تاشفين بن علی بن يوسف فلما انقرض امرهم هرب وغير هيئته وتشبه بالجند وكان محسنا للمرمي وكان في الجند الذين خرجوا الى سوس لقتال ثائر قلم هناك كان الامير على هذا الجند ابو حفص عمر اينتى المتقدم الذكر في اهل الانجاعة فلما انهزم اصحاب ذلك الثائر وقتل هو وانقضت تلك الانجوع طلب ابو حفص من يكتب عنه صورة هذه الكائنة الى الموحيدين الذين بمراكش فدُلَّ على ابي جعفر هذا وُثِّبَ على مكانه فاستدعاه وكتب عنه انى الموحيدين رسالة في شرح الحال اجاد في اكثرها ما شاء منعى من رسمها في هذا الموضع ما فيها من الطول فلما بلغت الرسالة عبد المومن استحسناها واستدعى ابا جعفر هذا واستكتبه وزاده الى الكتابة الوزارة لما رآه من شجاعة قلبه وحصافة عقله فلم يزل وزيره كما ذكرنا الى ان قتله في التاريخ الذى ذكر وكان سبب قتله فيما بلغنى انه كانت عنده بنت ابي بكر بن يوسف بن تاشفين النى. p. 200.

تعرف ببنت الصحراوية واخوها يحيى فارس المرابطين المشهور عندهم يعرف ايضا يحيى^٥ بن النصاروية فحظى يحيى هذا عند الموحيدين وقودوه على من وَّحَدَّ من ملتونة ولم يزل وجيها عندهم مكرما نديهم وكان خليقا بذلك الى ان نُقِلت عنه الى عبد المومن اشياء كان يفعلها واقوال كان يقولها احنقته عليه فتحدثت عبد المومن ببعض ذلك فى مجلسه وربما هم بالقبض على يحيى هذا فرأى الوزير ابو جعفر ان يجمع بين المصلحتين

^٥) Compare p. ١٢٨, l. 13.

من نصح اميره وتحذير صهره فقال لامراته اخت يحيى المذكور
قولى لاختيك يتحفظ واذا دعواه غدا فليعتد ويظهر المرض وان
قدر على الهروب واللاحق باجزيرة ميرة فليفعل فاخبرته اخته
بذلك فتماضر واظهر انه لِمَا يَه فراره وجوه اصحابه وسأله عن
علته فاسر الى بعضهم ممن كان يثق به ما بلغه عن الوزير
فخرج ذلك الرجل الذى اسر اليه فنقل ذلك كله باجملة الى
رجل من ولد عبد المومن فكان هذا هو السبب الاكبر فى قتل
p. 201. ابنى جعفر المذكور وامر امير المومنين عبد المومن بتقييد a
يحيى المذكور وسجنه فكان فى سجنه الى ان مات ثم كتب
له بعد ابنى جعفر هذا ابو القسم عبد الرحمن القالى من اهل
مدينة بجاية من ضيعة من اعمالها تعرف بقالم وكتب له معه
ابو محمد عياش بن عبد الملك بن عياش من اهل مدينة
قرطبة قضاته ابو محمد عبد الله بن جبل من اهل مدينة
وهران من اعمال تلمسان ثم عبد الله بن عبد الرحمن المعروف
بالمالقي لم يزل قاضيا له الى ان توفى عبد المومن وصدر من
خلافة ابنى يعقوب وكان عبد المومن موثرا لاهل العلم محبا لهم
مكسنا اليهم يستدعيهم من البلاد الى الكون عنده والحوار
بحضرته ويجرى عليهم الارزاق الواسعة ويظهر التنويه بهم والاعظام
لهم وقسم الطلبة طائفتين طلبة الموحدين وطلبة الحضرة هذا
بعد ان تسمى المصامدة بالموحدين لتسمية ابن تومرت لهم بذلك
لاجل خوضهم فى علم الاعتقاد الذى لم يكن احد من اهل ذلك
الزمان فى تلك الجهة يخوض فى شىء منه وكان عبد المومن

a) Ms. بتقييد. b) Ms. الخضر.

فى نفسه سرى الهمة نزيه النفس شديد الملوكية كانه كان ورثها كابرا عن كابر لا يرضى الا بمعالي الامور اخبرنى الفقيه المتفنن ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن ابي جعفر الوزير. p. 202.

عن ابيه عن جدّه الوزير ابي جعفر قال دخلت على عبد المومن وهو فى بستان له قد اينعت ثماره، وتفتّحت ازهاره، وتجاوبت على اغصانها اطيّارة، وتكامل من كل جهة حسنه وهو قاعد فى قبة مشرفة على البستان فسلمت وجلست وجعلت انظر يمنةً وشأمةً متعجبا مما ارى من حسن ذلك البستان فقال لى يابا جعفر اراك كثير النظر الى هذا البستان قلت يطيل الله بقاء امير المومنين والله ان هذا لَمُنْظَرٌ حسن فقال يابا جعفر المنظر الحسن هذا قلت نعم فسكت عني فلما كان بعد يومين او ثلاثة امر بعرض العسكر اخذى اسلحتهم وجلس فى مكان مطّل وجعلت العساكر تمرّ عليه قبيلة بعد قبيلة وكتيبة اثر كتيبة لا تمرّ كتيبة الا والتى بعدها احسن منها جودة سلاح وفراشة خيل وظهرور قوّة فلما راي ذلك التفت الى وقال يابا جعفر هذا هو المنظر الحسن لا ثمارك واشجارك ولم يزل عبد المومن بعد وفاة ابن تومرت يطوى الممالك مملكة مملكة ويدّوخ البلاد الى ان دلت له البلاد، واطاعته العباد، وكان اخر ما استولى عليه من البلاد. p. 203.

التى يملكها المرابطون مدينة مراكش دار ملك امير المسلمين، وناصر الدين، على بن يوسف بن تاشفين، وهذا بعد وفاة امير المسلمين المذكور حتف انفه فى شهر سنة ٣٧٠هـ وكان قد عهد فى حياته الى ابنه تاشفين فعاقته الفتنة عن تمام امره ولم يتفق له ما امله من استقلال ابنه تاشفين المذكور، بشيء من الامور، وخرج تاشفين بعد وفاة ابيه قاصدا تلمسان فلم يتفق له

من أهلها ما يريد فقصد مدينة وهران وهى على ثلث مراحل من تلمسان فحاصره الموحدون بها فلما اشتد عليه الحصار خرج راكبا فرسا شهباء عليه سلاحه فاقتحم البحر حتى هلك ويقال انهم اخرجوه من البحر وصلبوه ثم احرقوه فآله اعلم بصحة ذلك فكانت ولاية تاشفين هذا من يوم وفاة ابيه الى ان قتل كما ذكرنا بمدينة وهران ثلاثة اعوام الا شهرين وكان قتله سنة ٥٤٠هـ وكان طول هذه الولاية لا يستقر به قرار ولا تستقيم له حال تنبوا به البلاد وتنبأ له الرعية فلم تنزل هذه حاله الى ان كان p. 204. من امرة ما ذكر وبعد دخول عبد المومن رحمه الله مراكش طلب قبر امير المسلمين وباحت عنه عبد المومن اشد البحث فاخفاه الله وستره بعد وفاته، كما ستره في ايام حياته، وتلك عادة الله الحسنى مع الصالحين المصلحين وانقطعت الدعوة بالمغرب لبنى العباس بموت امير المسلمين وابنه فلم يذكروا على منبر من منابرها الى الآن خلا اعوام يسيرة بافريقية كان قد ملكها يحيى بن غانية الثائر من جزيرة مبرقة على ما سيأتى بيانه وكانت مدة المرابطين من حين نزولهم رحبة مراكش الى ان انقرض ملكهم جملة واحدة بموت امير المسلمين وابنه نكحوا من ست وسبعين سنة ٥٥

ولما دان لعبد المومن جميع اقطار المغرب الاقصى مما كان يملكه المرابطون على ما قدّمنا واطاعه أهلها جمع جموعا عظيمة وخرج من مراكش يقصد مملكة يحيى بن العزيز بن المنصور بن المنتصر الصنهاجى وكان يملك بجاية واعمالها الى موضع يعرف بسيسيرات† وهذا الموضع هو الحد فيما بينه وبين لمنزلة فقصد عبد المومن كما ذكرنا فى شهر سنة ٥٤٠هـ فحاصر عبد المومن

بجاية وضيّق عليها اشدّ التصييق^a فلما رأى يحيى بن العزيز p. 205
 أنّ طاقة له بدفع القوم ولا يدان بمنّعهم هرب في البحر حتى
 اتى مدينة بونة وهى أول حدّ بلاد افريقية ثم خرج منها حتى
 اتى قسطنطينة المغرب فارسل اليه عبد المومن رحمه الله بالجيش
 فاستنزل واوتى به عبد المومن هذا بعد ان عهد عبد المومن ان
 يؤمن يحيى فى نفسه واهله ودخل عبد المومن بجاية وملكها
 وملك قلعة بنى حماد وهى معقل صنهاجة الاعظم وحرّهم الامنع
 فيها نشأ ملكهم ومنها انبعث امرهم وكان يحيى هذا وابوه العزيز
 وجدّه المنصور والمنتصر وجدّهم الاكبر حماد من شيعة بنى عبّيد
 واتباعهم والقائمين بدعوتهم ومن بلادهم اعنى صنهاجة قامت دعوة
 بنى عبّيد وهم الذين اظهروها ونشروها ونصروها فلم يزل ملك بنى
 حماد هؤلاء مستمراً ودولتهم قائمة وامرهم نافذا لا ينازعهم احد شيئاً
 مما فى ايديهم الى ان اخرجهم عن ذلك كله وملكه بأسره وضّمه
 الى مملكته ابو محمد عبد المومن بن على فى التاريخ الذى
 تقدّم ولما ملك عبد المومن بجاية والقلعة واعمالهما رتب من

الموحدين من يقوم بحماية تلك البلاد والدفاع عنها واستعمل p. 206
 عليها ابنه عبد الله وكرّ راجعاً الى مراكش ومعه وفى جنده
 يحيى بن العزيز ملك صنهاجة واعيان دولته فحين وصلوا الى
 مراكش امر لهم بالنازل المتسعة والمراكب النبيلة والكسى الفاخرة
 والاموال الوافرة وخصّ يحيى من ذلك باجزله واسناه واحفله ونال
 يحيى هذا عنده رتبة عالية وجاهاً ضخماً واطهر عبد المومن
 عناية به لا مزيد عليها بلغنى من طُرُق عدّة ان يحيى بن
 العزيز كان فى مجلس عبد المومن يوماً فذكروا تعدُّد الصرف

a) Ms. انتصيق.

فقال يحيى اما انا فعلت من هذا كلفة شديدة وعبيدى في كل يوم يشكون الى ما يلقون من ذلك ويذكرون ان اكثر حوائجهم تتعذر لقلة الصرف وذلك ان عاداتهم في بلاد المغرب انهم يضربون انصاف الدراهم وارباعها واثمانها والخراب فيستريح الناس في هذا وتاجرى هذه الصروف في ايديهم فتتسع بياعتهم فلما قام يحيى بن العزيز من ذلك المجلس اتبعه عبد المومن ثلثة اكياس صروف كلها وقال لرسوله قل له لا يتعذر عليك مطلوب ما دمت بحضرتنا ان شاء الله عز وجل واقام عبد المومن رحمه الله بمراكش مرتبا للامور المختصة بالملكة من بناء دور واتخاذ قصور واعداد سلاح واستنزال مستعص وتامين سبل واحسان الى رعية وما هذا سبيله ٥

فصل ٥٥ فاما احوال جزيرة الاندلس فانه لما كان اخر دولة امير المسلمين ابي الحسن على بن يوسف اختلت احوالها اختلالا مفرطا اوجب ذلك تخاذل المرابطين وتواكلهم وميلهم الى الدعة وايتارهم الراحة وطاعتهم النساء فهانوا على اهل الجزيرة وقتلوا في اعينهم واجترأ عليهم العدو واستولى النصارى على كثير من الثغور المجاورة لبلادهم وكان ايضا من اسباب ما ذكرناه من اختلالها قيام ابن تومرت بسوس واشتغال على بن يوسف به عن مراعاة احوال الجزيرة ولما رأى اعيان بلاد تلك الجزيرة ما ذكرناه من ضعف احوال المرابطين اخرجوا من كان عندهم من الولاة واستبدت كل منهم بصبط بلده وكادت الاندلس تعود الى سيرتها الاولى بعد انقطاع دولة بنى امية فاما بلاد افراغة فاستولى عليها ملك ارغن لعنه الله وملك مع ذلك سرقسطة اعادها الله p. 208. للمسلمين وكثيرا من اعمال تلك الجهات واتفق امر اهل بلنسية

ومرسية وجميع شرق الاندلس على تقديم رجل من اعيان الجند اسمه عبد الرحمن بن عياض وكان عبد الرحمن هذا من صلحاء أمة محمد وخيارهم بلغنى عن غير واحد من اصحابه انه كان مُجاب الدعوة ومن عجائب امره انه كان ارق الناس قلبا واسرعهم دمعة فاذا ركب واخذ سلاحه لا يقوم له احد ولا يستطيع لقاءه بطل كان النصارى يعدونه وحده بمائة فارس اذا راوا رايته قالوا هذا ابن عياض هذه مائة فارس فحمى الله تلك الجهات ودفع عنها العدو ببركة هذا الرجل الصالح وانتشر له من الهيبة فى صدور النصارى ما ردهم عن البلاد واقام ابن عياض هذا بشرقى الاندلس يحفظ تلك البلاد ويذود عنها الى ان توفي رحمه الله ونصر وجهه وشكر له سعيه لا اتحقق تاريخ وفاته وقام بامر تلك الجهات بعده رجل اسمه محمد بن سعد المعروف عندهم بابن مَرْدَنِيَش † كان محمد هذا خادما لابن عياض يحمل له السلاح ويتصرف بين يديه فى حوائجه فلما حضرته الوفاة اجتمع اليه الجند واعيان البلاد فقالوا له الى من تسند امورنا وبمن تشير

علينا وكان له ولد فاشاروا به عليه فقال انه لا يصلح لانى سمعت p. 209. انه يشرب الخمر ويغفل عن الصلاة فان كان ولا بُدَّ ففقدوا عليكم هذا وأشار الى محمد بن سعد فانه ظاهر النجدة كثير الغناء ولعل الله ان ينفع به المسلمين فاستمرت ولاية ابن سعد على البلاد الى ان مات فى شهر سنة ٥٩٨ هـ واما اهل المرية فاخرجوا من كان عندهم ايضا من المرابطين واختلفوا فيمن يقدمونه على انفسهم فندبوا اليها القائد ابا عبد الله بن ميمون ولم يكن منهم انما هو من اهل مدينة دانية فابى عليهم وقال انما انا رجل منكم ووظيفتى البكر وبه عرفت فكل عدو جاءكم من جهة البحر فاننا لكم به ففقدوا

على انفسكم من شتتم غيرى فقدّموا على انفسهم رجلا منهم اسمه عبد الله بن محمد يعرف بابن الرميمى فلم يزل عليها الى ان دخلها عليه النصارى من البرّ والبحر فقتلوا اهلها وسبوا نساءهم وبنبيهم وانتهبوا اموالهم في خبر يطول ذكره وملك جيلان واعمالها الى حصن شقورة وما والى تلك الثغور رجل اسمه عبد الله p. 210. لا اعرف اسم ابيه هو المعروف عندهم بابن هُمَشَك + وربّما ملكه

عبد الله هذا قرطبة اياما يسيرة واقامت على طاعة المرابطين اغرناطة واشبيلية فهذه جملة احوال الاندلس في اخر دعوة المرابطين وفى ضمن هذه الجملة جرّيات من اخبار الحصون والقلع والمدن الصغار اضربت عن ذكرها خوفا من الاطالة لانها نَكِرَةٌ والتعريف بها مخرج الى الطول وقام بمغرب الاندلس دعاة فتنٍ ورؤس ضلالات فاستقروا عقول الجّهال واستمالوا قلوب العامة من جملتهم رجل اسمه احمد بن قَسِي + كان في اول امره يدعى الولاية وكان صاحب حيل وربّ شعبذة وكان مع هذا يتعاطى صنعة البيان وينتحل طريق البلاغة ثم ادعى الهداية بلغنى ذلك عنه من طُرُق صواح ثم لم يستقم ^a له شىء مما اراد واختلف عليه اصحابه وكان قيامه بحصن مارتلة وقد تقدّم اسم هذا الحصن في اخبار الدولة العبادية فاسلمه كما ذكرنا اصحابه واختلفوا عليه ونسّوا اليه من اخرجته من الحصن بكيلة حتى اخذه الموحدون قبضا باليد فعبروا به الى العدو فأتوا به عبد الله p. 211. المومن رحمه الله فقال له بلغنى انك ادّعت الهداية فكان من

جوابه ان قال اليس الفاجر فجران كاذب وصديق فانا كنت الفاجر الكاذب فضحك عبد المومن وعفا عنه ولم يزل بحضرته

a) Ms. يستقيم.

الى ان قتله بعض اصحابه الذين كانوا معه بالاندلس ولابن
 قسى هذا اخبار قبيحة مضمونها للجرأة على الله سبحانه والتهاون
 بامر الولاية معنى من ذكرها صرف العناية الى ما هو اهم منها
 ولما انتشرت دعوة المصامدة كما ذكرنا بالمغرب الاقصى تشوف
 اليهم اعيان مغرب الاندلس فجعلوا يفدون في كل يوم عليهم
 ويتنافسون في الهجرة اليهم فدخل في ملكهم كثير من جزيرة
 الاندلس كالجزيرة الخضراء ورندة ثم اشبيلية وقرطبة واغرناطة
 وكان الذى فتح هذه البلاد الشيخ ابو حفص عمر اينتى المتقدم
 الذكر في اهل الجماعة واجتمع على طاعتهم اهل مغرب الاندلس
 فلما راي عبد المومن ذلك جمع جموعا عظيمة وخرج يقصد
 جزيرة الاندلس فسار حتى نزل مدينة سبتة فعبّر البحر ونزل الجبل
 المعروف بجبل طارق وسماه هو جبل الفتح فاقام به اشهرًا وابتنى p. 212.
 به قصورا عظيمة وبنا هناك مدينة هي باقية الى اليوم ووجد عليه
 فى هذا الموضع وجوه الاندلس للبيعة كأهل مالقة واغرناطة
 ورندة وقرطبة واشبيلية وما والى هذه البلاد وانضم اليها وكان له
 بهذا الجبل يوم عظيم اجتمع له وفى مجلسه فيه من وجوه
 البلاد وروسائها واعيانها وملوكها من العدو والاندلس ما لم يجتمع
 لملك قبله واستدعى الشعراء فى هذا اليوم ابتداء ولم يكن
 يستدعيهم قبل ذلك انما كانوا يستاذنون فيودن لهم وكان
 على بابه منام طائفة اكثرهم مجيدون فدخلوا فكان اول من
 انشد ابو عبد الله محمد بن حبس من اهل مدينة فاس
 وكانت طريقته فى الشعر على نحو طريقة محمد بن هانى
 الاندلسى فى قصد الالفاظ الرائعة والقعاقع المهولة وايتار التعبير الا
 ان محمد بن هانى كان اجود منه طبعا واحلا مهيعا فانشد فى

ذلك اليوم قصيدة أجاد فيها ما أراد
بلغ الزمان بهديكم ما أملاً وتعلّمت أيامه أن تعدلا
وبحسبه أن كان شيئاً قابلاً وجد الهداية صورة فتشكّلا

p. 213. لم يبق على خاطري منها أكثر من هاذين البيتين ولابن حنوس

هذا قصائد كثيرة وكان حظياً عنده نال في أيامه ثروة وكذلك
في أيام ابنه أبى يعقوب وكان في دولة لمتونة مقدّما في الشعراء
حتى نُقلت اليهم عنه حماقات فهرب إلى الاندلس ولم يزل بها
مستخفياً ينتقل من بلد إلى بلد حتى انتقلت الدولة المرابطية
قرأ على ابنه عبد الله من خطّ أبيه هذه الحكاية قال دخلتُ
مدينة شلب من بلاد الاندلس ولى يوم دخلتها ثلاثة أيام لم
اطعم فيها شيئاً فسألتُ عمن يُقصد إليه فيها فدلّنى بعض أهلها
على رجل يعرف بابن الملح فعمدتُ إلى بعض الورّاقين فسألته
سحابة ودواة فأعطانيهما فكتبتُ أبياتاً امتدحه بها وقصدت دارة
فاذا هو فى الدهليز فسلمت عليه فرحب بى وردّ على أحسن
ردّ وتلقانى أحسن لقاء وقال احسبك غريباً قلت نعم فقال لى من
أتى طبقات الناس انت فاخبرته انى من اهل الادب من الشعراء
ثم انشدته الابيات التى قلت فوقعْتُ منه احسن موقع فادخلنى
الى منزله وقدم الىّ a الطعام وجعل يحدثنى فما رايت احسن
p. 214. محاضرة منه فلما آن الانصراف خرج ثم عاد ومعه عبدان يحملان
صندوقاً حتى وضعه بين يديّ ففتحه فاخرج منه سبع مائة دينار
مرابطية فدفعها الىّ وقال هذه لك ثم دفع الىّ صرة فيها اربعون

a) Generally the Arabs make use of the particle ل in this phrase, but الى is correct also; compare Freytag's Chrest. gramm. hist., p. ٤٩: وقدّمت اليها الموائد.

مثقالا وقال هذه من عندي فتعجبت من كلامه وأشكَل على
 جدًا وسألته من اين كانت هذه لي فقال لي سأحدثك اني
 اوقفت ارضا من جملة ملاي للشعراء غلتها في كل سنة مائة
 دينار ومنذ سبع سنين لم ياتني احد لتؤلي الغنن التي دهمت
 البلاد فاجتمع هذا المال حتى سيق اليك واما هذه فمن حر
 ملا يعنى الاربعين دينار فدخلت عليه جائعا فقيرا وخرجت عنه
 شعبان غنياً وانشده في ذلك اليوم رجل من ولد الشريف
 الطليق المرواني كان شريفا من جهة امه
 ما للعدى جنة اوقى من الهرب

فقال عبد المومن رافعا صوته الى اين الى اين فقال الشاعر
 اين المِقْرُ وخيل الله في الطلب
 واين يذهب من في راس شاهقة وقد رمته سماء الله بالشهب
 حَدَّثَ عن الروم في اقطار اندلس والبحر قد ملأ العبرين بالعرب
 فلما اتم القصيدة قال عبد المومن بمثل هذا تملح الخلفاء فسمى p. 215.
 نفسه خليفة كما ترى وجد هذا الشاعر هو الشريف الطليق
 طليق النعمانة وانما سمي بذلك لانه كان محبوسا في مطبق
 ابي عامر محمد بن ابي عامر الملقب بالمنصور القائم بدعوة
 هشام المويدي اقام في ذلك المحبس سنين فكتب يوما قصّة
 يذكر فيها ما آلت اليه حاله من ضيق الحبس وضنك العيش
 فرُفعت الى ابن ابي عامر فاخذها في جملة رقاع ودخل الى داره
 فجاءت نعمة كانت هناك فجعل يلقي اليها الرقاع فتبتلع شيئا
 وتلقى شيئا فالقى اليها رقعة هذا الشريف في جملة الرقاع وهو لم
 يقرأها فاخذتها ثم دارت والقتها في حجرة فرمى بها اليها ثانية
 فدارت القصر كله ثم جاءت والقتها في حجرة فرمى بها اليها ثالثة

وفعلت ذلك مرارا فتعجب من ذلك وقرأ الرقعة وأمر باطلاقه فسمى
 بذلك طليق النعمة وأنشد في ذلك اليوم رجل من اهل
 اشبيلية يعرف بابن سيد† ويلقب باللص
 غَمِضَ عن الشمس واستقصى مدى زحل
 وانظر الى الجبل الراسى على جبل
 أنى استقر به أنى استقل به
 أنى رأى شخصه العالى فلم يزل

p. 216.

فقال له عبد المومن لقد ثقَلْتنا يا رجل فامر به فأجلس وهذه
 القصيدة من خيار ما مدح به لولا انه كثر صفوها بهذه الفاتحة
 وأنشده في ذلك اليوم الوزير الكاتب ابو عبد الله محمد
 ابن غالب البنسى المعروف بالرسافي كان مستوطنا مدينة
 مالقة

لوجئت نار الهدى من جانب الطور قبست ما شئت من علم ومن نور
 من كل زهراء لم ترفع ذوابنها ليلا لساير ولم تشب لمقرور
 فيصية القدح من نور النبوة او نور الهداية تجلو ظلمة الزور
 ما زال يقصها التقوى بموقدها صوام هاجرة قوام ديجور
 حتى اضاءت من الايمان عن قبس قد كان تحت رماد الكفر مكفور
 نور طوى الله زناد الكون منه على سقط الى زمن المهدي مذخور
 وآية كآية الشمس بين يدي غزوه على الملك القيسى منذور
 يا دار دار امير المومنين بسفح الطود طود الهدى ببركت في الدور

a) A few words in the following bombastic rhymes are perhaps corrupted, but I think that ar-Rosáf himself, a poet whose reputation among his contemporaries can only be explained by the decay of literature and the corrupt taste of the age, would have been embarrassed enough if asked to interpret some of them. b) Ms. كايات.

c) Ms. عرو d) Ms. مندور.

ذات العملائين من عزٍّ ومملكة
 ما كان بانيك بالآواني الكرامة عن
 مواطئ من نبي طال ما وصلت
 حيث استقلت به نعله بوركتا
 وحيث قامت قناة الدين ترفل في
 في كف منشمر البرنين ذى ورع
 يلقاك في حال غيب من سريره
 تستم الفلك من سخط المزار وقد
 فسن يحملن امر الله من ملك
 يومى له بسجود كل تحركه
 لما تسابقن في بحر الزفاف به
 أقهر من موجه أثناء مسرور
 كانه سالك منه على وشل
 من السيوف التى ذابت لسطوته
 ذو المنشآت الجوارى فى اجرتها
 أعدى المياه وانفاس الرياح لها
 من كل عذراء حبللى فى ثرائها
 نخالها بين أيدي من مجاذفها
 وربما خاضت التيار طائفة
 كأنما عبرت تاختال عائمة
 حتى رمت جبل الفتحين من كذب
 لله ما جبل الفتحين من جبل
 من شامخ الانف فى سحنائه طلكس

على الاساسين من قدس وتطهير
 قصر على مامع البحرين مقصور. p. 217
 فيها الخطى بين تسبيح وتكبير
 فطيت كل موطوء ومعبور
 لواء نصر على البرين منشور
 على التقى وصفاء النفس مفطور
 بعالم القدس مشهود وماحضور
 تؤيد يا خير افلاك العلى سبرى
 بالله مستنصر فى الله منصو
 منها ويوليه حمدا كل تصوير
 تركن شطيه فى شك وتحيير
 ام خاص من لجه أحشاء مذعور
 فى الارض من مهج الاسياف مقطور
 وقد رمى نار هيجاجها بتسعير
 شكل الغدائر فى سدل وتضفير
 ما فى سجاياه من لين وتعطير
 رعان من عنبر ورد وكافور
 يغرقن فى مثل ماء الورد من جور. p. 218
 بمثل أجنية الفتخ الكواسير
 فى زاخر من يدى يمناه معصور
 بساطع من سناه غير مبهور
 معظم القدر فى الاجبال مذكور
 له من الغيم جيب غير مزور

a) Ms. احسا.

مُعَبِّرًا بِذُرَاهُ عَنْ نُزْيٍ مَلِكِهِ
تُحْسِي النّٰجِومَ عَلَى الْكَلِيلِ مَفْرَقَهُ
وَرُبَّمَا مَسَحَتْهُ مِنْ ذَوَائِبِهَا
وَأَتَرَتْ⁺ مِنْ ثَنَائِيلَهُ بِمَا اخَذَتْ
مَحَنَّتْكَ حَلَبُ الْإِيْلَامِ أَشْطَرَهَا
مَقْيِدُ الْخَطْوِ جَوْلَ الْخَوَاطِرِ فِي
قَدْ وَاصِلِ الصَّمْتِ وَالْإِطْرَاقِ مَفْتَكِرَا
كَانَهُ مُكَمِّدٌ مِمَّا تَعَبَّدَهُ
أَخْلَقَ بِهِ وَجِبَالُ الْأَرْضِ رَاجِفَةً
p. 219. كَفَاهُ فَضْلًا أَنْ أَتْنَابَتْ مَوَاطِنَهُ
مُسْتَنْشَأٌ بِهِمَا رِيحَ الشَّفَاعَةِ مِنْ
مَا أَتَفَّلَكَ أَمَلٌ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيْكَ
حَتَّى تَصْدُقَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى رَمَقٍ
مُسْتَقْبِلُ الْجَنَانِ الْغَرْبِيِّ مُرْتَقِبَا
لِبَارِقٍ مِنْ حَسَامٍ سَلَّهُ قَدَرٌ
إِذَا تَالَقَ قَيْسِيًّا أَهَابَ بِهِ
مَلَكٌ أَتَى عِظْمًا فَوْقَ الزَّمَانِ فَمَا
مَا عَنَّ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا لَهُ أَرْبٌ
وَلَا رَمَى مِنْ أَمَانِيهِ إِلَى غَرَضٍ
حَتَّى كَانَ لَهُ فِي كُلِّ آوْنَةٍ
مُمَيِّزٌ أَنْجِيْشٍ مُلْتَقًا مَوَاكِبَهُ

مستمطر الكف والاكناف ممطور
في الجوّ حائمةً مثل الدنانير
بكلّ فصلٍ على قوْديهِ مجرور
منه معاجم^a أعواد الدهارير
وساقها سوق حادى العير للغير
عجيب امرئيه من ماضٍ ومنظور
بادى السكينة مغفرة الاسارى
خوف الوعيدتين من ذلك وتسيير
ان يطمئنّ غداً من كلّ محذور
تعلّامليك كريم السعى مشكور
نرى امام بأقصى الغرب مقبور
يهر القيمة محتوم ومقدور
يستنجز الوعد قبل النفخ في الصور
كانه باهت في جوّ اسير^d
بالغرب من افق البيض المشاهير
الى شفى من مضاع الدين موثور^e
يمرّ فيه بشيء غير محفور
الا تاتى له من غير تعذير
الا هدى سهمه ناجح المقادير
سلطان رقى على الدنيا وتسخير
من كلّ مثلول عرش الملك مقهور

a) From Ibn-Batútah (Vol. IV, p. 362); Ms. مقاح. b) From the same; Ms. مغر (sic). c) Allusion to Koran 69, 14 and 81, 3. d) Name of a river not far from Ceuta; see al-Bekrî, p. 106, l. 18 ed. de Slane. e) Ms. موثر.

من الاول خضعوا قسراً له وهنوا لامرته بين منهي ومأمور
 من بعد ما عاندوا امراً فما تركوا ان امكن العفو ميسروا لمعسور
 بقيّة الحرب فاتوها وما بهم في الضرب والطعن سيما لتقصير
 لا ينكر القوم مما في اكفهم بيض مغاليل او سمر مكاسير. p. 220.
 اذا صدعت بامر الله مجتهدا ضربت وحذك اعناق الجماهير
 لا يذهل لتقليل اخو سب من الامور ولا يركن لتكثير
 فلبكر قد عاد من ضرب العصي يمس والارض قد غرقت من فور تنور
 وانما هو سيف الله قلده اقوى الهداة يدا في دفع ماحذور
 فان يكن بيد المهدي قائمه فموضع الحد منه حد مشهور
 والشمس ان ذكرت موسى فما نسيت فتاه يوشع قمع الجبابير
 وكلن الرصافي يوم انشد هذه القصيدة لم تكمل له عشرون سنة
 وهو من ماجيدي شعراء عصره لا سيما في المقاطيع كالخمسة
 الابيات فما دونها وقد رويت شعرة عن جماعة ممن لقيته وقد
 رايت ان اورد منه هاهنا نبذة يسيرة تدل على ما وصفناه به فمن
 ذلك قوله يصف نهر اشبيلية الاعظم وهو نهر لا نظير له في الدنيا
 ومهيل^a الشطين تحسب انه متسايل من ذرة لصفاته
 فاهت عليه مع الهاجيرة سرحة صدئت لفيته صفيحة مائه. p. 221.
 فتراه ازرى في غلالة سمة كالدارع استلقى بظل لوائه
 وله وقد اجتمع مع اخوان له في بعض العشايا في بستن رجل
 يقال له موسى بن رزق
 ما مثل موضعك ابن رزق موضع روض يرف وجدول يتدفع

a) = راتع (sec de Goeje's Glossary in his Bibl. geogr. Arab., p. 370); Ms. ومهيل. b) From Ibno-'l-Khatib's Marcazo 'l-ihátah (Paris Ms. n° 867, fol. 50 v.); Ms. لظل.

فكأنما هو من محاجر غادة فالحسن ينبت في ثراه وينبع
وعشية لبست رداء شحوبها والجو بالغيم الدقيق مقنع
بلغت بنا امد السرور تألفا والليل نحو فراقنا يتطالع
فابل بها رمق الغبوق فقد اتى من دون قرص الشمس ما يتوقع
سقطت فلم يملك نديمك ردها فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وله يصف عشية ايضا فى موضع هذا الرجل المتقدم الذكر
محل ابن رزق جر فيه ذيوله من المزن ساق يجسن الجر والسقيا
ذكرت عشيا فيك لا ثم عهده وان نحن لم نمتع a ببهجته لقيا
ولم يعتلق بى منك عند افتراقنا سوى عبق من مسك قينتك b اللثيا
p.222. وكننت اراى فى الكرى وكانى اناول كالدينار من ذهب الدنيا
فلما انطوى ذاك الاصيل وحسنه على ساعة من انسنا صحت الرويا
وله يصف دولابا

ونى حنين يكاد شوقا يختلس الانفس اختلاسا
لما غدا * للرياض جارا قال له المحل لا مساسا
يبتسم الروض حين يبكى بادمع ما راين باسا
من كل جفن يسل سيفا صار له غمده رؤسا
وله وقد راي صبيا يتباكى ويجعل من ريقه على عينيه يحكى
بذلك الدموع

عذيرى من جدلان بيدى كابة وأضلعه مما يحاوله صفرا
أميلد مباس اذا قاده الصبى الى ملح الانلال ايده السخر
يمبل ماقى زهرتية بريقه ويحكى البكاء عدا كما ابتسم الزهر
ويوهم ان الدمع بل جفونه وهل عصرت يوما من النرجس للحر
وقال يصف نائما قد تاحبب العرق على خده

(sic). للدماض خارا Ms. c. فيتك or فتيك Ms. b. نهت Ms. a.

- p. 223. ومهفّف كالغصن الا انه سَلَبَ التَّنْتَنَى *a* النوم عن أَثْنَائِهِ *a* أَضْحَى يَنَامٌ وقد تَحَبَّبَ خُدُّهُ عَرَقًا فَقُلْتُ السَّوْدَ رَشَّ بِمَائِهِ وللمصافى هذا افتنان فى الآداب وكان رحمه الله عفيف الطعمة نزيه النفس لا يحبّ ان يشتهر بالشعر مع اجاتته فى كثير منه ^٥ واقام عبد المؤمن رحمه الله بجبل الفتح مرتباً للامور ممهداً للملكة واعيان البلاد يفدون عليه فى كل يوم الى ان تمّ له ما اراد من اصلاح ما استولى عليه من جزيرة الاندلس فولّى مدينة اشبيلية واعمالها ابنه يوسف وهو الذى ولى الامر بعده على ما سياتى بيانه وترك معه بها من اشياخ الموحدين وذوى الراى والتحصيل منهم من يرجع اليه فى اموره ويعرّط عليه فيما ينويه وولّى قرطبة واعمالها ابا حفص عمر اينتى وولّى اغرناطة واعمالها ابنه عثمان ابن عبد المؤمن يكنى ابا سعيد وكان من نبهاء اولاده ونجبائهم وذوى الصرامة منهم وكان محبّاً فى الآداب موثراً لاهلها يهتزّ للشعر ويثيب عليه اجتمع له من وجوه الشعراء واعيان الكتّاب عصابة ما علمتها اجتمعت لملك منهم بعده ثم كرّ عبد المؤمن راجعاً p. 224. الى مراکش بعد ما ملأ ما ملكه من اقطار جزيرة الاندلس خيلاً ورجالا من المصامدة والعرب وغيرهم من اصناف الجند وقد كان حين اراد العبور الى جزيرة الاندلس استنفر اهل المغرب عامّة فكان فيمن استنفره العرب الذين كانوا ببلاد يحيى بن العزيز وهم قبائل من هلال بن عامر خرجوا الى البلاد حين خلى بنو عُبَيْد بينهم وبين الطريف الى المغرب فعاثوا فى القبيروان عيثاً شديداً اوجب خرابها الى اليوم ودوخوا مملكة بنى زيرى بن مناد

a) From Ibno-'l-Khatfb, Marcazo 'l-ihátah, fol. 50 v.; Ms. التسمى and انتايه; compare for اثناء p. 100, l. 12.

وهذا بعد موت المعز بن باديس فانتقل تميم الى المهديّة وسار هؤلاء العرب حتى نزلوا على المنصور بن المنتصر فصالحهم على ان يجعل لهم نصف غلّة البلاد من تمرها وبرّها وغير ذلك فاقاموا على ذلك باقى ايامه وايام ابنه الملقّب بالعزير وايام يحيى الى ان ملك البلاد ابو محمد عبد المؤمن رحمه الله فازال ذلك من ايديهم وصيرهم جندا له واقطع رؤسهم بعض تلك البلاد فكتب p.225 اليهم رسالة يستنفرهم الى الغزو بجزيرة الاندلس وامر ان تكتب

فى اخرها ابيات قالها رحمه الله فى ذلك المعنى وهى

افيموا الى العليّه هُوجَ الرواحل	وقدوا الى الهيجاه جُرَدَ الصواهل
وقوموا لنصر الدين قومه ثاقِر	وشدّوا على الاعداء شدّة صائل
فما العزّ الا ظهر اَجَرَدَ سابِح	يَقُوْتُ ا الصبى فى شدّة المتواصل
وَابْيَضَ ماثور كَأَنَّ فِرْنْدَه	على الماء منسوج وليس بسايل
بنى العمّ من عليا هلال بن عامر	وما جمعت من باسل وابن باسل
تعلّوا فقد شدّت الى الغزو نيّة	عواقبها منصورة باللائل
هى الغزوة الغراء والموعد الذى	تَنَاجَرَه من بعد المدى المتطاول
بها يَفْتَحُ الدُّنْيَا بها يُبْلَغُ المني	بها يُنْصَفُ التَّحْقِيقُ من كلّ باطل
أَهْبَنَا بكم للخير والله حسبنا	وحسبكم والله أَعَدُّ عاقل
فما هُمْنَا الا صلاح جبيِعكم	وتسريحكم فى ظلّ أَخْصَرَ هاطل
وتسويغكم نَعْمَى ترقّ طلالها	عليكم بخير عاجل غير آجل
فلا تتوانوا فالبدارُ غنيمَة	وللمُدْلِج السارى صفاء المناهل

p.226. فاستجاب له منهم جمع ضخم فلما اراد الانفصال عن الجزيرة

رتّبهم فيها فاجعل بعضهم فى نواحي قرطبة وبعضهم فى نواحي اشبيلية مما يلى مدينة شريش واعمالها فهم بها باقون الى وقتنا

نتاجر. a) Ms. تموب. b) The Ms. seems to have

هذا وهو سنة ٣٢١ وقد انتشر من نسلهم بتلك المواضع خلف كثير وزاد فيهم ابو يعقوب وابو يوسف حتى كثروا هنالك فبالجزيرة اليوم من العرب من زُغْبَة ورياح وجشم بن بكر وغيرهم نحو من خمسة الاف فارس سوى الرجالة وكان عبور عبد المؤمن رحمه الله الى الجزيرة ونزوله باجبل القنح في سنة ٥٤٨ ثم كَرَّ كما ذكرنا راجعا الى مراكش فاخبرني غير واحد ممن ارضى نقله انه لما نزل مدينة سلى وهى مدينة على البحر الاعظم المحيط ينصب اليها نهر عظيم يصب في البحر المذكور عبر النهر وضربت له خيمة على الشاطئ وجعلت العساكر تعبر قبيلة بعد قبيلة فلما نظر الى كثرة العدد وانتشار العالم خَرَّ ساجدا ثم رفع راسه وقد بدل الدمع لحيته والتفت الى من عنده وقال اعرف ثلثة اشخاص وردوا هذه المدينة لا شى لهم الا رَغِيف. p. 227 واحد فراموا عبور هذا النهر فاتوا صاحب القارب وبذلوا له الرغيف على ان يعبروا ثلثهم فقال لا آخُذُه الا على اثنين خاصَّة فقال لهم احدهم وكان شابا جَلْدًا خذا ثيابى معكما واعبر انا سباحة فاخذا ثيابه معهما وصعدا فى القارب فجعل الشاب يسبح فكُلَّمَا اعيانا دنا من القارب ووضع يديه عليه ليستريح فصره a صاحبه بالمجداف الذى معه حتى يوليه فما بلغ البر الا بعد جهد شديد فما شك السامعون للحكاية انه العابر سباحة وان الاثنين المذكورين هما ابن تومرت وعبد الواحد الشرقى ثم سار حتى اتى مراكش فنزلها واخذ فى البناء والغراسة وترتيب القصور غير مُخِلِّ بشىء مما تحتاج اليه المملكة من السياسة وتدبير الامور

a) The ف is wanting in the Ms.

ويستطع العدل والتحكُّب الى الرعيّة واخافة من تجب اخافته
واخبرنى السيّد حقيقه، والماجد خلقًا وخليقه، « ابو زكريا يحيى
ابن الامام امير المومنين ابي يعقوب بن الامام امير المومنين
ابى محمد عبد المومن بن على انه راي على ظهر كتاب
الحماسة بخطّ الخليفة عبد المومن هذين البيتين وقال لى
p. 228. رحمه الله لا ادري هما له او لغيره

وَحَكَمَ السَّيْفُ لَا تَعْبَأُ بِعَاقِبَةٍ وَخَلَّهَا سِيرَةٌ تَبْقَى عَلَى الْحَقِّ
فَمَا تُنَالُ بِغَيْرِ السَّيْفِ مَنْزِلَةً وَلَا تَرَدُّ صُدُورُ الْخَيْلِ بِالْكُنُوبِ
وقد كان عبد المومن حين فصل عن بجاية ووَلَّى عليها ابنه
عبد الله حسب ما تقدّم عهد اليه ان يشنّ الغارات على نواحي
افريقية وان يضيف على تونس ويمنع عنها المرافق التى تصل اليها
على طريقه ففعل ذلك ثم ان عبد الله تجهّز في جيش عظيم
من المصامدة والعرب وغيرهم وسار حتى نزل على مدينة تونس
وهى حاضرة افريقية بعد القيروان وكسرّ مملكتها ومقرّ تدبيرها
واياها يستوطن والى افريقية لم يزل هذا معروفا من امرها الى
وقتنا هذا وهو سنة ٩٣١ فحاصرها عبد الله المذكور واخذ في
قطع اشجارها وتغيير مياهها وكان الذى يملكها في ذلك الوقت
لوجار بن لوجار المعروف بابن الدوقه الرومى صاحب صقلية لعنه
الله وكان عامله عليها رجل من المسلمين اسمه عبد الله يعرف
بابن خراسان لم يزل عاملا عليها حتى اخرجه الموحدون في
p. 229. التاريخ الذى سيذكر فلما طال على ابن خراسان الحصار اجمع
رايه وراى اهل البلد من الجند على الخروج لقتال المصامدة
ففعلوا ذلك وخرجوا بخيل ضخمة فالتقوا هم واصحاب عبد الله
فانهزم اصحاب عبد الله وقتل منهم خلق كثير ورجع عبد الله

ببقيّة اصحابه الى بجاية فكتب الى ابيه يخبره بذلك فلما كان في آخر سنة ٥٥٣ هـ اخذ عبد المومن فى الحركة الى افريقية فجمع جموعا عظيمة من المصامدة وغيرهم من جند المغرب وسار حتى نزل على مدينة تونس فافتتحها عنوة وفصل عنها الى مهدية بنى عبّيد وفيها الروم اصحاب ابن الدوقه وفيها معهم يحيى بن حسن بن تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلّجّين † بن زبرى بن مناد الصنهاجى ملوك القيروان فنزل عبد المومن عليها فحاصرها اشدّ الحصار وهى من معاقل المغرب المنيعه لان بنيانها فى غاية الاحكام والوثاقه بلغنى ان عرض حائط سورها مشا سنّة افراس فى صفّ واحد ولا طريق لها من البرّ الا على باب واحد والبحر فى قبضة مَنْ فى البلد يدخل الشينى كما هو. p. 230

ببقاثلته الى داخل دار الصناعة لا يقدر احد ممن فى البرّ على منعه فبهذا قدر الروم على انصبر على الحصار لان النجدة كانت تاتيهم من صقلية فى كل وقت واقام عبد المومن واصحابه عليها سبعة اشهر الا اياما واصابتهم عليها شدّة شديدة من غلاء السعر بلغنى عن غير واحد انهم اشتروا الباقلاء فى العسكر سبع باقلاءات بدرهم مومنى وهو نصف درهم النصاب ثم افتتحها عبد المومن رحمه الله بعد ان آمن النصارى الذين بها على انفسهم على ان يخرجوا له عن البلد ويلحقوا بصقلية بلدهم حيث مملكة صاحبهم ففعلوا ذلك ودخل عبد المومن واصحابه المهدية فملكوها وبعث الى قابس من افتتحها وفيها الروم ايضا ثم اقتتح طرابلس المغرب وارسل الى بلاد الجريد وهى تَوَزَّرْ وقفصة ونقطة والكامّة † وما الى هذه البلاد فافتتحت كلها واخرج الافرنج منها والحقهم ببلادهم كما تقدّم فمحا الله به الكفر من افريقية وقطع عنها

طمع العدو فانتبه بها الدين بعد خموله، واصله كوكب
 p. 231. الإيمان بعد انطامسه وافوله « وتم لعبد المؤمن رحمه الله ملك
 افريقية كلها منتظما الى مملكة المغرب فملك في حياته من
 طرابلس المغرب الى سوس الاقصى من بلاد المصامدة واكثر جزيرة
 الاندلس وهذه مملكة لم اعلمها انتظمت لاحد قبله منذ اختلت
 دولة بنى امية الى وقته ثم كرّ عبد المؤمن راجعا من افريقية
 بعد ما استولى على بلادها ودان له اهلها فاخبرني بعض اشياخ
 الموحدين من ذوى التحصيل منهم والثقة ان عبد المؤمن مرّ في
 طريقه راجعا من افريقية ببجاية فدخل البلد متنزّها فيه فمرّ
 بسوق بناحية باب من ابوابها يدعى باب تاطنت فوقه ووقفت
 معه وجوه دولته فسأل عن بيع بها سمّاه باسمه فاخبره اهل
 السوق بوفاته فقال هل خلف عقبا قالوا نعم فامر بشراء جميع
 الدكاكين التي بتلك السوق واقفها عليهم وامر لهم بمال
 كثير ثم التفت الى بعض خواصه وقال له اتيت الى هذا البيع
 ولى وللامام يعنى ابن تومرت ولجماعة من اصحابنا من الطلبة
 ايام a لم نطعم فيها وما معى الا سكين الدواة فاخذت منه خبزا
 p. 232. واداما ثم وضعت عنده السكين رهنا على ذلك فابى قبولها وقال
 لى انى توسمت فيك الخير فمتى أعوزك شىء فهلم الدكان
 فهو بين يديك وبحكمك فحقه على اكثر من هذا ونظر في
 هذا اليوم الذى ركب فيه مخترفا ببجاية الى يحيى بن العزيز
 يمشى بين يديه راجلا وقد علاه الغبار فدمعت عيناه واستدعاه
 فقال له اتذكر يوما خرجت الى بعض متنزهاتك فاذا كرت اأتى

a) Ms. اياما. b) Ms. ببجاية.

جمعنى واياك هذا الباب فوطئت دأبتك عقبى فلما نظرت اليك
 امرت بعض عبيدك فوكننى وكرة كدت افق منها لقي^a فاستحيا
 يحيى وتغير لونه واطرق وجعل يقول الله الله يا مولاي وطن انه
 الشر فلما راي ذلك منه قال له انما ذكرت لك ذلك على طريق
 الاعتبار ولتذكر وتنظر كيف تقلب الايام باهلها وامر له بما زال
 به روعه ومّر في طريقه هذا ما بين البطحاء وتلمسان بموضع
 قد التفت فيه الدوم فجاءت منه دوحة عظيمة في وسطها رحبة
 نقيّة فامر ان يضرب خبأه هنالك وهو غير منزل معروف فلما نزل
 ونزلت العساكر واستقر بهم النزول قال لبعض خواصه اتدرون لما
 آثرت النزول بهذا المكان قالوا لا قال ذلك لآتى بئ بهذا الموضع p. 283.
 في بعض الليالى جائعا مقرورا وكانت ليلة ممطرة فما زال هذا
 الدوم وقاعى حتى اصبحت فارتت النزول هنا على هذه الحالة
 لاشكر الله سبحانه على الفرق ما بين المنزلتين والفصل ما بين
 البيتين ثم قام فتوضأ وصلى ركعتين شكرا لله عز وجل وجدت
 هذه الحكاية باخط رجل من ولد ولد عبد المومن اسمه موسى
 ابن يوسف بن عبد المومن وبدا له في هذا الوجه ان يمر
 على القرية التى تسمى تاجرا وبها كان مولده كما تقدم لزيارة
 قبر امه وصلة من هناك من ذوى رحمه فلما اطل عليها والجيش
 قد انتشرت بين يديه وقد خفقت على راسه اكثر من ثلثمائة
 راية ما بين بنود والوية وقرت اكثر من مائتى طبل وطبولهم
 في نهاية الكبر وغاية الضخامة يخيل لسامعها اذا ضربت ان
 الارض من تحتها تهتز ويحس بقلبه يكاد يتصدع من شدة
 دويها فخرج اهل القرية للقائه والتسليم عليه بالخلافة فقالت

a) Ms. لقي.

امراة عاجوز من عاجاتز القرية ممن كانت تصحب أمه هكذا
 p. 234. يعود العزيب الى بلدة تقول ذلك رافعة صوتها. ونازع عبد
 المومن الامر قوم من قرابة ابن تومت يعرفون بأيت ومغار †
 معناه بالعربية بنو ابن الشيخ وانتها في ذلك الى ان اجمع
 رأيهم وراى من وافقهم على سوء صنيعهم على ان يدخلوا على
 عبد المومن خباء ليلاً فيقتلوه ووطنوا ان ذلك يخفى من امرهم
 وان عبد المومن اذا فُقد ولم يُعلم من قتلته صار الامر اليهم لانهم
 احق به ان كانوا اهل الامام وقرابته واولى الناس به فأعلم بما
 ارادوه من ذلك رجل من اصحاب ابن تومت من خيارهم اسمه
 اسمعيل بن يحيى الهزرجى † فأتى عبد المومن فقال له يا امير
 المومنين لى اليك حاجة قال وما هى يا ابا ابراهيم فجميع
 حوائجك عندنا مقضية قال أن تخرج عن هذا الخباء وتدعنى
 أبيت فيه ولم يعلمه بمراد القوم فظن عبد المومن انه انما يستوهبه
 الخباء لانه اعجبه فخرج عنه وتركه له فبات فيه اسمعيل المذكور
 فدخل عليه اولئك القوم فتولوه بالحديد حتى برد فلما اصباحوا
 وراوا انهم لم يصيبوا عبد المومن فرأوا بانفسهم حتى اتوا مراکش
 وراموا القيام بها فاتوا البوأيين الذين على القصور فطلبوا منهم
 p. 235. المفتاح فابوا عليهم فضربوا عنق احدهم وفر باقيهم وكادوا
 يغلبون على تلك القصور ثم ان الناس اجتمعوا عليهم من الجند
 وخاصة العبيد فقاتلوهم قتالا شديدا من لدن طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس ثم ان العبيد غلبوهم على امرهم ولم يزل الناس
 يتكاثرون عليهم الى ان أخذوا قبضا باليد فقيّدوا وجعلوا في
 الساجن الى ان وصل ابو محمد عبد المومن رحمه الله الى
 مراکش فقتلهم صبرا وقتل معهم جماعة من اعيان هرغة بلغه انهم

قادحون في ملكه متربصون به ولما أصبح ابو ابراهيم اسمعيل المتقدم الذكر في الخباء مقتولا على الحال التي ذكرنا اعظم ذلك عبد المومن ووجد عليه وجدا مغرطا اخرجته عن حد التماسك الى حيز الجنز فامر بغسله وتكفينه وصلى عليه بنفسه ونفن ولم يترك اسمعيل هذا من الولد سوى ولد واحد ذكر اسمه يحيى نال يحيى هذا في ايام ابي ^a يعقوب جاها متسعا ورتبة عالية وكذلك في ايام ابي عبد الله كانت اكثر امورهم ترجع اليه لم يزل كذلك الى ان مات في شهر سنة ٦٠٢ وترك بنتا واحدة تزوجها امير المومنين ابو يعقوب يوسف بن عبد المومن اسمها فاطمة لا عقب له منها طال عمرها تركتها بالحياة p. 236. حين فصلت عن مراکش في شهر سنة ٦١١ ولاسمعيل هذا مع ابن تومرت خبر يقرب مما قدّمنا في النصح والتحذير تلطف فيه اسمعيل غاية التلطف وذلك ان ابن تومرت حين خرج من مراکش على الحال التي تقدّمت من اخراج امير المسلمين اياه عنها سار حتى نزل الصيعة التي فيها ابو ابراهيم فدخل المسجد فاجتمع اهل الصيعة على باب المسجد ينظرون الى ابن تومرت ويقول بعضهم لبعض همسا هذا الذي نفاه امير المسلمين عن بلاده لافساده عقول الناس ونحو هذا القول وهموا بقتله تقربا بذلك الى امير المسلمين فلما رأى ذلك ابو ابراهيم من امرهم تقدّم الى ابن تومرت فسأله عن اعراب هذه الآية ان الملا ياتمون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين ^b ففهم ابن تومرت ما اراد وخرج عن تلك الصيعة وعرف لابی ابراهيم نصحه ثم لحق به

^a) This word is added on the margin with لعله. ^b) The Koran, 28, vs. 19.

امراة عاجوز من عجائز القرية ممن كانت تصحب أمه هكذا
 p. 234. يعود العزيب الى بلدة تقول ذلك رافعة صوتها. ونازع عبد
 المومن الامر قوم من قرابة ابن تومرت يعرفون بأيت ومغار†
 معناه بالعربية بنو ابن الشيخ وانتهاوا في ذلك الى ان اجمع
 رأيهم وراى من وافقهم على سوء صنيعهم على ان يدخلوا على
 عبد المومن خباء ليلا فيقتلوه وظنوا ان ذلك يخفى من امرهم
 وان عبد المومن اذا فُقد ولم يُعلم مَنْ قَتَلَه صار الامر اليهم لانهم
 احق به ان كانوا اهل الامام وقرابته واولى الناس به فاعلم بما
 ارادوه من ذلك رجل من اصحاب ابن تومرت من خيارهم اسمه
 اسمعيل بن يحيى الهزرجى† فأتى عبد المومن فقال له يا امير
 المومنين لى اليك حاجة قال وما هى يا ابا ابراهيم فجميع
 حوائجك عندنا مقضية قال أن تخرج عن هذا الخباء وتدعنى
 أبيت فيه ولم يُعلم به مراد القوم فظن عبد المومن انه انما يستنوبه
 الخباء لانه اعجبه فخرج عنه وتركه له فبات فيه اسمعيل المذكور
 فدخل عليه اولئك القوم فتولوه بالحديد حتى برد فلما اصباحوا
 وراوا انهم لم يصيبوا عبد المومن فرأوا بانفسهم حتى اتوا مراکش
 وراموا القيام بها فاتوا البوابين الذين على القصور فطلبوا منهم
 p. 235. المفتاح فابوا عليهم فضربوا عنق احدهم وفر باقيهم وكادوا
 يغلبون على تلك القصور ثم ان الناس اجتمعوا عليهم من الجند
 وخاصة العبيد فقاتلوهم قتالا شديدا من لدن طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس ثم ان العبيد غلبوهم على امرهم ولم يزل الناس
 يتكاثرون عليهم الى ان أخذوا قبضا باليد فقيدوا وجعلوا في
 الساجن الى ان وصل ابو محمد عبد المومن رحمه الله الى
 مراکش فقتلهم مبرا وقتل معهم جماعة من اعيان هرغة بلغه انهم

فادحون في ملكه متريصون به ولما اصبح ابو ابراهيم اسمعيل المتقدم الذكر في الخباء مقتولا على الحال التي ذكرنا اعظم ذلك عبد المومن ووجد عليه وجدا مفرطا اخرجته عن حد التماسك الى حيز الجزع فامر بغسله وتكفينه وصلى عليه بنفسه ودفن ولم يترك اسمعيل هذا من الولد سوى ولد واحد ذكر اسمه يحيى نال يحيى هذا في ايام ابيه يعقوب جاها متسعا ورتبة عالية وكذلك في ايام ابي عبد الله كانت اكثر امورهم ترجع اليه لم يزل كذلك الى ان مات في شهر سنة ٩٠٢ وترك بنتا واحدة تزوجها امير المومنين ابو يعقوب يوسف بن عبد المومن اسمها فاطمة لا عقب له منها طال عمرها تركتها بالحياة. p. 236.

حين فصلت عن مراكش في شهر سنة ٩١١ ولاسمعيل هذا مع ابن تومرت خبر يقرب مما قدّمنا في النصح والتحذير تلطف فيه اسمعيل غاية التلطف وذلك ان ابن تومرت حين خرج من مراكش على الحال التي تقدّمت من اخراج امير المسلمين اياه عنها سار حتى نزل الضيعة التي فيها ابو ابراهيم فدخل المسجد فاجتمع اهل الضيعة على باب المسجد ينظرون الى ابن تومرت ويقول بعضهم لبعض همسا هذا الذي نغاه امير المسلمين عن بلاده لافساده عقول الناس ونحو هذا القول وهموا بقتله تقربا بذلك الى امير المسلمين فلما راي ذلك ابو ابراهيم من امرهم تقدّم الى ابن تومرت فسأله عن اعراب هذه الآية ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين ^b ففهم ابن تومرت ما اراد وخرج عن تلك الضيعة وعرف لابي ابراهيم نصحه ثم لحق به

a) This word is added on the margin with لعله. b) The Koran, 28, vs. 19.

ابو ابراهيم هذا بعد ما اشتهر امره بتينملل فهو معدود في اهل الجماعة ولما قتل عبد المؤمن اولئك القوم الذين قدّمنا ذكرهم p. 237. صبرا هابه المصامدة وسائر اهل دولته وعظم امره في صدورهم

واقام عبد المؤمن بمراكش بقية سنة ٥٥ وسنة ٦ وسنة ٧ وفي أول سنة ٥٨ خرج امره الى الناس كافة بالغزو الى بلاد الروم من جزيرة الاندلس وكتبت عنه الكتب الى سائر الجهات يستنفر الناس ويحضهم على الجهاد ويرغبهم فيه فاجتمعت له جموع عظيمة وخرج يقصد جزيرة الاندلس مظهرا للغزو والاختساب ويتم ايضا مع ذلك ما بقى عليه من مملكتها من ما بيد محمد بن سعد المتقدم الذكر فصار بالجيش حتى نزل مدينة سلا فاقام بها ينتظر تكامل العساكر فاعتلّ علته التي مات منها رحمه الله وكانت وفاته كما تقدّم في السابع والعشرين من جمادى الاخرة من هذه السنة اعني سنة ٥٨ وكان قد عهد في حياته الى اكبر اولاده محمد وبايعه الناس وكتب ببيعته الى البلاد فابى تمام هذا الامر لمحمد هذا ما كان عليه من امور لا تصلح معها الخلافة من امان شرب الخمر واختلال الراى وكثرة الطيش p. 238. وجبن النفس ويقال انه مع هذا كان به ضرب من الجذام فالحه اعلم ولما مات عبد المؤمن اضطرب امر محمد هذا واختلف عليه اختلافا كثيرا فكانت ولايته الى ان خلع خمسا واربعين يوما واتفقوا على خلعه في شعبان من هذه السنة وكان الذى سعى فى خلعه مع ما قدّمنا من استحقاقه لذلك اخواه يوسف وعمر

ذكر ولاية ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن وما يتعلق بها ٥

ولما تمّ خلع محمد * فى التاريخ المذكور ^a بعد اتفاق من وجوه الدولة على ذلك دار الامر بين اثنين من ولد عبد المومن يوسف وعمر وهما من نبهاء اولاده ونجبائهم وذوى الراى والغناء منهم فاباها عمر منهما وتاخّر عنها مختاراً وباع لاختيه ابي يعقوب وسلم له الامر حملة على ذلك فرط عقله وايتار دينه وحب المصلحة للمسلمين لانه كان يعلم من نفسه اشياء لا يصلح معها لتدبير الملكة وضبط امور الرعيّة فباع الناس ابا يعقوب واتفقت عليه الكلمة فلم يختلف عليه احد من الناس من اخوته ولا غيرهم وذلك كله بحسن سعى ابي حفص عمر بن عبد المومن p. 239. وشدة تلطفه وجودة رايه فاستوسق لابي يعقوب هذا امره وتمت بيعته فى التاريخ المذكور وكان الساعى فيها والقائم بها ومديرها الى ان تمت كما ذكرنا اخوه لاييه وامّه ابو حفص المتقدم الذكر وابو يعقوب هذا هو يوسف بن عبد المومن بن على امّه وأمّ اخيه ابي حفص امرأة حرّة اسمها زينب ابنة موسى الصير كان من اهل تينمل من ضيعة يقال لها ^b أنسا + كان موسى هذا من شيوخ اهل تينمل واعيانهم وكان عبد المومن يستخلفه على مراكش اذا خرج عنها وكانت مصاهرته اياه ايام كان عبد المومن بتينمل براى ابن تومرت وخلف موسى هذا من الولد المذكور ثلاثة ابراهيم وعلياً ومحمداً ونات ٥

صفة ابي يعقوب كان ابيض تعلوه حمرة شديد سواد الشعر

a) Ms. المذكور فى التاريخ. b) This word is wanting in the Ms.

مستدير الوجه أَفَوَّهَ أَعْيَنَ الى الطول ما هو في صوته جهارة رفيق
 حواشى اللسان حلو اللفاظ حسن الحديث طيب المجالسة
 اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم بايامها ^a وآثرها وجميع
 اخبارها في الجاهلية والاسلام صرف عنايته الى ذلك ايلم كونه
 باشبيلية واليا عليها فى حياة ابيه ولقى بها رجالا من اهل علم
 اللغة والنحو والقران منهم الاستاذ اللغوى المتقن ابو اسحق
 ابراهيم بن عبد الملك المعروف عندهم بابن مُلْكُون + فاخذ عنهم
 جميع ذلك وبرع فى كثير منه اخبرنى من لقينته من ولده كابى
 زكريا وابى عبد الله وابى ابراهيم اسحق وغيرهم ممن لقينته
 وشافهته منهم انه كان احسن الناس لفظا بالقران واسرعهم نفوذاً
 خاطر فى غامض مسائل النحو واحفظهم للغة العربية وكان شديد
 الملوكة بعيد الهمة سخياً جواداً استغنى الناس فى ايامه وكثرت
 فى ايديهم الاموال هذا مع ايثار للعلم شديد وتعطش اليه مفرط
 صرح عندى انه كان يحفظ احد الصالحين الشك منى اما
 البخارى او مسلم واغلب ظنى انه البخارى حفظه فى حياة ابيه
 بعد تعلم القران هذا مع ذكر جميل من الفقه وكان له مشاركة
 فى علم الادب واتساع فى حفظ اللغة وتبحر فى علم النحو
 حسب ما تقدم ثم طمح به شرف نفسه وعلو همته الى تعلم
 الفلسفة فجمع كثيراً من اجزائها ويدا من ذلك بعلم الطب فاستظهر
 من الكتاب المعروف بالملكى اكثر مما يتعلق بالعلم خاصة دون
 العمل ثم تخطى ذلك الى ما هو اشرف منه من انواع الفلسفة
 وامر بجمع كتبها فاجتمع له منها قريب ^b مما اجتمع للحكم

a) In Ibn-Khallicán (XII, 30 ed. Wüstenfeld), where this passage is quoted, لايامها, which is more correct. b) Ms. قريبا.

المستنصر بالله الاموى اخبرنى ابو محمد عبد الملك الشذونى
 احد المتحققين بعلمى الطب واحكام النجوم قال كنت فى
 شببىتى استعير كتب هذه الصناعة يعنى صنعة الاحكام من
 رجل كان عندنا بمدينة اشبيلية اسمه يوسف يكنى ابا الحاجاج
 يعرف بالمرانى† بتخفيف الراء كانت عنده منها جملة كبيرة
 وقعت الى ابيه فى ايام الفتنة بالاندلس فكان يعينى اياها فى
 غرائر احمل غرارة واجىء بغرارة من كثرتها عنده فاخبرنى فى
 بعض الايام انه عدم تلك الكتب بجملتها فسألته عن السبب
 الموجب لذلك فاسر الى ان خبرها انتهى الى امير المؤمنين فارسل
 الى دارى وانا فى الديوان لا علم عندى بذلك وكان الذى
 ارسل كافر الخصى مع جماعة من العبيد الخاصة وامره ألا يروع
 احدا من اهل الدار وان لا ياخذ سوى الكتب وتوعد والذين
 معه اشد السعيد ان نقص اهل البيت a ابرة فما فوقها فأخبرت. p. 242.
 بذلك وانا فى الديوان فظننته يريد استصفاء اموالى فركبت
 وما معى عقلى حتى اتيت منزلى فاذا الخصى كافر الحاجب
 واقف على الباب والكتب تخرج اليه فلما رآنى وتبين لى قال
 لى لا بأس عليك واخبرنى ان امير المؤمنين يسلم على وانه
 ذكرنى بخير ولم يزل يبسطنى حتى زال ما فى نفسى ثم قال لى
 سل اهل بيتك هل راعهم احد او نقصهم شيئا من متاعهم فسألتهم
 فقالوا لم يرعنا احد ولم ينقصنا شيئا جاء ابو المسك حتى استاذن
 علينا ثلث مرات فاخلينا له الطريق ودخل هو بنفسه الى خزانة
 الكتب فامر باخراجها فلما سمعت هذا القول منهم زال ما كان
 فى نفسى من الروع وولّوه بعد اخذهم لهذه الكتب منه ولاية

a) Ms. البيب.

صاحبة ما كان يحدث بها نفسه ولم يزل يجمع الكتب من
 اقطار الاندلس والمغرب وبيحث عن العلماء وخاصة اهل علم النظر
 الى ان اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك قبله ممن ملك المغرب
 وكان ممن صاحبه من العلماء المتفنيين ابو بكر محمد بن طُقَيْل
 احد فلاسفة المسلمين كان متحققا بجميع اجزاء الفلسفة قرأ^{p.243.}
 على جماعة من المتحققين بعلم الفلسفة منهم ابو بكر بن الصائغ
 المعروف عندنا بابن بَاجَةَ † وغيره ورايت لابي بكر هذا تصانيف
 فى انواع الفلسفة من الطبيعيات ^a والالهيّات وغير ذلك فمن رسائله
 الطبيعيات رسالة سَمِي لها رسالة حَيّ بن يقظان غرضه فيها بيان
 مبدا النوع الانسانى على مذهبهم وهى رسالة لطيفة الحجم كبيرة
 الفائدة فى ذلك الفن ومن تصانيفه الالهيّات رسالة فى النفس
 رايتها بخطه رحمه الله وكان قد صرف عنايته فى اخر عمره
 الى العلم الالهى ونبذ ما سواه وكان حريصا على الجمع بين
 الحكمة والشريعة معظما لامر النبوت ظاهرا وباطنا هذا مع
 اتساع فى العلوم الاسلامية وبلغنى انه كان ياخذ الجامكية مع
 عدّة اصناف من الخدمة من الاطباء والمهندسين والكتّاب والشعراء
 والرمّة والاجناد الى غير هؤلاء من الطوائف وكان يقول لو نفّق
 عليهم علم الموسيقى لأنفقته عندهم وكان امير المؤمنين ابو يعقوب
 شديد انشغاف به والحبّ له بلغنى انه كان يقيم فى القصر
 عنده اياما ليلا ونهارا لا يظهر وكان ابو بكر هذا احد حسنات
 الدهر فى ذاته وادواته انشدنى ابنه يحيى بمدينة مراکش سنة

٩٠٣ من شعر ابيه رحمه الله

أَلَمْتُ وَقَدْ نَامَ الْمُشِيخُ وَهَوَّمَا

a) Ms. الطبيعيات.

وَأَسْرَتْ إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ مِنَ الْحِمَا
 وَجَرَتْ عَلَى تَرْبِ الْمَحْصَبِ ذَيْلَهَا
 فَمَا زَالَ ذَاكَ التَّرْبُ نَهَبًا مَقْسَمًا
 تَنَاوَلَهُ أَيْدَى التَّجَارِ لَطِيمَةً
 وَيَحْمِلُهُ الدَّارِيُّ أَيَّانَ يَمَّمَا
 وَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا ظِلَامَ يَجْنُّهَا ^a
 وَأَنَّ سُرَاهَا فِيهِ لَنْ يَتَكْتَمَا
 نَصَتْ عَذْبَاتِ الرِّيطِ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا
 فَابَدَتْ مُحَايَا يُدْهِشُ الْمُتَوَسِّمًا
 فَكَانَ تَجَلِّيَهَا حِجَابَ جَمَالِهَا
 كَشَمْسِ الصَّحَى يَعْشَى بِهَا الطَّرْفُ كُلَّمَا
 وَلَمَّا التَّقِينَا بَعْدَ طَوْلِ تَهَاجُرٍ
 وَقَدْ كَادَ حَبْلُ الْوَدِّ أَنْ يَتَصَرَّمَا
 جَلَّتْ عَنْ ثَنَائِيهَا وَأَوْمَضَ بَارِقٌ
 فَلَمْ أَدْرِ مَنْ شَقَّ الدَّجَنَةَ مِنْهُمَا
 وَسَاعَدَنِي جَفْنُ الْغَمَامِ عَلَى الْبُكَاءِ
 فَلَمْ أَدْرِ دَمْعًا أَيُّنَا كَانَ اسْجَمَا
 فَقَالَتْ وَقَدْ رَقَّ الْحَدِيثُ وَابْصُرْتُ
 قَرَائِنَ أَحْوَالٍ أَتَّعَنَ الْمَكْتَمَا
 نَشْدُكَ لَا يَذْهَبُ بِكَ الشُّوقُ مَذْهَبَا
 يَهْوَنُ صَعْبًا أَوْ يَرْخُصُ مَأْثَمَا
 فَاْمَسَكْتُ لَا مُسْتَغْنِيَا عَنْ نَوَالِهَا
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ الصَّبْرَ أَوْفَى وَآكِرَمَا

^a) All the diacritical points are wanting in the Ms.

p. 245. ومن شعره فى الزهد رحمه الله ما قرأ على ابنه من خطه فى

التاريخ المذكور

يا بأكيا فرقة الاحباب عن شَحَط
نور تَرَدُّد فى طين الى اجل فانكاز علواً وخلقى الطين للكفن
يا شَدَّ ما افترقا من بعد ما اعتلقا اظنَّها هَدَنَةٌ كانت على دخن
ان لم يكن فى رضى الله اجتماعهما فيا لها صفقة تَمَّت على غبن

وانشدنى بعض اصحابنا من الكتاب له رحمه الله

ما كُلُّ مَنْ شَمَّ نال رَائِحَةً للناس فى ذا تَبَائُسٍ عَجَبُ
قومٌ لهم فِكْرَةٌ تجول بهم بين المعانى اولئك النُجَبُ
وفرقةٌ فى القُشُورِ قد وقفوا وليس يدرون لُبَّ ما طلبوا
لا غاية تنجلي لناظرهم منه ولا ينقضى لهم ارب
لا يتعدى أمره جِبِلَّتُهُ قد قُسِمَتْ فى الطَّبِيعَةِ الرتب

ولم يزل ابوبكر هذا يَجْلِب اليه العلماء من جميع الاقطار
وينبئه عليهم ويحضه على اكرامهم والتنبيه بهم وهو الذى نبهه
على ابى الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رُشد فمن

p. 246. حينئذ عرفوه ونبه قدره عندهم اخبرنى تلميذه الفقيه الاستاذ ابو

بكر بُنْدُود بن يحيى القرطبى قال سمعتُ الحَكِيم ابا الوليد
يقول غير مرة لما دخلت على امير المؤمنين ابى يعقوب وجدته
هو وابوبكر بن طفيل ليس معهما غيرهما فاخذ ابو بكر يُثَنِّى على
ويذكر بيتى وسلفى ويضمُّ بفضلته الى ذلك اشياء لا يبلغها قدرى
فكان اول ما فاتحنى به امير المؤمنين بعد ان سألنى عن اسمى
واسم ابى ونسبى ان قال لى ما رايهم فى السماء يعنى الفلاسفة
اقديمة هى ام حادثة فادركنى الحياء والخوف فاخذتُ اتعلل

بُنْدُود. a) Ms. القسور. b) Perhaps the Ms. has

وانكر اشتغالي بعلم الفلسفة ولم اكن ادري ما قرّر معه ابن طفيل
ففهم امير المؤمنين متى الروح والحياة فالتفت الى ابن طفيل
وجعل يتكلم على المسئلة التى سألنى عنها ويذكر ما قاله
ارسطوطاليس وافلاطون وجميع الفلاسفة ويورد مع ذلك احتجاج
اهل الاسلام عليهم فرايت منه غزارة حفظ لم اظنها فى احد من
المشتغلين بهذا الشأن المتفرغين له ولم يزل يبسطنى حتى
تكلمت فعرف ما عندى من ذلك فلما انصرفت امر لى بمال
وخلعة سنّية ومركب واخبرنى تلميذه المتقدم الذكر عنه قال p.247
استدعانى ابو بكر بن طفيل يوما فقال لى سمعت اليوم امير
المؤمنين يتشكى من قلق عبارة ارسطوطاليس او عبارة المترجمين
عنه ويذكر غموض اغراضه ويقول "لو وقع لهذه الكتب من يلتخصها
ويقرب اغراضها بعد ان يفهمها فهما جيّدا لقرب مأخذها على
الناس" فان كان فيك فضل قوّة لذلك فافعل وانى لارجو ان تقى
به لما اعلمه من جودة ذهنك وصفاء قريحتك وقوّة نزوعك الى
الصناعة وما يمنعنى من ذلك الا ما تعلمه من كبر سنّى
واشتغالى بالخدمة وصرف عنايتى الى ما هو اهمّ عندى منه قال
ابو الوليد فكان هذا الذى حملنى على تلخيص ما لتخصّنه من
كتب الحكميم ارسطوطاليس وقد رايت انا لابی الوليد هذا
تلخيص كتب الحكميم فى جزء واحد فى نحو من مائة وخمسين
ورقة ترجمته بكتاب الجوامع لتخص فيه كتاب الحكميم المعروف
بسمع الكيان وكتاب السماء والعالم ورسالة الكون والفساد وكتاب
الآثار العلوية وكتاب الحس والمحسوس ثم لتخصها بعد ذلك
وشرح اغراضها فى كتاب مبسوط فى اربعة اجزاء وفى الجملة
لم يكن فى بنى عبد المؤمن فى من تقدّم منهم وتأخّر ملك p.248

بالحقيقة غير ابي يعقوب هذا ۞ ووزاره وزر له اخوه عمر اياما
 يسيرة ثم ارتفع قدره عن الوزارة ان رآها دونه ثم وزر له ابو العلاء
 ادريس بن ابراهيم بن جامع الى ان قبض عليه واستصفى امواله
 فى شهر سنة ٥٧٧ ووزر له بعده ابنه ابو يوسف ولّى عهده الى
 ان مات سنة ٥٨٠ فكانت ولايته من حين بويع له الى ان استشهد
 رحمة الله عليه ببلاد الروم اثنتين وعشرين سنة الا اشهرها ۞ كتابه
 ابو محمد عياش بن عبد الملك بن عياش كاتب ابيه وابو
 القسم المعروف بالقالمى وابو الفضل جعفر بن احمد المعروف بابن
 مَحْشُوءَۃ ۞ من اهل مدينة بجاية كان يخدم ابا القسم القالمى
 الى ان مات فكتب مكانه هؤولاء كَتَبَ الانشاء خاصة وكتب
 الجيش ابو الحسين الهوزنى الاشبيلي وابو عبد الرحمن الطوسى ۞
 حاجبه كافور مولاة الخصمى كان يدعى كافور بَغْرة ۞ اولاه
 كان له من الولد ثمانية عشر ذكرا وهم عمر ويعقوب وهو ولّى
 عهده ۞ وابو بكر وعبد الله واحمد ويحيى كان يحيى هذا رحمه
 الله لى صديقا ومن جهته تلقيت اكثر اخبارهم لم ار فى الملوك
 ولا فى السوق مثله رحمة الله عليه وما استخرت لفظ الصداقة
 مع ان الواجب لفظ الخدمة الا لما كان رحمه الله يكتب
 الى اخى وصديقى فى بعض الاوقات وولّى فى بعضها اجتمعت
 عندي بخطه رقاع كثيرة خلع على فيها فضله وحلانى بما لم اكن
 استحقه وموسى وابراهيم وادريس وعبد العزيز وطلحة واسحق
 ومحمد وعبد الواحد وعثمان وعبد الحق وعبد الرحمن واسماعيل
 وبنات ۞ قضائه ابو محمد الملقى المتقدم الذكر ثم عزله وولّى
 بعده عيسى بن عمران التازى من اهل رباط تازا من اعمال مدينة
 فاس من قبيلة يقال لها تسول ۞ من البربر يرجعون الى زناتة كان

عيسى هذا من فضلاء اهل المغرب ونبهائهم وكان خطيبا مضمعا
 وبلغا لسانا وشاعرا مغلقا مشاركا في كثير من العلوم ونال في
 ايام ابي يعقوب حظوة ومكانة كان يتكلم عن الوفود ويخطب
 في النوازل فيأتي بكل عجيبة وكان مع هذا ذا مروءة تامة وتعصب p.250.
 لمن ينقطع اليه مفرط اخبرني ابنه ابو عمران قاضي الجماعة
 في وقتنا هذا قال سمعت ابي يقول وقد لامه بعض من يلوذ به
 في التنويه باقوام ليست لهم سوابق ولا اقدار رفعهم من الكسبي
 جافه ونبههم بعد الخمول اعتناؤه ليس العجب ممن ياتي الى
 رجل نبيه القدر يرفعه انما العجب ممن يحیی الميت وينبه
 الخامل ويرفع الوضع فاما النبيه القدر فنباهته تكفيه وبلغ من
 افراطه في التعصب ان قال يوما ليس بحماية ان تحمي صاحبك
 وهو مُحَقَّق فان الحق اظهر واقرى من ان يُحَمَى انما الحماية
 ان تحميه وهو مُبْطَل في اشباه لهذه الاخبار وكان له اولاد ما
 منهم الا من ولي القضاء وهم علي وكان علي هذا رجلا صالحا
 ولي في حياة ابيه قضاء مدينة بجاية ثم عزل عنها وولي مدينة
 تلمسان وهو عندنا من المشهورين بالتصميم والتبتل a في دينه
 وممن لا تاخذه هواة في الحق ومن اولاده طلحة ولي قضاء
 تلمسان ويوسف تركته قاضيا بمدينة فاس بلغته وفاته وانا
 بمكة في سنة ٩٢٠ وابو عمران موسى قاضي الجماعة في وقتنا
 هذا وسياتي ذكره في موضعه ان شاء الله عز وجل ثم ولي p.251.
 بعد ابن موسى هذا رجل اسمه حجاج بن ابراهيم التجيبي من
 اهل مدينة اعمات من اعمال مدينة مراکش كان حجاج هذا
 رجلا صالحا يعد في الزهاد المتبتلين b وكان له تبخر في الفقه

a) Ms. والبس. b) Ms. المتبتلين.

ومعرفة باصونه وبصر بعلم الحديث هذا مع نزاهة نفس وظهره
 عَرَضَ وتصميم في الحق افترط في ذلك حتى ثقلت على كثير
 من وجوه الدولة وطاقته ونالوا منه عند ابي يعقوب فما زاده ذلك
 الا حبا وتقربا الى ان مات رحمه الله في حياة ابي يعقوب بلغ
 من رقة قلبه وسرعة دمعه انه دخل يوما على امير المؤمنين ابي
 يعقوب وقد بلّ لحينه ورداءه بدموعه فلما مثل بين يديه زاد في
 البكاء فسأله امير المؤمنين عما ابكاه فقال يا امير المؤمنين سَأَلْتُكَ
 بالله أَلَا اعفيتني قال عزمتُ عليك لتخبرني أولا بسبب بكائك
 قال بينا انا قاعد في مجلس الحكم اذ أُتيتُ بشيخ سكران
 كنت قد حدثته مرارا فكان من كلامي ان قلت له يا شيخ
 كيف تُحشّر ففتح يديه وقال هكذا فوالله ما ملكتُ دمعتي حين
 p. 252. عرفتُ ما عني بقوله انما عَرَضَ لى يقول النبى صلعم ان القاضى
 يُحشّر مطوّلة يداه الى عنقه فاما ان يَحْلَهُ عدْلُهُ او يهوى به
 جورُهُ هذا معنى الحديث فاسألك بالله أَلَا اعفيتني فوعده
 بذلك فقال عسى ان يكون في مقامى هذا فقال له لا افعل حتى
 اجد عوضا منك فخرج من عنده فما لبث الا اياما يسيرة حتى
 مات رحمة الله عليه ثم ولى بعده القضاء ابو جعفر احمد بن
 مَصّاء † من اهل مدينة قرطبة فلم يزل ابو جعفر هذا قاضيا الى ان
 مات امير المؤمنين ابو يعقوب وصدرا من خلافة ابي يوسف
 المنصور رحمه الله

فصل ١٥ ولما استوسق لابي يعقوب هذا الامر لم يزل مقيما
 بمراكش الى ان كانت سنة ٥٩٧ هـ فبدأ له ان يعبر الى جزيرة
 الاندلس مظهرًا قصد غزو الروم ومُبطنا اتمام تملك الجزيرة
 والتغلب على ما في يد محمد بن سعد المعروف بابن مرزنيش

منها وكان يملك منها ابن سعد المذكور من أول أعمال مرسية
 الى اخر ما يملكه المسلمون اليوم من شرقها وقد تقدّم تلخيص
 التعريف بمملكته اياها ومن ابن اتّصلت اليه فجمع امير
 المومنين ابو يعقوب جموعا عظيمة من قبائل الموحديين وغيرهم
 من اصناف الجند وسار حتى نزل مدينة سبتة فبى له بها منزل. p. 253
 هو باقى هناك الى اليوم فاقام به الى ان تكاملت جموعه ولحق
 به من كان تأخّر عنه من العساكر ثم عبر البحر وقصد مدينة
 اشبيلية فنزلها وجهّز العساكر الى محمد بن سعد وكان اخو
 ابي يعقوب عثمان بن عبد المومن واليا على مدينة اغرناطة
 فكتب اليه ان يقصد بالعساكر الى مدينة مرسية دار مملكة
 محمد بن سعد فخرج عثمان بالعساكر حتى نزل قريبا منها
 بموضع يدعى الجلاب† وخرج اليه محمد بن سعد في جموع
 عظيمة اكثرها من الافرنج لان ابن سعد كان مستعينا بهم في
 حروبه قد اتّخذهم اجنادا له وانصارا وذلك حين احس باختلاف
 وجوه القوّاد عليه وتكثر اكثر الرعيّة له فقتل من اولئك القوّاد
 الذين اتّهمهم جماعة بانواع من القتل بلغنى ان منهم من بنى
 عليه في حائط وتركه حتى مات جوعا وعطشا الى غير هذا
 من صروب القتل واستدعى النصارى كما ذكرنا فجعلهم اجنادا
 له واقطعهم ما كان اولئك القوّاد يملكونه واخرج كثيرا من اهل
 مرسية واسكن النصارى دورهم فزحف كما ذكرنا بجيشه
 ومعظمهم من الافرنج فالتقى هو والموحدون بالموضع المعروف. p. 254
 بالجلاب على اربعة اميال من مرسية فانهزم اصحاب محمد بن سعد
 انهزاما قبيحا وقتل من اعيان الروم جملة ودخل محمد بن سعد
 مدينة مرسية مستعدّا للحصار فضايقه الموحدون وما زالوا

محاصرين له الى ان مات وهو في الحصار حتف انفه وسُتِرت وفاته الى ان ورد اخوه يوسف بن سعد الملقب بالرتيس من بلنسية وكان واليا عليها من جهة اخيه محمد فاجتمع رايه ورأى اكابر ولد محمد بن سعد بعد ان اتَّهَمُوا وانجدوا واخذوا في كل وجه من وجوه الحِيل على ان يلقوا ايديهم في يد امير المؤمنين ابي يعقوب ويسلموا اليه البلاد ففعلوا ذلك وقيل ان ابا عبد الله محمد بن سعد حين حضرته الوفاة جمع بنييه وكان له من الولد على علمى ثمانية ذكور وهم هلال يكنى ابا القمر وهو اكبر ولده واليه اوصى وغانم والزبير وعزيز ونصير وبدر وارقم وعسكر واصاغر لا علم لى باسمائهم وبنات تزوج احدهن امير المؤمنين ابو يعقوب وتزوج الاخرى امير المؤمنين ابو يوسف يعقوب p. 255. ابن يوسف فكان فيبا اوصاهم به ان قل يا بَنِي اِنِ اَرى امر هَؤُلَاءِ القوم قد انتشر واتبعهم قد كثروا ودخلت البلاد في طاعتهم وانى اظنُّ انه لا طاقة لكم بمقاومتهم فسلموا اليهم الامر اختيارا منكم تحفظوا بذلك عندهم قبل ان ينزل بكم ما نزل بغيركم وقد سمعتم ما فعلوا بالبلاد التى دخلوها عنوة ففعلوا ما امرهم به فالله اعلم اَى الامرين كان وخرج امير المؤمنين ابو يعقوب من اشبيلية قاصدا بلاد الادفنش لعنه الله فنزل على مدينة له عظيمة تسمى وَيْدُ + a وذلك انه بلغه ان اعيان دولة الادفنش ووجوه اجناده فى تلك المدينة فاقام محاصرا لها اشهرا الى ان اشتدَّ عليهم الحصار وارادوا تسليم البلد اخبرنى جماعة يكثر عددهم ممن ادركتُ من شيوخ اهل الامر ان اهل هذه المدينة لما برَّح بهم

a) In another passage (Ms. p. 383) the name of the town, now called Huete, is written in the same manner by our author.

العطش أرسلوا الى امير المؤمنين يطلبون الامان على انفسهم على ان يخرجوا له عن المدينة فابى ذلك عليهم واطمعه فيهم ما نقل اليه من شدة عطشهم وكثرة من يموت منهم فلما يتسوا مما عنده سمع لهم في بعض الليالى لَغَطٌ عظيم وجلبة اصوات وذلك انهم اخرجوا اناجيلهم واجتمع قسيسوهم وهربانهم يَدْعُونَ p.256. وَيَوْمَئِذٍ باقيهم فجاء مطر عظيم كافواه القرب ملأ ما كان عندهم من الصهاريج وشربوا وارتووا وتقربوا على المسلمين فانصرف عنهم امير المؤمنين راجعا الى اشبيلية بعد ان هادن الادفنش لعنه الله مدة سبع سنين ولم يزل امير المؤمنين مقيما بالاندلس بقية سنة سبع وثمان وتسع الى ان رجع الى مراكش في اخر سنة ٥٩٩ وقد ملك الجزيرة بأسرها ودانت له بجملتها ولم يخرج عن طاعته شيء منها وفي سنة ٧١ خرج الى سوس لحسم خلاف وقع هنالك بين بعض القبائل الذين يدَّرن فتنة له ما اراد من اخماد الفتنة وجمع الكلمة واطفاء النائرة وحسم الخلاف وفي صدر سنة ٧٣ رام بعض القبيلة المسماة بغمارة مفارقة الجماعة ونزع اليد من الطاعة وكان رأسهم في ذلك الذي اليه يرجعون وعميدهم الذي عليه يعولون رجل اسمه سَبْعُ بن حَيَّان ووافقه على ذلك اخ له يسمى مَرْزُوقُ فدعوا الى الفتنة واجتمع عليهما خلق كثير والقبيلة المذكورة لا يكاد يحصرها عدد ولا يحدها حزر لكثرتها مسافة بلادها طولا وعرضا نحو من اثنتى عشرة p.257. مرحلة فاخرج اليهم امير المؤمنين ابو يعقوب بنفسه فاسلمتهما جموعهما وتفرق عنهما من كان اجتمع عليهما وأخذوا قبض اليد فقتلا صبرا وصلبا ثم رجع امير المؤمنين ابو يعقوب الى مراكش وفي أول سنة ٧٥ خرج ابو يعقوب من مراكش قاصدا بلاد افريقية

فقصدها منها مدينة قفصة وكان قد قام بها رجل اسمه علي يعرف بابن الرند^١ وتلقب بالناصر لدين النبي فحاصره ابو يعقوب والموحدون السي ان استنزله وقطعوا دابر الخلف وحسموا مواده ورجعوا الى مراکش وفي هذه السفرة صالحه ملك صقلية وارسل اليه بالاثاوة بعد ان خافه خوفا شديدا فقبل منه ما وجه به اليه وهادنه على ان يحمل اليه في كل سنة مالا اتفقا عليه وبلغني انه اتصلت اليه منه ذخائر لم يكن عند ملك مثلها مما اشتهر منها حجر ياقوت يسمى الكافر جعلوه فيها كللوا به المصحف لا قيمة له على قدر استدارة حافر الفرس هو في المصحف الى p.258. اليوم مع احجار نفيسة وهذا المصحف الذي ذكرناه وقع اليهم من نسطور عثم رضى من خزائن بنى امية يكملونه بين ايديهم انى توجهوا على ناقة حمراء عليها من الحلى النفيس وثياب الديباج الفاخرة ما يعدل امولا طائلة وقد جعلوا تحته بردعة من الديباج الاخضر يجعلونه عليها وعن يمينه ويساره عصيان عليهما لواءان اخضران وموضع الاسنة منهما ذهب شبه تفاحتين وخلف الناقة بغل محلى ايضا عليه مصحف اخر يقال انه باخط ابن تومرت دون مصحف عثمان في الجرم محلى بفضة موهة بالذهب هذا كله بين يدي الخليفة منهم ورجع امير المؤمنين ابو يعقوب الى مراکش من افريقية بعد ان لم يبق بجميع المغرب مختلف عليهم ولا معاند لهم ودانت له جزيرة الاندلس بأسرها كما ذكرنا وكثرت في ايامه الاموال واتسع الخراج وكان كما ذكرنا سخيا جوادا بلغني انه اعطى هلال بن محمد بن سعد المتقدم الذكر صاحب شرقى الاندلس اثنى عشر الف دينار في يوم واحد ولهلال

a) Ms. اثنا.

هذا معه اخبار عجيبة من تقريبه اياه واحسانه اليه وحبّه له
 اخبرنى بعض ولد هلال هذا انه سمع اياه يقول رايْتُ فى المنام p.259
 فى بعض الليالى كان امير المؤمنين ابا يعقوب ناوُلنى مفتاحا
 فلما اصبحتُ اذا رسوله يستحثّنى فركبتُ واتيتُ القصر فدخلت
 عليه وسلّمتُ فاستدنانى حتى مسّت ثيابى ثيابه ثم اخرج انى
 من تحت برنسه مفتاحا على النحو الذى رايْتُ فى المنام وقال
 خُذْ اليك هذا المفتاح فتهيّئْ ان اسأل عن شأن المفتاح فقال
 لى ابتداء يا ابا القمر ان عامل مرسية ارسل الينا فى جملة ما
 ارسل صندوقا وجده زعم فى بعض خزانكم لا يدري ما فيه وهذا
 مفتاحه ونأخن لا ندري ما فيه فقلت هَلَّا أَمَرَ امير المؤمنين ان
 يفتح بين يديه فقال لو اردنا ان يفتح بين ايدينا لم نسلّم اليك
 المفتاح وامر فاحمل الصندوق الى ففتحته فاذا فيه حلى وذخائر
 من ذخائر ابي ما يساوى اكثر من اربعين الف دينار ولما
 تسجّهز امير المؤمنين الى غزو الروم امر العلماء ان يجمعوا احاديث
 فى الجهاد تُملّى على الموحدين ليدرسوها وهاكذا جرت عادتهم
 الى اليوم فجمع العلماء ذلك وجاءوا به اليه فكان يمليه على
 الناس بنفسه فكان كل واحد من الموحدين والسادة يجيى p.260

بلوح يكتب فيه الاملاء فجاء هلال هذا المذكور يوما ولا لوح
 معه فاخرج القوم الواحد فقال له الوزير اين لوحك يا ابا القمر
 فحاجل وانتنتج يعتذر فاخرج له امير المؤمنين من تحت برنسه
 لوحا وناولته اياه وقال هذا لوحه فلما كان من الغد جاء ومعه
 لوح غير الذى دفعه له امير المؤمنين فلما نظر اليه قال له اين
 لوحك بالامس يا ابا القمر فقال خبائثه واوصيت اذا مُت ان يجعل
 بين جلدى وكفنى واتبع ذلك بكاء حتى ابكى بعض من كان

فى المجلس فقال امير المؤمنين هذا المحب الصالح وامر له
 بخيل واموال وخلع ولبنيه بمثل ذلك وكان الذى يسهل عليه
 بذل الاموال مع ما جِبِلَّ عليه من ذلك سعة الخراج وكثرة الوجوه
 التى يتاحصل منها الاموال كان يرتفع اليه خراج افريقية وجملته
 فى كل سنة وقر مائة وخمسين بغلا هذا من افريقية وحدها
 خلا بجاية واعمالها وتلمسان واعمالها والمغرب وحده عمل المغرب
 عندهم الذى يطلقون عليه هذا الاسم من مدينة تدعى رباط
 تازا الى مدينة تدعى مكناسة الزيتون طول هذه المسافة وعرضها
 p. 261. نحوها من سبعة مراحل وهى اخصب رُقعة على الارض فيها علمت
 واكثرها انهارا مطربة واشجارا ملتفة وزروعا واعنابا ومدينة سلا
 واعمالها وسبنة واعمالها واعمال سبنة هذه فى غاية السعة والضخامة
 لان بلاد غماره كلها ترجع اليها وهى كما ذكرنا طولاً وعرضا نحوها
 من اثنى عشرة مرحلة وجزيرة الاندلس قاطبة اول ذلك اخر بلاد
 المسلمين مما يتاخم ارض الروم واخره ايضا مما يتاخم ارض الروم
 من اعمال شلب ومسافة ذلك طولاً وعرضا نحوها من اربع وعشرين
 مرحلة هذا كله لا ينازعه اياه احد ولا يمتنع عليه منه درهم مضافاً
 الى مراکش واعمالها واعمال مراکش ايضا فى نهاية من السعة لأن
 بالقرب منها قبائل ضخمة وبلاداً كثيرة فلم يرتفع لملك من الملوك
 اعنى ملوك المغرب قبل ابى يعقوب هذا وبعده ما ارتفع اليه
 من الاموال وقد بلغنى من جهة رجل من اصحابنا كان يتولى
 بيوت الاموال قال لى وجدت خرائط كثيرة مما كان يرتفع الى
 امير المؤمنين ابى يعقوب باختتمها قال لى هذا الثقل فى غرة سنة
 ٩١١ وفى ايام ابى يعقوب ورد علينا المغرب اول من وردها من الغر

a) Ms. نحوها.

وذلك في آخر سنة ٧٤ وما زالوا يكثرون عندنا الى آخر ايام ابي يوسف ولم تزل ايام ابي يعقوب هذا اعيادا واعراسا ومواسم كثرة خصب وانتشار امن ودور ارزاق واتساع معاش لم ير اهل المغرب اياما قط مثلها واستمر هذا صدرا من اماره ابي يوسف ٥

ولما كانت سنة ٧١ تاجهز ابو يعقوب للغزو واستنفر اهل السهل والجبال من المصامدة والعرب وغيرهم وخرج بجيوشه قاصدا جزيرة الاندلس فعبّر البحر بعسكرة كما ذكرنا وقصد مدينة اشبيلية على عادته اذ هي منزله ومنزل الامراء من بنيهِ بالاندلس ايام كونهم بها فاقام بها ريث ما اصالح الناس شئونهم واخذوا اهبتهم ثم خرج يقصد مدينة شنترين اعادها الله للمسلمين وهذه المدينة اعنى شنترين بمغرب الاندلس وهي من امنع المدائن وقد تقدم ذكرها في اخبار الدولة اللمتونية يملكها وجهاتها مع بلاد كثيرة هنالك ملك من ملوك النصرارى يعرف بابن الريق لعنه الله فخرج امير المؤمنين كما ذكرنا في جيوشه حتى نزل عليها فضايقها واخذ في p. 263.

قطع ثمارها وافساد زروعها وشن الغارات على نواحيها وكان ابن الريق لعنه الله حين سمع بحركة ابي يعقوب اليه وصح عنه انه يقصده نظر في امره فلم ير له طاقة بدفاعه ولا نهضة^a لمقاومته فلم يكن له هم الا ان جمع وجوه دولته واعيان جنده وذوى الغناء من قواده وسائر اتباعه ودخل بهم مدينة شنترين واقفا بحصانتها وشدة منعتها هذا بعد ان ملأها اقواتا وسلاخا وجميع ما يحتاج اليه وجلل اسوارها مقاتلة معهم الدرق والقسى والحرا ب الى غير ذلك مما يحتاج اليه فنزل عليها ابو يعقوب فالغاها كما

a) Ms. بهضة, but نهضة is the true reading; see my Suppl. aux dict. ar.

ذكرنا قد استعدّ أهلها بكل ما يظنونه نافعا لهم ودافعا عنهم وهذه المدينة على نهر عظيم من انهار الاندلس المشهورة يسمّى تاجوا† فبالغ ابو يعقوب كما ذكرنا في التصديق a عليها وانتساف معايشها وقطع الموات والمدد عنها فما زاد ذلك أهلها الا صرامة وشدة وجلدا فخاف المسلمون هجوم البرد وكان في آخر فصل الخريف وخافوا ان يعظم النهر فلا يستطيعوا عبوره وينقطع عنهم المدد p. 264. فاشاروا على امير المؤمنين بالرجوع الى اشبيلية فاذا كان وجه الزمان عادوا اليها او بعث من يتسلمها وصوّروا له انها في يده لا يمنعه منها مانع فقبل ذلك منهم ووافقهم عليه وقال نحن راحلون غدا ان شاء الله ونم ينتشر هذا انقول كل الانتشار لانه كان قاله في مجلس الخاصّة فكان أوّل من قرّص خبائه واظهر الاخذ في اهبة الرحيل ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف عندهم بالمناقي وقد تقدّم ذكر ابيه في قبضة عبد المومن وكان ابو الحسن هذا خطيبهم ومعتبرا عندهم يدعى خطيب الخلافة وكان له حظّ جيّد من الفقه ومعرفة الحديث وقسم وافى من قرص الشعر وصناعة الكتابة فلما رآه الناس قرّص خبائه قرّصوا اخبيتهم ثقة به لمكانه من الدولة ومعرفته باخبارها فعبر في تلك العشية اكثر العسكر النهر يريدون التقدّم خشية الزحام وحرصا على اخذ جيّد المواضع واختيار المنازل ولم يبق الا من كان بقرب خباء امير المؤمنين وبات الناس يعبرون الليل كله وامير المؤمنين لا علم له بذلك فلما رأى الروم عبور العساكر p. 265. وبلغهم من جهة عيونهم الذين بالعسكر ما عزم عليه ابو يعقوب والمسلمون من الرحيل وراوا انفصاض الاجناد واقتراق اكثر لجمع

a) Ms. التصديق. b) Ms. يستطيعون.

خرجوا منتهزين للفرصة التي امكنتهم في خيل كثيفة فحملوا على من يليهم من الناس فانهزموا امامهم حتى بلغوا الخباء الذي فيه امير المؤمنين ابو يعقوب فقتل على باب الخباء من اعيان الجند خلق كثير اكثرهم من اعيان الاندلس وخلص الى ابي يعقوب فطعن تحت سرتة طعنة مات منها بعد ايام يسيرة وتدارك الناس فانهزم الروم راجعين الى بلادهم بعد ان قضوا ما قضوا وعبر بامير المؤمنين النهر جريحا فجعل في محقة وسير به وسأل امير المؤمنين من كان السبب في حركة الناس على هذا الوجه الموتى الى هذا الاختلال فأخبر بما فعله ابو الحسن الملقى فقال يتوعد سيحبنى ثمرتها ان شاء الله فلما بلغه ذلك هرب حتى دخل مدينة شنترين فأرا بنفسه على ملك الروم ابن الريق فاحسن نزله واكرم مثواه واجرى عليه رزقا واسعا ولم يزل عنده مكرما الى ان بدا له من سوء رايه ان يكتب كتابا الى الموحدين يستعطفهم ويسأل من عرثه من اعيانهم الشفاعة له وادرج في ضمن ذلك فصلا يذكر فيه ضعف المدينة وانهم لو كانوا اقاموا عليها ليلة اخرى p. 266.

اخذوها ويدلهم على بعض عوراتها مما كان خفى عنهم وقال لملك الروم ابن الريق الى احب ان اكتب كتابا الى عيالى واولادى اخبرهم بسلامتى واعلمهم اكرام الملك اياى واحسانه التى وما انا فيه من العافية حتى تطمئن نفوسهم واريد ان توجه مع الذى يحمله من يخفره الى اول بلاد المسلمين فانن له في ذلك واجابه اليه فكتب الكتاب وكان العلج المؤكل به الذى يقوم عليه وياتيه بكل ما يحتاج اليه يعرف لسان العرب الا انه لم يكن يتكلم به ويقرأ الخط العربى فقام ابو الحسن المذكور لبعض حوائجه وترك الكتاب منشورا ولم يخطر له ان العلج يعرف شيئا

من لسان العرب ولا يقرأ الخط العربى فلمح العليج الكتاب لمحةً
ووقف على الفصل المذكور وفهم مقصوده فمضى حتى دخل
على الملك واخبره الخبر وختم ابو الحسن الكتاب ودفعه الى
بعض عبيده فلما خرج انعبد بالكتاب وفصل عن المدينة بنحو
من مرحلة أَمَرَ بالقبض عليه هناك وَأَخَذَ الكتاب منه فلما أُتِيَ
p. 267. بالكتاب قنحه وجمع المسلمين الذين بالمدينة وألقى اليهم الكتاب

وامرهم بقراءة ذلك الفصل المذكور واستحضر ابا الحسن وقال
لترجمانه قل له ما حملك على ما صنعت مع اكرامى لك وبرى
بك فكان من جوابه أَنَّ قَالَ اِنَّ بَرَكْ بى واكرامك اياى لا
يمنعانى من النصيح لاهل دينى والدلالة لهم على ما فيه مصلحتهم
فشاور ابن الريق لعنه الله قسيسيه فى امره فاشاروا عليه باحراقه
فاحرقه واما ما كان من امر امير المؤمنين ابى يعقوب فانهم
لما عبروا به النهر كما ذكرنا اثقله الجرح واشتدَّ عليه فما ساروا
به الا ليلتين او ثلاثا حتى مات رحمه الله فاخبرنى من كان
معهم فى تلك السفرة انه سَمِعَ النداء فيما بين العشائين فى
العسكر كله الصلاة على الجنائز جنائز رَجُلٍ فصلَّى الناس قاطبةً
على الجنائز لا يعرفون على من صلّوا ولم يعلم بذلك الا خواص
اهل الدولة وساروا به حتى بلغوا اشبيلية فنزلوها فصبروه وبعثوا به
فى تابوت مع كافور الحاجب مولا المتقدم الذكر الى تينمل
فدفن هناك مع ابيه عبد المؤمن وابن تومرت وكانت وفاته يوم
p. 268. السبت قُبَيْلَ غروب الشمس لسبع خلون من رجب الفرد سنة ٥٨٠

اخبرنى ابنه ابو زكريا يحيى رحمة الله عليه انه كان قبل
موته باشهر يسيرة كثيرا ما يردد هذا البيت
طوى للجديدان ما قد كنت انشره وانكرتني ذوات الاعين النجبل ٥

ذكر ولاية أبى يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المومن ٥

هو يعقوب بن يوسف بن عبد المومن بن على كما ذكرنا
يكنى أبا يوسف أمه ام ولد رومية اسمها سَاحِرٌ ببيع له في
حياة أبيه بأمه بذلك وكانت سنه يوم صار إليه الامر اثنتين
وثلاثين سنة فكانت مدة ولايته منذ وفاة أبيه الى ان توفي في
شهر صفر الكائن في سنة ٥١٥ * ست عشرة سنة وثمانية اشهر واياما
وتوفي وله من العمر ثمان واربعون سنة وقد خطه الشيب ٥
صفته كان صافى السمة جدًا الى الطول ما هو جميل الوجه
اعين افوه اقنى شديد الكحل مستدير اللحية ضخم الاعضاء
جهورى الصوت جزل اللفاظ اصدق الناس لهجة واحسنهم حديثا. p. 269
واكثرهم اصابة بالظن كان لا يكاد يظن شيئا الا وقع كما ظن
مجتريا للامور عارفا باصول الشر والخير وفروعها ولى الوزارة ايام
أبيه فبحث عن الامور بحثا شافيا وطالع احوال العمل والولة
والقضاة وسائر من ترجع اليه الامور مطالعة افادته معرفة جزئيات
الامور فدبرها بحسب ذلك فاجرت اموره على قريب من الاستقامة
والسداد حسب ما يقتضيه الزمان والاقليم ٥ اولاده كان له من
الولد محمد ولّى عهده وسياتى ذكر مولده ووفاته وابراهيم وعبد
الله وعبد العزيز وابو بكر وزكريا وادريس وعيسى وموسى وصالح
وعثمان ويونس وسعد ومساعد والحسن والحسين هاولاء اولاده
المختلفون بعده ومات له فى حياته عدة من الولد وله بنات فيهن
كثرة ٥ وزواجه ابو حفص عمر بن أبى زيد الهنتاتى الى ان مات

a) سنة عشر Ms.

ثم وزر له بعده أبو بكر بن عبد الله بن أبي حفص عمر أبننتى
المتقدم الذكر واستمرت وزارة أبى يحيى هذا الى ان استشهد
p. 270. رحمه الله ببلاد الروم على ما سيأتى بيانه ان شاء الله فاضطرب

امر الوزارة قليلا ثم وقع اختيارهم على أبى عبد الله محمد بن
أبى بكر بن الشيخ أبى حفص المتقدم الذكر وأبو عبد الله هذا
هو الملقب عندهم بالغيل هو ابن عم الوزير الشهيد المذكور انفا
فوزر أبو عبد الله هذا أياما يسيرة ثم ترك الوزارة مختارا وهرب
الى بعض نواحي اشبيلية فخلع ثيابه ولبس عباءة وترقد فارسلوا
اليه من رثته واعفوه من الوزارة ثم وزر له أبو زيد عبد الرحمن
ابن موسى بن يُوْجَان + الهَنْتَاتى + a فلم يزل عبد الرحمن هذا وزيرا
الى ان مات أبو يوسف وصدرا من اماره ابنه أبى عبد الله ثم
عُزل عن الوزارة هـ حاجبُه عنبر الخصمى موله ثم ربحان الخصمى
مولاه ايضا الى ان مات وحجب ابنه أبا عبد الله فلم يزل حاجبا
له الى ان مات ربحان المذكور هـ كتابه أبو الفضل جعفر المعروف
بابن مَكْشُوءة + كان من كُتاب ابيه حسب ما تقدم جمع أبو
الفصل هـ هذا الى براعة الكتابة سعة الرواية وغرارة الحفظ وذكاء
p. 271. النفس لم يزل كاتباً له الى ان توفي اعنى أبا الفضل فكتب له

بعده أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عيش من اهل
بُرشانة + من اعمال المريّة من بلاد الاندلس لم يزل أبو عبد

a) As-Soyutí (Lobbo-'l-lobáb, p. ٢٨. of Mr. Veth's edition) writes this word with a *kesr*, al-Hintátí. b) Ms. جعفر. Perhaps the individual here mentioned, was called Abú-Jafar as well as Abú-'l-Fadhl, but p. ١٧١ he is called Abú-'l-Fadhl, and he bears the same *konyah* in the Kartás (p. ١٣٥, l. 18 of Mr. Tornberg's edition).

انله هذا كاتباً له ولابنه محمد ولابن ابنه يوسف تركته حياً حين ارتحل^١ عن الملام سنة ٤١٤ ثم اتصلت بى وفاته فى شهر سنة ٤١٩ وانا يومئذ بالبلاد المصرية هذان الكاتبان الذان ذكرناهما كتابهما الانشاء خاصة وكتاب الجيش رجل يعرف بالكباشى^٢ ذهب عنى اسمه كان يكتب الجيش وقد كان يكتب قبله ابو الحسن بن مَغْنٍ^٣ استمرت كتابة الكباشى^٤ هذا ديوان الجيش الى ان مات امير المؤمنين ابو يوسف ولم يكتب لهم منذ قيام امرهم اعنى من كتابة الانشاء من عرف طريقتهم وصب فى قبالهم وجرى على مهيعهم واصاب ما فى انفسهم كابى عبد الله ابن عياش هذا فان القوم لهم طريقة تخالف طريقة الكتاب ثم جرى الكتاب بعده على اسلوبه وسلكوا مسلكه لما راوا من استحسانهم لتلك الطريقة ٥ قضاته ابو جعفر احمد بن مضاع^٥ المتقدم المذكور الى ان مات وولى بعده ابو عبد الله محمد بن مروان p. 272. من اهل مدينة وهران ثم عزله وولى بعده ابا القسم احمد بن محمد رجلاً من ولد بَقَى بن مَحْلَد الفقيه المحدث الذى يروى عن احمد بن حنبل وقد تقدم ذكر بقى هذا وطرف من اخباره فى صدر الدولة الاموية فى اخبار الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل بالاندلس لم يزل ابو القسم هذا قاضياً الى ان توفى امير المؤمنين ابو يوسف وشيئاً من ايام ابنه محمد ٥

تلخيص التعريف باخير بيعته ٥ ولما مات ابو يعقوب كما ذكرنا

a) Ms. كتابته. b) Ms. مَصَى; the word had been written in the same manner by the copyist p. 178, where it has been corrected.

على مراحل من مدينة شنترين سَـتِـرت وفاته الى ان بلغوا اشبيلية
 وهم في كل يوم يصبحون يمشون بين يدي الدابة التي
 عليها المحقة مُشاة على ارجلهم كما جرت العادة ثم يركبون
 والمحقة مسدول عليها ستر اخضر الى ان بلغوا اشبيلية كما
 ذكرنا فخرج الاذن من امير المؤمنين ابي يعقوب زعوا بتجديد
 البيعة لابنه ابي يوسف فبايعه المصامدة والناس عامة من جميع
 p. 273. الاصناف وكان الذي سعى في بيعته وقام بها ورغب فيها وتولى

كبر امرها ابن عمه ابو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد
 المومن فتم له الامر وبايعه الناس يحسبون ذلك بان ابن ابيه فلما
 فرغ مما اراده من ذلك ونهياً له اعلن وفاة ابيه عند خواص
 الدولة ولم تاجر عادتهم باعلان موت خلفائهم عند العامة الى هلم
 وكان له من اخوته وعمومته منافسون لا يرونه اهلا للامارة لما
 كانوا يعرفون من سوء صباه فلقى منهم شدة على ما سيأتى بيانه
 وكانت هذه البيعة العامة كما ذكرنا في سنة ٥٨٠ ولما
 استوسق امره على ما تقدم عبر البحر بعساكره وسار حتى نزل
 مدينة سلا وبها تمت بيعته واستجاب له من كان تلجأ عليه من
 اعيانه من ولد عبد المومن بعد ما ملأ ايديهم اموالا واقطعهم
 الاقطاع الواسعة ثم شرع في بنيان المدينة العظمى التي على
 ساحل البحر والنهر من العدو التي تلى مراكش وكان ابو
 يعقوب رحمه الله هو الذي اختطها ورسم حدودها وابتدأ في
 بنيانها فعاقه الموت المحتوم عن اتمامها فشرع ابو يوسف كما ذكرنا
 p. 274. في بنيانها الى ان اتم سورها وبني فيها مسجدا عظيما كبير
 المساحة واسع الفناء جدا لا اعلم في مساجد المغرب اكبر منه
 وعمل له مأذنة في نهاية العلو على هيئة منار الاسكندرية يصعد

فيه بغير درج تصعد الدواب بالطين والاجر والجص وجميع ما يحتاج اليه الى اعلاها ولم يتم هذا المسجد الى اليوم لان العمل ارتفع عنه بموت ابي يوسف ولم يعمل فيه محمد ولا يوسف شيئا واما المدينة فتتمت في حياة ابي يوسف وكملت اسوارها وابوابها وعمر كثير منها وهى مدينة كبيرة جدا تجبى^{هـ} في طولها نكحوا من فرسخ وهى قليلة العرض ثم خرج بعد ان رتب اشغال هذه المدينة وجعل عليها من أمناء المصامدة من ينظر في امر نفقاتها وما يصلحها فلم يزل العمل فيها وفى مسجدها المذكور طول مدة ولايته الى سنة ٥٩٤ وسار هو حتى نزل مراكش ٥

وفى هذه السنة اعنى سنة ٨٠ خرج الميرقيون بنو ابن غانية من جزيرة مبرقة قاصدين مدينة بجاية فملكوها واخرجوا من بها من الموحيدين وذلك لست خلون من شعبان من السنة المذكورة وهذا اول اختلال وقع فى دولة المصامدة لم يزل اثره باقيا الى وقتنا هذا وهو سنة ٩٢١ وتلاخيص خبر هؤلاء القوم اعنى بنى ابن غانية. p. 275

ان امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين وجه الى الاندلس برجلين اسم احدهما يحيى والآخر محمد ابنى على من قبيلة مسوفة⁺ يعرفان بابى غانية وهى امهما فاما يحيى منهما وهو الاكبر فكان حسنة من حسنات الدهر اجتمع له من المناقب ما افترق في كثير من الناس فمنها انه كان رجلا صالحا شديد الخوف لله عز وجل والتعظيم له والاحترام للصالحين هذا مع علو قدم فى الفقه واتساع رواية للحديث وكان مع هذا شجاعا فارسا اذا ركب عذ وحده بخمس مائة فارس وكان على بن يوسف يعده للعظام ويستدفع به المهمات واصلاح الله على يديه

a) Ms. يجى.

كثيراً من جزيرة الاندلس ودفع به عن المسلمين غير مرة مكاره
 قد كانت نزلت بهم كان امير المسلمين ولّاه مدينة بلنسية ثم
 عزله عنها وولّاه قرطبة فلم يزل بها والياً الى ان مات رحمة الله
 عليه أول الفتننة الكائنة على المرابطين لا اعلم له عقباً وكان
 اخوه محمد والياً من قبله على بعض اعمال قرطبة فلما مات
 اضطرب امر محمد هذا وبقي يحول في بلاد الاندلس والفتنة
 تتزايد ودعوة المصامدة تنتشر فلما اشتد خوف محمد هذا اتى
 مدينة دانية فعبّر منها الى جزيرة مبرقة في حشمه واهل بيته
 فملكها والجزيرتين اللتين حولها منرقة وبابسة ويقال ان امير
 المسلمين على بن يوسف نغاه اليها على طريق الساجن بها فانه
 اعلم وهذه الجزيرة اعنى مبرقة اخصب الجزر ارضا واعدها
 هواءً واصفاها جواً طولها وعرضها نحوها من ثلثين فرسخاً اتفق
 اهلها على انهم لم يروا فيها شيئاً من الهوامّ المؤذية قط منذ
 عمرت من نثب او سبع او حية او عقرب الى غير ذلك مما
 يخشى ضرره ويجاورها بالقرب منها جزيرتان تقربان منها في
 الخصب تسمى احدهما منرقة والاخرى بابسة وقد تقدّم
 ذكرهما فاستقلّ محمد بمملكة هذه الجزر وضبطها لنفسه واقام
 فيها جارياً على امر ثنونة الاول يدعو لبنى العباس وكان له
 من الولد عبد الله واسحاق * والزبير وطلحة ^b وبنات فعهد في

a) Ms. انكوا. b) The copyist wrote والزبير, and a younger hand has added وابو before this word and طلحة after it; compare Ibn-Khaldún (History of the Berbers, Vol. I, p. 325 ed. de Slane) who mentions az-Zobair and Talhah as two sons of Mohammed ibn-Gáníyah, but who elsewhere (Vol. I, p. 250, l. 1) writes Abú-'z-Zobair.

حياته الى اكبر ولده عبد الله فنفس ذلك عليه اخوه اسحاق
 ودخل عليه في جماعة من الجند وعبيد له فقتله قتل في حياة p. 277.
 ابيه وقيل بعد وفاته وتوفي ^a عبد الله المذكور واستقل ابو
 ابراهيم بالملك استقلالاً حسناً وحسنت حاله وكثر الداخلون عليه
 بجزيرة ميرة من قَلِّ لمتونة وبقاياهم فكان يحسن اليهم ويصلهم
 حسب طاقتهم واقبل على الغزو وصرف عنايته اليه فلم يكن له هم
 غيره فكان له في كل سنة سفرتان الى بلاد الروم يغنم ويسبي
 وينكي في العدو اشدَّ نكاية الى ان امتلأت ايدي اصحابه
 اموالاً فقوى بذلك امره وتشبه بالملوك ولم يزل هذه حاله الى
 ان توفي في سنة ٧١ في أولها وفي آخر ايام ابي يعقوب يوسف بن
 عبد المؤمن وكان يرسل الموحيين ويهاديهم ويهادنهم ويختصهم
 من كل ما يسبي ويغنم بنفيسه وجيده يشغلهم بذلك عنه مع
 احتقارهم لامر تلك الجزيرة وقلة انتفاعهم انيها فلما كان في شهر
 سنة ٧٨ والوا اليه الكتب يدعونه الى الدخول في طاعتهم والدعاء
 لهم على المنابر ويتوعدونه على ترك ذلك فوعدهم ذلك واستشار
 وجوه اصحابه فاختلقوا عليه فمن مشير عليه بالامتناع بمكانه
 وحاض له على الدخول فيما دعوه اليه فلما رأى اختلافهم ارجأ الامر p. 278.
 الى ان ينظر وخرج الى بلاد الروم غازياً فاستشهد رحمه الله هناك
 وقيل انه طعن طعنة في حلقه ثم يميت منها مكانه وانما جيء
 به حياً حتى أُدخل قصره فمات فيه فالله اعلم وكان له من
 الولد على وهو اكبر ولده والقائم بامره من بعده ويحيى وابو
 بكر وسير وتاشفين ومحمد والمنصور وابراهيم توفي ابراهيم هذا

a) The Ms. adds ابو.

بدمشق حين كان نازلاً بها على السلطان الملك العادل ولما
توفى أبو إبراهيم إسحاق بن محمد المذكور قام بالأمر من بعده
ابنه عليٌّ بعهد أبيه إليه وخرج باسطول مبرقة إلى العدو وقصد
مدينة بجاية حين أرسله جماعة من أعيانها على ما يقال
يدعونه إلى أن يملكوه ولولا ذلك لم يجسر على الخروج
ومما جرّاه أيضاً كون الموحدين بالاندلس وسماعه خبر
موت أبي يعقوب واشتغالهم ببيعة أبي يوسف وطمّ أن الأمر
سيضطرب وأن الخلاف سينشأ فكان هذا أيضاً مما أعانته على
الخروج ولولا هذه الأسباب التي ذكرنا لم يجسر على
الخروج فقصده ساحل بجاية فنزل به فقاتله أهلها قتالاً غير كثير
ثم دخلها وكان دخوله إليها كما ذكرنا يوم الاثنين لست
خلون من شعبان من السنة المذكورة وكان فيها أن دخلها
أبو موسى عيسى بن عبد المؤمن لم يكن والياً عليها وإنما كان
الوالى عليها أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن وكان
أبو موسى مراً بها حين رجع من إفريقية وكان والياً عليها هو
وأخوه الحسن من قبل أخيهما أبي يعقوب فظهر من العرب أفساد
ببعض نواحي إفريقية فخرج أبو موسى هذا وأخوه أبو علي
بجيش من المصامدة ومن أنضاف إليهم من العرب وسائر الجند
فالتقوا هم وأولئك العرب المفسدون فانهزم جند إفريقية عنهما
واخذتهما العرب أسيرتين فاقاما عندهم وانتهى الخبر إلى أبي
يعقوب فإرسل إلى أولئك العرب فطلبوا مالا اشتدوا فيه غاية
الاشتداط ثم أن الأمر تقرّر بينهم وبين الموحدين على ستة^a
وثلاثين ألف مثقال فلما أخبر بذلك أبو يعقوب استكثر المال وقال

a) Ms. ست.

هذه ايضا مضرة اخرى ان اعطيناهم مثل هذا المال تقووا به على ما يريدونه من الفساد ثم اتفق رايهم على ان يضربوا لهم دنانير من الصفر موهنة ففعلوا ذلك وارسلوا بها اليهم فاطلقوا ابا على وابا موسى ومن كان معهما من خدمهما وحاشيتهما فهذا ما p. 280.

اوجب كون ابي موسى ببجاية فخرج من اسر العرب الى اسر الميرقيين فدخل على بن اسحق كما ذكرنا ببجاية في اليوم المورخ واقام بها سبعة ايام صلى فيها الجمعة فخطب ودعا لبني العباس ثم للامام ابي العباس احمد الناصر منهم وكان خطيبه الفقيه الامام المحدث المنقن ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي الاشبيلي مؤلف كتاب الاحكام وغيره من التواليف فاحقن ذلك عليه ابا يوسف يعقوب امير المؤمنين ورام سفك دمه فعصمه الله منه وتوقاه حتف انفه وفوق فراشه وخرج على بن اسحق من ببجاية بعد ان اسس اموره فيها وصار حتى نزل على قلعة بنى حماد فملكها وملك جميع تلك النواحي فانتهى ذلك الى امير المؤمنين يعقوب فخرج بالموحدين قاصدا مدينة ببجاية فلما سمع على بقدمه خرج له عنها وقصد بلاد الجريد ونزل امير المؤمنين بالقرب من ببجاية فتلقاء اهلهما فلقبهم منشراح الصدر طاهر البشر وقال لهم من القول ما بسط به نفوسهم ورد اليهم نافر انسهم وقد كانوا يظنون غير ذلك فخرجوا من p. 281.

عنده متعجبين مما راوا منه وسمعوا واستعمل على ببجاية من اعيان الموحدين رجلا اسمه محمد بن ابي سعيد الجنيسى † ثم سار حتى نزل مدينة تونس فجهز جيشا عظيما آمر عليهم رجلا من ولد عمر بن عبد المومن اسمه يعقوب وذلك لما كانوا يرونه في ماحمة كانت عندهم من انهم سيهزمون مع رجل اسمه

بدمشق حين كان نازلاً بها على السلطان الملك العادل ولما
توفى أبو إبراهيم إسحاق بن محمد المذكور قام بالأمر من بعده
ابنه عليّ بعهد أبيه إليه وخرج باسطول مبرقة إلى العدو وقصد
مدينة بجاية حين أرسله جماعة من أعيانها على ما يقال
يدعونه إلى أن يملكوه ولولا ذلك لم يجسر على الخروج
ومما جرّاه أيضاً كون الموحدين بالاندلس وسماعه خبر
موت أبي يعقوب واشتغالهم ببيعة أبي يوسف وطمأن أن الأمر
سيضطرب وأن الخلاف سينشأ فكان هذا أيضاً مما أعانته على
الخروج ولولا هذه الأسباب التي ذكرنا لم يجسر على
الخروج فقصده ساحل بجاية فنزل به فقاتله أهلها قتالاً غير كثير
ثم دخلها وكان دخوله إليها كما ذكرنا يوم الاثنين لست
خلون من شعبان من السنة المذكورة وكان فيها أن دخلها
أبو موسى عيسى بن عبد المؤمن لم يكن والياً عليها وإنما كان
الوالى عليها أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن وكان
أبو موسى مراً بها حين رجع من إفريقية وكان والياً عليها هو
وأخوه الحسن من قبل أخيهما أبي يعقوب فظهر من العرب أفساد
ببعض نواحي إفريقية فخرج أبو موسى هذا وأخوه أبو علي
بجيش من المصامدة ومن أنضاف إليهم من العرب وسائر الجند
فالتقوا هم وأولئك العرب المفسدون فانهزم جند إفريقية عنهما
واخذتهما العرب أسيرتين فاقاما عندهم وانتهى الخبر إلى أبي
يعقوب فإرساله إلى أولئك العرب فطلبوا مالا اشتتوا فيه غاية
الاشتتاط ثم إن الأمر تقرّر بينهم وبين الموحدين على ستة^a
وثلاثين ألف مثقال فلما أُخبر بذلك أبو يعقوب استكثر المال وقال

a) Ms. ست.

هذه ايضا مضرّة اخرى ان اعطيناهم مثل هذا المال تقوّوا به على ما يريدونه من الفساد ثم اتّفق رأيهم على ان يضربوا لهم دنانير من الصفر ممّوّنة ففعلوا ذلك وارسلوا بها اليهم فاطلقوا ابا على وابا موسى ومن كان معهما من خدمهما وحاشيتهما فهذا ما p. 280.

اوجب كون ابي موسى ببجاية فخرج من اسر العرب الى اسر الميرقيين فدخل على بن اسحق كما ذكرنا ببجاية في اليوم المورّخ واقام بها سبعة ايام صلّى فيها الجمعة فخطب ودعا لبني العباس ثم للامام ابي العباس احمد الناصر منهم وكان خطيبه الفقيه الامام المحدث المتقن ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي الاشبيلي مؤلّف كتاب الاحكام وغيره من التواليف فاحنق ذلك عليه ابا يوسف يعقوب امير المؤمنين ورام سفك دمه فعصمه الله منه وتوفاه حتف انفه وفوق فراشه وخرج على بن اسحق من ببجاية بعد ان أسّس اموره فيها وصار حتى نزل على قلعة بنى حماد فملكها وملك جميع تلك النواحي فانتهى ذلك الى امير المؤمنين يعقوب فخرج بالموحدين قاصدا مدينة ببجاية فلما سمع على بقدومه خرج له عنها وقصد بلاد الجريد ونزل امير المؤمنين بالقرب من ببجاية فتلقاه اهلها فلقبهم منشرح الصدر طاهر البشر وقال لهم من القول ما بسط به نفوسهم وردّ اليهم نافر انهم وقد كانوا يظنون غير ذلك فخرجوا من p. 281.

عنده متعجبين مما راوا منه وسمعوا واستعمل على ببجاية من اعيان الموحدين رجلا اسمه محمد بن ابي سعيد الجنفيسي† ثم سار حتى نزل مدينة تونس فاجّهز جيشا عظيما أمر عليهم رجلا من ولد عمر بن عبد المومن اسمه يعقوب وذلك لما كانوا يرونه في ما حمة كانت عندهم من انهم سيّهزمون مع رجل اسمه

يعقوب بموضع يعرف بوطا عمره فسار يعقوب هذا بالجيش المذكور
واقام هو في تونس فكانت الهزيمة على يعقوب بن عمر كما ذكر
وذلك ان الموحيدين التقوا هم واصحاب على بن غانية فانهم
الموحدون انهزما قبيحا واتبعتهم العرب والبربر يقتلونهم في كل
وجه وهلك اكثرهم عطشا ورجع بقيتهم الى تونس حيث امير
المومنين فلم شعثهم وجبر ما وقى من احوالهم وخرج هو بنفسه
حتى لقي على بن غانية بموضع يعرف بالحامة حامة دُقيوس †
فما وقف اصحاب على الا يسيرا حتى انكشفوا عنه وأبلى هو
عُدْرًا فَأُتِخِن جراحا وخرج فارًّا بنفسه فمات في خيمة لعاجوز
اعرابية وكان حين خرج من مبرقة خرج معه من اخوته عبد
p. 282. الله ويحيى وابو بكر وسير فبقى هؤلاء المذكورون بعد موت
اخيه على مَنْ كان معهم من اصحابهم ثم راوا ان يقدموا
عليهم يحيى لما راوا من شهامته وشجاعة نفسه فقدموه ثم لحقوا
بالصحرَاء فكانوا بها مع العرب الكائنين هناك الى ان رجع امير
المومنين من هذا الوجه وفي هذه السفرة انتقضت عليهم ايضا
مدينة قفصة ونزع اهلها ايديهم من طاعتهم ودعوا للميرقيين فنزل
عليها امير المومنين ابو يوسف فحاصرها اشد الحصار ثم دخلها
عنوة فقتل اهلها قتلا ذريعا بلغنى انه قتل اكثرهم ذبحا وامر
باسوارها فهتت وفي ذلك يقول رجل من اصحابنا من الكُتَّاب
اسمه ابراهيم يعرف عندنا بالزويلي في قصيدة طويلة له يمدح
بها امير المومنين ابا يوسف ويذكر شان قفصة ورميهم اياها
بحجارة المنجنيق

سائل بقفصة هل كان الشقي لها بَعْلًا وكانت له حَمَالَة الحَطَب
تَبَّتْ يَدَا كافر بالله اَلْهَبَا فكان كالكاثر الاشقي ابى لَهَب

وفيها يقول

لَمَّا زَنْتَ وَهِيَ تَحْتَ الْأَمْرِ مُحَصَّنَةٌ حَصَبْتُمُوهَا أَتَبَعَ الشَّرْعَ بِالْحَصَبِ
 انشدني رحمه الله هذه القصيدة بلفظه من أولها الى آخرها فلما
 انتهى الى هذا البيت لَمَّا زَنْتَ غلبني الصاحك لما سبق الى
 خاطري ^a من سوء معناه فسترت وجهي فقال لي ما لك فلم املك
 ان فقهت فتغير لي فلما خفت غضبه اخبرته بما سبق الي
 خاطري فسبني وقال لي انت والله شيطان سيء القريحة غالب
 على طباعك اللهو واستمر في انشاده حتى اتم القصيدة وابو
 اسحق الزويلي هذا من شيوخ الكتاب وطفاء الشعراء جمعتني
 واياه مجالس عند السيد الاجل ابي زكريا يحيى بن يوسف
 ابن عبد المومن شاهدت فيها من ظرفة وغزارة بديهته ما قضيت
 منه العجب ولما فرغ ابو يوسف من امر اثريقية ^b كر راجعا
 الى المغرب ولم يزل يحيى بن غانية قائما بما كان يقوم به
 اخوه من تدبير الامور ورجع منهم عبد الله خاصة الى جزيرة
 مبرقة فالفاها قد انتقضت عليهم ونعى فيها للموحدين فعل ذلك
 اخوهم ابو عبد الله محمد بن اسحق فلما قدم عبد الله قام
 معه علي من علوج ابيه يسمى ناجحا كان نجاح هذا لم p. 284.
 ينقص عهدا ولا نزع يدا من طاعة وكان متحصنا في قلعة
 ومعه جماعة على رايه من الموالى والجنود فلما قدم عبد الله
 كما ذكرنا تلقوه وأنصاف اليهم خلق من بوادي الجزيرة من
 السفلاحين ورعاة الغنم فهد بهم عبد الله الى المدينة فلم يدفعه

الذي سبق الى خاطره أَنَّ الْأَمْرَ فِي اصطلاحهم الخليفة ^a
 Marginal note. ^b A younger hand has substituted قفصة in the
 room of this word.

عنها احد ولا امتنع عليه من اهلها ممتنع ففتحوا له الابواب ودخلها بمن معه واخرج اخاه محمدا ونفاه الى الاندلس فحظى محمد هذا عند المصامدة حظوة عظيمة وولّوه مدينة دانية فلم يزل واليا عليها حتى مات واستقرّ عبد الله بمبرقة فصبط امرها وجرى في الغزو واخافة العدو على سنن ابيه فلم يزل كذلك الى ان دخلها عليه الموحدون في سنة ٥٩٩ هـ على ما سيأتى بيانه ان شاء الله ولم يزل امر يحيى بافريقية ينتبه تارة ويخمل اخرى وله اخبار يطول شرحها ويخرج عن الغرض بسطها وحين كان امير المؤمنين ابو يوسف غائبا في هذا الوجه الذى ذكرنا طمع فى الامر اخوه ابو حفص عمر المتلقب بالرشيد وعمه سليمان بن عبد المومن وكان احدهما بشرقى الاندلس بمدينة مرسية والاخر بتادلا من بلاد صنهاجة فاما ابو الربيع سليمان فسوّلت له نفسه وزين له سوء رايه ان يجمع على نفسه قبائل صنهاجة ليقوموا بدعوته وصرّح بذلك ودعا اشيائهم فالقى اليهم ما اراد فلم يتفق له من ذلك اكثر من أن تشعّث عليه البلاد وانتشرت عنه هذه الأشنوعة القبيحة وبلغ الخبر امير المؤمنين واما عمر فكان قد بدأ من ذلك بتنقّص امير المؤمنين ابي يوسف على رؤس الاشهاد تعريضا مرّة وتصريحا تارة والفاء ذلك الى خواصه ليُلْقوه الى وجوه الاندلس وانتهى ان قتل قاضى مرسية وخطيبها المعروف بابن ابي جمرة قيل انه وكّزه برئاس a السيف فى صدره وكّزه مات منها بعد ايام فاستحسنت هذه الاخبار امير المؤمنين وازعجته فعل من بجاية الى فاس سبع عشرة مرحلة وهذا نهاية ما يكون من سرعة السير لمثله فلما سمع بقدومه ابو الربيع

a) Ms. يرياش.

سليمين وعمر المذكوران خرجا يلتقيانه فعبّر عمر البحر وجاء
 سليمين بمن معه من تادلا للقاءه ايضا فاما عمر فلقيه بالقرب من
 مدينة مكناسة فلما رآه نزل عن دابته على العادة ليسلم عليه فلما p. 286
 قرب منه لم تَدْرُ بينهما كلمتان حتى امر بالقبض عليه وتقييده
 وحمل بعد التقييد الى مدينة سلا ولقيه سليمين عمه ففعل به مثل
 ذلك وسار حتى نزل مدينة سلا وفصل عنها بعد ان وكل بهما
 من يقوم عليهما واقلعهما بالحديد وسار حتى بلغ مراكش فكتب
 الى القيم عليهما بقتلهما وتكفينهما والصلاة عليهما ودفنهما فقتلهما
 صبورا ودفنهما وكتب يعلمه بذلك فبلغنى انه قال له بنيت
 قريتهما بالكدّان والرخام وجعل يذكر حسنهما فكتب اليه ما لنا
 ولدفن الجبابرة انما هما رجلان من المسلمين فادفنهما كيف
 يدفن عامة المسلمين وبعد قتله هذين الرجلين هابه بقيّة القرباة
 وأشربت قلوبهم خوفاً بعد ان كانوا متهاونين بامره محتقرين له
 لاشياء كانت تظهر منه في صباه توجب ذلك وكان قتله هذين
 الرجلين فى سنة ٥٨٣ واطهر بعد ذلك زهدا وتقشفا وخشونة
 ملابس ومأكل وانتشر فى ايامه للصالحين والمتبتلين واهل علم
 الحديث صيت وقامت لهم سوق وعظمت مكانتهم منه ومن p. 287
 الناس ولم يزل يستدعى الصالحين من البلاد ويكتب اليهم يسألهم
 الدعاء ويصل من يقبل صلته منهم بالصلوات الجزيلة وفى ايامه
 انقطع علم الفروع وخافه الفقهاء وامر باحراق كتب المذهب بعد
 ان يُجَرَدَ ما فيها من حديث رسول الله صلعم والقران ففعل ذلك
 فاحرق منها جملة فى سائر البلاد كمدونة سحنون وكتاب ابن
 يونس ونوادر ابن ابي زيد ومختصره وكتاب التهذيب للبرادعى
 وواضحة ابن حبيب وما جانس هذه الكتب ونحوها نحوها لقد

شهدت منها وأنا يومئذ بمدينة فاس يوتى منها بالأحمال فتوضع
ويطلق فيها النار وتقدم الى الناس في ترك الاشتغال بعلم الراى
والخوص في شىء منه وتوعد على ذلك بالعقوبة الشديدة وامر
جماعة ممن كان عند من العلماء المحدثين باجمع احاديث
من المصنفات العشرة الصحاحين والترمذى والموطئ وسنن ابى
داود وسنن النسائى وسنن البزار^a ومسند ابن ابى شيبه وسنن
الدارقطنى وسنن البيهقى في الصلاة وما يتعلق بها على نحو
p. 288. الاحاديث التى جمعها محمد بن تومرت في الطهارة فاجابوه الى
ذلك وجمعوا ما امرهم باجمعه فكان يمليه بنفسه على الناس
ويأخذهم بحفظه وانتشر هذا المجموع في جميع المغرب وحفظه

a) As the diacritical points are wanting in the Ms. which offers
البرار, it at first sight appears doubtful whether we must read al-Baz-
zár or al-Bazzáz; there are indeed two authors, viz. Abú-Beer Ahmed
ibn-Amr (or ibn-Hárún) al-Bazzár, who died in 292 (see Tabakát
'l-hoffádh, ed. Wüstenfeld, Tab. 10, n. 20), and Abú-Tálib Moham-
med ibn-Mohammed ibn-Gailán al-Bazzáz, who died in 440 (see Ibn-
'l-Athír, Vol. IX, p. 377); each of these authors have written on
the traditions concerning the Prophet. Ad-Dhahabí in his Moshtabih
(p. 38 ed. de Jong) says under the article of al-Bazzár: نسبة الى عمل
بَزَّرَ الكتان رِيْتًا بِلَغَةِ البَغْدَادِيِّينَ -- وابو بكر احمد بن عمرو البزار
وبزائين عدة ومنهم ابو طالب بن صاحب المسند
والغيلاني (al-Bazzáz). I however think it certain that Abdo-'l-wáhid
speaks here of the Mosnad by al-Bazzár (see Hájí-Khalífah in v.
الغيلانيات, not of the الاحاديث الغيلانية by al-Bazzáz (compare
the incorrect and rambling article in Hájí-Khalífah in v. الغيلانيات,
IV, p. 341 ed. Flügel), because I find that the latter author is com-
monly called Ibn-Gailán, not al-Bazzáz; see, for instance, Ibn-
Khallicán's Biographical Dictionary I, p. 164, l. 20 ed. de Slane.

الناس من العوام والخاصة فكان يجعل لمن حفظه الجعل السنّي من الكُسا والاموال وكان قصده في الجملة ما هو مذهب مالك وأزالته من المغرب مرة واحدة وحمل الناس على الظاهر من القرآن والحديث وهذا المقصد بعينه كان مقصد ابيه وجده الا انهما لم يظهره واطهره يعقوب هذا يشهد لذلك عندي ما اخبرني غير واحد ممن لقي الحافظ ابا بكر بن الجّد انه اخبرهم قال لما دخلت على امير المؤمنين ابي يعقوب اول دخلت دخلتها عليه وجدت بين يديه كتاب ابن يونس فقال لي يا ابا بكر انا انظر في هذه الراء المتشعبة التي احدثت في دين الله ارايت يا ابا بكر المسئلة فيها اربعة اقوال او خمسة اقوال او اكثر من هذا في اتي هذه الاقوال هو الحق وايها يجب ان ياخذ به المقلد فافتتحت ابيّن له ما اشكل عليه من ذلك فقال لي وقطع كلامي. p. 289.

يا ابا بكر ليس الا هذا واثار الى المصحف او هذا واثار الى كتاب سنن ابي داود وكان عن يمينه او السيف فظهر في ايام يعقوب هذا ما خفي في ايام ابيه وجده ونال عنده طلبه العلم اعني علم الحديث ما لم ينالوا في ايام ابيه وجده وانتهى امره معهم الى ان قال يوما بحضرة كفة الموحدين يسمعون وقد بلغه حسدهم للطلبة على موضعهم منه وتقريبه اياهم وخلوته بهم دونهم يا معشر الموحدين انتم قبائل فمن نابه منكم امر فرع الى قبيلته وهؤلاء يعني الطلبة لا قبيل لهم الا انا فمهما نابهم امر فانا ملجأهم والى فرعهم والى ينتسبون فعظم منذ ذلك اليوم امرهم وبالغ الموحدون في برهم واکرامهم ٥٨٥

ولما كان في سنة ٥٨٥ قصد بطرو بن الريق لعنه الله مدينة

«) Ms. واکرامهم

شلب من جزيرة الاندلس فنزل عليها بعساكره واعانه من الباهر
 الافرنج بالبطس a والشوانى وكان وقد وجه اليهم يستدعيهم الى
 p. 290. ان يعينوه على ان يجعل لهم سبى البلد وله هو المدينة خاصة
 ففعلوا ذلك ونزلوا عليها من البر والبحر فملكوها وسبوا اهلها وملك
 ابن الريق لعنه الله البلد وتجهز امير المؤمنين في جيوش
 عظيمة وسار حتى عبر الباهر ولم يكن له هم الا مدينة شلب
 المذكورة فنزل عليها فلم تطف الروم دفاعه وخرجوا عنها وعن
 ما كانوا قد ملكوه من اعمالها ولم يكفه ذلك حتى اخذ حصنا
 من حصونهم عظيما يقال له طُرُش† ورجع الى مراکش وبعد رجوعه
 مرض مرضا شديدا خيف عليه منه وكان قد ولي اخاه ابا
 يحيى الاندلس فجعل يتلکأ في خروجه ويُبْطِئُ تَرْبُصًا به وطمعا
 في وفاته وكلما افاق هو سأل هل عبر ابو يحيى ام لا فلما بلغ
 ابا يحيى استحثاته اياه اسرع الى العبور وهو لا يشك ان اول ما
 يَرِدُ عليه خبر وفاته فاستمال اشياخ الجزيرة ودعاهم الى نفسه
 وقال ما تـسـرـكـتـ امير المؤمنين الا هامة اليوم او غد وليس لها
 غيرى فجعل اشياخ الجزيرة يُحِيلُ بعضهم على بعض واهل بلد
 على اهل بلد حتى بلغ مرسية وكتبوا بذلك مساطير خوفا على
 p. 291. انفسهم وافاق امير المؤمنين من مرضه وشار عليه الاطباء بالسفر
 فاخرج قاصدا مدينة فاس يُحْمَلُ في محفّة على بغلين وبلغه امر

a) I may be allowed to observe that Mr. Quatremère's pronunciation of this word, botsah (see *Histoire des sultans mamlouks*, Vol. I, part. 2, p. 86; compare p. 272), not batsah as other scholars have written, is confirmed by our Ms. which offers بالبَطْس. b) Ms. written, is confirmed by our Ms. which offers بالبَطْس. b) Ms. وسال, not فسال, as Prof. Tornberg (*Annal. Reg. Mauri.*, Vol. II, p. 429) has printed.

أبى يحيى المذكور وجاءته كتب أهل الأندلس والمسائير التي كتبوها ولما سمع أبو يحيى بحركته جاء معندرا إليه حتى عبر البحر فلقيه بمدينة سلا فلما وقعت عينه عليه قال لمن عنده هذا الشقي قد جاء وأمر به فقيّد ووجّه إلى أشياخ الأندلس فحاصروا وأنّوا شهاداتهم وأمر به فأحصر وقال إنما اقتلك بقوله صلّتم إذا بويح خليفتان بارض فاقتلوا الآخر منهما وأمر به فضربت عنقه تؤسّى قتله أخوه لابيّه عبد الرحمن بن يوسف وذلك بما حضر من أناس وأمر به فكفن ودفن وأقبل على القرابة فنال منهم بلسانه وأخذ منهم أخذا شديدا وأمر بإخراجهم على أسوأ حال حفاة عراة الرؤس فخرجوا وكل واحد منهم لا يشك أنه مقتول ولم يزل أمر القرابة من يومئذ في خمول وهلم وقد كانوا قبل ذلك لا فرق بين أحدهم وبين الخليفة سوا نفوذ العلامة فكان جملة من قتل يعقوب أخيه وعمه ٥

ولما كان في سنة ٩٠ انتقص ما بينه وبين الأدفنش لعنه الله من العهد فخرجت خيل الأدفنش تدوس البلاد وتاجوس خلالها p. 292. إلى أن كثر عيثها بالأندلس وتجهّز أمير المؤمنين وأخذ في العبور فعبر البحر في جمادى الآخرة من سنة ٩١ باجموع عظيمة ونزل مدينة أشبيلية فلم يبق بها إلا يسيرا ريث ما اعترض الجند وقسم الأموال وخرج يقصد بلاد الروم وسمع الأدفنش لعنه الله بقصده فتجهّز هو أيضا في جموع ضخمة والتقوا بموضع يعرف بفحص الجديد وكان الأدفنش قد جمع جموعا لم يجتمع له مثلها قط فلما تراءى الجمعان اشتد خوف الموحدين وساءت ظنونهم لما راوا من كثرة عدوّهم وأمير المؤمنين في ذلك كله لا مستند له إلا الدعاء والاستعانة بكل من يظنّ عنده خيرا من

الصالحين فلما كان يوم الأربعاء وهو الثالث من شعبان من هذه السنة المذكورة التقى المسلمون وعدوهم فانزل الله على الموحدين نصره وافرغ عليهم صبره ومنحهم اكتاف الروم وكانت الدائرة على الادفنش لعنه الله واصحابه ولم ينج الا هو في نكح من p. 293. ثلثين من وجوه قواده واستشهد من المسلمين جماعة من اعيان الموحدين وغيرهم منهم الوزير ابو يحيى ابو بكر^a بن عبد الله ابن الشيخ ابي حفص المتقدم الذكر في وزراء ابي يوسف وخرج امير المومنين بنفسه حتى اتى قلعة رباح^b وقد انجلى عنها اهلها فدخلها وامر بكنيستها فغيّرت مسجدا فصلّى فيها المسلمون واستولى على ما حول طليطلة من الحصون ثم رجع الى مدينة اشبيلية منصورا مفتوحا عليه وكانت هذه الهزيمة اختا لهزيمة الرلاقة المتقدم ذكرها في مدة يوسف بن تاشفين امير المرابطيين هـ

واقام امير المومنين باشبيلية بقية سنة ٩١٠هـ وقصد بلاد الروم في السنة الثانية فنزل على مدينة طليطلة بعساكره فقطع اشجارها وانتسف معايشها وغرّ مياها وأنكى في الروم اشدّ نكايّة ثم عاد في السنة الثالثة ايضا وتوغّل بلاد الروم ووصل الى مواضع لم يصل اليها ملك من ملوك المسلمين قط ورجع الى مدينة اشبيلية فارسل الادفنش اليه لعنه الله يسّله المهادنة فهادنه الى عشر سنين فعبر البحر بعد ان اصلح الجزيرة ورّتب فيها من يقوم بحمايتها وقصد مدينة مراكش وذلك في سنة ٩١٤هـ p. 294. فبلغنى عن غير واحد انه صرّح للموحدين بالرحلة الى المشرق

a) This individual was called Abú-Bekr, as well as Abú-Yahyá; compare p. ١٨٩, ١١٠. b) Ms. رباح.

وجعل يذكر البلاد المصرية وما فيها من المناكر والبدع ويقول نحن
 ان شاء الله مطهروها ولم يزل هذا عزمه الى ان مات رحمه الله
 فى صدر سنة ٥٠٠هـ كما ذكر ودفن بتينملد مع ابائه وكان فى
 جميع ايامه وسيره مؤثرا للعدل متحرّيا له بحسب طاقته وما
 يقتضيه اقليمه والامة التى هو فيها كان فى اول امره اراد الجرى
 على سنن الخلفاء الاول فمن ذلك انه كان يتولى الامامة
 بنفسه فى الصلوات الخمس لم يزل على ذلك مستمرا اشهرها الى
 ان ابطأ يوما عن صلاة العصر ابطأ كاد وقتها يفوت وقعد الناس
 ينتظرونه فخرج عليهم فصلّى ثم اوسعهم لوما وتأنيا وقال ما ارى
 صلاتكم الا لنا والا فما منعكم عن ان تقدموا رجلا منكم فيصلّى
 بكم اليس قد قدّم اصحاب رسول الله صلعم عبد الرحمن بن
 عوف حين دخل وقت الصلاة وهو غائب اما لكم بهم اسوة وهم
 الائمة المتبعون والهداة المهتدون فكان ذلك سببا لقطعه الامامة p. 295.
 وكان يقعد للناس عامة لا يحجب عنه احد من صغير ولا
 كبير حتى اختصم اليه رجلان فى نصف درهم فقضى بينهما
 وامر الوزير ابا يحيى صاحب الشرطة ان يضربهما ضربا خفيفا
 تاديبا لهما وقال لهما اما كان فى البلد حكم قد نصبوا لمثل
 هذا فكان هذا ايضا مما حمّله على القعود فى ايام مخصوصة
 لمسائل مخصوصة لا يُنفذها غيره ولما ولى ابا انقسم بن بقى
 المتقدم الذكر كان فيما اشترط عليه ان يكون قعوده باحيث
 يسمع حكمه فى جميع القضايا فكان يقعد فى موضع بينه وبين
 امير المؤمنين ستر من الواح وكان قد امر ان يدخل عليه امناء
 الاسواق واشياخ الحضر فى كل شهر مرتين يسئلهم عن اسواقهم

a) Ms. ابو.

واسعارهم وحُكَّامهم وكان اذا وفد عليه اهل بلد فاؤل ما يسألهم
عن عَمَّالهم وقضائهم وولاتهم فاذا اثنوا خيرا قال اعلموا انكم
مسؤولون عن هذه الشهادة. يوم القيامة فلا يقولن احداً منكم
الا حقاً وربما تلا في بعض المجالس يايها الذين امنوا كونوا
p.296. قواميين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين

والاقربين b) ونما خرج الى الغزوة الثانية سنة ٩٢ وهى الغزوة التى
كانت بعد الوقعة الكبرى التى اذل الله فيها الادفنىش وجموعه
واعز الاسلام وانصاره كتب قبل خروجه الى جميع البلاد بالبحث
عن الصالحين والمنتمين الى الخير وحملهم اليه فاجتمعت له
منهم جماعة كبيرة كان يجعلهم كلما سار بين يديه فاذا نظر
اليهم قال لمن عنده هاؤلاء الجند لا هاؤلاء ويشير الى العسكر
فكان فى ذلك شبيها بما حكى عن قُتَيْبَةَ بن مُسْلِم الى خراسان
حين لقي الترك وكان فى جيشه ابو عبد الله محمد بن واسع
فاجعل يكثر السؤال عنه فأخبر انه فى ناحية من الجيش متكئاً
على سِيَّة قوسه رافعا اصبعه الى السماء ينضنض بها فقال قتيبة
لأصبعه تلك احب الى من عشرة الاف سيف ولما رجع امير
المومنين ابو يوسف من وجهه هذا امر لهاؤلاء القوم باموال عظيمة
فقبل منهم مَنْ رآى القبول ورثَ مَنْ رآى الرد فتساوى عنده رضى
الفریقان وقال لكل مذهب ولم يزد هاؤلاء رثهم ولا نقص اولئك
p.297. قبولهم وكان كثير الصدقة بلغنى انه تصدق قبل خروجه الى

هذه الغزوة اعنى التى كانت فيها الوقعة الكبرى باربعين الف
دينار خرج منها للعامَّة نحو من نصفها والباقى فى القرابة ادركتهم
وقد قسموا مدينة مراکش ارباعا وجعلوا فى كل ربع امناء معهم

a) Ms. امر. b) The Koran, 4, vs. 134.

اموال يَتَحَرَّوْنَ بها المساتير وارباب البيوتات وكان كلما دخلت
السنة يامر ان يكتب له الابتام المنقطعون فيُجمعون الى موضع
قريب *a* من قصره فيُختنون ويامر لكل صبي منهم بمِثقال وثوب
ورغيف ورمّانة وربما زاد على المِثقال درهمين جديدين هذا كله
شهدته لا اقله عن احد من الناس وبنى بمدينة مراكش
بیمارستان ما اظن ان في الدنيا مثله وذلك انه تخير ساحة
فسيحة باعدل موضع في البلد وامر البنّائين باتقانه على احسن
الوجوه فاتقنوا فيه من النقوش البديعة والزخارف المحكمة ما
زاد على الاقتراح وامر ان يغرس فيه مع ذلك من جميع الاشجار
المشمومات والماكولات واجرى فيه مياه *b* كثيرة تدور على جميع
البيوت زيادة على اربع برك في وسطه احداها *c* رخام ابيض ثم
امر له من الفرش النفيسة من انواع الصوف والكتان والحريير والاديم *p. 298.*
وغیره بما يريد على الوصف ويأتى فوق النعت واجرى له ثلاثين
دينارا في كل يوم برسم الطعام وما ينفق عليه خاصة خارجا
عما جلب اليه من الادوية واقام فيه من الصيادلة لعمل الاشربة
والادهان والاكحال واعده فيه للمرضى ثياب ليل ونهار للنوم من
جهاز الصيف والشتاء فاذا نقه المريض فان كان فقيرا امر له عند
خروجه بمال يعيش به ريث ما يستقل وان كان غنيا دفع اليه
ماله وتركته *d* وسببه ولم يقصره على الفقراء دون الاغنياء بل كل
من مرض بمراكش من غريب حمل اليه وعولج الى ان يستريح
او يموت وكان في كل جمعة بعد صلاته يركب ويدخله يعود
المريض ويسئل عن اهل بيت اهل بيت *e* يقول كيف حالكم

a) Ms. قريبا. *b*) Ms. مياه. *c*) Ms. احدها. *d*) Ms. وترك. *e*) Lest
the repetition of these words should be attributed to an error of the

وكيف القَوَمَة عليكم الى غير ذلك من السَّوَال ثم يخرج لم يزل
 مستمراً على هذا الى ان مات رحمه الله وفى اَوَّل ولايته اَمَّا
 سنة ٨٣ او ٨٢ ورد علينا البلاد الغُرُّ من مصر كان فيمن ورد علينا
 p. 299. مملوك يسمّى قراقش ذكروا انه كان مملوكا لتقى الدين ابن
 اخى الملك الناصر ورجل يسمّى شعبان ذكروا انه من امراء الغر
 ومن اجناد المصريين a رجل يعرف بالقاضى عماد الدين فى اخربين
 فاحسن نزلهم وبالحق فى تكريمهم وجعل لهم مزيّة ظاهرة على
 الموحديين وذلك ان الموحديين ياخذون الجامكية ثلاث مرّات
 فى كل سنة فى كل اربعة اشهر مرّة وجامكية الغر مستمرة
 فى كل شهر لا تختلّ وقال الفرق بين هأولاء وبين الموحديين ان
 هأولاء غريباء لا شىء لهم فى البلاد يرجعون اليه سوى هذه الجامكية
 والموحدون لهم الاقطاع والاموال المتأصلة هذا مع انه اقطع اعيانهم
 اقطاعا كاقطاع الموحديين او اوسع اقطع رجلا منهم فيما اعرف
 من اهل اربل يعرف باحمد الحاجب موضع ليس لاحد من قرابته
 مثلها واقطع شعبان المذكور بالاندلس قرى كثيرة تغلّ فى كل
 سنة نحوا من تسعة الاف دينار هذا خارجا عن جامكيتهم الكثيرة
 التى ليس لاحد من الاجناد غيرهم مثلها ولم يرد المغرب من هذه
 الطائفة اعنى الغر الطف حسّا ولا اذكى نفسا ولا احسن
 محاضرة ولا اطيب عشرة من شعبان هذا المذكور ما لقبته الا
 p. 300. استندى او انشدنى انشدته يوما لشاعر من اصحابنا من اهل اشبيلية
 وقائل فيم لم تهجع فقلت له كيف الهجوع لطرف نافر الوسن

press, I observe that they signify: inquiring after the condition of every patient.

a) Ms. المصريين.

لم تدر ان الكرى المنوع عن بصرى هي السّنات النتى في مقلتّى حسن
فصحك وقال لقد حوّم هذا انشاعر وما ورد ورفرف فما طار واراد
غاية فوقع دونها ولله من اثار هذا المعنى باوجز لفظ واسهل
ماخذ وايسر كلفة حيث يقول

اعيدوا صباحى فهو عند الكواعب وردّوا رقادى فهو لحظ الحباثب
قلت هو ابو الطيّب قال لى نعم هو الطيّب ابو الطيّب وانشدته
يوما وقد جرى ذكر التجنيس اللفظى فانشد هو منه واكثر ^a
اذا صال ذو وِدٍّ بوَدٍّ صديقَه فيأَيُّها الخلل المصاحب لى صُلِّ بى
فانّى مثل الماء لينا لصاحبى وناهيك للاعداء من رجل صُلِّب
فاستحسنهما وكتبهما عنده وقال لى رحمه الله لك على بهذين
البيتين حقّ فما وافقنى شىء من الشعر فى هذا المعنى ولا فى
غيره ولا وقع منى موقعهما فى الجملة كان له شغف بالآداب. p. 301
شديد وكان يقرض شىء من الشعر وربما ندرت له الابيات
الجيدة سألتُه ان يكتب لى شىء من شعره او ينشدنيه فابى
على كلّ الابهاء وحلف لا يفعل وخرج امير المؤمنين ابو يوسف
الى تينملل للزيارة ومعه هؤولاء الغز المذكورون فغدوا تحت
شجرة خروب مقابلة للمسجد وقد كان ابن تومرت قال لاصحابه
فيما قال لهم ووعدهم به ليبصرون منكم من طالعت حياته امراء
اهل مصر مستظّلين بهذه الشجرة قاعدين تحتها فلما جلس الغز
على الصّفّة المتقدمة تحتها كان ذلك اليوم فى تينملل يوما
عظيما اتّصل التكبير من كل جهة وجاء النساء يُؤلّون ويضربن
بالدفوف ويقلن ما معناه بلسانهم صدق مولانا المهدي نشهد انه

a) A gloss informs us that the following verses have been composed by a Spanish poet (حاشية لبعض اهل الاندلس).

وكيف القَوَمَة عليكم الى غير ذلك من السؤَال ثم يخرج لم يزل
 مستمراً على هذا الى ان مات رحمه الله وفى اَوَّل ولايته اَمَّا
 سنة ٨٣ او ٨٢ ورد علينا البلاد الغُرُّ من مصر كان فيمن ورد علينا
 p. 299. مملوك يسمّى قراقش ذكروا انه كان مملوكا لتقى الدين ابن
 اخى الملك الناصر ورجل يسمّى شعبان ذكروا انه من امراء الغر
 ومن اجناد المصريين a رجل يعرف بالقاضى عماد الدين فى اخرين
 فاحسن نزلهم وبالع فى تكريمهم وجعل لهم مزيّة ظاهرة على
 الموحددين وذلك ان الموحددين ياخذون الجامكية ثلث مرّات
 فى كل سنة فى كل اربعة اشهر مرّة وجامكية الغر مستمرة
 فى كل شهر لا تختلّ وقال الفرق بين هاولاء وبين الموحددين ان
 هاولاء غريباء لا شىء لهم فى البلاد يرجعون اليه سوى هذه الجامكية
 والموحددون لهم الاقطاع والاموال المتأصلة هذا مع انه اقطع اعيانهم
 اقطاعا كاقطاع الموحددين او اوسع اقطع رجلا منهم فيما اعرف
 من اهل اربل يعرف باحمد الحاجب موضع ليس لاحد من قرابته
 مثلها واقطع شعبان المذكور بالاندلس قرى كثيرة تغلّ فى كل
 سنة نحو من تسعة الاف دينار هذا خارجا عن جامكيتهم الكثيرة
 التى ليس لاحد من الاجناد غيرهم مثلها ولم يرد المغرب من هذه
 الطائفة اعنى الغر الطف حسّا ولا اذكى نفسا ولا احسن
 محاضرة ولا اطيب عشرة من شعبان هذا المذكور ما لقيته الا
 p. 300. استنشدنى او انشدنى يومئذ لشاعر من اصحابنا من اهل اشبيلية
 وقائل فيم لم تهجع فقلت له كيف الهجوع لطرف نافر الوسن

press, I observe that they signify: inquiring after the condition of every patient.

a) Ms. المصريين.

لم تدر ان الكرى المنوع عن بصرى هى السّينات التى فى مقلتيّ حسن
فصحك وقال لقد حرم هذا انشاعر وما ورد ورثف فما طار واراد
غاية فوقع دونها ولله من اثار هذا المعنى باوجز لفظ واسهل
ماخذ وايسر كلفة حيث يقول

اعبدوا صباحى فهو عند الكواعب وردوا رقادى فهو لحظ الحبايب
قلت هو ابو الطيب قال لى نعم هو الطيب ابو الطيب وانشدته
يوما وقد جرى ذكر التجنيس اللفظى فانشد هو منه واكثره
اذا صال ذو وديّ بويّ صديقه فيأيتها الخمل المصاحب لى صلّ بى
فاتى مثل الماء لينا لصاحبى وناهيك للاعداء من رجل صلّب
فاستحسنهما وكتبهما عنده وقال لى رحمه الله لك على بهذين
البيتين حقّ فما وافقنى شىء من الشعر فى هذا المعنى ولا فى
غيره ولا وقع منى موقعهما وفى انجملته كان له شغف بالآداب.^{p. 301}
شديد وكان يقرض شىء من الشعر وربما ندرت له الابيات
الجيدة سلّته ان يكتب لى شىء من شعره او ينشديه فابى
على كلّ الالباء وحلف لا يفعل وخرج امير المؤمنين ابو يوسف
الى تينملل للزيارة ومعه هأولاء الغز المذكورون فغدوا تحت
شجرة خروب مقابلة للمسجد وقد كان ابن تومرت قال لاصحابه
فيما قال لهم ووعدهم به ليبصرن منكم من طالعت حياته امراء
اهل مصر مستظّلين بهذه الشجرة قاعدين تحتها فلما جلس الغز
على الصّفّة المتقدمة تحتها كان ذلك اليوم فى تينملل يوما
عظيما اتّصل التكبير من كل جهة وجاء النساء يولّون وبصرن
بالدفوف ويقلن ما معناه بلسانهم صدق مولانا المهديّ نشهد انه

a) A gloss informs us that the following verses have been composed by a Spanish poet (حاشية لبعض اهل الاندلس).

الامام حقاً فاخبرني من رأى امير المؤمنين ابا يوسف حين رأى ذلك يتبسم استخفاً لعقولهن لانه لا يرى شيئاً من هذا كله وكان لا يرى رأيهم في ابن تومرت فإله أعلم اخبرني الشيخ الصالح ابو العباس احمد بن ابراهيم بن مطرف المرقى ^a ونحن ^{p. 302.} بحاجر الكعبة قال قال لي امير المؤمنين ابو يوسف يا ابا العباس اشهد لي بين يدي الله عز وجل اني لا اقول بالعصمة يعنى عصمة ابن تومرت قال وقال لي يوماً وقد استاذنته في فعل شيء يفتقر الى وجود الامام يا ابا العباس اين الامام اين الامام واخبرني شيخ من لقينته من اهل مدينة جيان من جزيرة الاندلس يسمى ابا بكر بن هاني مشهور البيت هناك لقينته وقد علت سنه فرويته عنه قال لي لما رجع امير المؤمنين من غزوة الارك وهى التى اوقع فيها بالادفنش واصحابه خرجنا نلتقاه فقدمنى اهل البلد لتكليمه فرفعت اليه فسألني عن احوال البلد واحوال قضاته وولاته وعمله على ما جرت عادته فلما فرغت من جوابه سألني كيف حالى في نفسي فتشكرت له ودعوت بطول بقائه ثم قال لي ما قرأت من العلم قلت قرأت تواليف الامام اعنى ابن تومرت فنظر الى نظرة الغضب وقال ما هكذا يقول الطالب انما حكمك ان تقول قرأت كتاب الله وقرأت شيئاً من السنة ثم بعد هذا قل ما شئت في اضراب بهذه الحكايات لو اردناها لطال بها هذا ^{p. 303.} التلخيص وكان عند رجوعه من السفارة التى استنقذ فيها مدينة شلب من ايدى الروم على ما تقدم امر ان يبنى له على النهر الاعظم نهر اشبيلية حصن وان تبنى له في ذلك الحصن قصور وقباب جارياً في ذلك على عادته من حب البناء وايتار

Marginal note. منسوب الى المربة ^a

التشييد فانه كان مهتماً بالبناء وفي طول ايامه لم يَحُلْ من قصر يستجده او مدينة يعمرها زاد في مدينة مراکش في ايامه زيادة كثيرة يطول تفصيلها فتمت له هذه القصور المذكورة على ما اراد وفوقه وسمى ذلك الحصن حصن القَرْج † ولما رجع من غزوته العظمى المتقدم ذكرها في سنة ١١٠٥ هـ جلس للوفود في قبة من تلك القباب مشرفة على النهر الاعظم واذن فدخلوا عليه على طبقاتهم ومراتبهم وانشد الشعراء فممن انشده في ذلك اليوم صديق لى من اهل مرسية اسمه على بن خَزْمُون † انشده قصيدة في عَرُوض يسمّى الخَبَب كان يقترحه على الشعراء فوعت القصيدة من امير المؤمنين ومن الحاضرين موقع استحسان اولها a

حَيَّتْكَ مَعْظَرُ النَّفْسِ نَفَحَاتُ الْفَتْحِ بَانْدَلِسِ
 قَدَّرَ الْكُفَّارَ وَمَاتْنَهُمْ اَنَّ الْاِسْلَامَ لَغَى عَرَسِ
 اَمَامَ الْحَقِّ وَنَاصِرِهِ طَهَّرَتِ الْاَرْضَ مِنَ الدَّنَسِ
 وَمَلَأَتْ قُلُوبَ النَّاسِ هَدًى فَدَنَا التَّوْفِيقَ لِمَلْتَمَسِ
 وَرَفَعَتْ مَنَارَ الدِّينِ عَلَى عَمَدٍ شَمِّ عَلَى اَسَسِ
 وَصَدَعَتْ رِءَاءَ الْكُفْرِ كَمَا صَدَعَ الدِّيَابُورَ سَنَا قَبَسِ
 لَاقِيَتْ جَمُوعَهُمْ فَعَدُوا فَرَسًا فِي قَبْضَةِ مَقْتَرَسِ
 جَاءُوكَ تَصْصِيقَ الْاَرْضِ بِهِمْ عَدَدًا لَمْ يَاحْصِ وَلَمْ يَقْسِ

p. 304.

a) This passage is curious, as the metre الخَبَب is not mentioned in Prof. Freytag's learned and copious book on Arabic prosody. The scansion is:

— — — — — | — — — — — — — — — — | — — — — —

Compare the authors quoted in my Suppl. aux dict. ar. b) The Ms. has فرسا, but I think that فرس is intended, a word wanting in the Dictionaries, but which may very well signify *prey*, *booty*.

خرجوا بطراً ورثاء النسا
 ومضيت لامر الله على
 فاناخ الموت كلاكه
 وتساولى ألقاع بهامهم
 سقيت بناجيهم اكم
 فاولئك حزب الكفر ألا
 أذوي الصلبان وراءكم
 لو أن البحر تناولها
 ولو أن السم تراجمها
 ملأ التوحيد أعنتها
 نهضت فمضت فقصت أملاً
 جاست جنبات الكفر فلم
 لم يبق بها مثنوى رجل
 لحقوا بقرون الشم g فلا
 أن كان نجا ادفنهم
 نظر الملك الأعلى فرأى
 كالصبح توشح رونقه
 فمضى لم يلو على أحد
 لصليل الهند بمفرقه
 سهر الموتور وأرقه
 وبكاء عقائل هاتفة

س a ليختلسوا مع مختلس
 ثقة بالله ولم تخس
 بظباك على بشر رجس
 المرغص مع ألحذب b الضرس
 وطئوا منهن على نفس +
 أن الكفار لفي نكس +
 خيل الملك الخبير d النذس
 جرعاً وطئته على بيس
 اضحت كتحل المقل الثعس
 وأغاربها روح القدس
 أنسى عذب الدنيا فنسى
 تترك لهم ما لم تجس
 لا وعليه شذى فرس
 سقيا لطلولهم الدرس
 فالى عيش نكد تعس
 مأكاً ما بين قنا وقسى
 كالطور بنور الله كسى
 ورمى بالدرع وبالثرس
 لا يسمع صلصلة الجرس
 تذكر المنصل والمرس
 كالورق ينحن مع انغلس

p. 305.

a) From the Koran, 8, vs. 49. b) *Ma'l-hadabi*; مع ال must be counted as one syllable. The Ms. has the dhamma upon the mīm of

حرب. c) Ms. المرغص, but perhaps المرغص (see Lane) would be better.

d) Ms. الحبير. e) Ms. تناوله. f) Ms. تراجمها. g) Ms. السم.

برزت وكان ذوائبها انذاب رومحة شمس
 ترنو كظباء الرمل على وجل لصراغمة شرس
 قد كنّ مها انس فعدت تحت الرايات بلا انس
 ان الايام قد ازدهرت كالروض يروق لمغترس
 وتناسقت الآمال لنا كالثغر تنظم في لعس
 وتلألأ نور الحق على الأثر المهدية فاقتبس
 اجزيرة اندلس اعتصمى بامام a الأمة واحترسى
 اركاك حراسته ملك جبريل له احد الحرس
 حكمت اسياك سيدنا في كل مصر الكفر مسى
 ومضت في الروم مضاربها وكذلك تفعل في القرس
 لا يخلف ربك موعده دوح اقطارهم وُدس

اوردتها على تواليها وان كان فيها طول لغابة عروضها وجودة
 اكثر ابياتها انشدها منشئها المذكور من لفظه ثم اعدتها عليه
 بلفظي آخر مرة لقينته بمدينة مرسية في سنة ٩١٤ ولعل بن حزمون
 هذا قدم في الآداب واتسع في انواع الشعر ركب طريقة ابي
 عبد الله بن حجاج البغدادي سامحه الله وغفر له فاربى فيها
 عليه وذلك انه لم يدع موشحة تجرى على السنة الناس بتلك

البلاد الا عمل في عروضها ورويتها موشحة على الطريقة المذكورة وله
 مع هذا في الهجاء يد لا تطاول غير انه يفحش في كثير منه فمن
 احسن ما احفظ له من ذلك واسلمه من الفحش والاقذاع ابيات ركب
 فيها طريقة الحطية ابتداء بهاجونفسه ثم استطردها بهاجو رجلا من اعيان
 قواد الاندلس يقال له محمد بن عيسى مشهور النجدة عندهم والابيات

a) Ms. نابام (sic). b) This word has been corrupted by a younger hand (ووزيها).

تَنَامَلْتُ فِي الْمِرَّةِ وَجْهِي فَخَلَنِي كَوَجْهِ عَاجِزٍ قَدْ أَشَارَتْ إِلَى اللَّهِ
 كَانَ عَلَى الْأَزْوَارِ مِنِّي عَوْرَةً تُنَادِي الرُّبَى غُضُّوا وَلَا تَنْظُرُوا نَحْوِي
 فَلَوْ كُنْتُ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لَمْ أَكُنْ مِنَ الرَّائِقِ الْبَاهِي وَلَا الطَّيِّبِ الْحَلَوِ
 وَأَقْبَحُ مِنْ مَرَّاتِي بَطْنِي فَإِنَّهُ يَقْرُقِرُ مِثْلَ الرِّعْدِ قَرُقِرَ فِي الْجَوِّ
 وَالْأُكْلُ بَيْنَ جَنْبَيَّ مُحَمَّدٍ سَلِيلِ ابْنِ عِيسَى حِينَ فَرَّ وَلَمْ يَلَوْ
 يَوْمًا بَأَنَّ لَوْ كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ حَدِيثًا وَلَمْ يَسْمَعْ حَدِيثًا عَنِ الْغَزْوِ
 ثَقِيلٍ وَنُكِنَ عَقْلُهُ مِثْلَ رِيَشَةٍ تَطِيرُ بِهَا الْأَرْوَاحُ فِي مَهْمَةٍ دَوَى
 تَمِيلُ بِشَدَاقِهِ إِلَى الْأَرْضِ لَحِيَّةً تَطْمُنُ بِهَا مَاءٌ يَفْرِغُ مِنْ دَلْوٍ
 p.308. وَقَدْ حَدَّثُوا عَنْهُ بِكُلِّ نَقِيصَةٍ وَلَكِنْ مِثْلِي لَا يَرَوِي وَلَا يَرَوِي

ولم في هذا المعنى أحسن من هذا كثيرا إلا أنه أفتخ فيه
 لذلك لم أودعه هذه الأوراق لاني لا أستجيزه أن ينقل مثل هذا
 عني ونال ابن حزمون هذا عند قضاة المغرب وعماله وولائه
 جاهها وثروة كل ذلك خوفا من لسانه وحذرا من هجائه ولا
 أعلم في جميع بلاد المغرب بلدا إلا وأهاجى هذا الرجل تحفظ
 فيه وتدرس أسأل الله له المسامحة ولجميع اخواننا من المسلمين
 وأمر أمير المؤمنين بعرض الجند في هذا اليوم في السلاح انتنم
 فلما انتشروا بين يديه وأعجبه ما رأى من حسن هيأتهم قام
 فصلّى ركعتين شكرا لله عز وجلّ واتفق أثر فراغه من ذلك
 الركوع أن جاءت سحابة فامطرت مطرا جودا حتى ابتدل الناس
 فقال في ذلك صديق لي من الكتاب اسمه محمد بن عبد ربّه
 أصله من الجزيرة الخضراء كان يكتب لأبي ب الربيع سليمان بن
 عبد الله بن عبد المومن وكان مختصا به

بأبي الكرامة بل بأبي الكرامات قد شفع الله آيات بآيات

a) Ms. استجيز. b) Ms. لابن. c) Ms. بادا.

يا ليت شعري ما شئ دعوت به قبل انسلام ومن بعد التحيات
 شئ تآثر عنه الجؤ فأتصلت من السحاب رايات برايات p. 309.
 من كل وطفا لقاء الرباب همت ماء نقياً على زغف نقيات
 قل كيف لا يفتح الله البلاد وقد تفتحت لك ابواب السموات
 فاشتهر من يومئذ ابو عبد الله هذا وعرف مكانه ونبه قدره وله
 احسان كثير وقدم راسخة في صناعتى النظم والنثر مع تحقق
 بشئ من اجزاء الفلسفة من علوم التعاليم وعلم المنطق انشدنى
 رحمه الله من شعرة

قف بالقباب واین ذاك الموقف وأسألهم بيمتهم ان يعطفوا
 وأنشد فوادك ان عرفت مكانه بين القباب وما اخالك تعرف
 عند التى رمت الجمار غديّة وبنائها بدم القلوب مطرف
 نفسى الغداء لها وان لم تبقي لى نفسا تذكرنى بها وتعرف
 وهى قصيدة طويلة لم يبق تقادم العهد على خاطرى
 سوى ما اوردته وانشدته رحمه الله يوماً ونحن فى قبة
 على شاطئ نهر وقد اخذ المطر فى الانسكاب بيتين احفظهما
 لشاعر قديم

حاکت يمين الرياح مُحَكَمَةً فى نهر واضح الاسارير
 فكلما ضعفت به حلقا قام لها القطر بالمسامير p. 310.
 فاستحسنهما وقال لى ذكرتى هذا المعنى وانشدنى فيه لنفسه
 ابیاتا ما سمعت بمثلها هذا على اكثر الناس فى هذا المعنى
 وتواردهم عليه حتى صار اخلف من الليل والنهار من كثرة تكراره
 على الاسماع فلا يتخلص منه الا من لطف حسه وجاد طبعه
 وحسن ميرة والابيات

بين الرياض وبين الجؤ معترك بيض من البرق او سمر من السمر

ان اوترت قوسها كَفَّ السمارمت نبلا من الماء في زَعَف من الغدر
 لاجل ذاك اذا قَبَّتْ طلائعها تدرع النهر واهترت فنا الشجر
 فانظر حَفْظَك الله الى حسن تَوَطَّئْتَه لهذا المعنى وقوة تَخْلُصَه
 الى هذا التشبيه باحسن لفظ واسهله على السمع والنطق
 واستاذنت عليه يوما وهو في مجلس انس له فلم ير رحمه الله
 ان يحاجبني فاسترفع ما كان لديه واذن لي فدخلت فتلقاني
 احسن لقاء واخذ يحدثني وفيه انه مستحى خجل ان عرف
 انى تَفَطَّنْتُ لبعض الامر فانشدته رافعا عنه كلفة الخجل لبعض
 الشعراء

أَدْرِهَا فما التحريم فيها لِدَاتِهَا ولكن لاسباب تَصَمَّنَهَا السكر
 اذا لم يكن سكر يزل به الغنى فسيان ماء في الزجاجة او خم p.311.
 فطرب نصر الله وجهه وعادته انسه وانبسط ثم سكت عني ساعة
 واستدعى الدواة وكتب بديها في قريب من المعنى الذي
 انشدته فيه

ما ضرت الخمر لولا الشرع يشربها قوم حديثهم همس التساييح
 ليسوا برعش اذا ادوا فروضهم عند القيام ولا ميل مراجيح
 بيت كبيت^a وفيه شادن سدين[†] مزج الكورس به وقد المصاييح
 وانشدني بعد هذا لنفسه في هذا المجلس من قديم شعرة
 مقطوعة سينية لم اسمع باحسن منها لم يبق على خاطري منها
 سوى اخر بيت فيها وهو

ولكن قوما لا يغيب نهارهم اذا غربت شمس يديرونها شمسا
 وله رحمه الله رحلة الى مصر لقي فيها ابن سنا الملك واخذ

a) Ms. كبيت ; the same fault p. ١٧١.

عنه من شعره وهو أول من سمعتُ يذكره عندنا ويروى شعره
 ولأبى عبد الله هذا اتساع في صناعة الشعر إلا أنه نكل كثيرا
 من شعره السيّد الاجلّ أبا الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد
 المومن أيام كتابته له ولم يتدع بعد ذلك في شيء مما نكله
 أباه من شعره ولا ذكر أنه له فكان أكثر شعره يُنشد لأبى
 الربيع وترويه الرواة له عرفت ذلك بعد مفارقتة أباه لآتى فقدتُ
 شعر السيد أبى الربيع واختلف على كلامه ورايتُ بخطه اشعارا
 نازلة عن رتبة الشعر جدّا فعلمتُ أن ذلك الأول ليس من نسجه
 واخبرنى ابن عبد ربه هذا قال دخلتُ على السيد أبى الربيع
 وهو في قبّة له وقد دخلت عليه الشمس من كوى *a* صغار في
 أعلاها فلما رايت ذلك المنظر اعجبني وقلت بديها
 لما رآته الشمس يفعل فعّلها في العالمين مقاسما ومساهما
 خافت توالى الجود يُنفد ماله نثرت عليه دنائرا ودراهما
 فحذف الياء من دنائير وهذا جائز كما قال الأول
 تطلّ به امنا وفيه العصافير

ومما يتعلق باخبار أبى يوسف رحمه الله ما اخبرنى شيخى
 وأستاذى أبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى الحميرى رحمه
 الله أيام قراءتى عليه بقرطبة سنة ٩٠٩ وذلك أنّا بلغنا عليه في
 الحماسة الى مقطوعة ابن زبابة التيمى *b* التى أولها
 يا لهف زبابة للحرث الصابح فالغانم فالآتب *c*
 p.313.

a) Written كَوَى in the Ms.; compare p. ٧٣, l. 13. *b*) Ms. التيمى, but see the Hamásah, p. ٩٣. *c*) The copyist had first written the third verse of this poem (see the Hamásah, p. ٩٧, l. 1), but

فلما انتهينا منها الى قوله

والله لو لاقيته خالياً لآب سيفاناً مع الغالب

قال لنا احذثكم باعجب ما اتفق لي في هذا البيت وذلك ان امير المؤمنين ابا يوسف رحمه الله لما فصل عن قرطبة متوجها الى لقاء الادفنش لعنه الله قال لي ولدي عصام بعد انفصاله بليلة او ليلتين يا ابنتِ رايتُ البارحةَ امير المؤمنين داخلا قرطبة وقد رجع من السفر وهو متقلد بسيفين فقلتُ يا بُنَيَّ لئن صدقتُ رويك هذه لبهر من الادفنش لعنه الله وخطر لي هذا البيت

والله لو لاقيته خالياً لاب سيفانا مع الغالب

فصدقت الرويا والتعبير وابو جعفر هذا المذكور اخر من انتهى اليه علم الآداب بالاندلس لزمته نحوا من سنتين فما رايتُ اروي لشعر قديم ولا حديث ولا انكر بحكاية تتعلق بادب او مثل سائر او بيت نادر او ساجعة مستحسنة منه رثه وجازاه عتاً p.314. خيرا ادرك جلته من مشايخ الاندلس فاخذ عنهم علم الحديث والقران والآداب واعانه على ذلك طول عمره وصدق محبته وافراط شغفه بالعلم قال لي ولده عصام وقد رايتُ عنده نسخة من شعر ابي الطيب فُرِّتْ علي او اكثرها فالفيتها شديدة الصحة فقلت له لقد كتبتها من اصل صحيح وتحززت في نقلها فقال لي ما يمكن ان يكون في الدنيا اصل اصح من الاصل الذي كتبت منه فقلت له اين وجدته قال هو موجود الآن بين ايدينا وعندنا وكُنَّا في المسجد في زاوية فقلت له اين هو فقال لي عن

this he has crossed, and substituted in the room of it the first verse of the poem with صح.

يمينك فعلت انه يريد الشيخ فقلت ما على يميني الا الاستاذ فقال لي هو اصلي وباملائه كتبت كان يملئ على من حفظه فجعلت اتعجب فسمع الاستاذ حديثنا فالتفت الينا وقال فيم انتما فاخبره ولده الخبر فلما راى تعجبي قال بعيداً اَنْ تَقْلِحُوا يعجب احدكم من حفظ ديوان المتنبي والله لقد ادركت اقواما لا يَعْدُونَ مَنْ حَفِظَ كِتَابَ سَيبويه حافظاً ولا يرونه مجتهداً توفي ابو جعفر هذا في شهر صفر من سنة ٩١٠ وقد كملت له ست وتسعون سنة لم يبق في الاندلس اعلى رواية منه في p.315 كل ما يروى ولم ار قبله ولا بعده مع اتساع علمه وشدة تمييزه وحسن اختياره ومعرفته بعلم هذه الصناعة اكثر انصافاً منه ولا اسرع رجوعاً الى الحق كنت انشده من شعري على ركاكته وكثرة تكلفه وبعده من الجودة ابياتاً لا أعدها شيئاً يحملني على انشادها اياه فرط استدعائه ذلك متى فيلهج بها ويشند استحسنانه لها وربما درسها فحفظها انشدته يوماً وقد استدعى متى ذلك على عادته بيتين ارتجلتهما في شاب كان يقرأ معنا كان شديد العقّة رحمه الله مع حسن رائع وظرف ناصع كان اسمه قنّاحاً وهما

يا مَنْ لَهُ عَن كِنَاس . مَنْ الْمَتِيْمُ قَلْبُهُ

ما انت كاسمك فتَحَّ وانما انت قَلْبُهُ

فطرب والتفت الى ابنه وقال له هذا والله الشعر لا ما تُصَدِّعُنِي † به طول نهارك ان كنت تقول مثل هذا والّا فاسكت فلما كان من انغد قال لي رحمه الله أعلمت ما صنع عصام امس قلت لا قال كان كما قالوا في المثل سكت الفا لم يزل امس يعمل p.316 ففكرته فبعد الاجهد الشديد اخذ معنى بيتيك فسلبه روحه

واعدمه رونقه ومسححه جملة فقال

سبى فوادى خشف فقوتى اليوم ضعف

سموه فتحا مجازا وفى الحقيقة خفف

ما زاد فيه اكثر من المجاز والحقيقة فقلت أنا هذا والله احسن
من شعرى فتغير لى وقال يا بُنى نَع عنك هذه العادة فان اُسوءَ
ما تَخَلَّقَ به الانسان الملق وتزيين الباطل سيما اذا اضاف الى
ذلك الحلف الكاذب والله انك لتعلم ان هذا ليس بشيء والا
فقد اختل ميزك وساء اختيارك وما اظن هذا هكذا وسمعتُه من
شدة انصافه رحمه الله يستحسن بيتين هجاء بهما صاحبنا على
ابن خروف رحمه الله وذلك ان الاستاذ رحمه الله وعفا عنه كان
يلقب بالوزغى + وكان عنده شاب يقرأ عليه يلقب بالغرنوق وهو
اسم عندهم للكركى والفصيح فيه غزنيق فكان بعض الطلبة
يتتهمون الاستاذ بالميل الى ذلك الشاب وذلك خلق قد اعاده
p.317. الله منه ونزهه بفصله عنه فقال ابن خروف فى ذلك سامحه الله

أحقا سام ابرص ما سمعنا بأنك قد تعشقت ابن ماء

وكيف وانت فى الحيطان تمشى وذاك يطير فى جو السماء

فابعد الاستاذ رحمه الله وانهى خبره الى القاضى ابى الوليد
ابن رشد فوجعه ضربا وامتنع الاستاذ من قراءته عليه فحرمه الله
بهذين البيتين فواتد علمه وابعدته عن مريع جنابه وولاه الاستاذ
خُطَّتَه^a وانقى حبله على غاربه فلم يُفلح ابن خروف بعدها ولا
حصل على شىء من العلم وانما كان يعتمد فيما يأتى به على
طبعه خاصة وقد امتد بنا عنان القول الى ما لا حاجة لنا

a) Ms. حطته.

بأكثرة رغبةً فى تنشيط الطالب وإيثارا للاحماس ولنرجع الآن الى ما قطعناه

وفى اخر ايام ابى يوسف امر ان يتميز^a اليهود الذين بالمغرب بلباس يختصون به دون غيرهم وذلك ثياب كحلية واكمام مفرطة السعة تصل الى قريب من اقدامهم وبدلا من العمام كلوتات على اشنع صورة كانها البراديع تبلغ الى تحت آذانهم فشاع هذا الزي فى جميع يهود المغرب ولم يزالوا كذلك بقية^b p. 318. ايامه وصدرا من ايام ابنه ابى عبد الله الى ان غير^c ابو عبد الله المذكور بعد ان توسلوا اليه بكل وسيلة واستشفعوا بكل من يظنون ان شفاعته تنفعهم فامرهم ابو عبد الله بلبسان ثياب صفر وعمائم صفر فهم على هذا الزي الى وقتنا هذا وهو سنة ٩٣١ وانما حمل ابا يوسف على ما صنعه من افرادهم بهذا الزي وتمييز^d اياهم به شكك^e فى اسلامهم وكان يقول لو صح^f عندى اسلامهم لتركتم يختلطون بالمسلمين فى انكحتهم وسائر امورهم ولو صح عندى كفرهم لقتلت رجالهم وسبيت ذرايعهم وجعلت اموالهم قيا^g للمسلمين ونكنى متردد فى امرهم ولم تنعقد^h عندنا ذمةⁱ ليهودى ولا نصرانى منذ قام امر المصامدة ولا فى جميع بلاد المسلمين بالمغرب بيعة ولا كنيسة انما اليهود عندنا يظهرون الاسلام ويصلون فى المساجد ويقرءون اولادهم القرآن جارين على ملتنا وستتنا والله اعلم بما تكن^j صدورهم وتكويه بيوتهم وفى ايامه نالت ابا الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد^k المقدم

a) Ms. يميز (sic). b) Ms. ويميزه. c) Thus in the Ms., not ينعقد, as Mr. Munk (Journal asiatique, III, XIV, p. 41) has printed.

الذكر محنة شديدة وكان لها سببان جلّي وخفّي فاما سببها الخفى وهو اكبر اسبابها فان الحكيم ابا الوليد رحمه الله اخذ فى شرح كتاب الحيوان لارسطاطاليس صاحب كتاب المنطق فهذبّه وبسط اغراضه وزاد فيه ما رآه لائقا به فقال فى هذا الكتاب عند ذكره الزرافة وكيف تتولد وبلى ارض تنشأ وقد رايتها عند ملك البربر جاريا فى ذلك على طريقة العلماء فى الاخبار عن ملوك الامم واسماء الاقاليم غير ملتفت الى ما يتعاطاه خدّمة الملوك ومتحيلو الكُتّاب من الاطراء والتعريض وما جانس هذه الطرق فكان هذا مما احنقهم عليه غير انهم لم يظهرُوا ذلك وفى الجملة فانها كانت من ابي الوليد عَقْلَةً^a فقد قال القائل رحم الله من عرف زمانه فمانه، وميّز مكانه فكانه^b، وما احسن ما قال الأول

وانزلنى طول النوى دار غربة اذا شئت لاقيت الذى لا تُشاكله
فحماقتُه حتّى يقال سَجِيَّةٌ ولو كان ذا عقل لكنتُ أعاقله
واستمرّ الامر على ذلك الى ان استحكمت ما فى النفوس ثم ان
قوما ممن يناويه من اهل قرطبة ويدّعى معه الكفاءة فى البيت
p.320. وشرف السلف سعوا به عند ابي يوسف ووجدوا الى ذلك طريقا
بان اخذوا بعض تلك التلاخيص اننى كان يكتبها فوجدوا
فيها بخطّه حاكيا عن بعض قدماء الفلاسفة بعد كلام تقدّم
فقد ظهر ان الزهرة احد الالهة فوقفوا ابا يوسف على هذه الكلمة
فاستدعاه بعد ان جمع له الرؤساء والاعيان من كل طبقة وهم
بمدينة قرطبة فلما حضر ابو الوليد رحمه الله قال له بعد ان

اكثر له (مَآن =) مان الشيء^b Ms. عَقْلَةً^a.
كان ب c. acc. loci is = كان

نبتذ اليه بالاوراق اخطك هذا فانكر فقال امير المؤمنين لعن الله كاتب هذا الخط وامر الحاضرين بلعنه ثم امر باخراجه على حال سيئة وابعاده وابعد من يتكلم في شىء من هذه العلوم وكتبت عنه الكتب الى البلاد بالتقدم الى الناس في ترك هذه العلوم جملة واحدة وباحراق كتب الفلسفة كلها الا ما كان من الطب والحساب وما يتوصل به من علم النجوم الى معرفة اوقات الليل والنهار واخذ سمت القبلة فانتشرت هذه الكتب في سائر البلاد وعمل بمقتضاها ثم لما رجع الى مراكش نزع عن ذلك كله وجنح الى تعلم الفلسفة وارسل يستدعى ابا الوليد من الاندلس الى مراكش للاحسان اليه والعفو عنه فحضر ابو. p. 321 الوليد رحمه الله الى مراكش فمرض بها مرضه الذي مات منه رحمه الله وكانت وفاته بها في اخر سنة ٥١٤ وقد ناهز الثمانين رحمه الله ثم توفي امير المؤمنين ابو يوسف بعد هذا التاريخ ببسبر وكانت وفاته كما ذكرنا في غرة صفر الكائن في سنة ٥١٥

ذكر ولاية ابي عبد الله محمد بن ابي

يوسف امير المؤمنين

ابو عبد الله هذا هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن بن علي امه ام ولد اسمها زَهْرُ a رومية يبيع له بعهد ابيه اليه في سنة ٥١٥ بعد وفاة ابيه وقد كان ابو امر ببيعته في سنة ٨٩ وسنه اذذاك عشر سنين الا اشهرها وكان مولده في اخر سنة ٥٧١ ولم يزل مرشحا للخلافة معروفا بها الى ان مات

a) is added. ص ١٩

ابوه واستنقل بالامر في التاريخ المذكور وسنه يوم بوبع له البيعة
 p. 322. الكبرى انعامه سبع عشرة سنة واشهر وكانت وفاته لعشر خلون
 من شعبان سنة ٩١٠ فكانت مدة ولايته ست عشرة سنة الا اشهرها
 صفته ابيض اشقر شعر اللحية اشل العينين ا اسيل الخدين
 حسن القامة كثير الأطراق شديد الصمت بعيد الغور كان اكبر
 اسباب صمته كثرة كان بلسانه حلما شجاعا عفيفا عن الدماء
 قليل الخوض فيما لا يعنيه جدا الا انه كان يَبْخُلُ + اولاده
 كان قليل الولد جدا لا اعلم له من الولد سوى يوسف ولّى
 عهده ويحيى واسحاق توفي يحيى في حياته باشبيلية سنة ٩٠٨
 وبلغنى عن جماعة من الحشم انه كان رشح يحيى هذا لولاية
 العهد وله بنات ٥ وزراء ابو زيد عبد الرحمن بن موسى بن
 يُوْجَان + وزير ابيه ثم عزله بعد مدة يسيرة وولى بعده اخاه
 ابراهيم بن امير المومنين ابى يوسف وهو خير ولده واجدرهم
 بالامر لو كانت الامور جارية على ايثار الحق واطراح الهوى لا
 اعلم فيهم انجب منه كان لى رحمه الله محبا وبى حفيّا
 p. 323. وصلت الى منه اموال وخلع جمّة غير مرّة لم اعرفه ايام وزارته
 لانى كنت اذاك حديث السنّ جدا كما ناهزت الاحتلام وانما
 كانت معرفتى اياه حين ولّوه اشبيلية فى سنة ٩٠٥ من جهة رجل
 من اصحابنا من الكتّاب اسمه محمد بن الفضل جازاه الله عنى
 خيرا هو الذى اوصلنى اليه انشدته اَوّل يوم لقينته قصيدة
 مدحتّه بها اَوّلها

لكم على هذا الورى التقديم وعليهم التفويض والتسليم
 الله اعلاكم واعلى امره بكم وأنف الحاسدين رعيم

a) The word اوجن, which follows here, has been crossed.

أَحْيَيْتُمْ الْمَنْصُورَ فَهُوَ كَأَنَّهُ لَمْ تَفْتَقِدْهُ مَعَالِمٌ وَعِلُومٌ
وَمَكَابِرٌ وَمَنَابِرٌ وَمَكَارِبٌ وَحُمَى يَحَاطُ وَارْمَلُ وَيَتِيمٌ
إِلَى أَنْ أَقُولَ فِيهَا فِي ذِكْرِ وَلَايَتِهِ أَشْبِيلِيَّةُ
فَكَانَهَا حِمَصٌ جَمَالًا سَارَةً وَكَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمَ
وَأَرَى طَلِيلَةً كَهَاجِرِ أَثَرِهَا سَيَزُفُهَا الْإِدْفَنُ وَهُوَ نَمِيمٌ
أَقُولُ فِيهَا

يَذُرُّ a الصَّلِيبَ صَغِيرَةً وَكَبِيرَةً فِيهَا جُذَاذَا b وَالْعُلُوجُ جُثُومٌ
وَيَحْرِقُ الْعِدَاءَ فِيمَا أَضْرَمَتْ وَيَجُوبُ نَارَ الْحَرْبِ وَهِيَ جَحِيمٌ
لَمْ يَبْقَ عَلَى خَاطِرِي مِنْهَا لِنَقَاطِمِ عَهْدِهَا وَقَلَّةِ اعْتِنَائِي بِهَا سَوَى p.324.
هَذِهِ الْآبِيَاتِ الَّتِي أوردتها فَاسْتَحْسَنَهَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَالَغَ فِي الثَّنَاءِ
عَلَيْهَا تَفَضُّلاً مِنْهُ وَسُودَداً وَجَرِيّاً عَلَى سَنَنِ الْأَجْوَادِ هَذَا مَعَ
رَكَائِهَا وَقَلَّةِ انْطِبَاعِهَا وَظُهُورِ تَكَلُّفِهَا ثُمَّ عَلَتْ حَالِي عِنْدَهُ بَعْدَ
ذَلِكَ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى أَنْ كَانَ يَقُولُ لِي فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَشْتَاقُكَ إِذَا غَبَّتْ عَنِّي أَشَدَّ الشَّوْقِ وَأَصْدَقَهُ ثُمَّ لَمْ
تَزَلْ حَالِي مَعَهُ عَلَى هَذَا إِلَى أَنْ فَارَقْتُهُ رَحْمَةً لِلَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ وَالِ
عَلَى أَشْبِيلِيَّةِ وَلَايَتِهِ الثَّانِيَةِ وَكَانَ تَوْدِيعِي إِيَّاهُ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ
آخِرَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٩١٣ هـ ثُمَّ اتَّصَلْتُ بِبِي وَفَاتَهُ وَأَنَا
بِصَعِيدِ مِصْرَ سَنَةِ ٩١٧ هـ لَمْ أَرَ c فِي الْعُلَمَاءِ بَعْلَمَ الْآثَرِ الْمُنْتَفِرِّغِينَ
لِذَلِكَ أَنْقَلَ مِنْهُ لَلْآثَرِ كَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبَ أَبِيهِ فِي الظَّاهِرِيَّةِ ثُمَّ
عَزَلَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَوَلَّى بَعْدَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ
أَبِي عِمْرَانَ الضَّرِيرِ d جَدَّ يُوسُفَ بْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ لَأُمِّهِ وَكَانَهُ أَبَا
يَحْيَى فَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَزِيرَ هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْوُزَرَاءِ سِيرَةَ

a) Ms. يذر. b) Ms. جُذَاذَا. c) Ms. أرى. d) Ms. انصيرير,
but compare p. 191 and especially Ms. p. 350.

p. 325. وسريرة وكان يحضه على فعل الخير بجهده ونشر العدل حسب طاقته والاحسان الى الرعية والاجناد رأى الناس في أيام وزارته من الخصب وسعة الارزاق وكثرة العطاء مثل الذى راوا في أيام ابى يعقوب يوسف بن عبد المومن او قريبا منه ثم عزله وولى بعده ابا سعيد عثمان بن عبد الله بن ابراهيم بن جامع كان ابراهيم بن جامع جد هذا الوزير من جملة اصحاب ابن تومرت صاحبه من مراكش وكان اصله من الاندلس اباؤه من اهل مدينة ضابطلة ونشأ هو اعنى ابراهيم بساحل مدينة شريش على البحر الاعظم بضبعة تسمى روضة وبها مسجد مشهور بالفصل بيزرة اهل الاندلس قاطبة في كل سنة ثم انتقل ابراهيم هذا الى العدو وكان يحاول صنعة النحاس فتعرف بابن تومرت فكان من اصحابه فهو معدود فيهم وولد له اولاد نالوا في الدولة حظوة وجاه متسعا فمن اولاده ابو العلاء ادريس وزير ابى يعقوب يوسف بن عبد المومن وقد تقدم ذكره وابو هذا الوزير المتقدم الذكر اسمه عبد الله كان يتولى في اماره ابى يعقوب مدينة سبتة وجهاتها p. 326. وزيادة على ذلك ولاية الاسطول في جميع بلادهم فلم يزل كذلك الى ان مات اظن امير المومنين ابا يعقوب قتله وتولى من الولد يوسف والحسين وعثمان الوزير هذا المذكور ويحيى وبنات فاستمرت وزارة ابى سعيد هذا الى ان توفي امير المومنين ابو عبد الله ووزر بعده لابنه ابى يعقوب الى حين ارتاكت من البلاد وهو سنة ٩١٤ ثم اتصل بى في شهر سنة ٩١٧ ان ابا يعقوب عزله وولى من سيئاتى ذكره بعد هذا ان شاء الله عز وجل حجابيه ربحان الخصم ويدعى ربحان بينك + حجابيه ربحان

a) This word is wanting in the Ms.

هذا الى ان مات ثم حاجبه بعده مبشر الخصي يدعى مبشر
 وأبدي + فلم يزل مبشر هذا حاجبا له الى ان توفي امير المؤمنين
 ابو عبد الله رحمه الله ٥ كتابه ابو عبد الله محمد بن عبد
 الرحمن بن عياش المتقدم الذكر في كتاب ابيه وابو الحسن
 على بن عياش بن عبد الملك بن عياش المتقدم ذكر ابيه
 في كتاب عبد المؤمن وابي يعقوب وابو عبد الله محمد بن
 يَحْلَقْتَن + بن احمد الفارابي ذكره الله فيمن عنده وقرب مطالعته ✓
 تلك الغرة الميمونة وسماعى تلك الالفاظ الحسوة واستمتاعى p. 327.
 بتلك الشمائل الشريفة فما اشد شوقى الى تقبيل يديه هاؤلاء
 كتبة الانشا وكتاب الجيش ابو الحاجب يوسف المراتى بتخفيف
 الرء وضم الميم من اهل مدينة شريش من جزيرة الاندلس ثم
 بعده ابو جعفر احمد بن منيع الى وقتنا هذا وهو سنة ٩٢١ هـ
 قضائه ابو القسم احمد بن بقی قاضى ابيه ثم عزله وولى ابا
 عبد الله محمد بن مروان الذى كان ابوه قد عزله فلم يزل
 قاضيا الى ان مات وولى بعده رجلا من اهل مدينة فاس اسمه
 محمد بن عبد الله بن طاهر يدعى انه من ولد الحسين بن
 على بن ابي طالب كان قبل اتصله بهم ينتحل طريقة الوعظ
 ويتصرف لم يزل هذا دأبه ولا برح معروفا به وكان له مع هذا
 حظ جيد من معرفة اصول الفقه واصول الدين وشي من الخلاف
 اتصل بامير المؤمنين ابي يوسف في شهر سنة ٥٨٧ فحظى عنده
 وكانت له منه منزلة سمعت ابا عبد الله الحسينى هذا يقول
 وانا عنده فى بيته جماعة ما وصل الى من امير المؤمنين ابي
 يوسف منذ عرفتة الى ان مات * تسعة عشر a الف دينار خارجا

a) تسع عشرة Ms.

p. 328. عن الخلع والمراكب والاقطاع لم يزل ابو عبد الله هذا قاضيا

الى ان مات بالاندلس فى شهر سنة ٩٠٨ وكانت ولايته فى شهر سنة ٩٠١ ثم ولى بعده ابا عمران موسى بن عيسى بن عمران كان ابوه من قضاة ابى يعقوب فاستمرت ولاية ابى عمران هذا الى هذا الوقت وهو سنة ٩٢١ لم يبلغنى عزله ولا وفاته وابو عمران هذا لى صديق لم ار صديقا لم تغيرة الولاية غيره ولم يزل يعاملنى بما كان يعاملنى به قبل ذلك لم ينقصنى شيئا من برة ما لقيتته قط فى مركبه الا سلم على مبتدئا وجدد لى برا جزاه الله عنى افضل الجزاء وعم بذلك سائر اخوانى ٥

ولما تمت بيعة ابى عبد الله العامة كما ذكرنا وكان الذى تولّاها وقام بامرها من القرابة ابو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد المؤمن وهو الذى قام ببيعة ابيه ومن الموحدين ابو زيد عبد الرحمن بن موسى وزير ابيه وابو محمد عبد الواحد بن الشيخ ابى حفص وهو الذى ولاه محمد بعد هذا امر افريقية كان اول شىء شرع فيه تجهيز الجيوش الى افريقية وذلك ان يحيى بن اسحق بن غانية المتقدم المذكور كان استولى على اكثر بلادها ايام اشتغل الموحدون عنه بغزو الروم فأول جيش جهّز من الموحدين الجيش الذى استعمل عليه السيد ابا

p. 329. الحسن على بن عمر بن عبد المؤمن لم ار لهم جيشا اضخم منه ولا اكثر سلاحا ولا احسن عدّة وكان فيه من اعيان الموحدين واشياخهم جملة وافرة فسار ابو الحسن هذا بجيشه المذكور حتى التقى هو والميرقيون فيما بين بجاية وقسطنطينة وبالقرب من قسطنطينة فانهم الموحدون اصحاب ابى الحسن المذكور ورجع ابو الحسن الى بجاية على حاملة سيّنة وجهّز

بعد هذا الجيش جيشا على مثاله وأمر عليهم من الموحدين
 ابا زيد عبد الرحمن بن موسى الوزير فصار بالجيش حتى بلغ
 قسطنطينة المغرب ثم استعمل أمير المؤمنين ابو عبد الله على
 افريقية واعمالها السيد الاجل ابا زيد عبد الرحمن بن عبد
 المؤمن وخرج هو في سنة ٥٩٧ هـ الى تينملل لزيارة قبر ابيه ابي
 يوسف وزيارة صريح ابيه وابن تومرت ثم رجع الى مراكش واقام
 الى اول سنة ٦٠٩ هـ فتجهز بجيوش ضخمة حتى اتى مدينة فاس
 ونزل بها واشاع انه يقصد افريقية هذا بعد ان بلغه ان الميرقي^a
 استولى^b على مدينة تونس وقبض على الوالى عليها عبد
 الرحمن فاقام بفاس ثلاثة اشهر واما وبدا له ان يبعث بعثا الى
 جزيرة مبرقة ليستاصل شافة بنى غانية ويقطع دابرهم فعمر الاسطول
 والطرائد فيها الخيل والرجال واستعمل على الاسطول معه ابا العلاء p. 330
 ادريس بن يوسف بن عبد المؤمن وعلى الجيش ابا سعيد عثمان
 ابن ابي حفص من اشياخ الموحدين فقصد الجزيرة هذان الرجلان
 ففتحاها عنوة وقتلا عبد الله بن اسحق بن غانية الامير عليها
 وكان الذى قتله رجل من الاكراد يقال له عمر المقدّم † وذلك
 انه حين نازله القوم خرج على باب من ابواب المدينة سكران
 فكبت به فرسه فضربه هذا المذكور بسيفه حتى مات وقيل انه
 قتله بسيف نفسه وكان دخولهما مبرقة وقتلها اميرها المذكور
 فى شهر ذى الحجة من سنة ٥٩٩ هـ فانتها امواله وسببا حرمه
 ودخلا بهم مدينة مراكش على الجمال فى هيئة الاسارى فاما
 النساء فدخل بهن ليلا فجعلن فى بعض الخانات الى ان نفذ
 الامر بالمن عليهن واطلاقهن وتزويج من تحتاج الى التزويج

a) الميرقي Ms. b) واستولى Ms.

منهن وتجهيزها بمال وأما الرجال فلم يزالوا في الحبس الى ان
 مَن عليهم بعد ان صَدَّتهم اكابرهم وأتَّخذوا اجنادا فهم كذلك
 الى اليوم وبلغنى ان المتولين لفتحها انتهبوا منها اموالا عظيمة
 وذخائر نفيسة ثم رجع امير المؤمنين ابو عبد الله الى مراكش
 وبها اتَّصل به خبر فتح مبرقة وكان رجوعه الى مراكش في ذي
 القعدة من السنة المذكورة وقد كان قبل هذا في سنة ٩٧

قام بسوس رجل من جزولة اسمه عبد الرحمن يعرف عندهم بما
 معناه بلسانهم ابن الجَزَّارة فدعا الى نفسه واجتمع اليه خلق كثير
 واشتدَّ خوف الموحيدين منه فلم يزالوا يجهزون اليه العساكر بعد
 العساكر وفي كل ذلك يهزمهم الى ان بعثوا بعثا من الموحيدين
 والغزَّ واصناف التجند بعد ان تقدَّموا الى المصامدة والمجاورين
 للبلاد التي كان فيها وقالوا انما يقوى هذا الرجل بتغافلكم عنه
 ومسامحتكم اياه ولو شئتم لم يبق بالبلاد يوما واحدا فتحرَّكوا
 عند ذلك واطَّهروا الحمىة والنقوا هم واصحاب عبد الرحمن
 المذكور وكان يدعى ابا قصبنة فاسلمته جموعه وقتل وسير براسه
 الى مراكش فكتب الى بعض اخواني وهو اذناك صبي صغير كان
 مع ابيه بسوس وكان ابوه من العمال من اهل جزيرة الاندلس
 من ناحية بلنسية يُخبرنى بهذا الفتح قبل وصوله الى من جهة
 كُتاب الموحيدين المتولين له رسالة اولها كُتِبَ من منزل سوس
 وقد تَبَلَّجَ فجر الفتح فاسَّقر وقال فريقد الضلال وشيعته ثين
 p. 332. المفر، وقد ألقى النصر جرَّانته، واعزَّ الله حَزْبَه المؤيَّد واعوانه،
 وشرَّح الحال على غاية الايجاز، لاجل الاستعجال فى انهاء هذه
 البشائر والانكفاء، ان الناكثين النابذيين للعرصة الوثقى،

a) Ms. والادحفار (sic). The VIIth form of the verb حفر seems to

المتمسكين بالسبب الاشقى، حاصرهم الموحدون انجدهم الله
اشدد الحصار، وقطعوا عنهم مواد المعيش وزرافات الانصار، ولسان
التأييد يتلو علينا بالعشى والاشراق، ما ينظر هؤولاء الا صبيحة
واحدة ما لها من فواق a، ولحين ما اخذ الموحدون انجدهم
الله في حسم دائبهم العضال، وجردوا لهم من عزوماتهم الصادقة
ما هو امضى من النصال، طاحوا مجذلين بالخصيصة، وملا
جثمانهم الفضاء العريض، وخيب الله ظنونهم الكاذبة وآمالهم، وصبرهم
الى امهم الهاوية فكانت أولى بهم ذلك بانهم اتبعوا ما
اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم b، وامكن الله من رأس
ضلالهم المدعو بابى قصبه، فقهرة الحزب المنصور وغلبه، وحز
الحسام منه قنة ورقبه، انما اوردت هذه الرسالة هاهنا لغرابية
شأن من وردت على منه وذلك انه كان حين كتب بها الى
لم يحتلم بعد. ومع اتصال هذا الفتحة بهم اتصل معه فتح جزيرة
منركة كان فيها من اصحاب ابن غانية رجل اسمه الزبير بن نجاح p.333.
دخلوها عليه فقتلوه ووجهوا براسه الى مراكش فهو معلق بها مع
راس ابي قصبة المذكور ولما كانت سنة ٩٠١ تاجهز امير المؤمنين

signify to make haste, and I believe that this form, which is want-
ing in the Dictionaries, occurs also in a passage of al-Fath, which
I published in my Script. Ar. loci de Abbad., Vol. I, p. 39. I there
printed بالانكفان, as one or two Mss. offer, but I now think that the
reading والانكفاز, which is to be found in four or five copies, is the
true one, and that al-Fath's words: وابن عمار بالانكفاز له:

وقال مرتجلا، must be translated: "Al-Motamid extemporized the follo-
wing verses, whilst Ibn-Ammár's haste to leave Seville, obliged him
to recite them very quickly." [Thus in the first edition; many other
examples in my Lettre à M. Fleischer, p. 52].

a) The Koran, 38, vs. 14. b) Ibid., 47, vs. 30.

ابو عبد الله في جيوش عظمى وقصد بلاد افريقية وقد كان الميرقى يحيى بن غانية قد استولى عليها خلا قسطنطينة وبجاية هيباً له ذلك غفلة الموحدين عنه واشتغال امير المؤمنين ابى يوسف بغزو الروم بالاندلس على ما قدّمناه فصار ابو عبد الله حتى نزل بلاد افريقية فما استعصى عليه بلد من بلادها خلا المهدية مهدية بنى عبيد فانه اقام عليها اربعة اشهر قبل ان دخلها اوجب ذلك ما قدّمنا من شدة منعتها وكان يحيى بن غانية قد ولّى فيها ابن عمه لَحَّا ابا الحسن على بن عبد الله ابن محمد بن غانية فاما طال عليه الحصار سلّم البلد وخرج بنفسه يقصد ابن عمه ثم بدا له ان يرجع الى الموحدين فارسل اليهم فتلقوه احسن لقاء ووصلوه من الصلات النفيسة بما لا قيمة له ولا يصل بمثله الا الخلفاء وبعد هذا نزع اليهم اخو يحيى ابن غانية سير بن اسحق بن محمد فاكروا نزلها واقطعوا الاقطاع p.334. الواسعة بعد ان ملأوا يديه اموالاً ولم يزل ابو عبد الله امير المؤمنين مقيماً بافريقية يصلح ما افسده ابن غانية الى ان تم له ما اراد من ذلك وبلغنى ان جملة ما انفق في هذه السفرة مائة وعشرون حملاً ذهباً ثم رجع الى مراکش دار الملك بعد ان ترك بافريقية من الموحدين واصناف الجند من يقوم بحمايتها ويدون عنها من رامها واستعمل عليها من اشياخ الموحدين ابا محمد عبد الواحد بن الشيخ ابى حفص عمر اينتى فاقام بمراكش وكان رجوعه اليها في شهور سنة ٩٠٤ فاقام بها كما ذكر الى اول سنة ٩٠٧ فانتقص ما بينه وبين الافرنج لئنه الله من المهانة وبدا له ان يقصد بلاد الروم للغزو فاخرج بالجيش حتى عبر البحر

وكان عبوره في شهر ذي القعدة من سنة ٧ المذكورة فسار ^a حتى
 نزل اشبيلية على عادة من سلف قبله فاقام بها بقيّة السنة
 المذكورة وتحرك في أول سنة ٨ فقصّد بلاد الروم فنزل على قلعة
 عظيمة لهم في غاية المنعة تدعى شَلَب تَرّة ⁺ معناه بلسان
 العرب الأرض البيضاء الا ان فيه تقديم وتأخير كما جرت العادة
 في لسان العجم ففتحها بعد حصار وتصنيف عليها شديد وكان
 ابوه قد نزل عليها قبل ذلك فحاصرها اينما يسيرة ثم تركها شفقةً p. 335.
 على المسلمين وخوفاً عليهم فرأى فتح هذه القلعة الروم وخامهم
 العرب وخرج الاذفنش لعنه الله الى قاصية بلاد الروم مستغفراً
 من اجابه من عظماء الروم وفرسانهم وذوى النجدة منهم فاجتمعت
 له جموع عظيمة من الجزيرة نفسها ومن ألمان ^c حتى بلغ
 نقيبه الى القسطنطينية وجاء معه صاحب بلاد ارغون المعروف بالبرشونوف
 لعنه الله وذلك ان جزيرة الاندلس يملك جهاتها الاربع اربع
 ملوك من الروم احدى الجهات تسمى ارغون وهى انتى ذكرنا
 وهى شرقى الجزيرة مما يقابل الجنوب منها والجهة الاخرى
 وهى المملكة الكبرى بلاد تسمى بلاد قشتال يملكها الاذفنش
 لعنه الله وحدّ هذه الجهة فيما بين الجنوب والشمال أميل الى
 الجنوب قليلا والجهة الاخرى تسمى ليون فهو أول الحدّ الشمالى
 المغربى يملكها رجل يدعى بالببّوج ⁺ ومعنى هذا الاسم بالعربية
 الكثير اللعاب والجهة الاخرى فى الشمال مما يلي البحر الاعظم
 بحر اقنابس يملكها رجل يعرف بابن الرقيق وقد تقدّم ذكره
 فى مواضع من هذا الكتاب والجزيرة بأسرها اعنى جزيرة الاندلس p. 336.
 تسمى فى قديم الدهر عند الروم جزيرة اشبانية وبعد رجوع امير

(sic) Ms. a) Ms. b) Ms. c) Ms. انعربى. فصار.

المومنين ابى عبد الله من هذا الفتح المتقدم الذكر الى
 اشبيلية استنفر الناس من اقصى البلاد فاجتمعت له جموع
 كثيفة وخرج من اشبيلية فى أول سنة ٩٠٩ فسار^a حتى نزل مدينة
 جيان فاقام بها ينظر فى امره ويُعَيِّ عساكره وخرج الادفنش
 لعنه الله من مدينة طليطلة فى جموع ضخمة حتى نزل على
 قلعة رباح وهى كانت للمسلمين افتتحها المنصور ابو يوسف فى
 الوقعة الكبرى فسلمها اليه المسلمون الذين بها بعد ان آمنهم
 على انفسهم فرجع عن الادفنش لعنه الله بهذا السبب من الروم
 جموع كثيرة حين منعهم من قتل المسلمين الذين كانوا بالقلعة
 المذكورة وقالوا انما جئنا بنا لتفتتح بنا البلاد وتمنعنا من
 الغزو وقتل المسلمين ما لنا فى صاحبك من حاجة على هذا
 الوجه وخرج امير المومنين من مدينة جيان فالتقى هو والادفنش
 بموضع يعرف بالعقاب † بالقرب من حصن يدعى حصن سالم فعبا^{٣٣٧}
 p. 337. الادفنش جيوشه ورتب اصحابه ودهم المسلمين وهم على غير اهمة
 فانهزموا وقتل من الموحدين خلق كثير واكبر اسباب هذه
 الهزيمة اختلاف قلوب الموحدين وذلك انهم كانوا على عهد
 ابى يوسف يعقوب ياخذون العطاء فى كل اربعة اشهر لا يخل ذلك
 من امرهم فابطأ فى مدة ابى عبد الله هذا عنهم العطاء وخصوصا
 فى هذه السفرة فنسبوا ذلك الى الوزراء وخرجوا وهم كارهون
 فبلغنى عن جماعة منهم انهم لم يسلوا سيفا ولا شرعوا رمحا ولا
 اخذوا فى شىء من ابهة القتال بل انهزموا لأول حملة الافرنج عليهم
 قاصدين لذلك وثبت ابو عبد الله هذا فى ذلك اليوم ثباتا لم ير
 لملك قبله ولولا ثباته هذا لاستوصلت تلك الجموع كلها قتلا

a) Ms. فصار.

واسرا ثم رجع من هذا الوجه الى اشبيلية واقام بها الى شهر رمضان من هذه السنة ثم عبر البحر قاصدا مدينة مراكش وكانت هذه الهزيمة الكبرى على المسلمين يوم الاثنين منتصف صفر الكائن في سنة ٩٠٩ وفصل الالفنش لعنه الله عن هذا الموضع بعد ان امتلأت يده α وايدى اصحابه اموالا وامتعة من متاع المسلمين فقصد مدينتي بياسة وأبذة \dagger فاما بياسة فوجدها او p.338 اكثرها خالية فحرق ادورها وخرب مسجدها الاعظم ونزل على ابذة وقد اجتمع فيها من المسلمين عدد كثير من المنهزمة واهل بياسة واهل البلد نفسه فاقام عليها ثلاثة عشر يوما ثم دخلها عنوة فقتل وسبى وغنم وفصل هو واصحابه من السبى من النساء والصبيان بما ملؤا به بلاد الروم قاطبة فكانت هذه اشد على المسلمين من الهزيمة ولم ينزل امير المؤمنين ابو عبد الله مقيما بمراكش بقية سنة ٩٠٩ واشهرها من سنة ١٠ الى ان توفي في شهر شعبان كما قدّمنا واختلف علينا في سبب وفاته فاصح ما بلغنى انه اصابته سكتة من ورم في دماغه وذلك يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان فاقام ساكتا لا يتكلم يوم السبت والاحد والاثنين والثلاثاء واثار عليه الاطباء بالفصد فابى ذلك وتوفي يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر شعبان من سنة ٩١٠ ودفن يوم الخميس صلى عليه خاصة العشم ✽

ذكر ولاية ابي يعقوب يوسف بن محمد ✽

هو يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ابن علي أمه ام ولد رومية اسمها قمر تلقب حكيمة \dagger كانت p.339

a) Ms. يديه.

ولادته في صدر شوال من سنة ٥٩٤ قبل وفاة جدّه ابي ^a يوسف
 بأربعة اشهر ببيع له وسّته يومئذ ست عشرة سنة لا اعلم له ولدا
 لحداثة سنّه ثم اتّصل بى في شهر سنة ٦٢١ ان يوسف هذا
 توفي في احد الشهرين من شوال او ذى القعدة سنة ٦٠ فكانت
 مدّة ولايته من يوم ببيع له وذلك لاحد عشر يوما من
 شعبان من سنة ٦١٠ الى ان توفي كما ذكر في التاريخ المذكور
 عشرة اعوام وشهرين ٥ صفته كان صافي السمة مستدير الوجه
 شديد الكحل يشبهونه بجدّه ابي يوسف في اكثر خلقه
 وخلق ٥ وزراؤه ابو سعيد المتقدم الذكر وزير ابيه استمرت وزارته
 الى اخر سنة ٦١٥ ثم عزله ووّلى بعده رجلا اسمه زكريا بن يحيى
 ابن ابي ابراهيم اسمعيل الهزرجى صاحب ابن تومرت والمقتول في
 حياة عبد المومن كما تقدّم ثم هذا الوزير هى بنت ابي
 يوسف المنصور فهو وزيره الى ان توفي كما ذكر ٥ حاجبه
 مبشّر الخصى حاجب ابيه ثم حاجبه بع ٥ فارح النخصى يكنى
 ابا السرور فلم يزل حاجبا له الى ان توفي كما قيل ٥ قاضيه
 ابو عمران موسى بن عيسى بن عمران قاضى ابيه لم يزل ابو
 عمران هذا قاضيا له الى ان توفي كما قيل ٥ كتابه ابو عبد
 الله بن عياش كاتب ابيه وجدّه وابو الحسن بن عياش ثم
 اتّصلت بى وفاة هذين الكاتبين وانا بالديار المصرية في شهر
 سنة ٦١٩ وانهم استعدوا ابا عبد الله محمد بن يخلّقن[†] الغازى
 المتقدم الذكر في كتاب امير المومنين ابي عبد الله وكان
 قاضيا بمدينة مرسية من شرقى الاندلس وبها فارّقته فاعادوه الى
 الكتابة كما كان واستكتبوا معه ابا جعفر احمد بن محمد

a) This word is wanting in the Ms.

ابن عبد الرحمن بن عياش أبوه هو كاتبهم المشهور بكتابتهم
وقد تقدّم ذكره فى كتاب ثلاثة امراء منهم وكاتب الجيش
احمد بن منيع لم يتغيره يبيع لابی يعقوب هذا يوم دفن ابيه
لا ادرى ابعهد ابيه اليه ام لا لآتى اعلم ان اباه كان كثير
الانحراف عنه فى اخر ايامه لما كان يسمع من سوء اخبارة. p. 341
والذين قاموا ببيعته من القرابة ابو موسى عيسى بن عبد المؤمن
عمّ جدّه الذى دخل عليه الميرقيون بجاية وهو اخر من بقى
من ولد عبد المؤمن لصلبه لم تبلغنى وفاته الى وقتنا هذا وابو
زكريا يحيى بن ابي حفص عمر بن عبد المؤمن كانا قائمين
على راسه ياذنان للناس ومن الموحدين ابو محمد عبد العزيز
ابن عمر بن ابي زيد الهنتاتى كان أبوه أول وزير ووزر لابی يوسف
وقد ذكر وابو على عمر بن موسى بن عبد الواحد الشرقى وابو
مروان عبد الملك بن يوسف بن سليمان من اهل تينمليل ويبيع
البيعة الخاصة يوم الخميس ويوم الجمعة بايعه اشياخ الموحدين
والقرابة وفى يوم السبت اذن للناس عامة شهدت ذلك اليوم وابو
عبد الله بن عياش الكاتب قائم يقول للناس تباعون امير
المؤمنين ابن امراء المؤمنين على ما بايع عليه اصحاب رسول الله
صلّعم * رسول الله a من السمع والطاعة فى المنشط والمكره واليسر
والعسر والنصح له ولولائه ولعامة المسلمين هذا ما له عليكم ولكم p. 342
عليه ألا يُجبر بعوكم وان لا يدّخر عنكم شيئا مما تعمكم
مصلحته وان يعجل لكم عطاءكم وان لا يئخذ بكم ولا يئخذ بكم
الله على الوفاء واعانه على ما قلده من امورك يعيد هذا
القول لكل طائفة الى ان انقضت البيعة ثم اتصلت وفادة اعيان

a) These two words are wanting in the Ms., but compare p. ١٣٤, l. 14.

البلاد ورؤسائها ووجوه القبائل عليه للبيعة الى ان تم له الامر
ولاربعة اشهر من ولايته قبض على رجل كان قد ثار عليهم
يدعى انه من بنى عبَّيد ويقول انه ولد العاصد لصلبه اسمه عبد
الرحمن كان قد ورد البلاد في حياة ابي يوسف ايام كونه باشبيلية
ورام الاجتماع به فلم ياذن له واقام بالبلاد مُطَرَحًا الى ان حبسه
امير المومنين ابو عبد الله في شهر سنة ٥٩١ هـ فلم يزل في
الحبس الى ان كانت سنة ٦٠١ هـ وتحرك امير المومنين الى
افريقية شفع له فيه ابو زكريا يحيى بن ابي ابراهيم الهزرجي
p.343. فاطلقه له بعد ان ضمن عنه انه لا يتحرك في امر يكرهونه فلم
يقم هذا العبَّيدى بمراكش الا اياما يسيرة بعد خروج امير
المومنين ابي عبد الله ثم خرج وقصد بلاد صنهاجة فالتفت عليه
منهم جماعة وانتشر له فيهم تعظيم لان هذا الرجل كان كثير
الاطراق والجمت حسن الهيئة لقيته مرتين فلم ار في اكثر من
شهادته من المشبهين بالصالحين مثله في الآداب الظاهرة من
هدوء النفس وسكون الأطراف ووزن الكلام وترتيب الالفاظ ووضع
الاشياء مواضعها مع الرياضة المفرطة ثم قصد مدينة سجلماسة
في حياة امير المومنين ابي عبد الله باجيش عظيم فاخرج اليه
متوليها السيد ابو الربيع سليمان بن ابي حفص عمر بن عبد
المومن فهزمه العبَّيدى المذكور واعاده الى سجلماسة أسوة عود
ولم يزل ينتقل في قبائل البربر من موضع الى موضع وفي ذلك
كله لا يستقيم له امر ولا تثبت عليه جماعة اوجب ذلك كونه
غريب ابلد واللسان لا عشيرة له ولا اصل بالبلاد يرجع اليه الى
ان قبض عليه بظاهر مدينة فاس لم يبلغنى تفصيل قضية القبض
عليه وكتب الى امير المومنين متوئى فاس ابو ابراهيم اسحق بن

امير المؤمنين ابى يعقوب يوسف بن عبد المومن يعلمه بالقبض. p.344.
 عليه وبكونه عنده فى ساجنه فكتب اليه يامره بقتله وصلبه فضرب
 عنقه وصلب جسده ووجه براسه الى مراكش فهو معلق هناك مع
 عدّة اروس من الثوار والمتغلبين ولم يغيّر ابويعقوب هذا على
 الناس شيئا من سير ابائه ولا احدث امرا يتميز به عنّ كان
 قبله خلا انى رايت كل من يعرفه من خواص الدولة قد ملئ
 قلبه منه رعبا لما يعلمون من شهامته وشدة تيقظه لقينه وجلست
 بين يديه خاليا به وذلك فى غرة سنة ٩١١ فرايت من حدة نفسه
 وتيقظ قلبه وسؤاله عن جزئيات لا يعرفها اكثر السرق فكيف
 الملوك ما قضيت منه العجب والى وقتنا هذا لم يظهر منه شىء
 مما يتوقع وثار فى ايام يوسف هذا بعد قتل العبيدى رجلان
 احدهما ببلاد جزولة من سوس كان يدعى بالفاطمى قُتل وجيء
 براسه الى مراكش فى شهر سنة ٩١٢ وانا يومئذ باجزيرة الاندلس
 لم يبلغنى تفصيل امرة لبعدى عن الحاضرة غير انى رايتهم اعظموا
 الفرح باخذه وقتله والاخر من صنهاجة قُتل فى سنة ٩١٨ بعد ان
 اثر آثارا قبيحة فيما بلغنى وهزم بعوثا عدّة واستفسد خلقا كثيرا
 بلغنى هذا كله وانا بالبلاد المصرية فى التاريخ المتقدم وكان
 الذى تولّى قتل هذا الرجل والاراحة منه وحسم الخلاف الواقع
 بسببه السيد الاجلّ ابا محمّد عبد العزيز بن امير المؤمنين
 ابى يعقوب بن عبد المومن بن على وهو يومئذ وال على مدينة
 سجلماسة واعمالها ثم اتصل بى فى هذه السنة وهى سنة ٩٢١
 ان ابا يعقوب امير المؤمنين توفي فى احد الشهرين من شوال
 او ذى القعدة من سنة ٩٢٠ ولم يبلغنى كيفية وفاته فاضطرب
 الامر واشربّ الناس للخلاف ثم ذكر لى ان عامتهم ومعظمهم

اجتمعوا على تقديم السيد الاجلّ ابى محمّد عبد العزيز بن
 امير المؤمنين ابى يعقوب يوسف بن امير المؤمنين ابى محمّد
 عبد المومن بن على رحمهما الله ونصّر وجوههما وجزاهما خيرا
 عن صلاحهما واصلاحهما وابو محمّد عبد العزيز هذا من اصاغر
 اولاد ابى يعقوب أمّه حرّة اسمها مريم صنهاجية من اهل قلعة بنى
 حماد تزوّجها امير المؤمنين ابو يعقوب في حياة ابيه وكانت
 p. 346. سُبَيْتَ هى وأمّها مَلَكَة † في من سبوا من اهل القلعة فاعتقهما ابو
 محمّد عبد المومن وزوّج مريم هذه لابنه ابى يعقوب فولدت له
 ثمانية من الولد اربعة ذكور واربع بنات فالذكر هم ابراهيم
 وموسى وادريس وعبد العزيز هذا المذكور وهو اصغرهم توفي
 موسى بظاهر مدينة تاهرت قتلته العرب اصحاب الميرقى في شهر
 سنة ٩٠٥ وتوفي ابراهيم منهم باشبيلية وانا بها في شهر سنة ٩١٢
 وتوفي ابو العلاء ادريس منهم بافريقية كما سيأتى والبنات هُنَّ
 زَيْنَب وُرْقِيَّة وعائشة وعلية لم يتولّ ابو محمّد عبد العزيز هذا
 شيئا من امرهم في حياة ابيه ولا في حياة اخيه ابى يوسف فلما
 ولي ابو عبد الله الامر ولاة مدينة مالقة واعمالها من جزيرة
 الاندلس وذلك في شهر سنة ٥٩٨ ثم عزله عنها في شهر سنة ٩٠٣
 ولاة امر قبيلة هَسْكُورَة † وهى ولاية ضخمة فلم يزل واليا عليها
 الى ان عزله عنها ولاة امر ساجلماسة فلم يزل واليا عليها بقبيلة
 مدّته ومدة ابنه ابى يعقوب الى ان قتل هذا التائر المتقدم
 الذكر في ولاية ابى يعقوب بن ابى عبد الله a فعزله ابو يعقوب

a) In the Ms. the following note is written upon the margin : وبها

وعرفته وصاحبته جاريا معه على طريقه من التصوف and a dash indicates that these words must follow after ولاه مدينة مالقة واعمالها من

عن ساجلماسة وولاه مدينة اشبيلية حين عزل عنها اخاه ابا العلاء
 وولاه امر افريقية فلم يزل ابو العلاء اديس واليا بافريقية الى ان
 ملت بها في رمضان من سنة ٩٢٠ على ما بلغني رحمة الله عليه
 فهذه جملة اخبار هذا الرجل ابي محمد عبد العزيز المذكور p. 347.
 بالولاية لامرهم كما قالوا ولئن كان ما قالوا حقا وتم هذا الامر
 له ليملائها خيرا وعدلا ولتركون الارض وتخرج برركاتها ولترسلن
 السماء مدرارها بيمين نقيبته وحسن سيره وحميد سيرته هذا اذا
 ساعده الدهر وقبض الله له اعوانا صالحين فانه ما علمت صوام
 قوام مجتهد في دينه سديد البصيرة في امره قوى العزيمة شديد
 الشكيمة لا تاخذه في الحق لومة لائم ارطب الناس لسانا بذكر
 الله واتلاهم لكتاب الله شهدته والولاية قد اكتنفته وامور الرعية
 قد استغرقت اوقاته وهو في كل ذلك لا يخل بشيء من اوقاته
 ولا يترك وظيفة من الوظائف التي رتبها على نفسه من اخذ العلم
 وقراءة القرآن وانكار رتبها على اوقات الليل والنهار شهدت هذا
 كله منه بنفسى لا انقله عن احد ولا استند فيه الى رواية هذا
 مع دماثة خلق ولين جانب وخفض جناح لاصحابه ولين علم
 فيه خيرا من المسلمين او ظنه مضافا الى سخاء نفس وطلاقة
 وجهه وصفته ابيض تعلوه صفرة جميل الوجه جدا معتدل القامة
 متناسب الاعضاء وله من الولد على علمى ثلاثة محمد وهو اكبرهم p. 348.
 وعبد الرحمن واحمد وبنات

حزيرة الاندلس, but this cannot be the case, because the author was still in Africa about the year 598, and crossed over to Spain in the year 603 (see Ms. p. 376), when Abdo-'l-aziz was appointed governor of the tribe of Heskúrah. I therefore believe that Abdo-'l-wáhid met Abdo-'l-aziz in Sijilmésah.

هذا تلخيص التعريف باخبار دولة المصامدة من أول قيام امرهم وهو سنة ٥٨٥هـ الى وقتنا هذا وهو سنة ٩٢١ فذلك مائة سنة وست سنين على الاجمال لا على التفصيل وانما اوردنا من ذلك ما تدعو الحاجة اليه وتنضم الضرورة من عني بالاخبار الى معرفته من غير تعرض الى ما لا حاجة بنا اليه من ذكر اولاد عبد المومن واولاد اولاده واولاد اولاد اولاده وتفاصيل اخبارهم في ولاياتهم وعزلهم وامهاتهم وكتائبهم وحجائبهم ووزرائهم اذ لو تتبعنا ذلك لخرج هذا المجموع عن حدّ التلخيص ولحق بالكتب المبسوطة هذا على انّا لو كُفينا ضرورات المعاش وأُعفينا من كدّ الزمان لاوردنا من ذلك ما احاط به العلم وبلغته الرواية وحصلته المشاهدة ولم اُثبت في هذه الاوراق المحتوية على دولة المصامدة وغيرها الا ما حققته نقلا من كتاب او سماعا من ثقة عدل او مشاهدة بنفسى هذا بعد ان تحرّيت الصدق وتوخّيت الانصاف p.349. فى ذلك كله وجهت ألاّ انقص احدا ذرّة مما له ولا ازيدة خردلّة مما لا يستحقّه وبالله استعين واياه أسأل واليه اضرع فى ألهم الصواب والسداد فى القول والعمل فهو حسبى ونعم الوكيل ٥

جامع سير المصامدة واخبارهم وقبائلهم واحوالهم
فى ظعنهم واقامتهم ٥

قد قدّمنا ان أول من صاحب المهديّ محمد بن تومرت عشرة
انفس وهم المُسمّون ^a بالجماعة أولهم عبد الواحد الشرقى على
الصاكيح ثم عبد المومن بن على امير المومنين ثم عمر بن عبد
الله الصنهاجى المعروف عندهم بعمر ازاناج ثم فاصكة † بن ومزال †

a) Ms. المسيمون.

سمّاه ابن تومرت عمر وكناه ابا حفص انتشر من ظهر عمر هذا
بشر كثير وكان له عدّة من الولد منهم ابراهيم واسماعيل ومحمد
أم محمد هذا ابنة عبد المومن ويحيى وعيسى وموسى ويونس
وعبد الحق وعثمان واهمد وعبد الواحد كان عبد الواحد
هذا يتولى امر افريقية ولّاه امرها امير المومنين ابو عبد الله سنة
٩٠٣ فلم يزل واليا عليها الى ان مات بها يوم الخميس وهو اول
يوم من شهر محرم سنة ٩١٨ وكان ابن تومرت يسمى قاصّة هذا
المبارك ويقول لا يزالون بخير ما بقى فيهم هذا الرجل او احد p.350
من ولده فكان الامر كما قال وانتفعوا به وباولاده واولاد اولاده
وهو المشهور بعمر اينتى وقد تقدّم ذكره في مواضع من هذا
الكتاب ولم يبق في وقتنا هذا من ولده لصلبه سوى رجل
واحد اسمه عثمان فارقت بمدينة مرسية وبها ودّعته حين ارتحلت
الى هذه البلاد وقد ولّوه مدينة جيان واعمالها هذا اخر عهدى
به ثم اتصل بى بديار مصر انهم ولّوه بلنسية ثم عزلوه عنها فلا
ادرى اهو بالاندلس اليوم او بمراكش وهو معدود عندى من جملة
اخوانى رضه وعنا وعن جميع المسلمين ثم يوسف بن سليمان
واخوه عبد الله بن سليمان وهما من اهل تينمل من قبيلة
تدعى مسكالة † حسب ما تقدّم ثم ابو عمران موسى بن على
الضرير † صهر عبد المومن كان ضرير † البصر كان عبد المومن
يستخلفه على مراكش اذا سافر عنها ثم ابو ابراهيم اسمعيل
الهرجى وهو الذى اسلم نفسه للقتل وفدا عبد المومن بذلك
على ما تقدّم ثم رجل من اهل تينمل يعرف عندهم بابن
ييجيت † † انا شاك في اسمه ثم ايوب الجذمي † وهو الذى

Marginal note. بين الجيم والكاف b) ضرير and الضرير a)

p. 351. توُلَّى قسمة الاقطاع بين الموحدين في أول الامر فهؤلاء العشيرة
المسمّون بالجماعة وبعض الناس يعدّ فيهم ابا محمد وأسّار[†]
وهو رجل دباغ أسود من اهل مدينة اغمات صاحب ابا عبد الله
ابن تومرت حين مرّ بها فاختصّه ابو عبد الله بن تومرت لخدمته
لما رأى من شدّته في دينه وكتمانه لما يرى ويسمع فكان
يتولّى وضوءه وسواكه والاذن عليه للناس وحاجاته والخروج بين
يديه فلم يزل على ذلك الى ان توفي ابن تومرت فكان يتولّى
خدمة ضريحه وضريح عبد المؤمن حين دفن هناك توفي وأسّار[†]
هذا في صدر دولة ابي يعقوب بعد ان علت سنّه وكان من
العبيد المجتهدين والزهاد المتبتلين لم يكتسب شيئا ولا خلف
دينارا ولا درهما مع انه لو شاء لكان اكثر الناس مالا لمكانه من
عبد المؤمن ومن المصامدة لما كانوا يعلمون من قربه من
صاحبهم وثنائه عليه في اكثر الاوقات وانضاف الى هؤلاء القوم
المسمّين بالجماعة خلق من قبائلهم فعُدّوا فيهم ونُسبوا اليهم
وأول من يعترض في العرض العام ولد عمر بن عبد الله الصنهاجى
p. 352. ثم فرس عبد المؤمن او من كان من ولده يتولّى الامر ثم سائر
اهل الجماعة على طبقاتهم *a* من سَيْفٍ وإِيطاء ثم اهل خمسين
وهم خلق كثير ۞

ذكر قبائل الموحدين ۞

وقبائل الموحدين الذين يجمعهم هذا الاسم ويعمّهم وهم الجند
والاعوان والانصار ومن سواهم من سائر البربر والمصامدة رعيّة لهم
وتاحت امرهم سبع قبائل أولهم قبيلة ابن تومرت وهى قبيلة تسمى

a) طياقتهم. Ms.

هزغة وهى قبيلة العدد بالنسبة الى قبائل الموحديين ثم قبيلة
عبد المومن تسمى كومية وهى قبيلة كثيرة العدد جمّة الشعوب
لم يكن لها فى قديم الدهر ولا فى حديثه ذكر فى رياسة ولا
حظ من نباهة انما كانوا اصحاب فلاحه ورعاة غنم واصحاب
اسواق يبيعون فيها اللبن والحطب وسوى ذلك من سقط المتاع
قتبارك المعز المذل المعطى المانع فاصبح القوم اليوم وليس فوقهم
احد ببلاد المغرب ولا تطاول ايديهم يدّ بكون عبد المومن منهم
هذا على انه كما قدّمنا ينتسب الى غيرهم ثم اهل تينملل وهم
قبائل شتى يجمعها اسم هذا الموضع ثم هنتاتة وهى ايضا قبيلة p.353
صاخمة جدّا وفى بعضها رياسة وشرف فى الدهر القديم ثم
جنفيسة وهى قبيلة عزيزة منيعة ولغتها اجود اللغات وافصحها فى
ذلك اللسان ثم جدميوه وليست كلها بل بعضها رعيّة ثم من
استجاب للموحديين من قبائل صنهاجة ثم بعض قبائل هسكورة
فهذه جملة قبائل الموحديين المستحقين لهذا الاسم عندهم
والذين ياخذون العطاء وتجمعهم الجيوش وينفرون فى البعوث
وغير هؤلاء القبائل من المصامدة رعيّة وان قد جرى ذكرهم اعنى
المصامدة على هذا النسق فلنذكر لك الآن حفظك الله
واصلحك واصلح بك القبائل التى يجمعها هذا الاسم اعنى
المصامدة وحدّ بلادهم لتعرّفهم ممن سواهم من البربر فحدّ بلادهم
النهر الاعظم الذى يصبّ من جبال صنهاجة وينتهى الى البحر
الاعظم بحر اقنابس يدعى هذا النهر أم ربيع عليه قبيلتان
احدهما تسمى هسكورة واخرى صنهاجة وهما من المصامدة واخر
بلادهم الصحرّاء التى تسكنها قبائل لمتونة ومسوفة وسرطّة a

a) Lest the reader should pronounce this word with a ش, the copyist has added here and lower down three points beneath the س.

وهاؤلاء ليسوا مصادمة وقد كانت المملكة في هذه القبائل ايلم
p. 354. المرابطين كما تقدم فهذا حد بلاد المصادمة عرضا وحدها طولاً

من الجبل المعروف بدران الى البحر الاعظم المسمى اقنابس
وقبائلها الذين ينطلق عليهم هذا الاسم هسكورة وصنهاجة
ودڭالة + وحاحة وجراجة وجزولة ولمطة وجنيفسة وهنتانة وقرغة +
وقبائل اهل تينمل وحول مراكش قبائل منهم ايضا وهم هزمير
وهيلانة + وهزجة يدعونهم الموحدون بالقبائل فهاؤلاء الذين
يجمعهم اسم المصادمة ثم يجمع الكل حنس البربر من طرابلس
المغرب الى اقصى سوس وما وراء ذلك ممن ذكرنا من ثمتونة
ومسوفة وسرطة واخر بلادهم اول حد بلاد السودان وللمصادمة بعد
هذا جند من سائر اصناف الناس كالعرب والغز والاندلس والروم
وقبائل من المرابطين وغيرهم ثم من ذكرنا من الموحدين صنفان
فالصنف الاول يدعون الجموع وهم المرتزقة الذين يكونون
بمراكش لا يبرحونها والصنف الاخر يدعون العموم وهم الكائنون
ببلادهم لا يحضرون الى مراكش الا في النفيير الاعظم وعدد
المرتزقة الذين بمراكش من قبائل الموحدين وسائر من ذكرنا
من الاجناد على ما صرح عندي تلاميذه عشرة الاف نفس هاؤلاء
الذين بمراكش خارجا عما في سائر البلاد من الموحدين
p. 355. واصناف الجند واذا كان العرض العلم فاول من يعترض ذرية

ابي حفص عمر الصنهاجي على طبقاتهم في اسنانهم ثم بعدهم
فرس الخليفة من بنى عبد المومن ثم اهل الجماعة على ترتيب
طبقاتهم ثم اهل خمسين ثم القبائل واولهم عرضا قرغة + قبيلة
ابن تومرت ثم بعدهم اهل تينمل ثم كومية + ثم الموحدون
بعد هذا على طبقاتهم في سرعة الهجرة وبطئها وقد جرت

عادتهم بالكتب الى البلاد واستجلاب العلماء الى حضرتهم من
اهل كل فن وخاصة اهل علم النظر وسموهم طلبة الحضر فهم
يكثرون في بعض الاوقات ويقلون وصنف اخر ممن عنى بالعلم
من المصامدة يستمن طلبة الموحدين ولا بُد في كل مجلس
عام او خاص يجلسه الخليفة منهم من حضور هؤلاء الطلبة
الاشياخ منهم فاول ما يفتتح به الخليفة مجلسه مسألة من العلم
يلقيها بنفسه او يلقى باذنه كان عبد المومن ويوسف ويعقوب
يلقون المسائل بانفسهم ولا ينفصلون من مجلس من مجالسهم
الا على الدعاء يدعو الخليفة ويومن الوزير جهرا يسمع من بعد
من الناس ثم اذا سافروا لا يزال القرآن يقرأ بين ايديهم بالغدو
والعشي ركابا واذا نزلوا فاول شيء يصنعونه في اول النهار بعد p. 356
صلاتهم الفجر ان يخرج من ينادى الاستعانة بالله والتوكل
عليه هذه عندهم للركوب فحينئذ يركب الناس ويخرج الخليفة
من خيمته راكبا واعيان القراة واشياخ الموحدين بين يديه مشاة
خطوات كبيرة ثم يامرهم بالركوب فاذا ركبوا وقف وبسط يديه
ودعا فاذا فرغ الدعاء افتتح القراءة طلبة الموحدين خلفه فيقرو
حزبا من القرآن في نهاية الترتيل وهم سائرون سيرا رفيقا ثم
شيئا من الحديث ثم يقرءون توالييف ابن تومرت في العقائد
بلسانهم وباللسان العربي فاذا فرغوا وقف الخليفة ايضا وبسط
يديه ودعا واذا كان وقت السجود ايضا نزلوا مشاة بين يديه
الى خيمته فاذا بلغها بسط يديه ودعا فلا يزال هذا دأبهم في
جميع سفرهم كله

صفة احوالهم في اقامة الجمعة

فاما صفة احوالهم وخطبتهم في جمعهم فيخرج الخليفة منهم

عند زوال الشمس من خوخة في القبلة ويخرج معه خواص حشمه ويركع ركعتين ثم يجلس فيقرأ قارئ قدر عشر آيات حسن القراءة حسن الصوت ثم يقوم رئيس المؤذنين ومعه العصى p. 357.

التي يتوكأ عليها الخطيب فيقول قد فاء الفئ يا سيدنا امير المؤمنين، والحمد لله رب العالمين، يريد بهذا القول استئذانه في صعود الخطيب المنبر فيقوم الخطيب ويصعد المنبر ثم يناوله ذلك الرجل العصى فاذا جلس الخطيب فوق المنبر اذن ثلثة من المؤذنين مغترقين اصواتهم في نهاية الحسن قد انتخبوا لذلك من البلاد ثم يقوم الخطيب فيخطب فأول شيء يقول الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فلا يضرب الا نفسه ولا يضرب الله شيئا اسأل الله ربنا ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه ويجتنب سخطه فانما نحن به وله ثم يتعوز ويقرأ سورة قاف من أولها الى آخرها ثم يجلس فاذا قام الى الخطبة p. 358. الثانية قال الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه، ونبرأ

من الحول والقوة اليه، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين اتبعوه ففاتوا الانام جدًا وعزماً وانفدوا وسعهم في نصره والصبر على ما اصابهم فيه وثاء وصدقا وحزما وعلى الامام المعصوم، المهدي المعلوم، ابي عبد الله محمد بن عبد الله العربي القرشي الهاشمي الحسن بن الفاطمي المحمدي الذي

أَيَّدَ بالعصمة فكان امره حتماً، واكْتَنَفَ بالنور اللائح، والعدل الواضح،، الذى يملأ البسيطة حتى لا يدع فيها ظلاماً، ولا ظلماء، وعلى وارث شرفه الصميم، قسيمه رَضَهُ فى النسب الكريم، المجتَبَى لورثة مقامه العلى، الخليفة الامام ابى محمد عبد المومن بن على، وعلى ابى يعقوب وَلَّى ذلك الاستخلاص، ومستوجب شرف الاجتباء والاختصاص، اللهم وارِضْ عن المجاهد فى سبيلك، المحيى سَنَةَ رسولك، الخليفة الامام ابى يوسف امير المؤمنين، ابن امير المؤمنين، ابن امير المؤمنين، وعلى الخليفة الامام ابى عبد الله ابن الخلفاء الراشدين، اللهم وانصر وَلَّى عهدهم، الطالع فى افق سعدهم، القائم بالامر من بعدهم، p. 359. الخليفة الامام امير المؤمنين ابا يعقوب ابن امير المؤمنين، ابن امير المؤمنين، ابن امير المؤمنين، اللهم كما شددت به عرى الاسلام، وجمعت على طاعته قلوب الانام، ونصرت به دين نبيك محمد عليه السلام، فاقض له بالنصر المقرون بالكمال والتام، اللهم كما اجتبيت من الخلفاء الراشدين، والائمة المهديين، فاجعله من المقتفين لآثارهم، المهتدين بمنارهم، المقتبسين من انوارهم، اللهم وأَيَّدِ الطائفة المنصورة والجماعة اخوان نبيك، وطائفة مهديك، الذين اخبرت عنهم فى صريح وحيك انهم لا يزالون ظاهرين على امرك الى قيام الساعة وأَمَدَّهُمْ وكافة من انتظم فى سلكهم من انصار الدين، وحزبك الموحدين، بمواد النصر واتمكين، والفتح المبين، واجعل لهم من عضدك وتأييدك أَعَزَّ ظهير، واكرم نصير، ثم يدعوا وينزل فيصلى فاذا فرغ دعا الخليفة بنفسه وأَمَّن الوزير على ما تقدّم فهذه كليات سيرتهم مجملة على ما يقتضيه شرط التقريب وفى اثناء ذلك

تفاصيل يطول شرحها وليس بالناظر في هذا الكتاب إليها كبير
p. 360. حاجة ان قد يبين له ما يستدلُّ على ما لم يُرسم في هذه الاوراق

بما رُسم ٥

وهذا اصلحك الله منتهى ما بلغ من اخبار المغرب وسير
ملوكه ووزرائهم وكتبهم وما تعلَّف بذلك حسب الاستطاعة
وقد تقدَّم بسطُ العذر عما يقع من التقصير او الخلل مع ان
اصغر خدم مولانا لم تَجَر عاداته بالتصنيف ولا حدث قط نفسه
به وانما بعثته عليه الهمة الفاخرة اعلى الله رتبها فما كان من
احسان فالى تلك الهمة العلية نسبته، وعنهما منبعته، وما كان
من غير ذلك فاعضاؤها يستره، ومسامحتها تغمره، وقد رسم
مولانا حرس الله مجده ان يضاف الى هذا التصنيف ذكر اقاليم
المغرب وتعيين مدنه وتحديد ما بينها من المراحل عدداً من
لدى برقة الى سوس الاقصى وذكر جزيرة الاندلس وما يملكه
المسلمون من مدنها على ما تقدَّم فلم ير المملوك بدءاً من
الاجرى على العادة فى سرعة الاجابة وامتنان مرسوم الخدمة
لوجوب ذلك عليه شرعاً وعرفاً هذا مع ان هذا الباب خارج عن
مقصود هذا التصنيف وداخل فى باب المسالك والممالك وقد
وضع الناس فيه كتباً كثيرة ككتاب ابى عبيد البكرى الاندلسى
وكتاب ابن قتيب الاندلسى ايضا وكتاب ابن خرداذبة + الفارسى
p. 361. وكتاب الفرغانى وغيرها a من الكتب المفردة لهذا الشأن المستوعبة

له ونسكن ان شاء الله ذاكرون من ذلك موافقة لراى مولانا
العالى ما يقف به على حدود البلاد ويصوِّر له صورتها على
التقريب من غير تطويل جارئين فى ذلك على ما سلف من

وغيرهم Ms. a)

عادتنا فى سائر الكتاب فنقول وبالله التوفيق ومنه الاعانة قد
تقرر واشتهر ان أوّل حدّ البلاد المصرية مما يلى الشام العريش واخره
مما يلى المغرب مدينة انطابلس المعروفة ببرقة هذا عرض الديار
المصرية وحدّها فى الطول من ثغر أسوان الى مدينة رشيد الكائنة
على ساحل البحر الرومى هكذا ذكر اصحاب المسالك والممالك
والمعتنون بهذا الشأن وأوّل حدّ بلاد افريقية والمغرب مدينة
انطابلس المذكورة المدعوّة ببرقة بناها الروم فكانت حاضرة لتلك
البلاد ومجتمعاً لاهلها افتتحها المسلمون فى ايام امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضه ومنها كان ابتداء فتح المغرب ومن هذه
المدينة اعنى انطابلس الى مدينة طرابلس المغرب قريب *a* من خمس
وعشرين مرحلة وما بين الاسكندرية وطرابلس المغرب خمس واربعون p. 362.
مرحلة وكانت العمارة متّصلة من مدينة الاسكندرية الى مدينة
القيروان تمشى فيها انقوافل نيلا ونهارا وكان فيما بين الاسكندرية
وطرابلس المغرب حصون متقاربة جدّا فاذا ظهّر فى البحر عدو
نور كل حصن للحصن الذى يليه واتّصل التلويح فينتهى خبر
العدو من طرابلس الى الاسكندرية او من الاسكندرية الى طرابلس
فى ثلاث ساعات او اربع ساعات من الليل فيأخذ الناس اهبتهم
ويحذرون عدوّهم لم يزل هذا معروفا من امر هذه البلاد الى ان
خربت الاعراب تلك الحصون ونفّت عنها اهلها ايام خلى بنو
عبيد بينهم وبين الطريق الى المغرب وذلك فى حدود ٤٤٠ حين
تغيّر ما بينهم وبين المعز بن باديس الصنهاجى وقطع الدعاء لهم
على المنابر ودعا لبنى العباس فاستولى الخراب عليها الى
وقتنا هذا واستوطنتها الاعراب من سليم بن منصور بن عكرمة بن

a) Ms. قريبا.

خَصَفَةَ بن قيس عيلان بن مُصَر بن نزار بن معد بن عدنان وغيرهم فهم اليوم بها وآثار المدن والحصون باقية الى اليوم ومدينة انطابلس هذه خراب لم يبق منها الا آثارها وفيما بين p. 363. برقة وطرابلس حصن يسمى طَلْمَيْتَة † بالقرب منه معدن كبريت فاما مدينة طرابلس فلم تزل معمورة الى هذا الوقت وهى أول مملكة المصامدة وقد استولى عليها a فى مدّة ملكهم وفى ملك ابى يعقوب منهم المملوك قراقش المتقدم ذكره فى ترجمة ابى يوسف ثم اخرجه منها المصامدة واستولى عليها ايضا يحيى بن غانية وعلى كثير من افريقية حسب ما تقدّم تلخيصه ثم اخرجه عنها ايضا المصامدة فهى فى ملكهم الى وقتنا هذا وهو سنة ٩٣١ فحدّ بلاد افريقية مما يلى المشرق مدينة انطابلس المذكورة وحدّها مما يلى المغرب المدينة المعروفة بقسطنطينة الهواة سميت بذلك لافراط علوها وشدّة منعتهام ومسافة ما بين انطابلس وقسطنطينة المغرب قريبة b من خمس وخمسين مرحلة فهذا حدّ افريقية طولا وعرضها يختلف بحسب مزاحمة الصحراء العبارة ومباعدتها وسميت افريقية بذلك لنزول افريقش من ولد حام ابن نوح بها وافريقش هذا هو ابو البربر فالبربر كلهم من ولد حام بن نوح خلا صنهاجة فانهم يرجعون الى حمير هذا كله قول * ابى جعفر c محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه من لدن p. 364. ذكر افريقش الى ذكر صنهاجة فأول مدن افريقية المعمورة طرابلس المغرب المتقدم ذكرها ومنها الى مدينة تسمى قابس عشر مراحل وقابس هذه على ساحل البحر الرومى وكذلك

a) Ms. عليهم. b) Ms. قريب. c) Ms. ابى عبد الله, which seems to be a mistake of the author; elsewhere however he calls him Abú-Jafar.

طرابلس وتنصبّ الى قابس هذه انهار من بعض تلك الجبال التى
تليها فهى بذلك اخصب بلاد افريقية واوسعها فواكه واعنابا ومن
قابس هذه الى مدينة صغيرة على الساحل ايضا تسمى سفاقس
اربع مراحل ومن سفاقس الى مهدية بنى عبيد ثلث مراحل وقد
تقدّمت صفة المهدية فى اخبار ابنى محمد عبد المومن بن
على وظاهر المهدية المذكورة وقريب منها جدّا مدينة تدعى
زويلة بناها بنو عبيد حين بنوا المهدية فاختصوا المهدية
لانفسهم وحشمهم واعيان جندهم ووجوه قوادهم واسكنوا زويلة هذه
سائر الناس من الرعيّة والسودان وارائل كتامة وغيرهم من اتباعهم
ولما ارتحل المعز الى مصر بعد ان افتتحها على يدى خادمه
جوهر ارتحلت معه طائفة كبيرة من اهل زويلة هذه فاليهم
ينسب الباب والحارة التى بالقاهرة اليوم ومن مهدية بنى عبيد
الى مدينة تسمى سوسة واليها تنسب الثياب السوسية مرحلتان
ومن سوسة الى مدينة تونس ثلث مراحل ولم تكن تونس هذه p.365.
فى قديم الدهر على ايام الافرنج مدينة وانما بنيت فى اول الاسلام
بناها عقبة بن نافع الفهري لمصلحة رآها وانما كانت المدينة
الكبرى مدينة على الساحل هناك تسمى قرطاجنة بينها وبين
تونس نحو *a* من اربع فراسخ وهذه المدينة اعنى قرطاجنة هى
كانت حاضرة افريقية ايام الروم وهى مدينة عظيمة ظهر فيها من
قوتهم وشدة طاعة رعيّتهم لهم وثرث جبروتهم ما يعجب منه من
تأمله ويعتبر فيه من وقف عليه وذلك انهم جلبوا اليها المياه
من بعد شديد وتحيلوا على ذلك بغرائب من الحيل يعجز
عن ايسرها جميع من فى هذا العصر وكانوا يصاعون بها مدينة

a) Ms. نحوا.

القسطنطينية العظمى المنسوبة الى قسطنطين بن قِيلان † ملك
الافرنج ثم لما افتتح المسلمون افريقية في ايام عثمان بن عفان
رضه خربوا هذه المدينة المذكورة واتخذوا مدينة القيروان دار
ملكهم ومقرّ ولاتهم ومجتمع جندهم ومركز جيوشهم واسسوا على
ساحل البحر مدينة تونس المذكورة وكان هناك قبل ذلك
p. 366. دير معظّم عند الروم يزورونه من اقاصى بلادهم فهدمه المسلمون
وبنوه مسجدا وسمّوا المدينة تونس باسم الراهب الذى كان
فى ذلك الدير فما زالت تونس معمورة الى وقتنا هذا ولما خربت
مدينة القيروان على ما سيأتى الائمة اليه صارت مدينة تونس
حاضرة افريقية ومقرّ ولاتها وموضع مخاطبة اول الامر منها وكُلّ ما
يتونس من جيّد الرخام وخالص المرمر فمن مدينة قرطاجنة
المذكورة ومن مدينة تونس هذه الى مدينة صغيرة على ساحل
البحر تدعى بونة ومعنى هذه اللفظة بلسان الافرنج جيّدة ست
مراحل وفيما بين تونس وبونة بُليّدة صغيرة تسمى بنى زرت ^a
بينها وبين تونس يوم تالم في البرّ للمجدّ ولبنى زرت ^b هذه شان
غريب وذلك انه يخرج فى بحرهما كلّما طلع هلال نوع من
السمك لم يكن فى الشهر الذى قبل ذلك هذا متواتر عند اهلهما
لا يختلف فيه منهم احد والمتفطنون من الصيادين يعرفون
الشهور باختلاف السمك عليهم وان لم يروا الالهة وهذا منسوب
الى الطلسمات اعتنى به من عنيّ بخدمة القمر ومن مدينة بونة
p. 367. الى مدينة قسطنطينية التى هى احد حدّى افريقية خمس
مراحل وقسطنطينية بينها وبين البحر مرحلتان او اكثر من ذلك

^a and ^b) In the text بنزرت and ولبنزرت, but on the margin بنى زرت with
صح.

قليلًا هذا ما على ساحل البحر أو قريب منه من مدن أفريقية
وبها مما يلي الصحراء مدن أنا ذاكرها أن شاء الله تعالى إذا
فرغت مما على ساحل البحر من بلاد المغرب ومن قسطنطينة
المغرب إلى بجاية خمس مراحل على الرفق وبجاية هذه هي
دار ملك بنى حماد الصنهاجيين الذين تنتسب قلعة بنى حماد
اليهم وكانوا يملكون من قسطنطينة المغرب إلى موضع يعرف
بسيوسيرات† وقد تقدّم هذا الموضع بينه وبين بجاية قريب من
تسع مراحل لم يزل بنو حماد يملكون بجاية وجهاتها إلى أن
أخرجهم عنها في ولاية يحيى منهم أبو محمد عبد المؤمن بن
علي حسب ما سبق ومن مدينة بجاية إلى مدينة صغيرة تدعى
الجزائر وتنسب إلى قوم يقال لهم بنو مزغنة† قريب من أربع
مراحل وهذه المدينة المعروفة بالجزائر على ساحل البحر الرومي
وكذلك مدينة بجاية ومن الجزائر هذه إلى مدينة صغيرة تسمى
تنس† أربع مراحل ومن مدينة تنس إلى مدينة وهران سبع مراحل
ومن مدينة وهران إلى مدينة سبتة على التقريب ثمانى عشرة. p.368
مرحلة وبساحل سبتة هذه يلتقى البكران بحر مانطس الذى هو
بحر الروم وبحر اقنابس الذى هو البحر الاعظم وهذا أول الخليج
المعروف بالزقاق وسعة البحر فيما بين سبتة والاندلس ثمانية
عشر ميلا ثم لا يزال يضيق إلى أن ينتهى ذلك من عدوة البربر
إلى موضع يدعى قصر مصودة بينه وبين سبتة نصف يوم ومن
جزيرة الاندلس إلى موضع يدعى جزيرة طريف مقابلا لقصر مصودة
المذكور فأصيّف ما يكون البحر هنالك وسعته فيما بين هذين
الموضعين اثنا عشر ميلا تسمى رمال كل واحد من الشطّين من

ثمانى Ms. a)

القسطنطينية العظمى المنسوبة الى قسطنطين بن قِيلان + ملك
 الافرنج ثم لما افتتح المسلمون افريقية فى ايام عثمان بن عفان
 رضه خربوا هذه المدينة المذكورة واتخذوا مدينة القيروان دار
 ملكهم ومقرّ ولاتهم ومجتمع جندهم ومركز جيوشهم واسسوا على
 ساحل البكر مدينة تونس المذكورة وكان هناك قبل ذلك
 دير معظّم عند الروم يزورونه من اقاصى بلادهم فهدمه المسلمون
 p. 366. وبنوه مسجدا وسمّوا المدينة تونس باسم الراهب الذى كان
 فى ذلك الدير فما زالت تونس معمورة الى وقتنا هذا ولما خربت
 مدينة القيروان على ما سياتى الابهاء اليه صارت مدينة تونس
 حاضرة افريقية ومقرّ ولاتها وموضع مخاطبة اولى الامر منها وكُلّ ما
 يتونس من جيّد الرخام وخالص المرمر فمن مدينة قرطاجنة
 المذكورة ومن مدينة تونس هذه الى مدينة صغيرة على ساحل
 البكر تدعى بونة ومعنى هذه اللفظة بلسان الافرنج جيّدة ست
 مراحل وفيما بين تونس وبونة بليّدة صغيرة تسمى بنى زرت ^a
 بينها وبين تونس يوم تامّ فى البرّ للمجدّ ولبنى زرت ^b هذه شان
 غريب وذلك انه يخرج فى بحرهما كلّما طلع هلال نوع من
 السمك لم يكن فى الشهر الذى قبل ذلك هذا متواتر عند اهلها
 لا يختلف فيه منهم احد والمتفطنون من الصيادين يعرفون
 الشهور باختلاف السمك عليهم وان لم يروا الالهة وهذا منسوب
 الى الطلسمات اعتنى به من عنيّ بخدمة القمر ومن مدينة بونة
 p. 367. الى مدينة قسطنطينية التى هي احد حدّى افريقية خمس
 مراحل وقسطنطينية بينها وبين البكر مرحلتان او اكثر من ذلك

^a and ^b) In the text بنزت
 صح with زرت

بنى but on the margin ,و

قليلا هذا ما على ساحل البحر او قريب منه من مدن افريقية
وبها مما يلي الصحراء مدن انا ذاكرها ان شاء الله تعالى اذا
فرغت مما على ساحل البحر من بلاد المغرب ومن قسطنطينة
المغرب الى بجاية خمس مراحل على الرفق وبجاية هذه هي
دار ملك بنى حماد الصنهاجيين الذين تنتسب قلعة بنى حماد
اليهم وكانوا يملكون من قسطنطينة المغرب الى موضع يعرف
بسيوسيرات† وقد تقدّم هذا الموضع بينه وبين بجاية قريب من
تسع مراحل لم يزل بنو حماد يملكون بجاية وجهاتها الى ان
اخرجهم عنها في ولاية يحيى منهم ابو محمد عبد المؤمن بن
على حسب ما سبق ومن مدينة بجاية الى مدينة صغيرة تدعى
الجزائر وتنسب الى قوم يقال لهم بنو مَغَنَّة† قريب من اربع
مراحل وهذه المدينة المعروفة بالجزائر على ساحل البحر الرومي
وكذلك مدينة بجاية ومن الجزائر هذه الى مدينة صغيرة تسمى
تَنَس† اربع مراحل ومن مدينة تنس الى مدينة وهران سبع مراحل
ومن مدينة وهران الى مدينة سبتة على التقريب ثمانى عشرة p.368.
مرحلة وبساحل سبتة هذه يلتقى البهران بحر مانطس الذى هو
بحر الروم وبحر اقنابس الذى هو البحر الاعظم وهذا اول الخليج
المعروف بالزقاق وسعة البحر فيما بين سبتة والانندلس ثمانية^a
عشر ميلا ثم لا يزال يضيق الى ان ينتهى ذلك من عدوة البربر
الى موضع يدعى قصر مصودة بينه وبين سبتة نصف يوم ومن
جزيرة الاندلس الى موضع يدعى جزيرة طريف مقابلا لقصر مصودة
المذكور فأصْبَقَ ما يكون البحر هنالك وسعته فيما بين هذين
الموضعين اثنا عشر ميلا قسرى ومال كل واحد من الشطّين من

a) Ms. ثمانى.

الآخر في كل وقت من اوقات النهار وقد ذكر المؤرخون ان الروم بنت في قديم الدهر قنطرة على هذا الخليج ثم طغيت المياه فغطتها فيذكر قوم من اهل جزيرة طريف انهم يرونها اوان سكرون البكر وهُدُوه حين تَصْفُو المياه ومن مدينة سبتة الى مدينة طنجة يوم تآم في البر وطنجة هذه اخر الخليج الذى به يلتقى البكران وهى على ساحل البكر الاعظم الذى لا عبارة وراءه وهو المعروف عندنا بالبكر المحيط المتصل ببكر الهند والحبشة وطنجة هذه p.369.

آخر بلد بالمغرب المحقق وما بعدها من البلاد فانما هو في الجنوب كمدينة سلا ومدينة مراكش ثم لا يزال دائرا في الجنوب الى ان ياتى بلاد الحبشة والهند فأول بلاد المغرب مما على ساحل البكر الرومى مدينة انطابلس المعروفة ببرقة واخرها مما على ساحل البكر الاعظم مدينة طنجة ومسافة ما بين ذلك على التقريب ست وتسعون مرحلة فهذا ذكر المدن التى على ساحل البكر من بلاد المغرب ثم نعود الى ذكر ما ليس على الساحل من مدن افريقية والمغرب فنقول من مدينة قابس المتقدم ذكرها الى مدينة تسمى قفصة ثلث مراحل ومن مدينة قفصة الى مدينة توزر اربع مراحل وتوزر هذه هى حاضرة بلاد الجريد وأم قراها وبلاد الجريد التى يقع عليها هذا الاسم تنقسم قسمين قسم يسمى قسطنطينية وهذا الاسم يقع على توزر واعمالها وقسم يسمى الزاب وهذا الاسم ايضا يقع على مدينة بَسْكَرة + واعمالها ومن مدينة توزر الى مدينة بسكرة اربع مراحل وبالقرب من مدينة بسكرة مدينة صغيرة تسمى نقاوس + بينها وبينها مرحلتان فهذه المدن التى تلى الصاعراء من بلاد افريقية ويتخللها a قرى كثيرة لم

a) Ms. ويتخللها.

نذكرها لصغرها وفيما بين مدينة تونس وتوزر مدينة القيروان المشهورة منها الى الساحل ثلث مراحل وهى كانت اعنى القيروان دار ملك المسلمين بافريقية منذ الفتح لم يزل الخلفاء من بنى امية وبنى العباس يؤثرون عليها الامراء من قبلهم الى ان اضطرب امر بنى العباس واستبدت الاغالبية بملك افريقية بعض الاستبداد وهم بنو اغلب بن محمد بن ابراهيم بن اغلب التميميون فاتخذوا القيروان دار ملكهم فلم يزلوا بها الى ان اخرجهم عنها بنو عبيد وملكوها ايام كونهم بافريقية ثم واثوا عليها حين ارتحلوا الى مصر زيرى بن مناد الصنهاجى فلم يزل زيرى وبنوه ملوكا عليها الى ان كان اخرهم الذى اخرجه العرب عنها تميم ابن المعز بن باديس بن منصور بن بلجج [†] بن زيرى بن مناد المذكور فانتهبتها الاعراب وخربتها فهى كذلك خراب الى اليوم فيها عمارة قليلة يسكنها الفلاحون وارباب البادية وكانت القيروان هذه فى قديم الزمان منذ الفتح الى ان خربت الاعراب دار العلم بالمغرب اليها ينسب اكابر علمائه واليها كانت رحلة اهله فى طلب العلم وقد آلف الناس فى اخبار القيروان ومناقبه وذكر p. 371. علمائه ومن كان به من الزهاد والصالحين والفصلاء المتبتلين كتبوا مشهورة ككتاب ابى محمد بن عفيف [†] وكتاب ابن زيادة الله الطنبى [†] وغيرها من الكتب فلما استولى عليها الخراب كما ذكرنا تفرق اهله فى كل وجه فمنهم من قصد بلاد مصر ومنهم من قصد صقلية والاندلس وقصدت منهم طائفة عظيمة اقصى المغرب فنزلوا مدينة فاس فعقبهم بها الى اليوم فهذه نبذة من اخبار افريقية وفيها مدن كثيرة قد خربت لا اعرف اسماءها لقلّة معرفتى بتفاصيل احوال افريقية لانى لم ادخل منها الا مدينة

الاخر فى كل وقت من اوقات النهار وقد ذكر المؤرخون ان الروم بنت فى قديم الدهر قنطرة على هذا الخليج ثم طغت المياه فغطتها فيذكر قوم من اهل جزيرة طريف انهم يرونها اوان سكنون البحر وهُدُوهُ حين تَصْفُو المياه ومن مدينة سبتة الى مدينة طنجة يوم تآم في البر وطنجة هذه اخر الخليج الذى به يلتقى البحران وهى على ساحل البحر الاعظم الذى لا عماره وراءه وهو المعروف p.369. عندنا بالبحر المحيط المتصل ببحر الهند والحبشة وطنجة هذه اخر بلد بالمغرب الماحقق وما بعدها من البلاد فانما هو في الجنوب كمدينة سلا ومدينة مراكش ثم لا يزال دائرا في الجنوب الى ان ياتى بلاد الحبشة والهند فأول بلاد المغرب مما على ساحل البحر الرومى مدينة انطابلس المعروفة ببرقة واخرها مما على ساحل البحر الاعظم مدينة طنجة ومسافة ما بين ذلك على التقريب ست وتسعون مرحلة فهذا ذكر المدن التى على ساحل البحر من بلاد المغرب ثم نعود الى ذكر ما ليس على الساحل من مدن افريقية والمغرب فنقول من مدينة قابس المتقدم ذكرها الى مدينة تسمى قفصة ثلث مراحل ومن مدينة قفصة الى مدينة توزر اربع مراحل وتوزر هذه هى حاضرة بلاد الجريد وأم قراها وبلاد الجريد التى يقع عليها هذا الاسم تنقسم قسمين قسم يسمى قَسْطِيلِيَّة وهذا الاسم يقع على توزر واعمالها وقسم يسمى الزاب وهذا الاسم ايضا يقع على مدينة بَسْكَرَة † واعمالها ومن مدينة توزر الى مدينة بسكرة اربع مراحل وبالقرب من مدينة بسكرة p.370. مدينة صغيرة تسمى نَقَاوُس † بينها وبينها مرحلتان فهذه المدن التى تلى الصحراء من بلاد افريقية ويتخللها ا قرى كثيرة لم

a) Ms. ويتخللها.

نذكرها لصغرها وفيما بين مدينة تونس وتوزر مدينة القيروان المشهورة منها الى الساحل ثلث مراحل وهى كانت اعنى القيروان دار ملك المسلمين بافريقية منذ الفتح لم يزل الخلفاء من بنى امية وبنى العباس يولّون عليها الامراء من قبلهم الى ان اضطرب امر بنى العباس واستبدّ الاغالبه بملك افريقية بعض الاستبداد وهم بنو اغلب بن محمد بن ابراهيم بن اغلب التميميون فاتخذوا القيروان دار ملكهم فلم يزلوا بها الى ان اخرجهم عنها بنو عبيد وملكوها ايام كونهم بافريقية ثم ولّوا عليها حين ارتحلوا الى مصر زيرى بن مناد الصنهاجى فلم يزل زيرى وبنوه ملوكا عليها الى ان كان اخرهم الذى اخرجه العرب عنها تميم ابن المعز بن باديس بن منصور بن بلّجّين † بن زيرى بن مناد المذكور فانتبهتها الاعراب وخربتها فهى كذلك خراب الى اليوم فيها عمارة قليلة يسكنها الفلاحون وارباب البادية وكانت القيروان هذه فى قديم الزمان منذ الفتح الى ان خربت الاعراب دار العلم بالمغرب اليها ينسب اكابر علمائه واليها كانت رحلة اهله فى طلب العلم وقد ألف الناس فى اخبار القيروان ومناقبه وذكر p. 371. علمائه ومن كان به من الزهاد والصالحين والفضلاء المتبتلين كتبوا مشهورة ككتاب ابى محمد بن عفيف † وكتاب ابن زيادة الله الطنبى † وغيرها من الكتب فلما استولى عليها الخراب كما ذكرنا تفرق اهلهما فى كل وجه فمنهم من قصد بلاد مصر ومنهم من قصد صقلية والاندلس وقصدت منهم طائفة عظيمة اقصى المغرب فنزلوا مدينة فاس فعقبهم بها الى اليوم فهذه نبذة من اخبار افريقية وفيها مدن كثيرة قد خربت لا اعرف اسماءها لقلّة معرفتى بتفاصيل احوال افريقية لانى لم ادخل منها الا مدينة

تونس خاصةً اتبنتها في البحر من الاندلس وذلك سنة ٩١٤ وانما نقلت ما نقلته من اخبارها حسب المستفيض من السماع وفي خراب القيروان على ما تقدم يقول ابو عبد الله محمد بن ابي سعيد بن شرف الجذامي

ترى سَيَّاتَ القيروان تعظمت فَجَلَّتْ عن الغفران والله غافرُ
تراها اصيبت بالكبائر وَحَدَّهَا الم تك قَدَمًا في البلاد الكبائرُ
p.372. فقسطنطينة اخر بلاد افريقية ما يلي البحر منها وما يلي الصحراء

وما بعد قسطنطينة فهو من المغرب غير افريقية فأول ذلك بليدة
صغيرة قبلي بجاية في البر تسمى ميلة بينها وبين بجاية ثلاث
مراحل ومن بجاية الى قلعة بنى حماد اربع مراحل وهي ايضا
اعنى القلعة قبلي بجاية وهأنا اذكر طريق السفار من بجاية
الى مراكش فمن بجاية الى مدينة تلمسان عشرون مرحلة وفيما
بين ذلك بليدات صغار كميلانة ومازونة ووهران وقد ذكرناها في
بلاد الساحل وبين مدينة تلمسان وبين البحر اربعون ميلا وذلك
يسوم للمجد ومن مدينة تلمسان الى مدينة فاس عشر مراحل
سبع منها الى المدينة التي تدعى رباط تازا وثلاث الى فاس
وقبلي مدينة تلمسان في الصحراء مدينة سجلماسة منها الى
تلمسان عشر مراحل وهذه المدينة اعنى سجلماسة متوسطة في
الصحراء مسافة ما بينها وبين تلمسان وفاس ومراكش على حد
سواء فمن حيث قصدت اليها من احد هذه البلاد كان ذلك
مسافة عشر مراحل ومدينة فاس هذه هي حاضرة المغرب في وقتنا
p.373. هذا وموضع العلم منه اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة ان

كانت قرطبة حاضرة الاندلس كما كانت القيروان حاضرة المغرب
فلما اضطرب امر القيروان كما ذكرنا بعثت العرب فيها واضطرب

امر قرطبة باختلاف بنى امية بعد موت ابي عامر محمد بن ابي
عامر وابنه رحل من هذه وهذه مَنْ كان فيهما من العلماء
والفصلاء من كل طبقة فرارا من الفتنة فنزل اكثرهم مدينة فاس
فهى اليوم على غاية الحصار واهلها فى غاية الكيس ونهاية
الظرف ولغتهم افسح اللغات فى ذلك الاقليم وما زلت اسمع
المشايخ يدعونها بغداد المغرب ويحَقِّق ما قالوا ذلك فانه ليس
بالمغرب شىء من انواع الظرف واللباقة فى كل معنى الا وهو
منسوب اليها وموجود فيها وماخوذ منها لا يدفع هذا القول احد
من اهل المغرب ولم يتخذ لتونة والمصامدة مدينة مراكش
وطنا ولا جعلوها دار مملكة لانها خير من مدينة فاس فى شىء
من الاشياء ولكن لقرب مراكش من جبال المصامدة وصحرَاء لتونة
فلهذا السبب كانت مراكش كرسى المملكة والا فمدينة فاس
احق بذلك منها وما اظن فى الدنيا مدينة كمدينة فاس اكثر p.374
مرافق واوسع معاش واخصب جهات وذلك انها مدينة يحفها
الماء والشجر من جميع جهاتها ويتخلل الانهار اكثر دورها زائدا
على نحو من اربعين عينا ينغلق ^a عليها ابوابها ويحيط بها
سورها وفى داخلها وتحت سورها نحو من ثلثمائة طاحونة
تطحن بالماء ولا اعلم بالمغرب مدينة لا تحتاج الى شىء يجلب
اليها من غيرها الا ما كان من العطر الهندى سوى مدينة فاس
هذه فانها لا تحتاج الى مدينة فى شىء مما تدعو اليه الضرورة
بل هى توسع البلاد مرافق وتملاها خيرا ومن مدينة فاس الى
مدينة مكناسة الزيتون يوم تالم للمجد ومن مكناسة الزيتون الى
مدينة سلا اربع مراحل ومدينة سلا هذه على ساحل البحر

a) Ms. يتغلق.

الاعظم المسمى اقناپس وهى فى الجنوب كما ذكرنا ينصب
اليها نهر يسمى وادى الرمان يصب فى البحر الاعظم المذكور
وقد بنى المصامدة على ساحل هذا البحر مما يلى مراكش
مدينة عظيمة سموها رباط الفتح كان الذى اختطها ابو يعقوب
يوسف بن عبد المومن واثمها ابنه يعقوب وبنى فيها مسجداً
p. 375.

عظيما قد تقدّم ذكره وقيل انهم انما بنوها بامر ابن تومرت اياهم
بذلك وذلك انه قال لهم تبنون مدينة عظيمة على ساحل هذا
البحر يعنى البحر الاعظم ثم يضطرب امركم وتنتقص عليكم البلاد
حتى ما يبقى بايديكم ^a الا هذه المدينة ثم يفتح الله عليكم
ويجمع كلمتكم ويعود امركم كما كان فلهذا ما سموها رباط
الفتح وبين هذه المدينة وبين سلا العتيقة النهر المذكور وقد
بنوا عليه قنطرة من أنّواح وحجارة يعبر الناس عليها حين يجزر
النهر فاذا مدّ عبروا فى القوارب وبين مدينة سلا هذه ومدينة
مراكش كرسى المملكة تسع مراحل فمراكش اخر المدن بالمغرب
وكان الذى اختطها ملك لمتونة تاشفين بن على ثم زان فيها
بعده ابنه يوسف بن تاشفين ثم زان فيها بعدهما على بن يوسف
ابن تاشفين ثم ملكها المصامدة فرادوا فيها حتى جاءت فى نهاية
الكبر فهى اليوم طولا وعرضا قدر اربع فراسخ هذا اذا صُمّت
اليها قصور بنى عبد المومن واجرى المصامدة فيها مياهاً ^b
كثيرة لم تكن فيها قبل ذلك وبنوا فيها قصورا لم يكن مثلها
p. 376. لملك ممن تقدّمهم من الملوك فصارت بذلك فى نهاية الحسن
وغاية الكمال كما قال الأوّل

نيس فيها ما يقال له كَمَلْتُ لو انه كَمَلَا

a) Ms. بايدكم. b) Ms. مياهاً.

وبهذه المدينة اعنى مراكش مَسْقَط راسى وهى اَوَّل ارض مَسَّ
جلدى ترابها وكان مولدى بها لسبع خلون من ربيع الاخر سنة
٥٨١ هـ فى اَوَّل ايام ابى يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المومن
ابن على ثم فصلت عنها وانا ابن تسعة اعوام الى مدينة فاس
فلم ازل بها الى ان قرأت القرآن وجودته ورويته عن جماعة كانوا
هنالك مبرزين فى علم القرآن والنحو ثم عدت الى مراكش فلم
ازل مترددا بين هاتين المدينتين ثم عبرت الى جزيرة الاندلس
فى اَوَّل سنة ٩٠٣ فادركت بها جماعة من الفضلاء من اهل كل
شان فلم احصل بحمد الله من ذلك كله الا معرفة اسمائهم
وموالدهم ووفياتهم ^a وعلومهم وانفردوا دونى بكل فضيلة ولا مانع
لما اعطى الله ولا مُعْطى لما منع يختص برحمته من يشاء وهو
ذو الفصل العظيم مراكش هذه اخر المدن الكبار بالمغرب المشهورة
به وليس وراءها مدينة لها ذكر وفيها حصارٌ الا بليدات صغار ^{p.377}
بسوس الاقصى فمنها مدينة صغيرة تسمى تَارُودَانَتْ † وهى حاضرة
سوس واليها يجتمع اهلها ومدينة ايضا صغيرة تدعى زُجَنْدَر † هى
على معدن الفضة يسكنها الذين يستخرجون ما فى ذلك
المعدن وفى بلاد جَزُولَة † مدينة هى حاضرتهم تسمى الكُسْت †
وفى بلاد لمطة مدينة اخرى هى حاضرتهم ايضا تسمى نُولَ لَمْطَة †
فهذه المدن التى وراء مراكش فاما تارودانت وزجندر فدخلتهما
وعرفتهما ولم ازل اعرف الشُّقار من التجار وغيرهم وخاصة الى
مدينة المعدن المعروفة بزجندر واما مدينة جزولة ومدينة لمطة
فلا يسافر اليهما الا اهلها خاصة ٥

a) Ms. ووفاتهم.

ذكر ما بالمغرب من معادن الفضة والحديد والكبريت والرصاص والزئبق وغير ذلك واسماء مواضعها

قد تقدّم ذكر معدن الكبريت الذى بين برقة وطرابلس وانه
بالقرب من حصن يدعى طَلْمَيْتَة † وفيما بين سبتة وهران موضع
p.378. قريب من ساحل البكر يسمى تَمَسَامَان † فيه معدن حديد وفيما
بين سلا ومراكش قريبا من ساحل البحر الاعظم بمقدار يوم او
اكثر قليلا موضع يدعى ايسْتَنَار † فيه معدن حديد ايضا وليس
هذا الموضع على طريق الشُّقَار انما يقصده من اراد حمل الحديد
منه وبالقرب من مكناسة الزيتون على ثلث مراحل منها
حصن يدعى وَرْكَنَاس † فيه معدن فضة وقد ذكرنا معدن زُجْنَدَر †
الذى بسوس غير ان فضته ليست هناك اعنى فضة معدن
زجندر وبسوس ايضا معدنان للنحاس ومعدن توتيا وهى التوتيا
التي يصبغ بها النحاس الاحمر فيصير اصفر فهذا جملة ما بالعدوة
من المعادن وبجزيرة الاندلس معادن ايضا فمنها معدن فضة ببلاد
الروم فى الجهة المغربية بموضع يدعى شَنْتَرَة † وعلى اربع مراحل
من مدينة قرطبة موضع يسمى شلون فيه معدن زئبق منه يفترق
الزئبق على جميع المغرب وفى اعمال المريّة وعلى يوم ونصف
منها بموضع يعرف بدَلَايَة † فيه معدن رصاص وفى اعمال المريّة
ايضا على يوم ونصف منها موضع يسمى بَكَاش † فيه معدن
حديد ايضا وما بين دانية وشاطبة موضع يسمى أَوْرِيَة † على
نصف يوم من دانية فيه معدن حديد فهذا ايضا جملة ما
بالاندلس من المعادن فاما الذهب فمستوفى اليها من بلاد السودان

ذكر أسماء الانهار العظام التى بالمغرب ۞

فأول ذلك نهر ببلاد افريقية على نصف مرحلة من مدينة تونس. p. 379.
يسمى بِجَرْدَة † ينصب من جبل هنالك ينتهى الى البحر الرومى
ونهر بجاية الذى يسمى الوادى الكبير هو متنزهها وعليه بساطينها
وقصورها ونهر آخر فيما بين تلمسان ورباط تازا يدعى وادى
مُلَوِيَّة † يصب فى البحر الرومى ايضا ونهر يدعى سَبُو † هو
محيط بمدينة فاس من شرقها وغربها ويجاور نهر سبو هذا نهر
آخر كبير يسمى وَرْغَة † وهذان النهران ينصبان الى البحر الاعظم
بحر اقنابس بعد ان يلتقيا بموضع يدعى المعمورة وفيما بين
مكناسة وسلا نهر يدعى يَهْتَا † ينصب الى البحر الاعظم ايضا
ونهر سلا المتقدم الذكر وفيما بين سلا ومراكش وعلى ثلاث
مراحل من مراكش نهر عظيم يدعى اَم ربيع ينصب من جبال
صنهاجة من موضع يدعى وَأَنْسِيْقَن † يصب فى البحر الاعظم
ايضا ونهر على اربعة اميال من مراكش عليه قنطرة عظيمة يسمى
تَانْسِيْقَت † ونهر سوس الاقصى ونهر ببلاد حاحة يسمى شَفْشَاوَة †
هذه الانهار كلها تصب الى البحر الاعظم فهذه جملة الانهار الكبار
التى بالمغرب التى لا يقل ماؤها ولا ينقطع شتاء ولا صيفا ولم
نتعرض لذكر الادوية الصغار والانهار التى تَبَّس فى الصيف ۞

ذكر جزيرة الاندلس واسماء مدنها وانهارها ۞ p. 380.

فاما جزيرة الاندلس فهى المعروفة فى قديم الزمان عند الروم
بجزيرة أَشْبَانِيَّة † وقد تقدّم ذكر حدودها فى صدر هذا الكتاب
فاغنى ذلك عن اعادته هاهنا وكان دين اهلها فى الدهر القديم

دين الصابية من عبادة الكواكب واستنزال قواها والتقرب اليها
 بانواع القرابين شهدت بذلك طلسمات وجدت بها وضعتها القدماء
 من اهلها ثم انتقل اهلها الى دين النصرانية حين ظهر على
 ايدى اصحاب المسيح عم وكانت هذه الجزيرة اعنى الاندلس
 منتظمة في مملكة صاحب رومية يستعمل عليها من شاء من
 اصحابه فلم تنزل كذلك والروم يملكونها وقاعدة ملكهم منها
 مدينة تسمى طالقَة † على فرساحين من اشبيلية وهى مدينة
 عظيمة باق اثرها الى هذا اليوم الى ان غلبهم عليها القوط وهى
 قبيلة من قبائل الافرنج فاخرجوهم عن الجزيرة والحقوهم برومية
 مدينتهم العظمى وانفرد القوطا هاولاء بمملكة الجزيرة فملكوها
 اصخم ملك قريبا من ثلثمائة سنة وكانت دار ملك القوطا مدينة
 طليطلة وهى في قريب من وسط الجزيرة فلم يزلوا بها وطليطلة
 p.381. دار ملكهم كما ذكرنا الى ان افتتحها المسلمون في شهر
 رمضان من سنة ٩٢ من الهجرة على ما تقدم في صدر الكتاب
 فلما افتتحها المسلمون تخيروا قرطبة دار ملكهم ومقر تدبيرهم
 وموضع حلتهم وعقدتهم فلم تنزل قرطبة على ذلك الى ان انتشرت
 الفتنة واضطرب امر بنى امية بالاندلس بموت الحكم المستنصر
 وتغلب ابى عامر محمد بن ابى عامر وابنه على هشام المويّد
 ابن الحكم المستنصر حسب ما تقدم في صدر هذا الكتاب فهذا
 تلخيص اخبار جزيرة الاندلس وانا ذاكّر ان شاء الله اول ما
 يلقاه من يعبر اليها من حدودها ومدنها فاول ذلك انى اقول قد
 تقدم ان البكرين بحر الروم وبحر افابس يلتقيان بساحل سبتة
 ثم يضيق الخليج ويتقارب العدوتان حتى ينتهى ذلك الى قصر
 مصبودة من العدو وجزيرة طريف من الاندلس ثم ياخذ في

السعة وأول هذا الخليج مما يلي طنجة الجبل الخارج في البحر الاعظم المعروف بطرف أَشْبَرْتَال[†] وَاخِرُه الجبل الذى شرقى سبتة فاذا عبرت الى جزيرة الاندلس من سبتة كلن الذى تنزل p. 382. به المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء واذا عبرت من قصر مصمودة وقعت الى جزيرة طريف فالمدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء هى فى التحقيق على ساحل البحر الرومى وجزيرة طريف على ساحل البحر الاعظم وبين الموضعين اعنى الخضراء وطريف ثمانية عشر ميلا وفى شرقى الجزيرة الخضراء الجبل المعروف بجبل الفتح ويسمى ايضا جبل طارف وله طرف خارج فى البحر يسمى طرف الفخ وعنده يلتقى البحران بالجزيرة الاندلس فهذا تلخيص التعريف بخبر ماجاز الاندلس فلما ذكر مدنها فقد كانت فيها مدن كثيرة تغلب النصرى على اكثرها فانا ذكّر اسماء المدن التى بايىدى النصرى فى وقتنا هذا ومواضعها من الجزيرة من مشرق ومغرب من غير تعرض الى ما بينها من المسافات اذ كان كون النصرى بها مانعا من معرفة ذلك فأول المدن فى الحد الجنوبي المشرقى على ساحل البحر الرومى مدينة برشونة ثم مدينة طرْكُونَة[†] ثم مدينة طرطوشة هذه البلاد التى على ساحل البحر الرومى المذكور اعادها الله للمسلمين والمدن التى على p. 383. غير الساحل فى هذا الحد المذكور مدينة سرقسطة ولاردة وافراغة وقلعة ايوب هذه كلها يملكها صاحب برشونة لعنه الله وهى الجهة التى تسمى ارْغُنْ[†] وفى الحد المتوسط ما بين الجنوب والمغرب من المدن مدينة طليطلة وكونكة[†] وأفليج[†] وطلبييرة[†] ومكالة[†] ومشريط[†] وويذ[†] وأيلة[†] وشقبيية[†] هذه كلها

a) Ms. ثمانى.

يملكها الادفنش لعنه الله وتسمى هذه الجهة قشتال وتجاور هذه المملكة فيما يميل الى الشمال قليلا مدن كثيرة ايضا وهى سَمُورَة + وِشَلْمَنَكَة + والسَّبَطاط + a وِقْلَمَرِيَة هذه كلها يملكها رجل يعرف بالبروج لعنه الله وتسمى هذه الجهة لِيُون + وفي الحد المغربى الذى هو ساحل البحر الاعظم اقناباس b مدن ايضا منها مدينة الاشبونة وشنترين وباجة وشنتره وِشَنِّيَاقُو + ومدينة يابرة ومدن كثيرة ذهبت عني اسمائها يملكها رجل يعرف بابن الريف c لعنه الله فهذا ما بايدى النصرى من مدن جزيرة الاندلس مما يلى بلاد المسلمين ووراء هذه المدن مما يلى بلاد الروم مدن كثيرة لم تشتهر عندنا لبعدها عنا وتوغلها فى بلاد الروم لم p. 384.

يملكها المسلمون قط لانهم لم يملكوا الجزيرة بأسرها حين افنتحوها وانما ملكوا معظمها واستولوا على اكثرها وانا ذاك بعد هذا ما بقى بايدى المسلمين من البلاد وعدد المراحل التى بينها وقربها من البحر وبعدها حتى يبين ذلك ان شاء الله تعالى فأول شيء يملكه المسلمون بجزيرة الاندلس اليوم حصن صغير على شاطئ البحر الرومى يسمى بَنَشْكَلَة بينه وبين مدينة بلنسية ثلث مراحل وهذا الحصن مما يلى بلاد الروم بينه وبين طرطوشة مرحلتان او اكثر قليلا ثم مدينة بلنسية وهى مدينة فى غاية الخصب واعتدال الهواء كان اهل الاندلس يدعونها فى ما سلف من الزمان مُطَيَّب + الاندلس والمطيب عندهم حرمة يعملونها من انواع الرياحين ويجعلون فيها النرجس والآس وغير ذلك من انواع المشومات سموا بلنسية بهذا الاسم لكثرة اشجارها وطيب ريحها وبين بلنسية هذه وبين البحر الرومى قريب من

a) Ciudad Rodrigo. b) Ms. اقنسابس. c) Ms. الرفيق.

اربعة اميال ثم بعدها مدينة تدعى شاطبة بينها وبينها مرحلتان
وبينهما مدينة صغيرة تدعى جزيرة الشَّقْرُ† وسميت جزيرة لانها في p. 385
وسط نهر عظيم قد حف بها من جميع جهاتها فلا طريق اليها
الا على القنطرة ومن شاطبة هذه الى مدينة دانية التى على
ساحل البحر الرومى يوم تام ومن شاطبة الى مدينة مرسية ثلثة
ايام ومن مرسية الى البحر الرومى عشرة فراسخ ومن مدينة مرسية
الى مدينة اغرناطة سبع مراحل وبين ذلك بلاد صغار اولها مما
يلى مرسية حصن لركة ثم حصن اخر يدعى بَلَس† ثم حصن اخر
يدعى قَلِيَّة† ثم بليدة صغيرة تسمى بَسْطَة ثم بليدة اخرى على
مسيرة يوم من اغرناطة تسمى وادى آش ويقال لها ايضا وادى
الآشى هكذا سمعت الشعراء ينطقون بها فى اشعارهم فهذه
البليدات التى بين اغرناطة ومرسية وفى مقابلة وادى اش على
ساحل البحر الرومى مدينة المرية مخففة الرء وهى مدينة
مشهورة تضرب امواج البحر فى سورها بينها وبين وادى اش هذه
مرحلتان للمجدد وبعد المدينة المعروفة بالمرية على ساحل البحر
الرومى حصن منكب وهى بليدة صغيرة يضرب البحر ايضا فى
سورها بينها وبين المرية اربع مراحل وبين حصن منكب هذا p. 386
وبين مدينة مالقة ثلث مراحل وبين مالقة وبين الجزيرة الخضراء
ثلث مراحل للمجدد وبالجزيرة الخضراء او بجبل الفتح يلتقى
البحران كما ذكرنا فالذى على ساحل البحر الرومى من بلاد
المسلمين بالاندلس الجزيرة الخضراء ومالقة ومنكب والمرية ودانية
وبين المرية ودانية نحو من ثمان a مراحل ووراء دانية الحصن
الذى يسمى بَنَشْكَلَة وقد تقدّم ذكره فهذا ما على الساحل

a) ثمانية Ms.

من بلاد المسلمين بالاندلس اعنى ما يضرب الموج في سيرة فاما
مدينة بلنسية فيبينها وبين البحر كما ذكرنا قريب من اربعة
اميال ثم نعود الى ذكر البلاد التى ليست على الساحل فنقول
من مدينة اغرناطة الى البحر قريب من اربعين ميلا وذلك مسيرة
يوم تلم او يومين على الرفق ومن مدينة اغرناطة الى مدينة
جيان مرحلتان فيبين جيان وبين البحر الرومي ثلث مراحل ومن
مدينة جيان الى مدينة قرطبة مرحلتان وقد تقدم ذكر قرطبة
هذه وانها كانت دار ملك المسلمين ومقر تدبيرهم الى ان نشأت
الفتنة واختل أمر بني امية بالاندلس وبلغت قرطبة هذه من
p. 387. القوة وكثرة العمارة وازدهار الناس مبلغا لم تبلغه بلدة حكي ابن
قيصاص في تاريخه في اخبار قرطبة قال كان بالربض الشرقى من
قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي
هذا ما في ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها وقيل انه
كان فيها ثلاثة الاف مقلّس + وكان لا يتقلّس عندهم في ذلك
الزمان الا من صلح للفتيا وسمعت ببلاد الاندلس من غير واحد
من مشايخها ان الماشى كان يستضيء بسرج قرطبة ثلث فراسخ
لا ينقطع عنه الضوء وبها الجامع الاعظم الذى بناه ابو المطرف
عبد الرحمن بن محمد المتلقب بالناصر لدين الله وزاد فيه بعده
ابنه الحكم المستنصر بالله فزيادة الحكم معروفة الى اليوم وحكى
ابو ميران بن حيان رحمه الله في اخبار قرطبة ان الحكم لما
زاد زبادته المشهورة في الجامع اجتنب الناس الصلاة فيها اياما
فيبلغ ذللك الحكم فسأل عن علته فقيل له انهم يقولون ما ندري
هذه الدراهم التى انفقها في هذا المنيان من اين اكتسبها
فاستحضر الشهود والقاضى ابا الحكم المنذر بن سعيد البلوطى

المتقدم الذكر في قصافته واستقبل القبلة وخلف باليمين الشريفة p.388.
 التي جرت العادة بها انصه ما انفق فيه درهما الا من خمس
 المغنم وحينئذ صلتى السناس فيه لما علموا ببيئته ومن الخمس
 ايضا كان ابوه بناء وزاد فيه ابو هاسم ومحمد بن ابي عامر
 زيادة اخرى من هذه النسبة فهو مساجد لم ينفق فيه درهم الا
 من خمس المغنم وهو معظم القدر عند اهل الاندلس مبارك لا
 يصلّى فيه احد ويدعو بشيء من امر الدنيا والاخرة الا استجاب
 له قد عرف ذلك من امره واشتهر وحكى غير واحد ان الاندلس
 لغنه الله لما دخلها في شهر سنة ٥٠٣ هـ دخل النصارى في هذا
 المسجد بخيلهم فاقاموا به يومين لم تبطل دوابهم ولم تثر حتى
 خرجوا منه وهذه الحكاية مما تواتر عندهم واستفاض بقرطبة
 وقد جمع اهل الاندلس كتباً في فضائل قرطبة واخبارها ومن كان
 بها او نزلها من الصالحين والفضلاء والعلماء ومن مدينة قرطبة
 الى مدينة اشبيلية ثلث مراحل واشبيلية هذه هي حاضرة الاندلس
 في وقتنا هذا وهي التي تسمى عندهم في قديم الزمان حص
 سميت بذلك لنزول اجناد حص اياها حين افتتح المسلمون الاندلس
 وقد زاد امر هذه المدينة على صفة كل واصف واتى فوق نعت
 كل ناعت وهي على شاطئ نهر عظيم ينصب من جبل شقرة p.389.
 وتنصب فيه انهار كثيرة فلا يصل الى اشبيلية الا وهو بحر
 خصم تصعد فيه السفن الكبار من البحر الاعظم ترسى على باب
 المدينة بينها وبين البحر الاعظم سبعون ميلا وذلك مرحلتان
 وهذه المدينة كانت قاعدة ملك بني عبّاد حسب ما تقدّم ثم
 صيرها المصامدة منولا لهم ايلم كونهم بالاندلس منها ينفذ امرهم
 وفيها يستقر ملكهم وينو بها قصورا عظيمة واجروا فيها المياه

وغرسوا البساتين فواد ذلك في حسن هذه المدينة اعنى اشبيلية
ومن اشبيلية الى مدينة شلب التى على ساحل البحر الاعظم
خمس مراحل وبين ذلك بليدات صغار كمدينة لبلة + وحصن
مرتلة + ومدينة طبيرة ومدينة العليا والمدينة المعروفة بشنتمية
هذه البلاد كلها فيما بين شلب واشبيلية من مغرب الاندلس
وبين قرطبة وبين البحر الرومى خمس مراحل وقرطبة ايضا على
ساحل هذا النهر الذى ينصب الى اشبيلية الا انه عند اشبيلية
يعظم جدًا حتى تصعد فيه السفن كما تقدم وينحدر من اراد
فى القوارب من قرطبة الى اشبيلية ويصعدون من اشبيلية الى
قرطبة كهية النيل وبين مدينة اشبيلية ومدينة شريش مرحلتان
وبين شريش وبين البحر ثلث مراحل فهذه جملة اخبار بلاد
p. 390. المغرب وجزيرة الاندلس ومسافات الابعاد التى بين كل بلد
وبلد على التقريب منها ما سافرت فيه بنفسى ومنها ما نقلته
مستقيضا عن السقار المتردين ✽

فصل ✽ وقد رايت ان اذكر هاهنا جملة انهار الاندلس
الكبار المشهورة بها فاول ذلك مما يلى المشرق نهر طرطوشة وهو
نهر عظيم ينصب من جبال هناك الى مدينة طرطوشة ثم يصب
فى البحر الرومى وبين طرطوشة وبين البحر الرومى اثنا عشر ميلا
ثم نهر مرسية وهو يصب ايضا فى البحر الرومى منبعه من جبل
شقورة وهو قسيم نهر اشبيلية منبعهما واحد ثم يفترقان فينصب
هذا الى اشبيلية وهذا الى مرسية ثم نهر اشبيلية الاعظم وقد
تقدم ذكر منبعه ثم تنصب فيه قبل وصوله الى اشبيلية انهار
كثيرة فيعظم حتى يصير باكرا كما ذكرنا ثم يصب فى البحر

a) Ms. اثنى.

الاعظم المسمى اقنابس ثم نهر عظيم ببلاد الروم يسمى تاجو وهو
الذى عليه مدينة طليطلة وشنترين وبين هاتين المدينتين قريب
من عشر مراحل وعلى هذا النهر ايضا مدينة الاشبونة وبينها
وبين شنترين ثلث مراحل ثم ينصب هذا النهر الى البحر
الاعظم فهذه جملة انهار الاندلس المشهورة بها وقد نجز بحمد
الله جميع هذا الاملاء حسب ما رسمه مولانا وجريت في ذلك كله. p. 391.

على عادتي في التلخيص وتركت اسماء القرى والضياع والانهار
الصغار وغير ذلك مما لا تدعو اليه الحاجة ولا يُخل بالتصنيف
تركه فان وافق غرض مولانا ولائ بنفسه واتى وفق مراده فهي
البغية الكبرى، والامنية العظمى، التى لم ازل اكدح لها،
واسعى فيها، واسابق اليها، وان يك غير ذلك فما انا باول من
اجتهد فحرم الاصابة ولم يقع على المراء ولا وثى بالمقصود وبالله
اعتصم واياه استرشد وعليه اعتمد وهو حسبي ونعم الوكيل ٥

وكان الفراغ من هذا الاملاء يوم السبت لست بقين

من جمادى الاخرة من سنة ٩٢١ والحمد لله

رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه اجمعين

وحسبنا الله ونعم

الوكيل

تم تم

تم

فهرست الاسماء

- ابراهيم بن جامع ٢٢٨
 ابراهيم بن ابي حفص عمر ٢٤٤
 ابراهيم بن سفيان ابو اسحاق ١٠
 ابراهيم بن ملكون ابو اسحاق ١٧
 ابراهيم بن موسى الضريير ١٩٩
 ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى
 الهزرجى ١٢٩-١٢٨-٢٤٥
 ابرويز ٥٥
 الاحدب ابو القاسم بن الجعد ١٢٤
 احمد ٥٧
 احمد بن ابراهيم بن مطرف المرى
 ابو العباس ٢١٢
 احمد الحاجب ٢١٠
 احمد بن ابي حفص عمر ٢٤٥
 احمد بن حنبل ١٩١
 احمد بن خالد ٣٩
 احمد بن زيدون ابو الوليد ١٤-٧٧
 احمد بن سعيد بن حزم ٣٣
 احمد بن سعيد بن الدب ابو
 جعفر ٣١
 احمد بن عطية ابو جعفر ١٤٢
 ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥
 احمد بن قسى ١٥٠ ١٥١
 احمد بن محمد المعروف
 بابن البنى ابو جعفر
 ١٢٣ ١٢٣
 احمد بن مضى ابو جعفر ١٧٨ ١٩١
 احمد بن منيع ابو جعفر ٢٣٩ ٢٣٩
 احمد الناصر ابو العباس ١٩٧
 ابن الاحنف العباس ٣٣
 ادريس بن ابراهيم بن جامع ابو
 العلا ١٧١ ٢٢٨
 ارسطوطاليس ١٧٥
 ارقم بن محمد بن سعد ١٨٠
 ابو اسحاق ابراهيم الزويلي ١٩٨ ١٩٩
 ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان ١٠
 ابو اسحاق ابراهيم بن ملكون ١٧
 الاسكندر ١٣٧
 اسماعيل بن اسحاق المنادى
 الشاعر ٣١
 اسماعيل بن ابي حفص عمر ٢٤٤
 اسماعيل بن يحيى الهزرجى ابو
 ابراهيم ١٢٩-١٢٨-٢٤٥
 اشبيلية ٢١
 اشهب ١٢٢
 اصبح ١٢٢
 ابو الاصبح عيسى بن حجاج
 انحضرمي ٦٥
 الاعلم ابو الحجاج يوسف بن
 عيسى ٧١
 افريقش ٢٥٤
 افلاطون ١٧٥
 ام ربيع ٢٤٧
 امرو القيس ٢٣ ٥٥ ٧٤
 اميرة بنت الحسن ٣٧
 الامين ٥٧
 ابو انس ٥١
 انطابلس ٢٥٣
 الاهتم ٧٧
 اوربة ٣١٤
 ايت ومغار ١٩٩
 ايجلى ان وارغن ١٢٨
 حصن ايرش ٤٧ ٤٨
 ايسرغين ١٢٨

ابو بكر محمد بن عيسى الداني
المعروف بابن اللبانة ١٠٨-١٠٢

١١٠-١١٣

ابو بكر محمد بن محمد المعروف
بابن القبطنة ١٢٤

ابو بكر بن هاني ٢١٢

ابو بكر ابو يحيى بن عبد الله
بن ابي حفص عمر اينتي ١٩٠

٢٠٩ ٢٠٧

المكرى ابو عبيد ١٣٧ ٢٥٢

بلجين ٩٧

حصن بلس ٢٩٩

بلنسية ٣١٨

البننت ٤١

بندود بن يحيى ابو بكر القرطبي
١٧٤ ١٧٥

ابن النبي ابو جعفر احمد بن
محمد ١٢٢ ١٢٣

بنى زرت ٢٥٩

بونة ٢٥٩

البيهقي ٢٠٢

الستازي ابو موسى عيسى بن
عمران ١٧٤ ١٧٧

باب تاطنت باب من ابواب
بجاية ١٩٤

التنجيمي حجاج بن ابراهيم ١٧٧ ١٧٨

الترمذي ٢٠٢

تسل (قبيلة) ١٧٩

تقي الدين ابن اخي الملك
الناصر ٢١٠

تمسان ٢١٤

تميم الداري ١٠

توزر ٢٥٨

تونس ٢٥٥ ٢٥٩

ثبير (جبل بقرب مكة) ١١٠

الثعالبي ابو منصور ٢٧

ايسنتار ٢٩٤

ايوب الجدميوي ٢٤٥

ابن باجة ابو بكر بن الصائغ ١٧٢
جبل بياشتر ٤٥

بجاية ٢٥٧

المكيرة ١٣٧

بنو بدر ٥٥

بدر بن محمد بن سعد ١٨٠

الميرانعي ٢٠١

ابن البرطل وهو يحيى بن زكريا
التميمي ٢٩

برقة ٢٥٣

بريهمة ام المنصور ابن ابي عامر
٣٩

البزار ابو بكر احمد ٢٠٢

البزاز ابو طالب محمد بن محمد
ابن غيلان ٢٠٢

ابن بسمام ابو الحسن على ١٢٤

ابن بقة ٤٣٣-٤٩

بقي بن مخلد ١٩١

ابن بقي ابو القاسم ١٩١ ٢٠٧ ٢٢٩

بكارش ٢٩٤

ابو بكر انشاشي ١٢٨

ابو بكر بندود بن يحيى القرطبي
١٧٤ ١٧٥

ابو بكر بن الجعد ٢٠٣

ابو بكر بن دريد ٢١٣

ابو بكر بن الصائغ المعروف بابن
باجة ١٧٢

ابو بكر الطرطوشي ١٢٩

ابو بكر بن القصيرة ١١٥

ابو بكر محمد بن الحسن
الزبيدي ١٩ ٣٩ ٩٥

ابو بكر محمد بن زهر ٩١-٩٣

ابو بكر محمد بن طفيل ١٧٢-١٧٥

ابو بكر محمد بن عمار ٧٧-٩٠

- ثعلب ٢٢
 ابن جامع ابراهيم ٢٢٨
 ابن جامع ادريس بن ابراهيم ابو
 العلا ١٧١ ٢٢٨
 ابن جامع الكسين بن عبد
 الله بن ابراهيم ٢٢٨
 ابن جامع عبد الله بن ابراهيم ٢٢٨
 ابن جامع عثمان بن عبد الله
 ابن ابراهيم ابو سعيد ٢٢٨ ٢٣٨
 ابن جامع يحيى بن عبد الله
 ابن ابراهيم ٢٢٨
 ابن جامع يوسف بن عبد الله
 ابن ابراهيم ٢٢٨
 ابن جبل عبد الله ابو محمد ١٤٤
 ابن الجعد ابو بكر ٢٠٣
 ابن الجعد ابو القاسم الاحدب ١٢٤
 جدميوة (قبيلة) ٢٤٧
 الجدميوى ايوب ٢٤٥
 جذيمة ١١١
 جهرم ٥٤
 جرير ١١١
 الجزائر ٢٥٧
 جعفر ٥٥
 جعفر بن يحيى (البرمكى) ٥٧ ٨٣
 جعفر بن احمد ابو الفضل المعروف
 بابن مكشوة ١٧١ ١٩٠
 ابو جعفر احمد بن سعيد بن
 الدب ٣١
 ابو جعفر احمد بن عطية ١٤٢ ١٤٣
 ١٤٤ ١٤٥
 ابو جعفر احمد بن محمد
 المعروف بابن البنى ١٢٢
 ١٢٣
 ابو جعفر احمد بن محمد بن
 يحيى الكميرى ٢١٩-٢٢٣
 ابو جعفر احمد بن مضا ١٧٨ ١٩١
- ابو جعفر احمد بن منيع ٢٢٩ ٢٣٩
 ابو جعفر الطبرى ٣٣ ٢٥٤
 ابو جعفر بن عياش ٢٣٨
 ابو جعفر المنصور ١١
 الجلاب ٢٧١
 ابن ابي جرة ٢٠٠
 جنفيسة (قبيلة) ٢٤٧
 الجنفيسى محمد بن ابي
 سعيد ١٩٧
 ابو حامد الغزالى ١٢٤ ١٣٩
 الحامة ١٩٨
 حامة دقيوس ١٩٨
 حباية ٥٧
 ابن حيوس ابو عبد الله محمد
 ١٥١-١٥٣
 حبيب (بن اوس ابو تمام) ١٢٠
 ابن حبيب ٢٠١
 الحجاج ١٢٥
 حجاج بن ابراهيم التنجيى ١٧٧ ١٧٨
 ابن حجاج البغدلى ابو عبد
 الله ٢١٥
 ابو الحجاج ٤٥
 ابو الحجاج يوسف بن عيسى
 الاعلم ٧١
 ابو الحجاج يوسف المراتى ١٧١ ٢٢٩
 حاجر ٥٥
 حدير بن واسنوا ٩٩
 حذيفة بن بدر ٩١
 ابن حزم على بن احمد ابو
 محمد ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣١ ٣٢-٣٥ ٣٨
 حسان (بن ثابت) ١٢٠
 حسان بن مالك بن ابي عبدة
 ابو عبدة ٣٣
 حسن ٥٩
 الحسن بن رشيف ابو على ٥٠
 ابو حسن ٥٩

- أبو حنيفة ١٥ ١٩
 حوراء أم هشام بن عبد الرحمن
 الداخل ١٢
 حوراء أم المستكفي بالله ٣٩
 ابن حيان سبع ١٨
 ابن حيان أبو مروان ١٣ ١٤ ٢٩
 خازجة ٥٩
 خالد السعدي ١٢٠
 خبيب ٥٥
 ابن خراسان عبد الله ١٩٢
 ابن خرداذبه ٢٥٢
 ابن خروف على ٢٢٢
 الخزرجي أبو السري سهل بن
 أبي غالب ٢١
 ابن أبي الخصال أبو عبد الله
 محمد ١١٩ ١٢١ ١٢٤-١٢٧
 ابن أبي الخصال أبو مروان ١٢٤
 ١٢٧
 أبو الخيار مسعود بن سليمان بن
 مقلت النقيه ٢٤
 دار البقر ٢٩
 دار ٥٤
 الدارقطني ٢٠٢
 داود الظاهري أبو سليمان ٣٣ ٣٣
 داود بن أبي هند بن أبي عثمان
 النهدي ١٠
 أبو داود ٢٠٢ ٢٠٣
 ابن دريد أبو بكر ٢٣
 دلاية ٣٩٤
 أبو الذبان ٥٩
 ذبيان ٥٥
 الذهبي حمد ١٣٣
 ذو حجب ٥٥
 راج أم عبد الرحمن الداخل ١١
 الرئيس يوسف بن سعد ١٨٠
 رباط الفتوح ٢٩٢
 أبو الحسن علي بن بسام ١٢٤
 أبو الحسن بن عياش ٢٣٩ ٢٣٨
 أبو الحسن الملقى ١٨٦-١٨٨
 أبو الحسن المصنف ١٧ ١٩
 أبو الحسن بن مغن ١٩١
 حسين ٥٩
 الحسين بن عبد الله بن إبراهيم
 ابن جامع ٢٢٨
 أبو الحسين مسلم بن الحجاج
 القشيري النيسابوري ١٠
 أبو الحسين الهوزني الاشيلي ١٧٩
 ابن حزمون على ٢١٣-٢١٩
 الحصري الشاعر ١٠١
 حصن الفرج ٢١٣
 الخطيب ٢١٥
 أبو حفص عمر أرنج ٢٣٩ ١٤٢
 أبو حفص عمر أيتي ١٣٩ ١٤٣ ١٥١
 ١٥٩ ٢٤٤ ٢٤٥
 أبو حفص عمر بن أبي زيد الهنتاتي
 ١٨٩
 ابن أبي حفص أبو سعيد عثمان ٢٣١
 ابن أبي حفص أبو محمد عبد
 الواحد ٢٣٠ ٢٣٤
 ابن حفصون ٤٥
 حكيمة هي قمر أم أبي يعقوب
 يوسف ٢٣٧
 أبو حمامة القائد ٩٩
 حمد الذهبي ١٣٣
 حمزة ٥٥
 ابن حمدين أبو عبد الله محمد
 ١٣٣
 الحميدي أبو عبد الله محمد
 ابن أبي نصر ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣١ ٣٢ ٣٩
 ابن حنبل أحمد ١٩١
 حنش بن عبد الله الصنعاني ١٠
 الحنفاء (فرس حذيفة بن بدر) ٩١

زهر أم أبي عبد الله محمد ٢٢٥
 زهر أبو العلا بن عبد الملك بن
 زهر ١٠٩
 ابن زهر أبو بكر محمد ٩١-٩٣
 ابن زهر أبو العلا زهر بن عبد
 الملك ١٠٩
 ابن زهر أبو مروان عبد الملك
 ٩١-٩٣
 زهير ٧٤
 زويلة ٢٥٥
 الزويلي أبو إسحاق إبراهيم ١٩٨ ١٩٩
 ابن زبابة النيمي ٢١٩
 زياد (بن سمينة) ٨١
 ابن زياد ٥٩
 ابن زيادة الله الطنبلي ٢٥٩
 زيد ٥٧
 أبو زيد عبد الرحمان بن موسى
 بن يوجان ١٩٠ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦
 ابن أبي زيد ٢٠١
 ابن زيدون أبو الوليد أحمد
 ٧٧-٧٤
 زينب أم أبي يعقوب ١٩٩
 زينب بنت أبي يعقوب ٢٥٢
 حصن سالم ٢٣٣
 سبا ٥٤
 سيع بن حيان ١٨١
 ساكنون ٢٠١
 أبو السرور فارح الخصمي ٢٣٨
 أبو السري سهل بن أبي غالب
 الخرجي ٢١
 السطيفي ٤٧ ٤٩
 سعد بن أبي وقاص ١٠ ٥٥
 ابن سعد محمد المعروف بابن
 مردنيش ١٤٩ ١٧٨-١٨٠
 ابن سعد يوسف الرئيس ١٧٩
 سعيد بن المنذر ٤٠

ابن زهير ١٢٧
 رزق الله البرغواطى ٤٨
 ابن رزق موسى ١٥٧ ١٥٨
 رستم ٥٥
 ابن رشد أبو الوليد ١٧٤ ٢٢٢
 ٢٢٤ ٢٢٥
 الرشيد ٨٣
 ابن رشيف ٨٥ ٩٢
 ابن رشيف الحسن أبو علي ٥٠
 الرصافي أبو عبد الله محمد
 ابن غالب ١٥٤-١٥٩
 رقية بنت أبي يعقوب ٢٤٢
 الرمادي أبو عمر يوسف بن هارون
 ١٥ ١٦ ١٧
 ابن الرميبي عبد الله بن
 محمد ١٥٠
 ابن الرند علي أناصر لدين
 النبي ١٨٢
 الروح الأمين ٥٧
 الروحى ٥٢
 روضة ومسجدها المشهور ٢٢٨
 ربحان الخصمي ١٩٠ ٢٢٨ ٢٢٩
 كورة رية ١٩
 الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن
 ١٦ ٢٣٩ ٢٤٠
 الزبير ٥٥
 الزبير بن محمد بن سعد ١٨٠
 الزبير بن نجاج ٢٣٣
 ابن الزبير ٥١
 زجنذر ٢٣٣ ٢٣٤
 الزرقاء ١٢٦
 زفر ٥٩
 زكريا بن يحيى بن أبي إبراهيم
 اسماعيل الهزرجي ٢٣٨
 أبو زكريا يحيى بن أبي إبراهيم
 الهزرجي ٢٤٠

- ابن سعيد بن الدب احمد ابو
جعفر ٣١
ابو سعيد عثمان بن ابي حفص
٢٣١
ابن ابي سعيد محمد الجنفيسي
١٩٧
ابو سعيد عثمان بن عبد الله
بن ابراهيم بن جامع ٢٣٨ ٢٣٨
السفاح ٥٧
سفاقس ٢٥٥
سكات البرغواطى ٤٨
مدينة سلا ١٩٢
ابن السليم عبد الرحمن ٤٠
ابن سليمان عبد الله ٢٤٥
ابن سليمان يوسف ٢٤٥
ابو سليمان داود الظافرى ٣٣٣ ٣٣٣
ابن سنا الملك ٢١٨
سهل بن ابي غالب ابو السرى
الخنزرجى ٢١
سوسة ٢٥٥
ابن سيد اللص ١٥٤
سيير بن ابي بكر بن تاشفين
١١٩ ١١٥ ٩٩
سيف مملوك المعتمد ٧٣
سيوسيرات ٢٥٧
الشاشى ابو بكر ١٢٩
شبيب السعدى ١٢٠
الشذونى ابو محمد عبد الملك
١٧٠
ابن شرف ابو عبد الله محمد
ابن ابي سعيد الجذامى ٢٤٠
الشرقى عبد الواحد ١٣٠ ١٩١ ٢٤٤
الشرىف الطليق المروانى ١٥٣
شعبان ٢١٠ ٢١١
شلب ترة ٢٣٥
شلون ٣٩٤
- الشمخ بن ضرار ٢٤
شمر ٥٩
شمنت ٤٠
شنتره ٢٩٤
ابو شهيد احمد بن عبد الملك
ابو عامر ٣٨
ابن ابي شيبة ٢٠٢
ابن الصائغ ابو بكر المعروف بابن
باجة ١٧٣
صاعد بن الحسن الربعى اللغوى
المغدادى ابو علا ١٩ ٢٠-٢٥
صبيح ام هشام المويد ١٧ ١٩
صنهاجة (قبيلة) ٢٤٧
الضبير ابو عمران موسى ١٩٩ ٢٤٥
الضليل (امرو القيس) ٥٥
طائفة ٢٩٩
طلوت الفقيه ١٤
الطبرى ابو جعفر ٣٣٣ ٢٥٤
الطينى ابن زيادة الله ٢٥٩
طرابلس ٢٥٤
طرش ١٨
الطرطوشى ابو بكر ١٢٩
طسم ٥٤
ابن طفيل ابو بكر محمد
١٧٢-١٧٥
طلحة بن عيسى التازى ١٧٧
طلحة الفيض ٥٥
طلحيثة ٢٥٤
طليق النعامه ١٥٣
الطوسى ابو عبد الرحمن ١٨٩
ابو الطيب المتنبي ٧٦ ٧٧ ٢١١
٢٢٠ ٢٢١
ظبية ام المستعين بالله ٣١
عائشة بنت ابي يعقوب ٢٤٢
عائب ام المعتد ٤١
عاد ٥٤

- العاصد ٢٣٩
العاصمي ابو عبد الله الناكوي ٢٣٣
عامر بن فتوح الفائقى ٣٠
ابو عامر احمد بن عبد الملك
ابن شهيد ٣٨
العباد مسجد بظاهر تلمسان ١٣١
العباس بن الاحنف ٣٣
ابو العباس احمد الناصر ١٩٧
ابو العباس احمد بن ابراهيم بن
مطرف المرى ٢١٢
عبد الله بن ابراهيم بن جامع ٢٢٨
عبد الله بن جبل ابو محمد ١٤٤
عبد الله بن خراسان ١٩٢
عبد الله بن سلمان ١٣٩ ٢٤٥
عبد الله بن علي الهوزنى ابو
محمد ٩٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٠
عبد الله بن عمرو بن العاص ١٠
عبد الله بن محمد المعروف
بأبن الرميمى ١٥٠
عبد الله بن محمد بن جعفر
الفرغانى ابو محمد ٣٣
عبد الله بن محمد بن حبوس
١٥٢
عبد الله بن همشك ١٥٠
ابو عبد الله بن حجاج البغدادى
٢١٥
ابو عبد الله الرضاقي ١٥٤-١٥٩
ابو عبد الله العاصمي الناكوي ٢٣٣
ابو عبد الله بن عيش ١٩٠ ١٩١
٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٩
ابو عبد الله محمد بن اسحق
التميمي ١٨
ابو عبد الله محمد بن حبوس
١٥١-١٥٣
- ابو عبد الله محمد بن حمدين
١٢٣
ابو عبد الله محمد بن ابي
سعيد بن شرف الجذامى ٢٣٠
ابو عبد الله محمد بن عبد
الله بن طاهر الكسينى ٢٣٩ ٢٣٠
ابو عبد الله محمد بن عبد
الله بن قاسم ٤١
ابو عبد الله محمد بن عبد
ربه ٢١٩-٢١٩
ابو عبد الله ابو يحيى محمد
ابن علي بن ابي عمران الصيرى
٢٢٧ ٢٢٨
ابو عبد الله محمد بن مروان
١٩١ ٢٢٩
ابو عبد الله محمد بن واسع ٢٠٨
ابو عبد الله محمد بن يخلقتن /
ابن احمد الفازي ٢٣٩ ٢٣٨
ابو عبد الله محمد بن ابي بكر
ابن ابي حفص الملقب بالفيصل ١٩٠
ابو عبد الله محمد بن ابي
الخصال ١١٩ ١٢١ ١٢٤-١٢٨
ابو عبد الله محمد بن ابي نصر
الكميدى ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣١ ٣٢ ٣٩
ابو عبد الله بن ميمون ١٤٩
ابن عبد الجبار المبارك ١٢٩
عبد الجليل بن وهيبون ابو
محمد ٧٢
عبد الحق بن عبد الرحمن ابو
محمد الازدي الاشبيلى ١٩٧
عبد الحق بن ابي حفص عمر
٢٤٥
ابن عبد ربه ابو عبد الله
محمد ٢١٩-٢١٩
عبد الرحمن انجولى ابو قصبه
٢٣٣ ٢٣٣

عبد الواحد الشرقى ١٣. ١٩١ ٢٤٤
ابن عبدة حسان بن مالك بن
أبى عبدة ٢٣
ابن عبدون أبو مكرم ٥٣
٩-١٣ ١١٥-١٢٢ ١٢٤
عيس ٥٥
عبيد (بن الابصر) ١٢٠
أبو عبيد البكرى ١٣٧ ٢٥٢
العبيدى عبد الرحمن ٢٣٩ ٢٤٠
أبو العتاهية (اسماعيل) ١٢٠
عثمان ٥٥
عثمان بن عبد الله بن إبراهيم
ابن جاسع أبو سعيد ٢٢٨ ٢٣٨
عثمان بن أبى حفص عمر ٢٣١
١٤٥
عدى ٥٥
العرجى من ولد عثمان بن عفان
١٩
ابن العريف أبو عبد الله مكرم
ابن ياكى ٢١
عزيز بن مكرم بن سعد ١٨٠
عسكر بن محمد بن سعد ١٨٠
ابن عشير أبو محمد عبد
المنعم ١٣١
عصام ٧٧
عصام بن أبى جعفر الحميرى
٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢
ابن عطية أبو جعفر أحمد ١٤٢
١٤٣ ١٤٤ ١٤٥
ابن عفيف أبو محمد ١٥٩
العقاب ٢٣٣
وادی العقيق ١٧٢
أبو العلا أديس بن إبراهيم بن
جامع ١٧٦ ٢٢٨
أبو العلا زهر بن عبد الملك بن
زهر ١٠٩

عبد الرحمن بن عبد الله
الغافقى ١٠
عبد الرحمن العبيدى ٢٣٩ ٢٤٠
عبد الرحمن بن عطف اليفرنى ٣٧
عبد الرحمن بن عوف ٢٠٧
عبد الرحمن بن عياض ١٤٩
عبد الرحمن القاملى أبو القاسم
١٤٢ ١٤٤ ١٧١
عبد الرحمن بن مكرم بن
السليم ٤٠
عبد الرحمن بن مكرم بن أبى
جعفر أبو القاسم ١٤٥
عبد الرحمن بن موسى بن يوجان
أبو زيد ١٩٠ ٢٣٩ ٢٣٠ ٢٣١
ابن عبد الرحمن أبو مكرم عبد
الحق الأزدى الاشبيللى ١٩٧
أبو عبد الرحمن الطوسى ١٧٦
عبد أنسلم الكومى المقرب ١٤٢
عبد العزيز بن عمر بن أبى زيد
الهنثاتى أبو مكرم ٢٣٩
عبد العزيز بن عيسى أخو ابن
البانة ١٠٤
ابن عبد الغافر الفارسى ١٠
عبد المجيد بن عبدون أبو
مكرم ٥٣ ٩-١٣ ١١٥-١٢٢ ١٢٤
عبد الملك بن أديس التجزيرى
أبو مروان ١٩
عبد الملك بن زهر أبو مروان
٩١-٩٣
عبد الملك الشذونى أبو مكرم
١٧١
عبد الملك بن يوسف بن سليمان
أبو مروان ٢٣١
عبد المنعم بن عشير أبو محمد ١٣٠
عبد الواحد بن أبى حفص عمر
أبو مكرم ٢٣٠ ٢٣٤ ٢٤٥

- أبو العلا صاعد بن الحسن الربيعي
 اللغوي البغدادي ١٩ ٢٠-٢٥
 أبو العلا المعري ١٢١
 ابن عكاشة ٤٣
 علي بن أحمد بن حزم أبو
 محمد ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣١ ٣٢-٣٥ ٣٨
 علي بن بسام أبو الحسن ١٢٥
 علي بن حزمون ٢١٣-٢١٩
 علي بن خروف ٢٢٢
 علي بن الرند الناصر لدين
 النبي ١٨٢
 علي بن عيسى التاري ١٧
 علي بن موسى الضربير ١٩٩
 علي بن أبي طالب ١٠ ٥١
 أبو علي الحسن بن رشيق ٥٠
 أبو علي عمر بن موسى بن عبد
 الواحد الشرقي ٢٣٩
 أبو علي الفالي ١٩
 علية بنت أبي يعقوب ٢٤٢
 عباد الدين القاضي ٢١٠
 ابن عمار أبو بكر محمد ٧-٩
 عمر بن الخطاب ٥٥ ١٤٠
 عمر أرنج ١٣٩ ١٤٢ ٢٤٤
 عمر أينتي أبو حفص ١٣٩ ١٤٣
 ١٥١ ١٥٩ ٢٤٤ ٢٤٥
 عمر المقدم ٢٣١
 عمر بن موسى بن عبد الواحد
 الشرقي أبو علي ٢٣٩
 عمر بن أبي زيد الهنتاتي أبو
 حفص ١٨٩ ٢٣٩
 أبو عمر الزاهد المطرز غلام ثعلب
 ٢٢
 أبو عمر يوسف بن هارون الروادي
 ١٧ ١٩ ١٥
 ابن عمران عيسى التاري أبو
 موسى ١٧٧ ١٧٧
- أبو عمران موسى بن عيسى
 التاري ١٧٧ ٢٣٠ ٢٣٨
 أبو عمران موسى بن علي الضربير
 ١٩٩ ٢٤٥
 عمرو ٥١
 عنبر الخصمي ١٩٠
 ابن عوف عبد الرحمن ٢٠٧
 عياش بن عبد الملك بن عياش
 أبو محمد ١٤٤ ١٧١
 ابن عياش أبو جعفر ٢٣٨
 ابن عياش أبو الحسن ٢٢٩ ٢٣٨
 ابن عياش أبو عبد الله ١٩٠ ١٩١
 ٢٢٩ ٢٣٨ ٢٣٩
 ابن عياض عبد الرحمن ١٤٩
 عيسى بن حاجاج الحضرمي أبو
 الاصبع ٩٥
 عيسى بن عمران التاري أبو موسى
 ١٧٧ ١٧٧
 عيسى بن موسى صاحب الشرطة
 ١٩ ١٥
 عيسى بن أبي حفص عمر ٢٤٥
 ابن عيسى محمد ٢١٥ ٢١٩
 ابن عيسى أبو الحاجاج يوسف
 الأعلم ٧١
 ابن غالب أنصافي ١٥٤-١٥٩
 غانم بن محمد بن سعد ١٨٠
 غاينة أم المستظهر ٣٨
 غربية بن شانجه ٢٥
 الغرنوق ٢٢٢
 الغزالي أبو حامد ١٢٣ ١٢٨
 ابن غيلان أبو طالب البزاز
 ٢٠٢
 فائق مولى الحكم المستنصر ٣٠
 فاران ١٢٠
 فارح الخصمي أبو السرور ٢٣٨
 فاس ٣٩٠ ٣٩١

عبد الواحد الشرقى ١٣. ١٩١ ٢٤٤
ابن عبدة حسان بن مالك بن
أبى عبدة ٢٣
ابن عبدون أبو محمد ٥٣
٩-٩٣ ١١٥-١٢٢ ١٢٤
عبس ٥٥
عبيد (بن الأبرص) ١٢٠
أبو عبيد البكرى ١٣٧ ٢٥٢
العبيدى عبد الرحمن ٢٣٩ ٢٤٠
أبو العتاهية (إسماعيل) ١٢٠
عثمان ٥٥
عثمان بن عبد الله بن إبراهيم
ابن جامع أبو سعيد ٢٢٨ ٢٣٨
عثمان بن أبى حفص عمر ٢٣١
٢٤٥
عدى ٥٥
العرجى من ولد عثمان بن عفان
١٩
ابن العريف أبو عبد الله محمد
ابن يحيى ٢١
عزير بن محمد بن سعد ١٨٠
عسكر بن محمد بن سعد ١٨٠
ابن عشير أبو محمد عبد
المنعم ١٣١
عصام ٧٧
عصام بن أبى جعفر الحبيرى
٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢
ابن عطية أبو جعفر أحمد ١٤٢
١٤٥ ١٤٤ ١٤٣
ابن عفيف أبو محمد ١٥٩
العقاب ٢٣٩
وإدى العقيق ١٧٢
أبو العلا أدریس بن إبراهيم بن
جامع ١٧١ ٢٢٨
أبو العلا زهر بن عبد الملك بن
زهر ١٠٩

عبد الرحمن بن عبد الله
العاققى ١٠
عبد الرحمن العبيلى ٢٣٩ ٢٤٠
عبد الرحمن بن عثمان اليفرنى ٣٧
عبد الرحمن بن عوف ٢٠٧
عبد الرحمن بن عياض ١٤٩
عبد الرحمن القالمى أبو القاسم
١٤٢ ١٤٤ ١٧١
عبد الرحمن بن محمد بن
السليم ٤٠
عبد الرحمن بن محمد بن أبى
جعفر أبو أنقاسم ١٤٥
عبد الرحمن بن موسى بن يوجان
أبو زيد ١٩٠ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١
ابن عبد الرحمن أبو محمد عبد
الحق الأزدى الاشبيلى ١٩٧
أبو عبد الرحمن الطوسى ١٧١
عبد أسلم الكومى المقرب ١٤٢
عبد العزيز بن عمر بن أبى زيد
الهننتانى أبو محمد ٢٣٩
عبد العزيز بن عيسى أخو ابن
اللبانة ١٠٤
ابن عبد انفاثر الفارسى ١٠
عبد المجيد بن عبدون أبو
محمد ٥٣ ٩-٩٣ ١١٥-١٢٢ ١٢٤
عبد الملك بن أدریس التجزيرى
أبو مروان ١٩
عبد الملك بن زهر أبو مروان
٩١-٩٣
عبد الملك أنشدونى أبو محمد
١٧١
عبد الملك بن يوسف بن سليمان
أبو مروان ٢٣١
عبد المنعم بن عشير أبو محمد ١٣٠
عبد الواحد بن أبى حفص عمر
أبو محمد ٢٣٠ ٢٣٤ ٢٤٥

- ابو العلا صاعد بن الحسن الربعى
 اللغوى البغدادى ١٩ ٢٠-٢٥
 ابو العلا المعرى ١٢١
 ابن عكاشة ٤٣
 على بن احمد بن حزم ابو
 محمد ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣١ ٣٢-٣٨ ٣٥
 على بن بسام ابو الحسن ١٢٥
 على بن حزمون ٢١٣-٢١٩
 على بن خروف ٢٢٢
 على بن الرند الناصر لدين
 النبى ١٨٢
 على بن عيسى التازى ١٧
 على بن موسى الضير ١٩٩
 على بن ابي طالب ١٠ ٥١
 ابو على الحسن بن رشيق ٥٠
 ابو على عمر بن موسى بن عبد
 الواحد الشرقى ٢٣٩
 ابو على القالى ١٩
 عليّة بنت ابي يعقوب ٢٤٢
 عباد الدين القاضى ٢١٠
 ابن عمار ابو بكر محمد ٧-٩
 عمر بن الخطاب ٥٥ ١٤٠
 عمر ازناج ١٣٩ ١٤٢ ٢٤٤
 عمر اينتى ابو حفص ١٣٩ ١٤٣
 ١٥١ ١٥٩ ٢٤٤ ٢٤٥
 عمر المقدم ٢٣١
 عمر بن موسى بن عبد الواحد
 الشرقى ابو على ٢٣٩
 عمر بن ابي زيد الهنتاتى ابو
 حفص ١٨٩ ٢٣٩
 ابو عمر الزاهد المطرز غلام ثعلب
 ٢٢
 ابو عمر يوسف بن هارون الروادى
 ١٥ ١٩ ١٧
 ابن عمران عيسى التازى ابو
 موسى ١٧١ ١٧٧
- ابو عمران موسى بن عيسى
 التازى ١٧ ٢٣٠ ٢٣٨
 ابو عمران موسى بن على الضير
 ١٤٩ ٢٤٥
 عمرو ٥١
 عنبر الخصمى ١٩٠
 ابن عوف عبد الرحمن ٢٠٧
 عياش بن عبد الملك بن عياش
 ابو محمد ١٤٤ ١٧١
 ابن عياش ابو جعفر ٢٣٨
 ابن عياش ابو الحسن ٢٢٩ ٢٣٨
 ابن عياش ابو عبد الله ١٩٠ ١٩١
 ٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٩
 ابن عياض عبد الرحمن ١٤٩
 عيسى بن حاجاج الحضرى ابو
 الاصبع ٦٥
 عيسى بن عمران التازى ابو موسى
 ١٧١ ١٧٧
 عيسى بن موسى صاحب الشرطة
 ١٥ ١٩
 عيسى بن ابي حفص عمر ٢٤٥
 ابن عيسى محمد ٢١٥ ٢١٩
 ابن عيسى ابو الحاجاج يوسف
 الاعلم ٧١
 ابن غالب انصافى ١٥٤-١٥٩
 غانم بن محمد بن سعد ١٨٠
 غاينة ام المستظهر ٣٨
 غربية بن شانجه ٢٥
 الغزنوى ٢٢٢
 الغزالي ابو حامد ١٢٣ ١٢٨
 ابن غيلان ابو طالب البزاز
 ٢٠٢
 فائق مولى الحكم المستنصر ٣٠
 فاران ١٢٠
 فارح الخصمى ابو السرور ٢٣٨
 فاس ٣٩٠ ٣٩١

- فاطمة زوجة يحيى بن علي
المعتلى ٤٥
الفاطمي ٢٤١
فج ٥٧
فحص انجديد ٢٠٥
ابو فراس ٩١
باب الفرج ٩٨
حصن الفرج ٢١٣
الفرغاني ٢٥٢
الفرغاني ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن جعفر ٣٣٣
فضالة بن عبيد ١٠
الفصل ٥٧
ابن الفصل محمد ٢٣٤
ابو الفصل جعفر بن احمد
المعروف بابن مأكشوة ١٧٩
فنزارة ١٣٠
ابن فياض ٢٥٢ ٢٧٠
الفيل وهو ابو عبد الله محمد
ابن ابي بكر بن ابي حفص ١٩٠
قابس ٢٥٤
القارة (قبيلة) ١٢٠
قاسم بن محمد المرواني ٣١
ابن القاسم ١٢٢
ابو القاسم بن بقي ١٩١ ٢٠٧ ٢٢٩
ابو القاسم بن الجعد الاحدب
١٢٤
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد
ابن ابي جعفر ١٤٥
ابو القاسم القالمي ١٤٢ ١٤٤ ١٧٩
ابو القاسم محمد بن هاني ٧٧
قاله ١٤٤
القالمي عبد الله بن عبد
الرحمن ١٤٤
القالمي ابو القاسم ١٤٢ ١٤٤ ١٧٩
القائي ابو علي ١٩
- ابن القبطنة ابو بكر محمد بن
محمد ١٢٤
قتيبة بن مسلم ٢٠٨
ابن قتيبة ابو محمد ٥٢
قراقش ٢١٠ ٢٥٤
قرطبة ٢٧٠ ٢٧١
قرطاجنة ٢٥٥
القسطلي ابو عمر احمد بن
محمد بن دراج الشاعر ٣١ ٢٧
قسطنطينة المغرب ٢٥٤
ابن قسي احمد ١٥٠ ١٥١
ابو قصبة عبد الرحمن الجزولي
٢٣٣ ٢٣٣
قصير ١١١
ابن القصيرة ابو بكر ١١٥
حصن قلبة ٢٩٩
قمر (حكيمية) ام ابي يعقوب
يوسف ٢٣٧
ابو انقر هلال ١٨٠ ١٨٢ ١٨٣
جبل قنطش ٢٩
القيروان ٢٥٨-٢٣٠
كافور النخعي ابو المسك ١٧١ ١٨٨
الكباشي ١٩١
كنير ٧٤
الكست ٣٣٣
كليب ٥٤
حصن كمارش ٤٥
كمال الدين محمد بن احمد
ابن صاعد القراوي ١٠
الكومي عبد السلم المقرب ١٤٢
كومية (قبيلة) ٢٤٩ ٢٤٧
ابن الليانة ١٠٢-١٠٨ ١١٠-١١٣
لبونة ام يحيى المعتلى ٣٧
لييد ١٢٠
الاص ابن سيد ١٥٤
لطيم الجن ٥٩

مكمد بن أبى سعيد الجنفيسى
١٩٧

مكمد بن السليم ١٨
مكمد بن طفيل أبو بكر ١٧٢-١٧٥
مكمد بن عبد الله البرزالي ٤٤
مكمد بن عبد الله بن طاهر
الحسيني أبو عبد الله ٢٢٩ ٢٣٠
مكمد بن عبد الله بن قاسم
أبو عبد الله ٤١

مكمد بن عبد ربه أبو عبد
الله ٢١٦-٢١١

مكمد بن عمار أبو بكر ٧-٩
مكمد بن عيسى ٢١٥ ٢١٦

مكمد بن عيسى بن عرويه
الجلودي ١٠

مكمد بن الفضل ٢٢٩
مكمد بن أبى الفضل النسيباني
أبو عبد الله ١٠

مكمد بن مكمد أبو بكر بن
القبطنة ١٢٤

مكمد بن مروان أبو عبد الله
١٩١ ٢٢٩

مكمد بن موسى الضير ١٢٩
مكمد بن هاني ٧٧ ١٥١

مكمد بن واسع أبو عبد الله
٢٠٨

مكمد بن يريم الانهاني ٤٥
مكمد بن أبى حفص عمر ٢٤٤

٢٤٥

مكمد بن أبى الخصال أبو عبد
الله ١١١ ١٢١ ١٢٤-١٢٨

أبو مكمد عبد الله بن جيل ١٤٤
أبو مكمد عبد الله بن على

الهوزني ٤٥
أبو مكمد عبد الله بن مكمد

ابن جعفر الفرغاني ٣٣

أبو لهب ١٩٨

حصن الليط ٩٢

الموتمن ٥٧

الملقى أبو الحسن ١٨٩-١٨٨

الملقى أبو مكمد عبد الله بن عبد

الرحمن القاضي ١٤٤ ١٧١

مالك بن انس ١٤

مالك بن وهيب ١٣٢ ١٣٣

المامون ٥٧

الموبد بن عبد الله الطوسي ١٠

القصر المبارك ٨٧ ٩٠

المبارك بن عبد الجبار ١٢٨

ابن مبارك ٨٩

مبشر الخصمي ٢٢٩ ٢٣٨

المتنى أبو الطيب ٧١ ٧٧ ٢١١ ٢٢٠ ٢٢١

بنو مجبر ١٤١

ابن محشوة أبو الفضل جعفر بن

أحمد ١٧١ ١٩٠

محمد بن أحمد بن صاعد

القراوى كمال الدين ١٠

محمد بن اسكف التميمي أبو

عبد الله ١٨

محمد بن أوس بن ثابت

الانصاري ١٠

محمد بن بشير القاضي ١٨

محمد بن حبوس أبو عبد الله

١٥١-١٥٣

محمد بن الحسن الزبيدي أبو

بكر ٣٩ ٤٥

محمد بن حمد بن أبو عبد الله ١٢٣

محمد بن رشد أبو الوليد ١٧٤

٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٥

محمد الرصافي ١٥٤-١٥٩

محمد ابن زهر أبو بكر ٩١-٩٣

محمد بن سعد المعروف بابن

مزدنيش ١٤٩ ١٦٨ ١٨٠

- ابو مروان عبد الملك بن زهر
 ٩١-٩٣
 ابو مروان عبد الملك بن يوسف
 ابن سليمان ٣٣٦
 ابو مروان بن ابي الخصال ١٣٤
 ١٢٧ ١٢٨
 مريم الصنهاجية ٢٤٢
 مزنة ام المهدي ٢٨
 المستعين ٥٧
 مسجد ابن ابي عثمان ٣٣
 مسجد الرايات ٧
 مسعود بن سليمان بن مفلت
 الفقيه ابو الخير ٢٤
 ابو المسك كافر الخصي ١٧١ ١٨٨
 مسكانة (قبيلة) ١٣٩
 مسلم بن الحجاج القشيري
 النيسابوري ابو الحسن ١٠
 المصطفى ابو الحسن ١٧ ١٩
 مصعب ٥٩
 ابن مضا ابو جعفر احمد ١٧٨ ١٩١
 المطرز غلام ثعلب ٢٢
 ابن مطرف ابو العباس احمد بن
 ابراهيم المري ٢١٢
 معاوية بن صالح الحضرمي
 الحمصي ١١
 المعتز ٥٧
 المعتمد ٥٧
 ابن مغن ابو الحسن ١٩١
 المغيرة خال هشام بن عبد الملك ١٩
 المقندر ٥٧
 المقرب عبد السلام الكومي ١٤٢
 ملالة ١٣٩ ١٣٠
 ابن الملح ١٥٢
 الملك العادل ١٩٥
 الملك العزيز بن المنصور الصنهاجي
 صاحب باجاية ١٣٠
- ابو محمد عبد الجليل بن
 هبون ٧٢
 ابو محمد عبد الحنف بن عبد
 الرحمن الازدي الاشبيلي ١٩٧
 ابو محمد عبد العزيز بن عمر
 ابن ابي زيد الهنتاني ٢٣٩
 ابو محمد عبد المجيد بن
 عبدون ٥٣ ٩٠-٩٣ ١١٥-١٢٢ ١٢٤
 ابو محمد عبد الملك الشذوني ١٧١
 ابو محمد عبد المنعم بن عشير ١٣١
 ابو محمد عبد الواحد بن ابي
 حفص ٢٣٠ ٢٣٤
 ابو محمد بن عفيف ٢٥٩
 ✓ ابو محمد علي بن احمد بن
 حزم ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣٢ ٣٣-٣٥ ٣٨
 ابو محمد عياش بن عبد الملك
 ابن عياش ١٤٤ ١٧١
 ابو محمد بن قتيبة ٥٢
 ابو محمد المالقي ١٧١
 ابو محمد واسنار ٢٤٩
 مخارق (المغني) ١٢٠
 المختار ٥٩
 مراكش ٣٩٢ ٣٩٣
 المرائي ابو الحجاج يوسف ١٧١ ٢٣٩
 ابن مرزنيش محمد بن سعد
 ١٤٩ ١٧٨-١٨٠
 مرزغ ١٨١
 مروان ٥٧
 ابن مروان الذي ذكره ابن اللبانة
 (١١١) هو عبد الملك خليفة بني
 امية بالمشرق
 ابن مروان ابو عبد الله محمد
 ١٩١ ٢٣٩
 ابو مروان بن حيان ١٣ ١٤ ٣١
 ابو مروان عبد الملك بن ادريس
 الجيزي ١٩

- ملكة ٢٤٢
ابن ملكون ابو اسحاق ابراهيم
١٧٠
المزادى اسمعيل بن اسحق
الشاعر ٣١
المنتصر ٥٧
المنذر بن سعيد البلوطى ٢٧٠
المنصور ٥٧
المنصور ابو جعفر ١١
ابو منصور الثعالبي ٢٧
ابن منيع ابو جعفر احمد ٢٢١ ٣٣٨
مهلهل ٥٤
موسى النبى عم ٧١
موسى بن رزق ١٥٧ ١٥٨
موسى الضرير ١٩٩
موسى بن عفان السبتي ٤٧
موسى بن على ابو عمران الضرير
١٩٩ ٢٤٥
موسى بن ابي حفص عمر ٢٤٥
ميدمان بن يزيد ٢٣
ميرقة ١٩٤
ابن ميمون ابو عبد الله ١٤٩
الناصر ابو العباس احمد ١١٧
الناصر لدين انبى على بن
الرند ١٨٢
نجبا الخادم الصقلبي ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦
نجاج ١٩٩
ابن نجاج الزبير ٢٣٣
النسائي ٢٠٢
نصير بن محمد بن سعد ١٨٠
نقاوس ٢٥٨
هارون اخو موسى النبى عم ٨٦
هارون الرشيد ٣٢
ابن هذلى ابو بكر ٢١٢
ابن هانى محمد ٧٧ ١٥١
الهذلى ٨٦
- هرغة (قبيلة) ٢٤٩
ابو هيرة ١٠
هسكرة (قبيلة) ٢٤٧
هشام بن بشر الواسطى ١٠
هلال ابو القمر ١٨٠ ١٨٢ ١٨٣
ابن همشك عبد الله ١٥٠
هنتانة (قبيلة) ٢٤٧
الهنتانى ابو حفص عمر بن ابي
زيد ١٨٩
ابن هند ٥٦
واى ارة (اروا) ١٨ ٢٩
ابن واسع ابو عبد الله محمد ٢٠٨
واسنار ابو محمد ٢٤٥ ٢٤٩
وانسيقن ٣٤٥
واضح الصقلبي ٣٩
وركناس ٣٩٤
الوزنى ابو الحسين الاشيبلى ١٧١
وطا عمر ١٩٧
ولادة ٧٥
وليد (البكتري) ١٢٠
وليد بن محمد الكاتب ٣١
الوليد بن البيزيد ٥٧
ابو الوليد احمد بن زيدور،
٧٤-٧٧
ابو اوليد بن رشد ١٧٤ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٥
ابن وهبون ابو محمد عبد
الجليل ٧٢
ابن وهيب ملك ١٣٣
ياحبيى ٥٧
ياحبيى بن اسمعيل الهزرجى ١٩٧
ياحبيى بن عبد الله بن ابراهيم
ابن جامع ٢٢٨
ياحبيى بن محمد بن طفيل ١٧٢
ياحبيى بن ياحبيى ١٠
ياحبيى بن ابي ابراهيم الهزرجى
ابو زكريا ٢٤٠

يوسف بن عبد الله بن ابراهيم	يحيى بن ابي حفص عمر ٢٤٥
ابن جامع ٢٢٨	ابن يحيى ابو بكر بندود القرطبي ١٧٥ ١٧٤
يوسف بن عيسى التازي ١٧	ابو يحيى ابو بكر بن عبد الله
يوسف بن عيسى ابو الحجاج	ابن ابي حفص عمر اينتى ١٩٠
الاعلم ٧١	٢٠٦ ٢٠٧
يوسف المراني ابو الحجاج	يزيد بن قاصط وقيل ابن قضيض
١٧١ ٢٢٩	السكسكى المصرى ١٠
يوسف بن هارون الرمادى ابو عمر	يزيد ٥٥
١٥ ١٩ ١٧	يعلى بن ابي زيد ٣٩
يوم القليب ٥٥	ابو اليقظان ٥٩
يونس بن ابي حفص عمر ٢٤٥	يوسف بن سعد الرئيس ١٨٠
ابن يونس ٢٠١ ٢٠٣	يوسف بن سليمان ١٣٨ ١٣٩ ٢٤٥
ابن ييجيت ٢٤٥	

فهرست الكتب

- الاحاديث اثنتي جمعت بامر ابي يوسف يعقوب ٢٠٢
 الاحاديث الغيلانية ٢٠٢
 احاديث محمد بن تومرت فى الطهارة ٢٠٢
 الاحكام لابى محمد عبد الحف بن عبد الرحمن الازدى
 الاشبيلي ١٩٧
 الاختيارات للروحى ٥٢
 اعز ما يطلب لابن تومرت ١٣٤
 كتاب الاغانى ٩١-٩٣
 الامانى الصادقة للحميدى ١٨
 تاريخ ابي جعفر الطبرى ٣٣
 تاريخ قرطبة لابن فياض ٢٧٠
 تاريخ القيروان لابن زيادة الله الطينى ٢٥٩
 تاريخ القيروان لابى محمد بن عفيف ٢٥٩
 التهذيب للبرادعى ٢٠١
 الحماسة ١٩٢ ٢١٩
 ديوان المتنبي ٢٢١
 الذخيرة لابن بسم ١٢٤
 الرسالة الكونية لابن ابي الخصال ١٢١
 رسالة حى بن يقظان لابن طفيل ١٧٢

- رسالة الكون وانفساد لارسطوطاليس ١٧٥
 رسالة في النفس لابن طفيل ١٧٢
 سمع الكيان لارسطوطاليس ١٧٥
 سنن ابي داود ٢.٢ ٢.٣
 سنن البزار ٢.٢
 سنن البيهقي ٢.٢
 سنن الدارقطني ٢.٢
 سنن النسائي ٢.٢
 صحيح البخاري ١٧. ٢.٢
 صحيح مسلم ١٧. ٢.٢
 الصلة لابي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغاني ٣٣
 عقائد (عقيدة) في اصول الدين لابن تومرت ١٣٤ ١٣٥
 عيون الاخبار لابي محمد بن قتيبة ٥٢
 الغيلانيات ٢.٢
 قراضة الذهب في ذكر لثم العرب لمالك بن وهيب ١٣٣
 كتاب ابن يونس ٢.١ ٢.٣
 كتاب الآثار العلوية لارسطوطاليس ١٧٥
 كتاب الثمرة لبطلميوس ١٣٣
 كتاب انجواس بن قعطل المذحجي مع ابنة عمه عقراء لابي
 العلا صاعد ٢١
 كتاب الجوامع لابي الوليد بن رشد ١٧٥
 كتاب الحس والمحسوس لارسطوطاليس ١٧٥
 كتاب الحيوان لارسطوطاليس ٢٢٤
 كتاب السماء والعالم لارسطوطاليس ١٧٥
 كتاب سيبويه ٢٢١
 كتاب العين (لابي علي القالي) ١٩
 كتاب الفصوص لابي العلا صاعد ٢. ٢١
 كتاب المجسطي ١٣٣
 كتاب المنطق لارسطوطاليس ٢٢٤
 كتاب النوار لابي علي القالي ٢٠
 كتاب الهجفجف بن غيدقان بن يثري مع الخنوت بنت محرمة
 بن انيف لابي العلا صاعد ٢١
 المائر العامرية لابي مروان بن حيان ٣١
 الموطى ٢.٢
 مختصر ابن ابي زيد ٢.١
 مدونة ساحنون ٢.١

- المسالك والممالك لابن خردادبه ٢٥٢
 المسالك والممالك لابی عبید البکری ٢٥٢ ١٣٧
 المسالك والممالك للفرغانی ٢٥٢
 المسالك والممالك لابن فیاض ٢٥٢
 مسند ابن ابی شیبہ ٢.٢
 مسند البزار ٢.٢
 المظفری ٥٢
 الملکی فی الطب ١٧٠
 نوادر ابن ابی زید ٢.١
 واضحة ابن حبيب ٢.١
 الیتیمہ لابی منصور الثعالبی ٢٧
-

ving to designate *hermits*, *anchorites*, *recluses*. All these significations are wanting in the Dictionaries ¹.

In the verses I have taken more liberty, as it seems that Abdo-'l-wáhid himself did not always write them correctly. I have often had an opportunity of correcting the errors of the Ms. by comparing other works where these poems are to be found.

As proper nouns are frequently written with the vowels in the Ms., I have thought it useful to retain these, and, whenever I did so, to indicate by a cross (†) that they are to be found there. If I am not mistaken, experience will show that they are almost always correct, and that the manner in which African and Spanish names are pronounced here, is preferable to the orthography given by some Eastern authors. Sometimes I have also added the cross after other words, whenever I thought it useful to indicate the manner in which they are pronounced in the Ms.

As for the Index, I thought it useless to admit into it the names of the princes and their sons, of the governors of Spain, etc., as the chapters treating of them may be easily found. All other proper nouns I have admitted, viz. all names of persons, those of less known towns, villages, rivers, etc., and also remarkable passages regarding those which are better known. A second Index gives the titles of all the books named by our author.

1) I leave these remarks as they were in the first edition; my *Supplément aux dictionnaires arabes* may now be compared.

thors, yet it will be found very interesting for Lexicography, and, considering some peculiarities of his style, we must be sparing with our emendations. I may be allowed to quote a single example of this statement. On p. 11 we find the phrase *يَتَّكِرُ بِهَا الْمَسَانِيرُ وَذَوِ الْبُيُوتَاتِ مِنَ الضَّعْفَاءِ*, and the same words occur also on p. 11. The fifth form of the verb

تَحَرَّى (تَحَرَّى فَلَانًا بِشَيْءٍ) ¹ seems to signify to *present a person with any thing*. The word *مَسْتَر* has been explained in an excellent note of Quatremère ², who gives the following definition of it: *un homme qui, par esprit d'humilité, se dérobe à la vue des hommes, en se réfugiant dans une retraite, ou se livrant à toute l'austérité des pratiques de la vie religieuse*. The word *بيت*, plural *بيوت*, *بيئات* and *بيوتات*, signifies a *hermitage*, a *hermit's cell*, as in the poem of Mohammed ibn-Abd-rabbihi, quoted by Abdo-'l-wáhid ³:

There is no harm in drinking wine! Did the Law not forbid it, even anchorites, whose only conversation consists in mumbling their prayers, would drink it. Do they not quiver and totter themselves, do they not resemble jolting camels, when they perform their religious duties and pray during the night ⁴? My saloon is like their cell (*بيت*); the only difference is that my sexton is a lovely girl, beautiful as a gazelle, and that my burning candles are goblets crowned high with sparkling wine.

Hence *ارباب* ⁷, *ذوو البيوتات* ⁶, *اهل البيئات* ⁵, *اهل البيوتات* ⁸, *اصحاب البيوتات* ⁹, *ارباب البيوتات* ¹⁰ are all terms ser-

1) At p. 11, the Ms. has very distinctly *يَتَّكِرُونَ*.
mamlouks, II, part 2, p. 31—33.

3) P. 118.

2) Histoire des sultans

4) The poet alludes to

the inclinations of the head and body during prayer.

5) Ibn-Hazm's Treatise

on love, entitled *Tauko 'l-hamâmati*, Ms. 927, fol. 59 v.

6) Al-Kartás in

Quatremère's note, p. 33.

7) Abdo-'l-wáhid, p. 11.

8) Al-Makrízî in

Quatremère's note, p. 32.

9) Abdo-'l-wáhid, p. 11.

10) Al-Djaubari's

Treatise on rogues, villains, jugglers etc., entitled *Al-mokhtár fî kashfî 'l-asrári*, Ms. 119, fol. 20 r.

first five *Korrásahs*, and to the first *Korrásah* ending with *نقال*, and the third beginning with the same word. It appears from three passages in our author's work (p. ٢٥, ١٩١ and ٢٧١), that the lost leaves must have contained, among other things, an account of Bakí ibn-Makhlad, under the reign of Mohammed I; some particulars regarding the rebel Ibn-Hafsún; and a notice of al-Mondhir ibn-Saíd al-Ballútí, in the list of the Kádhís of al-Hakam II. Happily, what is wanting does not belong to the most interesting part of the work. — It would appear from a note placed at the end¹, that our copy was actually dictated by the author himself. But, as Weijers has already observed, if this were the case, the Ms. ought to be more correct than it really is; to which argument I may add that the words *صلح اصل* in note *a*, p. ٦, clearly show that our copy has been transcribed from an earlier one. I therefore think with him, that this note has only been copied; but I am not averse to the opinion that our Ms. may have been transcribed from the original one, as it is, upon the whole, tolerably correct. For this reason, I have avoided conjectures and emendations as much as possible; omitted diacritical points I have of course supplied where there could be no doubt about the necessity of their being added; some glaring faults, such as *اقنابس* for *اقيانس*, *Ὀκεανός*, I have left untouched, as I am convinced that the author himself wrote so; others I have corrected; but upon the whole I have found myself obliged to follow closely the Ms., as it is a good and correct one. Moreover, although there do not occur in Abdo-'l-wáhid so many phrases and words which are wanting in our Dictionaries, as in the writings of some other African or Spanish au-

بلغ قراءة وتصحيحها على جامعة بتاريخ السادس والعشرين من ١)
جمادى الآخرة سنة ١٢١١ هـ

for the publication of Oriental texts, I was enabled in 1847 to give an edition of the whole work. This is now out of print, and the new one distinguishes itself from the former by a great number of corrections, obtained in part by conjecture, but chiefly by a repeated and careful collation of the Ms.

This has been described at length by Weijers¹, and I think it useless to repeat what he has said. I therefore only remark that the words upon the first leaf, so far as I have been able to decypher them, are as follows:

قال الشيخ الفقيه العالم الحافظ محبى الدين ابو محمد عبد
الواحد بن على جامع هذا الكتاب سمع على جميع هذا التلخيص
الذى جمعته فى اخبار المغرب مولانا الفقيه الامام الفاضل الوزير
الصاحب عز الدين قدوة انعلماء اوجد الفضلاء اكمل الوزراء خاصة
امير المؤمنين ابو الفتح عبد الله بن القاضى الاجل الوزير الفاضل
الصاحب شمس الدين ابو (ابى read by the younger hand; محمد
محمد....ار بن محمد بن شريف الزهرى جمل الله الزمان ببقائه
و..... الفاضل المتغن ابو الفتح نصر بن القاضى المخلص
ابى ماحمد عبد الكريم بن يعلى وسمع بعضه الامير الاجل الكبير
المحترم شجاع الدين ابو نصر عيسى بن الامير الاجل الكبير
المحترم الاخص الامين بص..... اللط

The rest (one line) has been torn away. — The pages which have been lost (see p. 14) are just twenty in number, our Ms. being composed of *Korrásahs*, each of which contains twenty pages. It is the second *Korrásah* which has disappeared. This unhappy accident may be attributed to the circumstance of the numbers not being added upon the first page of each of the

1) *Loco laud.*, p. 16, 17.

of the Almohades have been edited by Tornberg in his notes on the *Kartás* (*Annales regum Mauritaniæ*, vol. II, Upsala 1846). Perhaps the transcript, which he made use of¹, was not always exact; at least there are some faults in his extracts which may be corrected by the comparison of the Ms. Moreover, as his intention was to give only such passages as had some connection with the narrative of the author of the *Kartás*, he has been obliged to omit many very interesting ones.

That on the condition of the Jews under the Almohades (p. ۲۳۳) has been published, with a very good translation, by Munk in his *Notice sur Joseph ben-Iehouda* (*Journal asiatique*, III, XIV, p. 40—42).

The short paragraph on the mines in Spain (p. ۲۴۶) and the chapter which treats of its cities and rivers (p. ۲۶۰—۲۷۳), have been published by Rinck in his *Abulfedæ Tabulæ quædam geographicæ et alia eiusdem argumenti specimina e Codd. Biblioth. Leidensis*, Leipsic 1791, p. 156—171. A German translation of these two chapters appeared at Rostock, in 1801, under the following title: *Des Morockaners Abdulvahed Temimi Fragmente über Spanien. Aus dem Arabischen übersetzt von Jo. Chr. Gust. Karsten*. In the preface to his *Tabulæ*, Rinck informs us that he had copied the Leyden Ms. entirely².

At last, by the enlightened zeal of the London Society

1) "*Apographum*," says Tornberg (p. 394), "*ab Hoogvlietio factum cura beati Weijersii mihi comparavit (inde a codicis unici Leidensis p. 157 usque ad pag. 336 continuatum, at morte utriusque tam Weijersii quam Hoogvlietii luctuosa post abruptum).*" If I am not mistaken, the transcript was made by Meursinge, not by Hoogvliet.

2) Weijers (*loco laud.*, p. 18) mentions this work of Rinck and Karsten's translation, but he seems to have had no knowledge of Asso del Rio's book, or of that which Rinck published in 1802. Weijers' judgment on Rinck's text is severe but just. He says: "*Codicem quoque non accuratissime ubique expressit, sed passim aut omisit vocabula, aut que in illo bene scripta sunt imprudenter mendis corrupit.*"

etc., Leyden 1839, p. 7—19, 126—134. Hoogvliet has not always read the Ms. aright, and some errors are also to be found in his translation.

An extract from the chapter on the Benú-Abbád, concerning al-Motasim, king of Almeria (p. 90—9v), has been published and translated by Ignatius de Asso del Rio, a pupil of Casiri and Spanish Consul at Amsterdam, in his *Bibliotheca Arabico-Aragonensis*, Amsterdam 1782, p. 70—75. Asso del Rio seems to have been but a poor grammarian, as he has committed a considerable number of mistakes against the rules of the language, whilst the correct reading was to be found in the Ms. ¹.

The second paragraph on Ibn-Abdún (p. 110—11v) has also been published and translated by Hoogvliet, p. 134—151, as well as the few lines (p. 11f) in which the name of Ibn-Abdún occurs, p. 152.

Several extracts from the history of the Almoravides and

1) Asso del Rio informs us in his Preface (p. 15) that he copied some pieces in the Escorial, but nowhere that he made use of the Mss. of the library of Leyden. It would therefore seem probable, that another copy of Abdo'l-wáhid is preserved in the Escorial. But besides that there is not the slightest trace of such a Ms. to be discovered in Casiri's Catalogue, and that, notwithstanding the faults in Asso del Rio's extract, which may be safely attributed to the editor himself, the text of the chapter published by him agrees very well with that of the Leyden copy, there is another argument which proves that he must have used our Mss. He has namely published in his *Bibliotheca* several extracts from the poetical Anthology, entitled Akhbáro 'l-molúk wanozhato 'l-málíki wa 'l-mamlúk (Asso del Rio, p. 12, writes wamamluk!) fí tabakáti 's-shoarái, composed, not by Ibn-Hishám, as Asso del Rio, misled by an error of our former printed Catalogue, erroneously states, but by the prince of Hamát, al-malíko 'l-mansúr Mohammed ibn Omar ibn-Sháhin-sháh. It is well known that the only volume of this compilation extant in Europe is preserved in the library of Leyden, and it is the same from which the Spanish Consul borrowed his extracts. So it is clear that he made use of our valuable collection, and that among the Mss. he consulted, was also our copy of Abdo'l-wáhid's work.

Leyden (1839), Munk at Paris (1841) and Tornberg at Upsala (1846) likewise made use of it. So the following fragments have already been published, which I enumerate according to the order in which they occur in the work itself.

The account of the conquest of Spain (p. ٩—٩) and of the reign of Abdorrahmán I (p. ١١, ١٢) has been published very incorrectly by Fr. Th. Rinck, who, at that period, was Professor of theology at Dantzic, in the collection entitled: *Arabisches, Syrisches und Chaldäisches Lesebuch, das Arabische grösstentheils nach bisher ungedruckten Stücken, herausgegeben von D. Friedrich Theodor Rinck und Johann Severin Vater, Leipsic 1802, p. 114—120.*

The few lines on the kings of Denia (p. ٥٢) have been given, with a Latin translation, by Weijers in his *Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, Leyden 1829, p. 113.

The paragraph on the Benú-'l-Aftas of Badajoz (p. ٥٢, ٥٣) and on the poet Ibn-Abdún (p. ٩—١٣) has been published and translated by Hoogvliet in his *Diversorum scriptorum loci*

حافظًا مَفْنًا; in Ibn-Hazm's Treatise on love entitled *Tauko 'l-hamámati* (Ms. 927, fol. 106 v.) and in Ibn-Khallicán (XII, 31, l. 1 ed. Wüstenfeld); I find also مَفْنِي used in this sense; in the *Historical Account of Grammarians and Lexicographers* by as-Soyúti, the copy of the Imperial Library of Vienna offers مَفْنِي in the life of n°. 21, that of Dr. John Lee مَتَفْنِي; in other instances, both the copies give the reading مَفْنِي, as in the life of n°. 54 and of n°. 108. — Instead of the words (p. ٢٤١) فاضطرب الامرُ واشْرَبَ الناسُ للخلاف, Weijers (p. 13) reads: فاضطرب الامراءُ واشْرَفَ الناسُ للخلاف. This alteration is unhappy indeed, the metaphor used by our author being a very common one; it may suffice to quote these examples: فلا تَمْدُوا الاعنای الى غيرنا (al-Kartás, p. ١٣ ed. Tornberg); نفوس خبيثة متطلعة الى الشر مُشْرِبَةٌ الى الفتنَةِ (al-Bayán al-mogrib, 11, p. 11v of my edition).

expressed in the work of our historian. A new example to prove that quotations in Arabic writings are not always to be relied upon!

I think it very probable that Hájí-Khalífah, who, as Weijers has justly observed¹, did not see the book, derived his knowledge of it, from ad-Dhahabí². The quotations from this writer also show that it is better to call our author Abdo-'l-wáhid, as Weijers has done in his work entitled *Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, and as Tornberg has done likewise, than to call him al-Marrékoshí³, as Weijers did afterwards⁴.

However, if Arabic writers have taken little or no notice of our work, the Leyden copy of it (Ms. 546; n°. DCCCXXXVIII of the printed Catalogue) did not escape the attention of some Oriental scholars in Europe. Asso del Rio (1782), Rinck (1791 and 1802) and Weijers (1831) had already published fragments of it, when the last mentioned accomplished Oriental scholar more particularly called attention to it⁵. Hoogvliet at

-
- 1) *Loco laudato*, p. 6. 2) See Hájí-Khalífah in v. تاريخ والمعجب المغرب.
- 3) Arabic authors differ from each other about the pronounciation of the word مراکش. Perhaps it is best to follow closely the Spanish pronounciation (*Marruecos*).
- 4) Reinaud's statement (*Géographie d'Aboulféda*, traduite de l'arabe, Introduction, p. cxxvi) that Abulfedá has made use of our author is a mistake. The shaikh Abdo-'l-wáhid who is quoted by the Arabic geographer as comparing Saffee to Hamát, where our author never was (see the text of the Geography, p. ۱۳۱), must have been a different person, as Reinaud himself seems to have felt (see his translation, p. 182, n°. 3).
- 5) Two of the emendations proposed by Weijers, in his excellent note on Abdo-'l-wáhid and his work, I have been unable to admit, and I have retained the reading of the Ms. I feel myself obliged to state my reasons for doing so. In the title page, Weijers thinks that instead of المغنى as a younger hand has written, the leaf being damaged, we must read المتفنن. It is true that in the few passages where this word is used by Abdo-'l-wáhid himself, I have found المتفنن in the fifth form; but the second is used in the same manner. In a passage of Abú-'l-mahásin, for instance, published by Silvestre de Sacy (*Chrestomathie arabe*, I, 113), al-Makrízí is called المغنى; I read in the Biographical Dictionary of Ibno-'l-Khatíb (Ms. of Prof. de Gayangos, fol. 23 r.),

the only authors I know of, who consulted it, lived in Egypt and Syria. In his article on Abú-Yacúb, the second caliph of the Almohades, Ibn-Khallicán¹ gives some extracts from a miscellany compiled by an intendant of the treasury in Egypt. They have been taken by this last writer from Abdo-'l-wáhid², though he is not mentioned by name. He is named however by a Syrian author, ad-Dhahabí. My attention having been directed to the *Taríkho 'l-Islám* of this historian by a note of Munk³, I requested my esteemed friend, Mr. Defrémery, at Paris, to examine the Parisian volume of ad-Dhahabí (nº. 753), quoted by Munk; and as the result of his researches, Mr. Defrémery sent me the following quotations.

Fol. 85 r.: قال محبى الدين عبد الواحد بن على المراكشى
فى كتاب المعجب له ولقد كنت بفاس فشهدت يوتى بالاحمل
منها فتوضع ويطلق فيها النار. Compare p. ٢٠١, ٢٠٢ of my edition.

Fol. 85 v.: قال عبد الواحد وظهر فى ايام ابى يوسف يعقوب
ما خفى فى ايام ابيه وجده الخ
See p. ٢٠٣.

Fol. 87 r.: قال عبد الواحد وكان مهتما بامر..... فامرهم
ابنه بتياب صفر وعمائم صفر فهم على ذلك الى وقتنا وهو سنة ٦٢١
See p. ٢٢٣.

Fol. 87 v.: قال عبد الواحد وانما حمل ابا يوسف على ما
صنعه بهم الخ. See the same page.

Fol. 182 v.: واما عبد الواحد بن على المراكشى فانه نقل
فى كتابه المعجب ان ابا عبد الله مرض بالسكتة فى اول شعبان
ومات فى خامسه وهذا هو الصحيح لانه ادرك موته وكان شاهدا
By comparing p. ٢٣٧, the reader will perceive that ad-Dhahabí
must have read the passage in haste, and that he puts in the
mouth of Abdo-'l-wáhid a statement, the contrary of which is

1) Fasc. XII, p. 30, l. 6—p. 32, l. 6 ed. Wüstenfeld; IV, 473—476 in de Slane's translation. See p. ١٩٨—١٨٨. 3) Journal asiatique, III, XIV, p. 40.

493¹; though every one knows that this prince died in 500. But in the main work, the History of the Almohades, the reader will find that the information he gives is really invaluable. He indeed everywhere, almost at every page, quotes contemporary witnesses of the events he relates, and amongst these not only the names of the highest officers of the state, but of princes themselves, frequently occur; nay, he himself tells us, that he derived the greatest part of his narrative from a highly respectable authority, namely, from Yahyá, the grandson of the founder of the dynasty². As moreover he could consult no book on the history of the Almohades³, his information is, if the term be allowed, original. There are however some reservations to be made in bestowing this praise. Our author has the peculiarity, which some people consider to belong to the French: he is a skilful narrator, never tiresome and often amusing, but not always accurate, and in point of dates and other things he is to be used with caution. See, for instance, my remarks in the third edition of my *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le moyen âge*, II, 473.

Notwithstanding the great interest of Abdo-'l-wáhid's work for the history of the Almohades, it has remained unknown to the Arabic authors of the West; at least I have never met in their writings with a single quotation from it. This singular fact can however be very easily accounted for. As Abdo-'l-wáhid wrote in Egypt, and as copies of his work were very rare (which no doubt was the case, considering that, among the numerous Arabic Mss. we now possess in Europe, we have only one copy of it), it is highly probable, if not quite certain, that it never reached Western Africa or Spain. Indeed,

1) P. 117.

2) P. 141.

3) P. 14.

single good quality, which the persons I haven spoken of possessed, nor to bestow upon them the slightest encomium they did not deserve ¹.

Although it cannot be my purpose to enter here into a closer examination of Abdo-'l-wáhid's book, yet I may be allowed to offer a few remarks.

As to his historical introduction, we shall find that his information is, upon the whole, correct and trust-worthy. Indeed he availed himself of the writings of one of the best authors on that period of history, al-Homaidí, or rather, he copied him. He himself states ², that he has corrected some errors which he had detected in al-Homaidí, but, on comparing Mr. de Gayangos' translation of that part of al-Homaidí, which treats of the last princes of the Benú-Omeiya in Spain and of the Benú-Hammúd ³, we find that these corrections, if there be any, are at all events very scanty, and that our author has copied al-Homaidí word for word. As it is, it was of interest that we should possess al-Homaidí's text on this important portion of the Annals of the Peninsula, for Mr. de Gayangos' translation, though made with great care and generally exact, is not altogether free from mistakes, which the Oriental scholar is now enabled to correct. The account of the petty dynasties, which immediately follows, is rather superficial and must not be relied upon with too great confidence. Abdo-'l-wáhid, for instance, places the taking of Toledo in 476 ⁴, whereas it is well known that this event happened in 478. He says that Khairán was the successor of Zohair in the government of Almeria ⁵, while on the contrary it was just the reverse. In the History of the Almoravides, he has committed the blunder of placing the death of Yúsof ibn-Téshufin in

1) P. ١٢٢. 2) P. ٢٩, د.

dynasties in Spain, II, Appendix B.

3) See History of the Mohammedan

4) P. ٥١.

5) P. ٥٨.

As Abdo-'l-wáhid had lived in the states of the dynasty whose history he afterwards wrote, but did not dwell there when writing, we may expect that his narrative will be on the whole impartial and free, as he had not to fear the resentment of his countrymen who filled the first offices in the government, when judging freely of their actions. And indeed, we find in general that he is impartial. If his judgments are sometimes very laudatory, it must be attributed to his real admiration of the high qualities of the person of whom he speaks, to his former friendly relations with him and the protection he had enjoyed from him; but no vile adulation is to be found in his History. He thus distinguishes himself very favourably from another writer, who composed, about the same time, a work on the same subject. Notwithstanding the interesting details which are to be found in the only volume of Ibn-Sáhibi-'s-salát, still extant in Europe¹, this author seems to be a panegyrist of the Almohades, hired to trumpet their glory in tumid periods; while on the contrary, the plain, I might almost say, the honest and kind-hearted style of Abdo-'l-wáhid already prepossesses us with a good idea of his impartiality, and indeed, we may safely subscribe to his self-judgment: «I have put down nothing but what I have found true, borrowing it from books [in the historical introduction], or having heard it from trust-worthy persons, or having seen it myself: with the firm purpose of telling the truth and of being just, as it has been my utmost care not to conceal a

individual have proved unsuccessful. I have not found his name in the list of the Egyptian Wezirs, given by as-Soyúti (Hosno 'l-Mohádharah, Ms. 113), or in that of the *Kottábo-'s-sirr* (some of whom bore the title of *Sáhib*), given by the same author. It is true that, in other instances, I have found that these lists are not complete; but I have been equally unfortunate when consulting an-Nowairi's History of Egypt, Ibn-Habíb, etc., and several biographical Dictionaries. 1) I perused this volume when at Oxford, and transcribed the greatest part of it.

name of the person, at whose wish he composed his work. According to Weijers¹, he was a Spaniard, or at least resided in Spain, «because Abdo-'l-wáhid wrote in Spain.» As we cannot adopt the premiss, we of course must reject the conclusion. Weijers does not seem to have suspected that the person for whom Abdo-'l-wáhid composed his work, and the first of those who are mentioned in the inscription on the first leaf of our Ms., and to whom the author read his book², are one and the same person. There is however strong evidence in support of this opinion. First, it is more than probable that Abdo-'l-wáhid read his work to his patron, at whose desire he composed it, and that this patron is the first of those who are mentioned in the inscription. Secondly, the person to whom the work is dedicated, is called by Abdo-'l-wáhid, مولانا, *our master*³, and the first person named in the inscription is called likewise مولانا, *our master*, the two other persons named there not being so called. Thirdly, the person for whose use the work was written, was a nobleman, and held a distinguished office in the administration of the empire⁴; in the inscription, the first person there named is termed *al-wezíro's-sáhib*⁵. If the identity be admitted, it is clear that the person to whom the work is dedicated, was no Spaniard, as he is called Izzo-'d-dín, one of those surnames which, as I have already observed, are not used in the West, and as he was Wezír-Sáhib, an office equally unknown there⁶.

1) Loco laud., p. 9.

2) See Weijers, loco laud., p. 17.

3) P. ٣, ٢٥٢, ٢٧٣, ٢٧٤.

4) P. ٢ (كما جمع لك فضيلتي التدبير والقلم).

5) See on this title a passage of al-Makrizí, translated by Silvestre de Sacy, *Chrestomathie arabe*, II, 58, 59.

6) The first leaf of the Ms. being damaged, we can no longer read it entirely, but we can still distinguish very well that the first person there named, is called Izzo-'d-dín Abú-'l-Fath Abdolláh, son of the Kádhi Wezír-Sáhib Shamsó-'d-dín Abú-Mohammed...., son of Mohammed, son of Sherif, az-Zohrí. All my researches to gather any further information about this

Abdo-'l-wáhid very often tells us that he was writing his history of the Almohades in 621 (1224), but he has neglected to state in what country he was about that time. Weijers¹ is of opinion that he wrote in Spain, but this can hardly be the case. Indeed, we have seen that he left Spain in 614, and afterwards we find him in Túnis, Egypt and Arabia, but not the slightest evidence can be produced which could induce us to think that he ever returned to Spain. There is a strong argument to the contrary, which, at the same time, proves that he was not in Morocco either, when he composed his work in 621. He himself states that he bade adieu at Murcia to his friend Othmán, one of the sons of Abú-Hafs Omar. «I bade adieu to him,» he says, «in the city of Murcia, *when I travelled to these countries* (i. e. where I now am); he, at that time, had been appointed governor of Jaen and its districts. This was the last time I met with him. Afterwards, when in Egypt, I was informed that he had been appointed governor of Valencia, from which office he has however been removed, *and I do not know whether he is, at this moment, in Spain or in Morocco*².» If Abdo-'l-wáhid had written in Spain, as Weijers thinks, this remarkable passage could scarcely be accounted for. In another place³, he utters the wish that he may soon return to his native country. Perhaps the reader, considering the words *when I travelled to these countries*, will already share my opinion that Abdo-'l-wáhid wrote in Egypt, the more so as we have found him there for three consecutive years (617—619); and we may safely suppose that he returned thither after his pilgrimage to Mecca in 620. There is another argument for my opinion. Abdo-'l-wáhid does not give us the

1) See his note on Abdo-'l-wáhid and his work in Hoogvliet's *Diversorum scriptorum loci de regia Aphasidarum familia et de Ibn-Abduno poeta*, p. 9 and 16.

2) P. ۲۴۵.

3) P. ۲۳۹.

name of the person, at whose wish he composed his work. According to Weijers¹, he was a Spaniard, or at least resided in Spain, «because Abdo-'l-wáhid wrote in Spain.» As we cannot adopt the premiss, we of course must reject the conclusion. Weijers does not seem to have suspected that the person for whom Abdo-'l-wáhid composed his work, and the first of those who are mentioned in the inscription on the first leaf of our Ms., and to whom the author read his book², are one and the same person. There is however strong evidence in support of this opinion. First, it is more than probable that Abdo-'l-wáhid read his work to his patron, at whose desire he composed it, and that this patron is the first of those who are mentioned in the inscription. Secondly, the person to whom the work is dedicated, is called by Abdo-'l-wáhid, مولانا, *our master*³, and the first person named in the inscription is called likewise مولانا, *our master*, the two other persons named there not being so called. Thirdly, the person for whose use the work was written, was a nobleman, and held a distinguished office in the administration of the empire⁴; in the inscription, the first person there named is termed *al-wezíro's-sáhib*⁵. If the identity be admitted, it is clear that the person to whom the work is dedicated, was no Spaniard, as he is called Izzo-'d-dín, one of those surnames which, as I have already observed, are not used in the West, and as he was Wezír-Sáhib, an office equally unknown there⁶.

1) Loco laud., p. 9.

2) See Weijers, loco laud., p. 17.

3) P. ۳, ۲۵۲, ۲۷۳, ۲۷۴.

4) P. ۲ (كما جمع لك فضيلتي التدبير والقلم).

5) See on this title a passage of al-Makrizí, translated by Silvestre de Sacy, Chrestomathie arabe, II, 58, 59.

6) The first leaf of the Ms. being damaged, we can no longer read it entirely, but we can still distinguish very well that the first person there named, is called Izzo-'d-dín Abú-'l-Fath Abdolláh, son of the Kádhí Wezír-Sáhib Shamso-'d-dín Abú-Mohammed...., son of Mohammed, son of Sheríf, az-Zohrí. All my researches to gather any further information about this

Abdo-'l-wáhid very often tells us that he was writing his history of the Almohades in 621 (1224), but he has neglected to state in what country he was about that time. Weijers¹ is of opinion that he wrote in Spain, but this can hardly be the case. Indeed, we have seen that he left Spain in 614, and afterwards we find him in Túnis, Egypt and Arabia, but not the slightest evidence can be produced which could induce us to think that he ever returned to Spain. There is a strong argument to the contrary, which, at the same time, proves that he was not in Morocco either, when he composed his work in 621. He himself states that he bade adieu at Murcia to his friend Othmán, one of the sons of Abú-Hafs Omar. «I bade adieu to him,» he says, «in the city of Murcia, *when I travelled to these countries* (i. e. where I now am); he, at that time, had been appointed governor of Jaen and its districts. This was the last time I met with him. Afterwards, when in Egypt, I was informed that he had been appointed governor of Valencia, from which office he has however been removed, *and I do not know whether he is, at this moment, in Spain or in Morocco*»².» If Abdo-'l-wáhid had written in Spain, as Weijers thinks, this remarkable passage could scarcely be accounted for. In another place³, he utters the wish that he may soon return to his native country. Perhaps the reader, considering the words *when I travelled to these countries*, will already share my opinion that Abdo-'l-wáhid wrote in Egypt, the more so as we have found him there for three consecutive years (617—619); and we may safely suppose that he returned thither after his pilgrimage to Mecca in 620. There is another argument for my opinion. Abdo-'l-wáhid does not give us the

1) See his note on Abdo-'l-wáhid and his work in Hoogvliet's *Diversorum scriptorum loci de regia Aphtasidarum familia et de Ibn-Abduno poeta*, p. 9 and 16.

2) P. ۲۴۵.

3) P. ۲۳۹.

truly long for thy company, when thou art absent¹.» In the following year (606), he studied polite literature at Cordova, under the direction of Abú-Jafar Ahmed ibn-Mohammed al-Himyarí (who died in 610), a professor whom he praises very much and with whom he remained for two years. This circumstance accounts very well for the bad taste which our author too often displays, when quoting poems. It appears namely from an anecdote, told by him, that Abú-Jafar was very fond of puns and quibbles, presented in an enigmatical style, and it cannot be wondered at that his pupil was infected by this bad taste². Abdo-'l-wáhid was again at Morocco in the year 610; he was present at the solemn inauguration of Yúsof II, on the thirteenth day of the month of Shabán (28 Dec. 1213)³, and he informs us that, in the year 611, he had a private interview with that caliph, whom he found to be a sagacious and well instructed man⁴; but he left the capital for Spain in the same year⁵, and next year we find him in Spain⁶, namely at Seville⁷. Exactly on the last day of the year 613 (9 April 1217), he bade adieu to his protector Ibrá-hím, the governor of Seville⁸, because he purposed to make a journey to Egypt⁹. He probably embarked at a seaport in the district of Murcia¹⁰, and crossed over to Túnis¹¹. We find him in Upper Egypt in 617 (1220), and he informs us that he was in Egypt in 618¹² and in 619¹³. Next year he visited Mecca, where he was in the month of Ramadhán¹⁴. To these facts we may add that, during his travels, he visited Sús¹⁵, Sijilmésah¹⁶, and other provinces of the empire of the Almohades.

1) P. ٢٣٩, ٢٢٧.

2) See p. ٢١٩—٢٢٢.

3) P. ٢٣٩.

4) P. ٢٢١.

5) P. ١٩٧.

6) P. ٢٢١.

7) P. ٢٢٢.

8) P. ٢٢٧.

9) See p. ١٩١ and ٢٢٨.

10) Compare p. ٢١٥.

11) P. ٢٥٩.

12) P. ٢٢١.

13) P. ١٩١ and ٢٣٨.

14) P. ١. and ١٧٧.

15) P. ١٣٧.

16) P. ٢٢٢.

several journeys from Morocco to Fez and *vice versa* ¹. About this period (in the year 595, A. D. 1199), he met the great physician Abú-Bekr ibn-Zohr (Avenzoar), who, at that time, was far advanced in years, but treated Abdo-'l-wáhid, a youth of fourteen, with great kindness, recited to him some of his poetical compositions, and furnished him with some interesting details about the poet Ibn-Abdún ². In the year 603 (1206—7), he met at Morocco the son of the celebrated philosopher Ibn-Tofail, who repeated to him some poems composed by his father ³. In the beginning of this same year, he crossed over to Spain, where he studied under a great number of learned men, well versed in every branch of science. Whether it be the result of his modesty or not, he affirms however that, as Providence had denied him talent, he did not profit much by their lessons; that he learned no more than the names of his teachers, the years in which they were born, those in which they died, and the sciences in which they excelled ⁴. In the year 605 (1208—9), he was introduced by a friend, called Mohammed ibno-'l-Fadhl, who was one of the secretaries of state, to Ibráhím, the brother of Abú-Abdilláh Mohammed (the fourth caliph of the Almohades). This prince was at that time governor of Seville, and Abdo-'l-wáhid recited to him a poem in which he praises him highly, and which, without being decidedly bad, does not evince any great poetical talent. He himself speaks of it in rather contemptuous terms, but the prince, being a noble and liberal man, as Abdo-'l-wáhid says, or rather, as we may safely state, being pleased with the flattery, had the condescension to approve of it. From that time, Abdo-'l-wáhid enjoyed the prince's favour, who even used to say to him: «I most ardently and

1) See p. ٣٩٢ and ٣٩٣ of my edition.

2) P. ٩١—٩٣.

3) P. ١٧٢.

4) P. ٣٩٣.

History - Hispanic Amer

Heiler

12-19-29

20678

PREFACE.

It is well known that the authority of an historical relation depends, in a great measure, upon the character of the writer, his position in social life, his adventures, the country in which he wrote, and the persons or the books which he could consult. As far as I know, no article on Abdo-'l-wáhid al-Marrékoshí occurs in any of the numerous biographical dictionaries of the Arabs, still extant in Europe, and the only source from which we can derive some scanty information about him, is his *History of the Almohades* itself. Happily, he has given in this work more particulars about himself and his life, than we should perhaps at first sight expect.

Abú-Mohammed Abdo-'l-wáhid ibn-Alí at-Tamímí (of the tribe of Tamím), who afterwards received in Egypt or in the East the surname of Mohyí-'d-dín¹; was born at Morocco, on the seventh day of Rebí II in the year 581 (8 July 1185), at the beginning of the reign of Abú-Yúsof Yacúb, the third caliph of the Almohades. When nine years of age, he left his native place for Fez, a city renowned for its learned men, where he studied the Korán and was the pupil of many eminent doctors, well skilled in grammar and the reading of the Sacred Book. He afterwards returned to Morocco and made

1) The titles compounded with *dín* were not used in Western Africa and Spain; the exceptions to this general rule are very rare, and, on closer investigation, we shall almost always find that, when a Moslim of those countries bears such a title, he received it on a journey in Egypt or Asia. Compare Ibn-Khaldún, *History of the Berbers*, II, 558, l. 4 ed. de Slane.

DP
114
.A13
W143
1881



PRINTED BY E. J. BRILL, LEYDEN.

'Abd al-Wāhid ibn 'Alī, al-Marrākushī.

THE HISTORY OF THE ALMOHADES,

PRECEDED BY A SKETCH OF THE HISTORY OF SPAIN, FROM THE
TIMES OF THE CONQUEST TILL THE REIGN OF YÚSOF IBN-TÉSHUFÍN,
AND OF THE HISTORY OF THE ALMORAVIDES,

BY

Abdo-'l-Wáhid al-Marrékoshí.

EDITED

FROM A MS. IN THE UNIVERSITY LIBRARY OF LEYDEN,
THE ONLY ONE EXTANT IN EUROPE,

BY

R. DOZY.

SECOND EDITION,
REVISED AND CORRECTED.

LEYDEN. — E. J. BRILL.
1881.

THE HISTORY OF THE ALMOHADES.

P. 225-237

238-243

